تقرير

5 مـجـازر ليليـة أودت بـ70 مـدنيـا جـزائريا

سينما

12 علي الحجار: أعترف انني لم اقدم شيئا للتمثيل

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

صحف مصرية

8 صاحب مسابقة الثيران يهاجم المفتي

ثقافة

11 محمد ملص يلون بورتريه المغني صبري مدلل

السنة التاسعة ـ العدد 2682 الاثنين 22 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 22 شعبان 1418 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2682 Monday 22 December 1997

واشنطن تصعد حملتها ضد العراق وتهدد باستخدام خياراتها العسكرية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

صعدت الولايات المتحدة امس الاحد حملتها لممارسة ضغوط دبلوماسية على العراق من اجل السماح لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بدخول مواقع الاسلحة المشتبه فيها، مجددة موقفها بحرية المفتشين زيارة جميع المواقع بلا استثناء، ومحذرة من احتمالات اللجوء الى «خيارات اخرى» في حال استمرت بغداد بتمسكها بموقفها الرافض لدخول المواقع الرئاسية.

وقال مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر لشبكة «اي بي سي» التلفزيونية «من الواضح جدا ان قرارات مجلس الامن الدولي تنص على وجوب السماح للمفتشين الدوليين (من اعضاء اللجنة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية) بالوصول الى اي موقع يعتبرون دخوله ضروريا لانجاز مهمتهم. ونامل ان يعاد تأكيد هذا المبدأ الاسبوع المقبل». وقد قدمت الولايات المتحدة الى مجلس الامن الدولي مشروع قرار «يندد» برفض العراق السماح للمفتشين بدخول المواقع الرئاسية، ويدعو بغداد الى السماح فورا وبدون شروط بالوصول الى هذه المواقع. وقال بيرغر انه اذا استمرت بغداد على موقفها الرافض «علينا ان نعود اولا الى مجلس الامن» لاستصدار «اعلان واضح وحازم جدا بان الوصول (الى المواقع) يجب ان يكون كاملا». اما في حال اصرار بغداد على موقفها «فقد نضطر للجوء الى خيارات اخرى» على حد قول بيرغر الذي اضاف ان الرئيس بيل كلينتون «قال انه ليس هناك اي خيار مستبعد».

وفي السياق نفسه قال وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين لشبكة «سي بي اس» ان على مجلس الامن ارسال «رسالة قوية» الى العراق بان موقفه من مسألة المواقع الرئاسية «مرفوض».

واضاف ان على المجلس ان يظهر ايضا «عدم وجود انقسامات بين اعضائه».

يذكر ان روسيا وفرنسا والصين تعارض اللجوء الى القوة لثني العراق عن موقفه. ومن المقرر ان يلتئم مجلس الامن اليوم الاثنين للنظر في تقرير رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر الذي فشل في زيارته الاخيرة الى بغداد الاسبوع الماضي في اقناع المسؤولين العراقيين بالسماح للمفتشين الدوليين بدخول المواقع الرئاسية.

وعلى غرار بيرغر، قال كوهين في اشارة الى احتمال القيام بعمل عسكري ان الرئيس كلينتون «يتبع حاليا الطريق الدبلوماسي، لكنه لم يستبعد اي خيار للتحرك سواء كان خيارا ثنائيا او متعددا او حتى وحيدا».

غير ان المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون قال ان الولايات المتحدة ما زالت تسعى للوصول الى حل دبلوماسي للمواجهة مع العراق.

واضاف ريتشاردسون في برنامج «واجه الصحافة» بشبكة تلفزيون ان بي سي «حاليا نحن نعتقد في جدوى الدبلوماسية وقرار مجلس الامن ورد متحد وموحد».

(تفاصيل ص 3)

الامير عبد الله دعا دول الخليج الى تخطي «الوقوف على اطلال الماضي»

جدل حاد بين قادة مجلس التعاون حول حصار العراق والتقارب مع ايران

السلطان قابوس يتحدث الى الشيخ جابر قبل حضوره جلسة افتتاح قمة مجلس التعاون الخليجي في الكويت (رويترز)

الكويت ـ من عصام خلف:

قال مندوبون ان قمة مجلس التعاون الخليجي اقرت امس الاحد عدة مشروعات للتعاون الاقتصادي والعسكري، الا ان قادة الدول الست أجروا محادثات مطولة شهدت نقاشات حادة ومتوترة حول العلاقات مع الجارين الكبيرين العراق وايران.

وقال المندوبون ان الجلسة المغلقة الاخيرة للقمة والتي استغرقت ثلاث ساعات ونصف الساعة شهدت تبادلا لوجهات نظر متباينة بشأن العراق وايران. ورفضت الكويت الدولة المضيفة الدعوات لاتخاذ اجراءات للتقارب العربي.

وقال مندوبون انه فيما يتعلق بالعراق فان البيان الختامي للقمة التي تعقد جلستها الختامية ظهر اليوم الاثنين سيدعو بغداد الى التنفيذ الكامل لجميع قرارات الامم المتحدة مع ابداء التعاطف مع معاناة شعب العراق بسبب العقوبات المفروضة عليه منذ غزوه الكويت عام 1990.

وقال احد المندوبين «كان هناك بعض الجدل وشيء من التوتر في القاعة عندما نوقشت مسألة العراق».

وقال مندوب ان البيان الختامي للقمة سيطالب ايران ايضا «بأن تقرن كلماتها بأفعال» وتعمل على ايجاد حل سلمي لنزاعها مع الامارات العربية المتحدة على جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابوموسى ذات الموقع الاستراتيجي في الخليج.

وسعت ايران منذ تولي محمد خاتمي المعتدل نسبيا السلطة في آب (اغسطس) الى اصلاح علاقاتها مع دول الخليج العربية.

وكان العراق دعا دول مجلس التعاون الى اتباع سياسة جديدة تجاهه.

وجاءت هذه الدعوة في تصريح لناطق رسمي بعد اجتماع لمجلس قيادة الثورة في العراق برئاسة الرئيس صدام حسين. واشار الناطق الى «التصريحات الايجابية لعدد من ممثلي دول الخليج العربي وفي مقدمتها تصريحات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، والتصريح الذي جاء على لسان الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية».

واضاف «نأمل ان تتحول هذه التصريحات الى ما يفضي الى سياسة عربية جديدة تتقدمها سياسة خليجية جديدة بين دول الخليج العربي يستند اليها عموم العرب لوضع حد للحالة السلبية القائمة بين بعض الدول العربية بما يعزز امنهم وشعوبهم ويؤدي الى استقرار حقيقي ينهب بالظنون بعيدا عن ميدان العمل المشترك».

ونفى وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح وجود تباين بين قادة دول مجلس التعاون بالنسبة لموضوع العراق قائلا«ان جميع القادة متوافقون في الرأي والموقف بالنسبة الى موضوع العراق».

وكان الشيخ صباح يعلق على تصريح ادلى به ولي العهد السعودي الامير عبدالله لدى وصوله الى مطار الكويت لحضور القمة قال فيه «نحن شعوب الخليج ليس لنا مكان مريح اليوم الا حين نتخطى الوقوف على اطلال الماضي والامه واحداثه». ونفى وزير الخارجية الكويتي ان يكون ولي العهد السعودي قصد العراق عندما دعا دول الخليج الى تخطي «الوقوف على اطلال الماضي».

وقال مندوب ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعث برسالة الى القمة طالب فيها الدول الست باتخاذ موقف موحد مؤيد بقوة لعملية السلام في الشرق الاوسط وابداء تضامنهم مع واشنطن ازاء العراق وايران.

واضاف ان هذه الرسالة «لم تقابل بالتأييد المعتاد».

(تفاصيل ص 4)

الجماعة الاسلامية تهاجم شيخ الازهر

مصر: مثول ستة ضباط أمام مجالس تأديبية بعد مذبحة الاقصر

القاهرة ـ من منى الطحاوي:

مثل أمام مجالس تأديبية امس الاحد ستة من ضباط الشرطة المصرية متهمون بالاهمال في المذبحة التي تعرض لها السياح في الاقصر الشهر الماضي.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك عين وزيرا جديدا للداخلية وعنف قادة جهاز الشرطة لنقص الاجراءات الامنية التي أتاحت لستة يشتبه انهم من الاسلاميين المتشددين قتل 58 سائحا اجنبيا واربعة مصريين خارج معبد الملكة حتشبسوت بالرصاص والاسلحة البيضاء. واتهم مجلس التأديب الاعلى اللواء مدحت الشنواني الرئيس السابق لشرطة الاقصر ونائبه اللواء ابو العطا يوسف ابو العطا بتجاهل تحذيرات من جهاز أمن الدولة تفيد ان الاماكن السياحية في الاقصر أهداف محتملة لهجمات متشددين. وأقيل الرجلان من منصبيهما بعد الهجوم الذي وقع يوم 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واعترف وزير الداخلية الجديد اللواء حبيب العادلي بوجود تقصير من جانب الشرطة في الاقصر.

وقبيل الاستدعاء للتحقيقات قالت وزارة الداخلية انها المرة الاولى التي يطلب فيها من مجلس التأديب الاعلى محاكمة ضابط شرطة منذ تأسيسه في عام 1971. ويبدأ مجلس تأديب أقل مستوى محاكمة اربعة ضباط اخرين بتهمة الاهمال في مواجهة الحادث.

وقالت وزارة الداخلية ان العقيد عمرو عبور لم ينفذ مهام التفتيش الضرورية حول الاماكن السياحية وان المقدم شريف ثابت لم يؤمن المنطقة المحيطة بمعبد الملكة حتشبسوت.

ويواجه الملازم شريف عفيفي اتهامات بانه «تقاعس مع القوة المرافقة في الكمين عن مواجهة المجموعة الارهابية اثناء هروبها الى الجبل».

ويواجه الملازم شريف سعدي اتهامات بانه «تقاعس عن الانتقال الى مكان الحادث الارهابي للتصدي للعناصر الارهابية» وكذا عدم تنفيذ اوامر اللواء ابو العطا بالتوجه الى المعبد للتصدي للمسلحين.

من جهة اخرى اصدرت الجماعة الاسلامية اول امس السبت بيانا بعنوان «لن، ولن نقبل ان يدنس الخنزير صحن الازهر» هاجمت فيه الامام الاكبر شيخ الازهر، الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي لاستقباله الحاخام الاسرائيلي لاو في مكتبه. كما هاجمت ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 واتهمتها بانها مهدت لضياع المسجد الاقصى عندما حاصرت الازهر.

السماح لاحد افراد العائلة الحاكمة بالدخول

اعادة أربعة قطريين في مطار القاهرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: علم امس الاحد من مطار القاهرة ان اربعة قطريين منعوا من دخول مصر لعدم حصولهم على تأشيرة دخول بينما سمح لاحد افراد العائلة الحاكمة القطرية في نفس الوضع بالدخول.

فقد سمح للشيخ سعود بن ناصر آل ثاني بزيارة مصر ولكن القطريين الاربعة الآخرين استقلوا اول طائرة عائدة الى الدوحة. والشيخ سعود من انصار امير قطر السابق الذي قام ابنه الرئيس الحالي للدولة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بتنحيته عن الحكم سنة 1995.

وقد اعلنت مصر السبت انها تشترط حصول القطريين على تأشيرة دخول لمصر واعادت بعد بضع ساعات من هذا الاعلان قطريين اثنين الى بلادهم.

ومما يذكر ان العلاقات بين البلدين تدهورت بشدة بعد ان قاطعت مصر المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واتهمت قطر مصر حينذاك بانها ساندت مؤامرة فاشلة في شباط (فبراير) 1996 تهدف الى اعادة الامير السابق الى الحكم. ونفت مصر ذلك.

وقد اتخذت مصر قرار فرض تأشيرات دخول على القطريين بعد ان فرضت قطر على مواطني سبع دول عربية من ضمنها مصر تأشيرات لدخول البلاد.

انقرة تعلن مقتل خمسة من مقاتلي العمال الكردستاني على حدود سورية

■ انقرة ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت وكالة انباء الاناضول الحكومية ان قوات الامن التركية قتلت امس خمسة من مقاتلي حزب العمال الكردستاني على حدود تركيا الجنوبية مع سورية.

واضافت ان المتمردين قتلوا في اشتباك بعد ان كشفتهم كاميرا تعمل بالاشعة تحت الحمراء اثناء عبورهم حقل الالغام عند الحدود قرب اقليم جيلانبينار التركي.

ولم تذكر الوكالة ما اذا كان المقاتلون قدموا من سورية. وتتهم تركيا سورية برعاية حزب العمال الكردستاني والسماح لمتمرديه بعبور الحدود. وتنفي دمشق التهمة.

وقتل اكثر من 27 الف شخص في الصراع الذي بدأ منذ 13 عاما بين القوات التركية والمتمردين الذين يحاربون للحصول على الحكم الذاتي للاكراد في جنوب شرق تركيا.

من جهة اخرى اكدت صحيفة «آرتي خبر» التركية الصادرة في نهاية الاسبوع الجاري ان حزب العمال الكردستاني يحتجز 15 عنصرا من جهاز الاستخبارات التركية والجيش التركي في لبنان منذ 1995.

واضاف المصدر ذاته ان 14 عميلا في جهاز الاستخبارات التركية وثلاثة ضباط في الجيش التركي زاروا سورية سرا في 1995 بهدف التسلل الى صفوف الحزب وتنظيمات تركية من اليسار المتطرف لجمع معلومات حول نشاطاتهم.

وقامت المخابرات السورية باعتقال عناصر المجموعة الذين استأجروا شققا في دمشق خلال عملية تفنت في نهاية 1995 ونقلتهم الى بعلبك (لبنان) وفقا للصحيفة التي ذكرت بأنها اطلعت على وثائق عسكرية تركية.

الاستخبارات الاسرائيلية: ايران على حافة امتلاك قنبلة نووية

لندن ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي دعا فيه الرئيس الايراني المنتخب الى الحوار مع الغرب، وبعد النجاح الذي حققته القمة الاسلامية في طهران على صعيد التقارب الايراني ـ العربي، اخذت دوائر الاستخبارات الاسرائيلية والبريطانية تحذر من مساعي ايران ازاء تطوير صواريخ بعيدة المدى لضرب خصومها.

وتزايدت مخاوف الاستخبارات الغربية من القوة الايرانية بعد نشر المخابرات الاسرائيلية تقارير تزعم ان ايران قاربت على بناء قنبلة نووية.

ونقلت صحيفة «صاندي تايمز» امس عن مسؤول امريكي كبير تحذيره من التعاون الايراني ـ الروسي العسكري، ونقل صواريخ روسية الى طهران.

وقالت الصحيفة في تقرير اعده مراسلها في واشنطن ماثيو كامبيل، ومراسلها في تل أبيب اوزي محايمي، وهو ضابط استخبارات اسرائيلي سابق، إن القوة الايرانية النووية، اضافة الى امتلاكها تكنولوجيا صواريخ بعيد المدى قادرة على الوصول الى السعودية واسرائيل ومواقع القوات الامريكية في الخليج، اثارت عدة تحركات دبلوماسية في الشهور الاخيرة.

واشارت الى ان واشنطن طالبت روسيا بالتوقف عن مساعدة طهران في المجالات العسكرية، لكن روسيا لم تستجب لذلك. وزعمت تقارير اسرائيلية ان ايران جندت خبراء جنوب افريقيين من عهد الحكومة العنصرية. ولم يستبعد متحدث باسم الحكومة الجنوب افريقية ان يكون هناك خبراء نوويون فقدوا وظائفهم في جنوب افريقيا مستعدين لبيع مهاراتهم لاي بلد يطن استعداده لدفع مقابل اتعابهم.

وفي الآونة التي يسود فيها الحديث عن اعتدال الحكومة الايرانية الحالية، واحتمال اجرائها حوار مع واشنطن لحل المشكلات العالقة بين البلدين، بدأت الحكومة الاسرائيلية بحث اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة للحيلولة دون حدوث تقارب بين واشنطن وطهران، والضغط على المسؤولين الامريكيين لاجبار روسيا على وقف تعاونها العسكري والتكنولوجي مع الحكومة الايرانية.

ولوحظ في الآونة الاخيرة ان اسرائيل غيرت لهجتها ازاء مبررات امتلاكها القوة النووية على انها قوة موازية لامتلاك اعدائها اسلحة متقدمة، بدلا من القول، كما اعتادت، بأنها وسيلة دفاعية. ويرى المحللون السياسيون ان اللغة الاسرائيلية الجديدة مؤشر على تنامي الصراع في الشرق الاوسط، خاصة ان عملية السلام الشرق اوسطية تشهد جمودا منذ صعود اليمين الاسرائيلي بزعامة بنيامين نتنياهو الى الحكم في تل أبيب. ورغم تنامي الجهود الاسرائيلية لاثارة الخوف من القوة الايرانية، الا ان وكالة الطاقة الذرية الدولية اكدت انها لا تملك ادلة على ان ايران تملك القدرة على انتاج اسلحة نووية.

لكن المخابرات الاسرائيلية تزعم انها توصلت الى ان ايران قادرة على امتلاك القنبلة النووية خلال فترة عامين من الآن. فيما تقترح المخابرات الامريكية ان ايران تحتاج الى فترة ما بين 5 و 10 سنوات لامتلاك تكنولوجيا الحرب النووية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول امريكي قوله ان تدفع التكنولوجيا الروسية الى طهران «امر في غاية الخطورة، ويضر بمصالحنا ومصالح حلفائنا في منطقة (الشرق الاوسط). وهناك الكثير يجب عمله لاخضاع الامور تحت سيطرتنا الكاملة».

في سابقة هي الأولى من نوعها في السعودية

مرسوم ملكي بتعيين أبو داوود رئيسا لغرفة تجارة منطقة جدة

لندن ـ «القدس العربي»:

أصدر العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز مرسوما بتعيين اسماعيل محمد علي أبو داوود رئيسا لمجلس ادارة غرفة جدة التجارية، وتثبيت عضوية الأعضاء الفائزين في الانتخابات التي جرت يوم الأربعاء الماضي.

ولم يترشح السيد أبو داوود في الانتخابات الأخيرة، ويأتي تعيينه بمرسوم سابقة، فقد جرت العادة ان ينتخب الاعضاء الفائزون في الانتخابات رئيسا من بينهم، وهو ما لم يحدث هذه المرة.

ويشعر كبار التجار وصغارهم بحالة من الاستياء بسبب هذا التعيين، خاصة ان أبو داوود تجاوز السبعين من العمر، وشغل هذا الموقع لأكثر من عشرين عاما.

ووصف أحد أعضاء مجلس الادارة المنتخبين هذا التعيين بانه يعني الالغاء العملي للانتخابات الوحيدة التي تتم في المملكة العربية السعودية، وهي انتخابات غرف التجارة.

وفي ما يلي أعضاء مجلس ادارة غرفة تجارة جدة الذين فازوا في الانتخابات:

وليد الجفالي، عبد العزيز زينل، عبد الله صالح كامل، محمد عمر العيسائي، صالح بن لادن، محمد عبد اللطيف جميل، محمد عبد القادر الفضل، ابراهيم الجميح، غسان السليمان، عمرو الدباغ، محمد بن زقر وعبد الرحمن بن محفوظ.

عبد المجيد يزور لندن لبحث ملف لوكربي

■ القاهرة ـ ا ف ب: سيتوجه الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد الى لندن في 18 كانون الثاني (يناير) ليبحث خصوصا مع وزير الخارجية البريطاني روبين كوك في الخلاف بين ليبيا من جهة وبريطانيا والولايات المتحدة من جهة اخرى حول ملف لوكربي.

واكد المتحدث باسم الجامعة العربية طلعة حمد امس الاحد ان عبد المجيد سيبحث مع المسؤولين البريطانيين في «مسائل ذات اهتمام مشترك وخصوصا الخلاف حول لوكربي وعملية السلام في الشرق الاوسط».

وبناء لطلب من لندن وواشنطن، فرض مجلس الامن الدولي العام 1992 عقوبات دولية على ليبيا لرفضها تسليم اثنين من رعاياها متهمين بتورطهما في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي الاسكتلندية العام 1988 (270 قتيلا).

وكرر عبد المجيد الاسبوع الماضي في طرابلس دعم الجامعة العربية للاقتراح الليبي بمحاكمة المتهمين من قبل قضاة اسكتلنديين في بلد محايد او في مؤسسة للامم المتحدة.

وكان رفض بريطانيا لهذا الاقتراح سبب الغاء زيارة كان من المقرر ان يقوم بها عبد المجيد الى لندن في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وكان عبد المجيد ابلغ ذلك الى رئيس القسم المكلف شؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا في الخارجية البريطانية، ديريك بلومبلاي الذي التقى به في القاهرة في تشرين الاول (اكتوبر).

بعد ضغوط مكثفة من الرياض ولندن

سحب دعوى امام محكمة بريطانية تتعلق بعمولات عقد عسكري سعودي

لندن ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان الحكومتين السعودية والبريطانية مارستا ضغوطا مكثفة على شركة رولزرويس البريطانية وشركة اخرى مسجلة في بنما، يعتقد انها واجهة لسعوديين ذوي نفوذ، لدفعهما نحو التفاوض مجددا لتسوية شكوى تتعلق بعمولات مزعومة دفعت لتأمين عقد اليمامة العسكري السعودي، كانت رفعتها الثانية ضد رولزرويس الرائدة في انتاج محركات الطائرات.

والى جانب هذه الضغوط، التي شارك فيها مسؤولون كبار بالمملكة السعودية واخرون على صلة بها مقيمون في لندن، عرض نفس المسؤولين بالمملكة على المشتكين ان يدفعوا لهم ـ بحالة عدم توصلهم الى اتفاق مع رولزرويس ـ المبالغ التي زعموا، في شكوى قدموها الاسبوع الماضي الى محكمة بريطانية عليا، انها مستحقة لهم على رولزرويس كجزء من عمولة التزمت بدفعها لهم مقابل مساعيهم لتأمين عقد لها لتزويد طائرات اشترتها المملكة بمحركات من انتاج الشركة البريطانية.

وقد ادت الضغوط الى جانب استعداد الرياض للدفع، الى سحب الشركة المسجلة في بنما والتي تحمل اسم «ايروسبيس انجينيرينغ ديزاين كوربوريشن» شكواها وقبول رولزرويس التفاوض معها مجددا لتسوية الخلاف الذي يتضمن مطالبة الاولى للثانية بدفع العمولة كاملة وليس فقط الـ23 مليون جنيه التي استعدت لدفعها.

وحسب الشكوى التي رفعتها «ايروسبيس انجينيرينغ ديزاين» فان رولزرويس كانت تعهدت بان تدفع للمشتكين 15 % من قيمة اي محركات طائرات وقطع غيار تجهز بها طائرات هوك وتورنادو المقاتلة التي اشترتها السعودية من بريطانيا اضافة الى 100 % من اي زيادة على سعر حد ادنى للمحركات. ويزعم المشتكون في دعواهم انهم كانوا وكلاء رولزرويس على امتداد فترة المفاوضات بين الحكومتين البريطانية والسعودية التي سبقت توقيع عقد اليمامة البالغة قيمته الاجمالية 20 مليار جنيه استرليني.

وقالت صحيفة «ذي فاينتشال تايمز» اللندنية بعدد السبت انه لا يعرف الكثير عن الشركة المشتكية والمسجلة في بنما.

وقد تم تشكيل وتسجيل هذه الشركة في عام 1984 عندما كانت المفاوضات بين السعودية وبريطانيا حول عقد اليمامة بذروتها، وتتكون ادارتها الحالية من ثلاثة محامين بنميين، غير ان عنوانها ـ حسب الفاينتشال تايمز ـ هو نفس عنوان شركة اخرى مسجلة في بنما اسسها احد اقرباء العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

وحسب الفاينتشال تايمز ايضا فان بريتيش ايروسبيس ابدت استعدادها لدفع مبلغ 23 مليون جنيه من مبيعات المحركات بالسنوات بين 92 و1997 على اساس ان نسبة العمولة هي 8 %.

الاسلاميون اعتبروا مشاركتها في السباقات الدولية «عورة».. والان جاء دور الحكومة

الجزائرية بولمرقة تشتكي من ممارسات مجتمع يبالغ في حب نور الدين مرسلي

لندن ـ «القدس العربي»

من توفيق رباحي:

خرجت العداءة الجزائرية حسيبة بولمرقة عن صمتها واتهمت وزارة الشباب والرياضة في حكومة بلادها بـ«سوء معاملتها» مقارنة برفيقها البطل العالمي نور الدين مرسلي.

وأصل الحكاية مصاريف وتكاليف التدريب بالخارج، فالجزائر لم يعد فيها عدو وتدريب. بولمرقة اكدت انها بحاجة الى مبلغ من المال لاستئناف تدريباتها بالخارج استعدادا ـ حسب تصريحاتها ـ للبطولة العالمية لعام 1999، وبرنامجها ان تخصص السنة القادمة لتدريبات جادة ومكثفة، لكن الوزارة لم تصرف لها الاموال الضرورية بينما فعلت ذلك مع نور الدين مرسلي.

وتشعر هذه العداءة التي سطع نجمها قبل اربعة اعوام، بالغبن وسوء المعاملة من قبل الوزارة، بسبب نتائجها المتواضعة التي حققتها في المناسبات العالمية الاخيرة.

فهي لم تشارك في بطولة العالم التي جرت بأثينا الصيف الماضي، وقبلها اضطرت الى الانسحاب من السباق بالالعاب الاولمبية التي جرت باتلانتا العام الماضي. وقبل ذلك بكثير خسرت الميدالية الذهبية في اولمبياد برشلونة باسبانيا، اذ كانت في مقدمة كوكبة من العداءات، وقبيل خط الوصول، دعت ـ بحركة يدوية ـ اعتبرت تافهة منافساتها الى اللحاق بها ـ ان استطعن طبعا ـ لكن احداهن استطاعت ودخلت الاولى حاصدة الذهبية.

شاهد كل الجزائريين ذلك السباق مباشرة، وتتبعوا جيدا ما اسموه فيما بعد حركة او اشارة «الغرور». ساعتها تحولت هذه الرياضية من بطلة على مشارف ان تصبح أسطورة الى مجرد «بنت» ما كان لها ان تصل الى المستوى العالمي! او هكذا قيل عنها في الشارع الجزائري. ثم راح الجميع يبحثون لها عن عيوب اخرى: قيل انها «ليست جميلة الشكل». وزاد آخرون بأنها «ليست فوتو جينيك»! وقال طرف ثالث «ماذا تنتظر حين تراهن، او تُوكل امرك لامرأة؟».

شعرت المسكينة بالغبن، وقال انصارها من النساء ان «اللاشعور» في المجتمع رجالي هو الذي نطق، وان المجاملات التي صاحبت فوزها كانت نفاقا هو القاعدة، ولم ترحمها بعض الاقلام الصحافية. في تلك الاثناء كان مرسلي يحصد الجوائز تلو الاخرى.

واسرار التمييز والغبن الذي تشعر به حسيبة مقارنة بمرسلي ليس لأنها انثى فقط بل هناك اعتبارات اخرى، فنور الدين مرسلي يتابع دراسات عليا في الولايات المتحدة الامريكية بينما تعثرت المسيرة الدراسية لبولمرقة قبل ذلك بكثير. مرسلي يتكلم الانكليزية بطلاقة وتجد بولمرقة صعوبة في الحديث بالفرنسية والعربية.

مرسلي ينحدر من مدينة تنس الساحلية (250 كلم غرب العاصمة)، مع ما يعنيه ذلك من علاقة مع البحر (وبالتالي القرب الى الحضارة) وسياحة (غير موجودة) .. وتنحدر بولمرقة من مدينة قسنطينة (450 كلم شرقا) ولم تنجح في التخلص من لكنتها المحلية والتي يمكن ملاحظتها بسهولة . فهي تنطق التاء ممزوجا بسين وتنطق الراء ملويا.

وصارت بولمرقة ذات مرة موضوع حديث الاسلاميين الذين سخروا من اشتراكها في المسابقات الرياضية بلباس يكشف مفاتنها واعتبروا ذلك خروجا عن الشرع وكشفا عن العورة . لكنها اغتنمت احدى المناسبات وقالت انها لا تفكر في شيء حين تدخل السباق سوى تشريف بلدها والمحت الى ان لباسها الرياضي اقل عريا وبالتالي فتنة من نظيراتها، الاوروبيات خاصة. وكاد هذا الموضوع ان يتحول الى جدل قومي لولا احداث العنف التي كانت تزحف حاصدة الارواح والممتلكات.

لكن، لا يبدو ان توتر علاقة بولمرقة مع الوزارة هو نتيجة موقف حكومي رسمي بقدر ما هو موقف منعزل يعبر عن «رجالية» المجتمع الجزائري. فحسيبة بولمرقة ظلت الى وقت قريب من الشخصيات القليلة ـ ومعها مرسلي ـ التي تدعى للقاء رئيس الجمهورية في الاعياد الوطنية، وتحضر انيقة وكاملة الحقوق والتشريفات مثل كبار مسؤولي الدولة واعضاء السلك الدبلوماسي، واخذت نصيبا وافرا من الاهتمام التلفزيوني غطى زيارتها لوالدها وهو طريح الفراش في مستشفى مدينة قسنطينة.

لكن الراجح ان الزمن دار دورته ولعبت طقوس المجتمع الجزائري لعبتها. هناك قول شهير: «من فاته وقته لا يطمع في وقت الناس» وهذا ما يراد قوله لحسيبة بولمرقة، او هكذا يبدو.

شركات أدوية بلا ضمير

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد بلبح: ذكرت دراسة علمية انه ما لا يقل عن نصف كمية الأدوية التي تم التبرع بها الى جمهورية البوسنة والهرسك خلال الحرب (1992 ـ 1996) غير قابلة للاستخدام، مشيرة الى ان هناك ادلة بأن جهود الاغاثة ربما استغلت للتخلص من ادوية انتهت صلاحية استخدامها.

وقالت الدراسة التي نشرت في العدد الأخير من مجلة «نيو انغلاند جورنال أوف ميديسين» ان تكاليف التخلص من نحو 18700 طن من المواد الطبية غير الصالحة للاستخدام يقع على كاهل منظمة الصحة العالمية التي تخطط لبناء معامل احراق القمامة لهذا الغرض.

واضافت الدراسة ان الشركات التي كانت تبرعت بتلك الأدوية قد اقتطعت قيمة ما تبرعت به من الضرائب المتوجبة عليها.

ISSN 1358-3379

22

9 771358 337124

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 بيزة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

الكرملين توقع خروج يلتسين في اجازة عقب مغادرته المستشفى

■ موسكو ـ رويترز: قالت محطة اذاعية امس الاحد ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي قال الاطباء انه يتعافى بشكل طيب من عدوى فيروسية أصابت جهازه التنفسي قد يأخذ عطلة قبل نهاية الشهر الحالي.

وقال سيرجي يسترجيمبسكي المتحدث الرئاسي لراديو ايخو موسكفي ان الرئيس الروسي يفكر في القيام بعطلة الشهر الحالي أو أوائل الشهر القادم لكنه لم يتخذ قرارا نهائيا في هذا الصدد.

وقال سيرجي ميرونوف احد الاطباء المعالجين ليلتسين لشبكة ان.تي.في. التليفزيونية امس الاحد ان يلتسين يتعافى بشكل جيد وانه يمزج بين ساعات العمل وساعات التريض والسباحة.

وصرح بأن جدول عمل الرئيس اصبح اكثر ازدحاما فهو يستيقظ من نومه الساعة السابعة صباحا ويقضي نصف ساعة في الاطلاع على الوثائق الرسمية قبل ان يتناول افطاره. وقال ميرونوف ان الاطباء المعالجين يجرون له فحصا طبيا كل صباح ومساء. كما يجتمع يلتسين خلال يوم عمله مع عدد من مساعديه ويقضي نصف ساعة أخرى في العمل في المساء كما يقضي ساعات في مشاهدة التليفزيون. وقال يسترجيمبسكي السبت ان يلتسين يريد العودة الى عمله في الكرملين قريبا لكن مساعديه طالبوه بالبقاء في المصحة التي يعالج فيها قرب موسكو حتى منتصف الاسبوع الحالي.

وأبلغ سيرجي يسترجيمبسكي وكالة «ار اي ايه» الروسية للأنباء «الرئيس... يهدد بالعودة الى العمل يوم الاثنين».

وأضاف «ولكن على الرغم من النبرة المتصلبة في صوت الرئيس فاننا نحاول اقناعه بالبقاء في «مصحة» بارفيخا لاستكمال شفاءه حتى منتصف الاسبوع على الأقل». وأجريت فحوص طبية دورية على القلب ليلتسين الجمعة وقال الأطباء ان قلبه يعمل بشكل طبيعي ولم تؤثر عليه نزلة برد وعدوى فيروسية تعرض لها. ومع ذلك نصحه الاطباء بالبقاء ما بين خمسة وسبعة أيام أخرى في مصحة بالقرب من موسكو لاستكمال شفاءه من نزلة برد دخل على اثرها المصحة في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري. وقال يسترجيمبسكي كذلك ان يلتسين سيقضي عطلة رأس السنة مع اسرته في منزله الريفي. وأشار الى ان يلتسين من المرجح ان يعقد «اجتماعات ثنائية ومتعددة الاطراف» الاسبوع المقبل مع رئيس الوزراء فيكتور تشرنومردين وغيره من المسؤولين. ولكنه لم يوضح ما اذا كانت هذه الاجتماعات ستعقد في بارفيخا ام في الكرملين.

شيراك يستقبل رئيس الكونغو

جوسبان يدعو لعلاقات فرنسية «اخوية» وليست «أبوية» مع افريقيا

■ باريس ـ باماكو ـ ا ف ب: أجرى الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الكونغو دنيس ساسو نغيسو مباحثات لمدة تزيد عن ساعتين مساء السبت في قصر الأليزيه خلال عشاء خاص تم خلاله «استعراض» الوضع في الكونغو.

وقال الرئيس ساسو نغيسو عند خروجه من الاليزيه «كان من الضروري ان استعرض مع رئيس الجمهورية الوضع الذي ساد في الأشهر الخمسة الأخيرة والوضع الراهن في الكونغو».

وقد أعلن ساسو نغيسو نفسه رئيسا للكونغو في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد ان أطاح بغريمه باسكال ليسوبا بعد خمسة أشهر من المعارك الضارية في برازافيل.

وقد عقد اجتماعا أول مع الرئيس شيراك في الشهر الماضي في هانوي على هامش قمة الفرنكوفونية.

وأوضح «اننا قمنا باستعراض الوضع ولا شك انه وضع يتطلب اتخاذ تدابير في جميع المجالات أي تدابير سياسية وتدابير للاصلاح الاجتماعي والاقتصادي وايضا تدابير تستدعي تدخل الجماعة الدولية ومساعدة الاصدقاء».

وأعرب ساسو نغيسو عن «ارتياحه» للمباحثات التي اجراها في باريس منذ وصوله الى يوم الاثنين الماضي مع رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان ووزير الخارجية هوبير فيدرين ووزير التعاون شارل جوسلان ورجال الاقتصاد.

وكان رئيس الكونغو قد صرح الجمعة خلال مؤتمر صحافي بانه قدم الى باريس ليشرح للمسؤولين الفرنسيين الذين يدعون الى الديمقراطية في افريقيا الظروف التي حملته على الاستيلاء على الحكم بالقوة. وتعهد بتنظيم انتخابات «في أقرب وقت ممكن» ووجه نداء للجماعة الدولية كي تعد «برنامجا عاجلا» للكونغو.

وكان رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان دعا السبت في باماكو الى علاقات فرنسية افريقية «أخوية» وليس «ابوية» كما كانت في السابق. وقد ادلى جوسبان بهذا التصريح خلال مقابلة أجريت معه لدى وصوله الى مطار باماكو.

وردا على سؤال عما اذا كانت فرنسا ستتخلى عبر شراكة جديدة عن أسلوبها الأبوي التقليدي في القارة قال انه يعتزم اقامة «علاقات اخوية وليست ابوية».

وأضاف ان الشراكة الجديدة التي تريد فرنسا ارساءها مع افريقيا تستند على اقامة علاقات تحت شعار «المساواة».

وفي ما يتعلق بمعرفته القليلة بافريقيا قياسا الى الرئيس جاك شيراك أكد رئيس الوزراء انه «لا يمارس المنافسة على صعيد المعرفة» مع رئيس الدولة. وقال انه زار مرارا الكثير من الدول الافريقية وانه نتيجة ذلك يعرف «بشكل لا بأس به» مشاكل هذه المنطقة.

وأضاف انه خلال توليه منصب السكرتير الدولي للعالم الثالث في الحزب الاشتراكي لم يكن «فقط مسحورا بأمريكا اللاتينية واسيا». وقال ان «قلبي خفق على الدوام أيضا مع افريقيا».

وفي ما يتعلق بمشاكل الهجرة حرص جوسبان على تمييز موقفه مع حكومات اليمين السابقة. وقال «ان تعاطي حكومتي مختلف عن المواقف القديمة» منكرا بأن هذا الاختلاف يقوم على السيطرة على كثافة المهاجرين في اطار احترام الأشخاص. وأضاف «ان هذه المشكلة ستحل في اطار الشراكة والتنمية المشتركة. فبالتبادل سنجد الحلول».

وعلى غرار ما فعل في السنغال حرص على طمأنة الماليين القلقين من خفض قيمة الفرنك الافريقي لدى بدء التداول باليورو. وكرر القول «ان هذا القلق لا أساس له» مؤكدا ان «لا سبب» يحمل اليورو على تعديل عمل منطقة الفرنك».

كوهين يبحث في بكين تعزيز التعاون العسكري

■ بكين ـ يو بي آي: من المنتظر ان يقوم وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين بزيارة الى الصين في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقالت وكالة ايتار تاس الروسية امس الاحد ان كوهين سوف يجري، خلال زيارته، محادثات مع نظيره الصيني شي هاوتيان تهدف الى تطوير وتعزيز التعاون العسكري الثنائي.

واضافت ان المسؤولين الصيني والامريكي سوف يبحثان ايضا قضايا تتعلق بالأمن الدولي والاقليمي وبشكل خاص الوضع الحالي في شبه الجزيرة الكورية.

واوضحت الوكالة ان من بين الموضوعات المهمة التي سيتم تناولها الاتفاق الدفاعي الامريكي ـ الياباني الذي احتجت عليه الصين.

يذكر ان زيارة وزير الدفاع الأمريكي الى الصين كانت مقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لكن واشنطن اجلتها بسبب الأزمة مع العراق.

استفتاء على اقامة مطار عسكري أمريكي في أوكيناوا

■ طوكيو ـ ق ن ا: بدأت امس عمليات الاقتراع في الاستفتاء على اقتراح باقامة مطار بحري للطائرة العمودية العسكرية الأمريكية بمدينة ناجو بجزيرة اوكيناوا بشمال اليابان.

وقالت وكالة مكيودو ان هذا الاستفتاء هو الأول من نوعه في اليابان بشان اقامة منشأة عسكرية أمريكية في البلاد، مشيرة الى انه يشمل حوالي 38.176 شخصا ممن يحق لهم التصويت.

يذكر ان عدد مؤيدي اقامة ذلك المطار في تلك المدينة يفوق عدد المعارضين الأمر الذي أدى لبعض الاشتباكات المتفرقة أمام مراكز الاقتراع.

ويوجد بجزيرة أوكيناوا اليابانية والتي تمثل واحد في المئة من اجمالي مساحة اليابان حوالي 75 في المئة من المنشآت العسكرية الأمريكية في اليابان.

كما ان لدى الولايات المتحدة حوالي 27 الف جندي في جزيرة أوكيناوا من اجمالي عدد الجنود الأمريكيين في اليابان والذين يبلغ عددهم حوالي 47 الف جندي.

بدء الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة اليوغسلافية

■ بلغراد ـ رويترز: توجه الصرب الى صناديق الاقتراع في الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة امس الاحد في الوقت الذي أعربت فيه السلطات الصربية عن قلقها من احتمال الغاء النتيجة اذا لم يصل عدد الناخبين الذين يدلون باصواتهم الى 50 في المئة المطلوبة من الناخبين لتكون النتيجة صحيحة.

وشن الحزب الاشتراكي الحاكم حملة مكثفة لتعبئة ما يكفي من المؤيدين لمرشحه وزير الخارجية الحالي ميلان ميلوتينوفيتش في محاولة لضمان ان يتوجه أكثر من نصف عدد الناخبين وعددهم 7,2 مليون ناخب الى صناديق الاقتراع كما ينص القانون.

ويواجه ميلوتينوفيتش الذي تقدم في الجولة الاولى منذ اسبوعين زعيم الحزب الراديكالي القومي المتطرف فويسلاف سيسيلي الذي لم يستطع الفوز في الجولة الاولى في تشرين الثاني (اكتوبر) لأن عدد الناخبين كان أقل من المطلوب.

وفي اقليم كوسوفو في الجنوب دعت احزاب المعارضة وزعماء الناخبين الالبان العرقيين الذين يبلغ عددهم 1,2 مليون نسمة الى مقاطعة الانتخابات لدعم مطالبهم بادخال اصلاحات على نظام الانتخابات.

وقالت تقارير وكالات الانباء المحلية ان الاقبال على مراكز الاقتراع كان حوالي 10 في المئة فقط في الساعات الاولى الثلاث بعد بدء الاقتراع. وأغلقت مراكز الاقتراع الساعة 1900 بتوقيت غرينتش.

ممثلو الكنيسة الكاثوليكية بكوبا يشيدون بنتائج اجتماعهم مع كاسترو

■ هافانا ـ ا ف ب ـ رويترز: طلب رؤساء الكنيسة الكاثوليكية الكوبية من الزعيم الكوبي فيدل كاسترو ان يتمكنوا من الحصول على «مزيد من حرية التعبير الضرورية لمهماتهم» بعد زيارة البابا يوحنا بولس الثاني كما أعلن السبت الكاردينال جايمي اورتيغا رئيس اساقفة هافانا مستشهدا برسالة للبابا نشرتها في اليوم نفسه صحيفة «غرانما» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الكوبي.

وفي هذه الرسالة التي نشرتها «غرانما» قبل زيارته الى كوبا من 21 الى 25 كانون الثاني (يناير) المقبل، أعرب البابا عن الامل في ان تتمكن الكنيسة بعد زيارته «من الحصول كل مرة على مزيد من حرية التعبير الضرورية لمهمتها، على ان تتوافر ظروف ملائمة للقيام بها على ما يرام وبذلك تستمر في ان تكون في خدمة الشعب الكوبي».

وبعدما تلا هذه الفقرة بحرفيتها قال الكاردينال اورتيغا ان هذه الفقرة «تحدد ما عبرنا عنه للرئيس فيدل كاسترو» خلال المقابلة التي استمرت ست ساعات مساء الخميس بين كاسترو واللجنة الدائمة للمؤتمر الأسقفي الكوبي.

وبالاضافة الى نشرها على صفحات «غرانما» تليت رسالة البابا بحرفيتها في نشرة أخبار القناة الرسمية «كوبافيزيون».

وصرح زعماء الكنيسة الكاثوليكية في كوبا بان أول اجتماع كامل لهم مع الرئيس الكوبي فيدل كاسترو منذ سنوات كثيرة كان خطوة ايجابية نحو تحسين العلاقات بين الكنيسة والدولة الشيوعية.

ووصف التليفزيون الحكومي الاجتماع الذي عقد في ساعة متأخرة من ليل الخميس وسط استعدادات لأول زيارة تاريخية يقوم بها البابا يوحنا بولس الثاني في الشهر المقبل بانها «بناءة وودية».

وقال برنامج الاخبار المسائي في التليفزيون ان زعماء الكنيسة شكروا الحكومة على جهودها للتحضير لزيارة البابا. وذكر بيان أصدرته اللجنة الكنسية التي تعد لزيارة البابا ان الاجتماع استمر عدة ساعات «وعقد في مناخ ايجابي». وأضاف انهم ناقشوا كل تفصيلات زيارة البابا.

وأوضح البيان ان زعماء الكنيسة سلموا كاسترو رسالة البابا التي يوجهها في اول كانون الثاني (يناير) والتي تتميز عادة برسالة بشأن السلام. وهذا العام ستوجه رسالة البابا الى زعماء الدول في مختلف انحاء العالم. وكوبا هي الدولة الوحيدة الناطقة بالاسبانية في أمريكا اللاتينية التي لم يزرها البابا. وتم الاتفاق على هذه الزيارة خلال اجتماع تاريخي مع كاسترو في الفاتيكان في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي. ومثل هذا الاجتماع تحسنا واضحا في علاقات الدولة بالكنيسة التي كثيرا ما شابها التوتر منذ ثورة كاسترو عام 1959.

عقد مؤتمر دولي لبحث العلاقات بين روسيا والشيشان

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء تاس ان الرئيس الشيشاني اصلان مسخدوف وكبير المفاوضين الروس مع الشيشان ايفان ريبكين وصلا السبت الى كازان (وسط روسيا) للمشاركة في مؤتمر دولي حول العلاقات بين روسيا والشيشان.

وهذا رابع مؤتمر يعقد في اطار مبادرة دولية بدأت في لاهاي بعد توقيع روسيا والانفصاليين الشيشان في اب (اغسطس) 1996 اتفاق سلام في اعقاب حرب استمرت 21 شهرا.

واعرب ريبكين سكرتير مجلس الامن الروسي عن أمله في ان يساعد المؤتمر «في التوصل بلا تسرع الى صيغة تقبلها السلطات الفدرالية وغروزني على السواء».

وتعتبر موسكو الشيشان جزءا من الاتحاد الروسي فيما يعتبر المسؤولون الشيشانيون أنهم حصلوا على استقلالهم.

وتمنى مسخدوف من جديد ان توقع موسكو وغروزني معاهدة بين دولتين واقامة علاقات دبلوماسية.

وقالت وكالة انباء ايتار تاس إن خبراء غربيين ورجال قانون امريكيين وبريطانيين وهولنديين يشاركون في المؤتمر.

قبارصة يونانيون يزورون ديرا بالقطاع التركي

■ نيقوسيا ـ اف ب: ذكرت وكالة الأنباء القبرصية أن نحو 200 قبرصي يوناني قاموا امس الاحد بزيارة الى دير القديس اندراوس في القسم الشمال من الجزيرة الذي تحتله القوات التركية.

وقامت مجموعة تضم نحو مئة طفل مريض دون الخامسة عشرة من العمر، يعاني بعضهم من مرض السرطان، برفقة أهلهم، بزيارة الدير بعد أن اجتازت معبر «ليدرا بالاس» في نيقوسيا.

ونظمت الزيارة قوات الامم المتحدة التي تسيطر على الخط الاخضر البالغ طوله 180 كيلومترا والذي يفصل بين شطري الجزيرة منذ احتلال تركيا قسمها الشمالي العام 1974 بعد انقلاب في نيقوسيا هدف الى ضم قبرص لليونان.

من جهة اخرى ذكرت الشرطة القبرصية اليونانية أن القوات التركية التي تحتل الجزء الشمالي من نيقوسيا أوقفت فجر امس مواطنا يونانيا يقيم في العاصمة القبرصية بعد أن اجتاز الخط الأخضر الذي يفصل القطاعين.

وقال الناطق باسم الشرطة لوكالة فرانس برس ان شخصين، أحدهما مواطن يوناني، اجتازا امس الاحد سهوا قرابة الساعة 05,45 بالتوقيت المحلي (03,45 تغ)، وهما على ما يبدو تحت تأثير الكحول، المنطقة العازلة في نيقوسيا. وأطلقت القوات التركية بين سبع وعشر طلقات نارية وأوقفت اليوناني في حين اختفى الثاني.

وتابع أن سيروس ليليس (24 عاما) المتزوج من قبرصية يونانية، لا يزال بين أيدي القوات التركية المنتشرة في القطاع الشمالي من قبرص منذ العام 1974. أضاف أن عمليات البحث كانت لا تزال مستمرة بعد ظهر امس للعثور على الشخص الثاني.

وتحاول الامم المتحدة التي تراقب قواتها خطوط التماس، توضيح ملابسات الحادث، الذي لا يعد الأول من نوعه، بالتنسيق مع الشرطة القبرصية.

لاوس: الحزب الشيوعي الحاكم ينظم انتخابات تشريعية

■ فينتيان ـ رويترز: توجه مواطنو لاوس الى صناديق الاقتراع امس الاحد للادلاء باصواتهم للمرة الرابعة منذ تولي الحزب الشيوعي الحكم في البلاد قبل 22 عاما. وفتحت مراكز الانتخاب ابوابها الساعة الثامنة صباحا (0100 بتوقيت غرينتش) وأدلى معظم الناخبين المسجلين وعددهم 2,27 مليون شخص بأصواتهم في عمليات التصويت شبه الاجبارية التي استمرت حتى الساعة الخامسة مساء (1000 بتوقيت غرينتش). ويتنافس 159 مرشحا على 99 مقعدا في جمعية وطنية موسعة.

وانتخبت الجمعية الوطنية السابقة التي تضم 85 شخصا منذ خمس سنوات. وعلى غرار الانتخابات السابقة فان كل المرشحين تقريبا من الحزب الشيوعي الحاكم وهو حزب الشعب الثوري. ولا يوجد سوى أربعة مرشحين مستقلين فقط من بين مجموع المرشحين.

وعلى الرغم من تعهد كبار اعضاء الحزب بالاصلاح السياسي في الحكومة المقبلة يقول دبلوماسيون انه على الارجح لا توجد فرصة تذكر لاجراء تغيير في لاوس بعد الانتخابات بسبب هيمنة الحزب الشيوعي على الأمور.

وتولى حزب الشعب الثوري الحكم بعد الغاء الملكية في عام 1975 وتحقيق الشيوعيين انتصارات في فيتنام وكمبوديا المجاورتين. ويحكم الحزب الشيوعي لاوس منذ ذلك الوقت. وساد الهدوء عاصمة لاوس امس الاحد مثلما كان الحال خلال الايام السابقة للانتخابات.

فرق اغاثة تستبعد العثور على احياء

شهود يتحدثون عن سماعهم انفجارا قبل تحطم طائرة في اجواء سومطرة



أفراد فرق انقاذ يستخدمون شباك صيد في مساعيهم للعثور على جثث ضحايا تحطم طائرة سنغافورية في اجواء سومطرة (رويترز)

سنغافورة ـ من جوزفين نج:

لم يعثر رجال الانقاذ على ناجين حتى ظهر السبت في المستنقعات التي سقطت فيها طائرة الركاب التابعة لشركة سيلك اير وهي من طراز بوينغ 737 ـ 300 والتي كانت تحمل 104 اشخاص.

ولم يعرف بعد سبب سقوط الطائرة التي صنعت منذ عشرة أشهر فقط مساء الجمعة في احوال جوية وصفت بأنها صافية فوق أرض منبسطة شمالي بلدة باليمبانغ في جنوب جزيرة سومطرة. وقال مسؤول اندونيسي ان شهود عيان ابلغوا عن ان الطائرة انفجرت في الجو قبل ان تهوي.

وقال شاهد عيان لرويترز في مكان الحادث سمعنا صوت انفجار قبل ان تسقط الطائرة وعثرنا على أجزاء من الدفة في حقل أرز على بعد نحو كيلومترين من النهر.

ونقل مسؤول انقاذ في باليمبانغ العاصمة الاقليمية بجنوب جزيرة سومطرة على بعد نحو 60 كيلومترا جنوبي سوكاماجو عن شهود عيان قولهم ايضا انه وقع انفجار.

وقال مسؤول في مطار باليمبانغ «بالاستناد الى ما قاله شهود عيان يمكننا ان نؤكد ان الطائرة انفجرت في الجو قبل ان تسقط».

وقال متحدث باسم هيئة الطيران المدني بسنغافورة في بيان ظهر اليوم انه لم يعثر على احياء حتى الان في عملية البحث والانقاذ التي يشارك فيها مئات الأفراد وبينهم غواصون تابعون للبحرية والشرطة. وجاء في البيان انه خلال البحث «عثر على اشلاء وقطع من حطام الطائرة على الأرض وفي المياه».

وقال مسؤولون من هيئة الطيران المدني بسنغافورة ان حطام الطائرة يضم قطعة كبيرة من الجناح وأخرى من الدفة لكن «الصندوق الاسود» الذي يسجل تفاصيل الرحلة ويعد غالبا المفتاح الذي يحدد سبب الحادث ما زال مفقودا.

وكان بعض كبار المسؤولين في سنغافورة قد صرحوا في وقت سابق ان الغموض يكتنف حادث سقوط الطائرة الجديدة تقريبا في طقس جيد خلال رحلة روتينية من جاكرتا الى سنغافورة.

وقال الكابتن لين مكولي عضو مجلس ادارة شركة طيران سنغافورة التي تتبعها شركة طيران سيلك اير التي تستخدم في نقل رحلات العطلات الاقليمية «لا يمكننا فهم ما حدث».

وقال وزير المواصلات ماه تان للصحافيين «ليس لدينا اي معلومات بشأن ماحدث. حسب معلوماتنا لم تكن توجد أحوال جوية معاكسة».

وقال بيان صادر عن شركة طيران سيلك اير ان قائد الطائرة هو تسو واي ميتغ (41 عاما) وله خبرة تبلغ 6900 ساعة طيران وانضم للشركة في عام 1992.

والضابط الاول بالطائرة هو النيوزيلاندي دنكان موريس وورد (23 عاما) وله خبرة طيران 2200 ساعة ويعمل بالشركة منذ اكثر من عام.

وقال متحدث باسم هيئة الطيران المدني بسنغافورة ان فريقا من سبعة خبراء من الولايات المتحدة بينهم ممثلون لادارة الطيران الاتحادية وشركة بوينغ والشركة المصنعة للمحركات وصل الى باليمبانغ امس الاحد.

وعثر على حطام الطائرة على مسافة 35 كيلومترا شمالي المدينة الاندونيسية بعد ان اختفت الرحلة من على شاشات الرادار دون تحذير او ارسال اشارة استغاثة.

وقال المسؤولون الاندونيسيون انه لا يوجد أمل يذكر في العثور على احياء بعد ان سقطت الطائرة في مستنقعات وتحطمت.

واضاف المسؤولون ان الطائرة تحطمت في منتصف المسافة تقريبا بين جاكرتا وسنغافورة على بعد 440 كيلومترا شمال غربي العاصمة الاندونيسية و400 كيلومتر جنوب شرقي سنغافورة.

مقتل جميع ركاب طائرة أوكرانية في اليونان

■ اتوميليا (اليونان) ـ رويترز: عثرت السلطات في اليونان السبت على جثث 70 شخصا هم كل من كانوا على متن طائرة ركاب أوكرانية تحطمت على سفح جبل الاوليمب. وقال مسؤول رفيع المستوى للصحفيين «لا يوجد ناجون».

وبعد استماعه الى تسجيل للحوار بين برج المراقبة لمطار سالانيك والطائرة قال وزير النقل والمواصلات اليوناني تاسوس مانديليس انه يبدو ان البرج اساء توجيه قائد الطائرة.

وفي مسرح الحادث الذي تناثرت فوقه اشلاء جثث ولعب أطفال كانت معدة لاحتفالات عيد الميلاد قال طبيب حكومي ان أحدا لم ينج من بين طاقم الطائرة المكون من ثمانية أشخاص ومن الركاب وعددهم 62.

وأضاف الطبيب الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لرويترز «لا يوجد ناجون.. نقوم حاليا بابلاغ أقارب الضحايا».

وعثرت قوات الكوماندوس اليونانية التي وصلت مسرح الحادث في وقت سابق السبت على أشلاء جثث ومحافظ جيب وملابس ممزقة ولعب أطفال بين حطام الطائرة على طبقة سميكة من الثلوج غطت سفح جبل الاوليمب. ولم يتبق سليما سوى الجناح اليمين للطائرة وجزء من قمرة القيادة من الطائرة المنكوبة وهي روسية الصنع من طراز ياكوفلوف 42 تابعة لشركة ايروسويت الاوكرانية ـ الاسرائيلية.

وفي مطار سالانيك الذي كان مقررا ان تهبط فيه الطائرة المنكوبة قال ديمتريس ابوستولاكيس نائب وزير الدفاع اليوناني للصحافيين «الطائرة تحطمت على اثر الاصطدام وهوت في واد ضيق... كانت هناك جثث بين الحطام».

وكانت الطائرة اختفت من على شاشات الرادار بينما كانت تقوم بمحاولتها الثانية للهبوط في مطار سالانيك بشمال اليونان يوم الاربعاء في نهاية رحلة من كييف مرورا باوديسا وعلى متنها مسافرون أغلبهم من أوكرانيا واليونان وبينهم أربعة أطفال وأربعة رضع.

وقال اللفتنانت جنرال ديمتريس ديمو قائد عمليات البحث لرويترز «كان بمقدور الطائرة تجاوز قمة الجبل لو انها زادت ارتفاعها بنحو مئة متر».

وقال ضابط كبير في مسرح الحادث انه تم احضار معدات خفيفة للجيش تتيح له مواصلة العمل أثناء الليل وان من المنتظر وصول عشرة من حاملات الجند المدرعة مع اكياس لشحن الجثث. ومضى يقول «ستكون عملية طويلة جدا».

قضاة ايطاليون يطالبون بالتحقيق مع برلوسكوني بتهمة الفساد

■ روما ـ رويترز: طلب مجلس مكافحة الابتزاز الايطالي المؤلف من قضاة السبت ان يمثل زعيم المعارضة سيلفيو برلوسكوني للمحاكمة في اطار التحقيقات التي تجري في مزاعم بالفساد ضد قضاة روما.

وقبل أقل من شهر ادين برلوسكوني بتهمة تزوير حسابات. ويواجه الان ثلاث محاكمات منفصلة لاتهامه بقضايا أخرى.

وانتقد رئيس الوزراء السابق برلوسكوني من فوره هذه الأنباء وقال انها «هدية عيد الميلاد اللطيفة» التي قدمها القضاء بنية الاطاحة به تتياسيا.

وعندما طلب من رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي التعليق على الأمر قال «انا لا أعلق على الأمور القضائية».

رواندا تعلن مقتل العشرات اثر صدها هجوما شنه متمردو الهوتو

■ نيروبي ـ رويترز: قال جيش رواندا السبت ان 54 شخصا على الأقل قتلوا بالقرب من بلدة جيسيني الحدودية بشمال غربي رواندا عندما هاجمت ميليشيا عرقية تتألف في معظمها من قبائل الهوتو الجمعة مخيما للاجئين وثكنات للجيش.

وقال المتحدث باسم الجيش الميجر ريتشارد سيزيبرا لرويترز «قتل 50 من المهاجمين. كما قتل اثنان من جيش رواندا الوطني. وقمنا بصد الهجوم». وقال ضابط بالجيش انه قام بالهجوم نحو 500 جندي سابق وفرد من الميليشيات المتشددة.

وقالت المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين ان سيدتين يرجح انهما من اللاجئين قتلتا أيضا. وقال موظفو اغاثة ان 30 قرويا قتلوا ايضا على أيدي الهوتو في بوجوجي بالقرب من جيسيني الجمعة ليرتفع اجمالي عدد القتلى الى 84 شخصا على الأقل.

عائلات ضحايا مذبحة بكوريا الجنوبية تصدق على العفو عن رئيسين سابقين

■ سيول ـ رويترز: وافقت عائلات ضحايا مذبحة ارتكبها الجيش الكوري الجنوبي في مدينة كوانجو في جنوب غربي البلاد عام 1980 على قبول قرار الحكومة بالافراج عن الرئيسين السابقين تشون دو هوان وروه تاي وو.

ونقلت صحيفة «يونغ انغ ايلبو» عن رسالة بعثت بها مجموعة من عائلات الضحايا للرئيس المنتخب كيم داي يونغ قولها ان «الاهتمام بقضية كوانجو ضروري من جديد لتحقيق وحدة وطنية ضخمة».

وقالت الرسالة «سنوافق على قرار العفو ما دام لدى الرئيس المنتخب كيم النية لحل حادث كوانجو بأسلوب سليم».

وقررت الحكومة السبت الافراج عن الزعيمين السابقين المعتقلين في محاولة لتوحيد شعب يواجه أزمة اقتصادية عميقة.

وقال بيان من مكتب الرئيس ان تشون وروه سيفرج عنهما الاثنين بالاضافة الى 23 شخصا من مساعديهم المعتقلين فيما يتعلق بفضائح مالية وانقلاب في عام 1979 ومذبحة كوانجو بعد ذلك بعام.

واثار هذا القرار انتقادا غاضبا على الفور من احدى جماعات حقوق الانسان البارزة في كوريا الجنوبية والتي قالت ان ما زال هناك سجناء ضمير كثيرون في كوريا الجنوبية سجنهما الرئيسان السابقان.

وعلى الرغم من ان العفو سيلقي ترحيبا بين المحافظين فمن المتوقع ان يكون هذا التأييد أقل في كوانجو وهي قاعدة التأييد الرئيسية لكيم داي يونغ والتي شهدت انتفاضة مدنية في عام 1980 ضد الحكم العسكري الذي أخمدها باراقة دماء الكثيرين.

وتفجرت الثورة بعد ان اعلن حكام البلاد العسكريون الجدد بزعامة تشون الاحكام العرفية واعتقال كيم داي يونغ الذي كان أحد المرشحين الديمقراطيين الذين يعتزمون خوض انتخابات الرئاسة. ووجهت لكيم تهمة التحريض على الفتنة وحكم عليه بالاعدام ولكن الحكم علق في نهاية الأمر.

استطلاع يتوقع فوز عسكري متشدد برئاسة كولومبيا

■ بوغوتا ـ رويترز: أشار استطلاع للراي في كولومبيا نشر السبت ان القائد العسكري المتشدد السابق الجنرال هارولد بيدويا قد يهزم المرشح الذي اختاره الرئيس ارنستو سامبرس في انتخابات الرئاسة ليصبح الرئيس المقبل لكولومبيا.

وتلك أول مرة يشار فيها الى احتمال فوز بيدويا منذ ان أعلن رسميا ترشيح نفسه في انتخابات الرئاسة التي تجري في ايار (مايو) المقبل.

وأظهر الاستطلاع الذي أجراه معهد غالوب لحساب شبكة ار سي ان الاذاعية تأييد 21 في المئة ممن شملهم الاستطلاع لهوراسيو سيربا المساعد السابق لسامبراس ووزير الداخلية و19 في المئة لبيدويا في الجولة الاولى من الانتخابات. ولكن بموجب القواعد الانتخابية الكولومبية فان أكثر مرشحين حصلا على أصوات يخوضان جولة اعادة ثانية اذا لم يحصل أي منهما على اغلبية مطلقة في الجولة الاولى.

وقال الاستطلاع ان بيدويا سيحصل على 41 في المئة في الجولة الثانية مقابل 36 في المئة لسيربا. وعزل سامبرس بيدويا من قيادة القوات المسلحة في تموز (يوليو) الماضي بعد معارضته بدء عملية سلام جديدة مع الثوار اليساريين في البلاد.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2681 Saturday/Sunday 20/21 December 1997

توقع استئناف صادرات النفط خلال اسبوعين

العراق يختتم محادثاته مع الامم المتحدة بشأن توزيع الغذاء

■ بغداد ـ رويترز: قال وزير عراقي امس الاحد ان بلاده اختتمت بنجاح محادثات مع الامم المتحدة بشأن خطة لتوزيع الغذاء في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم بين الجانبين.

وقال محمد مهدي صالح وزير التجارة العراقي خلال مؤتمر صحفي عقده في بغداد امس الاحد ان العراق سيبدأ في ضخ النفط طبقا للاتفاق المبرم بينه وبين الامم المتحدة فور موافقة كوفي أنان الامين العام للمنظمة الدولية على خطة توزيع الغذاء.

وصرح بان الجانبين اختتما السبت بنجاح مناقشاتهما لخطة توزيع الغذاء. وذكر ان المرحلة الثالثة من خطة التوزيع ستسلم الى الامين العام للامم المتحدة خلال ايام معدودة.

وقال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد السبت انه يتوقع استئناف صادرات النفط العراقية خلال اسبوعين.

ويسمح اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق ببيع نفط قيمته مليارا دولار خلال ستة اشهر لشراء الطعام والدواء الضروري لشعب العراق الذي يعاني من عقوبات فرضت عليه منذ عام 1990. وبدأ تطبيق الاتفاق منذ عام.

وانتهت المرحلة الثانية من الاتفاق في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) وجدد مجلس الامن الاتفاق لمدة ستة اشهر اخرى في وقت سابق من الشهر الحالي.

لكن بغداد قالت انها لن تبدأ في تصدير النفط قبل ان يوافق الامين العام على خطة توزيع الغذاء.

ولم يشر صالح الى المواجهة الجارية بين العراق من جانب والولايات المتحدة والامم المتحدة من جانب اخر بشأن تفتيش ما يسمى بالمواقع الرئاسية التي ترفض بغداد فتحها امام مفتشي الامم المتحدة.

وحذر متحدث عراقي السبت من ان العراق لن يظل مكتوف اليدين اذا واصلت الولايات المتحدة وضع العراقيل امام رفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على بلاده منذ عام 1990.

وصرح المتحدث في بيان نشرته وكالة الانباء العراقية الاحد بان العراق لن يظل مكتوف اليدين في الوقت الذي تستمر فيه اللعبة الامريكية لكسب الوقت وابقاء موضوع العقوبات معلقا من شهر لاخر ومن سنة لاخرى.

وقالت الوكالة ان المتحدث ادلى بهذا البيان بعد اجتماع رأسه السبت الرئيس العراقي صدام حسين وحضره ثلاثة من كبار قادة العراق.

ومنع العراق لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل من دخول المواقع الرئاسية قائلا انها تمس امنه وسيادته الوطنية.

وسئل صالح عما اذا كان هناك اي تغيير في الخطة فقال انها نفس الخطة تقريبا مع وجود بعض التغييرات الطفيفة المتعلقة بتفاصيل قطع الغيار وذكر انه فيما يتعلق بالغذاء والدواء لا تتضمن الخطة اي تغييرات. واعرب العراق عن استيائه من بطء تسليم امدادات الغذاء في المرحلة الاولى والثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال صالح انه اذا لم تغير لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة من اسلوبها فمن غير المتوقع حدوث اي تحسن في تطبيق المرحلة الثالثة.

وذكر صالح ان بلاده حريصة على تنوع علاقاتها التجارية مع الدول المجاورة مثل الاردن ودولة الامارات العربية المتحدة وايران وسورية.

سيدات عراقيات يحملن بضائع خارج احد اسواق بغداد (رويترز)

فرقان ينتقد العقوبات على ليبيا والعراق

■ تونس ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء الليبية امس الاحد ان الزعيم الاسلامي الامريكي الاسود لويس فرقان دعا الامم المتحدة الى رفع العقوبات عن ليبيا والعراق قائلا انها تتسبب في هلاك أبرياء.

وقالت الوكالة التي تستقبل نشرتها في تونس ان فرقان وصل الى العاصمة الليبية طرابلس الليلة الماضية في ثاني زيارة لليبيا هذا العام.

ونقلت عنه قوله ان العقوبات تسبب دمارا شاملاً وانه جاء ليبيا لدعوة دول العالم وبخاصة حكومة الولايات المتحدة وشعبها الى الوقوف بقوة ضد ازهاق أرواح الابرياء.

وقال انه يعتزم أن يوجه من ليبيا كلمة لم يتمكن من توجيهها في القدس الى الولايات المتحدة والعالم أجمع.

وفرضت الامم المتحدة عقوبات على ليبيا عام 1992 لعدم تسليمها اثنين من مواطنيها يشتبه بتورطهما في تفجير طائرة تابعة لشركة بان أمريكان فوق لوكربي في اسكتلندا عام 1988 في حادث أسفر عن مقتل 270 شخصا.

وقال فرقان ان زيارته ليبيا تجيء في اطار جولة تشمل 52 دولة يسعى من خلالها لتسوية الخلافات بين المسلمين.

وزار فرقان العراق الاسبوع الماضي حيث انتقد الولايات المتحدة لتسببها في معاناة الشعب العراقي نتيجة العقوبات المفروضة عليه.

وتوجه الزعيم الاسلامي الى غزة يوم الاحد الماضي وكان يعتزم القاء كلمة عن «السلام والعدل» في المسجد الاقصى في اليوم التالي الا أنه ألغى خطط التوجه الى هناك بعد أن علم أن اليهود يعتزمون الاحتجاج على الزيارة.

وزار أيضا كلا من الاردن ومصر.

وفي آب (أغسطس) عام 1996 تلقى فرقان من طرابلس جائزة لحقوق الانسان قيمتها 250 ألف دولار، لكن وزارة الخزانة الامريكية رفضت طلبه تسلم المبلغ وأوردت ضمن أسباب الرفض وجهة النظر الامريكية بأن ليبيا ترعى جماعات ارهابية.

المسؤولون الامريكيون يكررون تهديداتهم للعراق عبر شبكات التلفزيون الامريكية

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

اجمع عدد من كبار المسؤولين الامريكيين امس على اعادة التأكيد على ان الولايات المتحدة لم تتخل عن اية خيارات في موقفها من العراق بما فيها شن عدوان عسكري، مؤكدين ان الرئيس الامريكي لم يستبعد اي خيارات في الرد على العراق لرفضه فتح المواقع الرئاسية والسيادية امام مفتشي اللجنة الخاصة بنزع اسلحته.

ففي الوقت الذي قال فيه وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكي «سي بي اس» بان الرئيس كلينتون قد اشار الى انه مستعد لاستنفاد كافة الفرص الدبلوماسية، لكنه لن يغلق الباب امام اي خيار بالعمل منفردا او بشكل ثنائي او متعدد الاطراف، ولكننا سنواصل في الدرجة الاولى الجهود الدبلوماسية الى ان يتم استنفادها، مشيرا الى ان الرئيس كلينتون لم يستبعد اي شيء، فان مستشار كلينتون للامن القومي صموئيل بيرغر قال هو الاخر في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكي «اي بي سي» انه اذا لم يتراجع العراق عن موقفه فان الرئيس كلينتون لم يتخل عن اية خيارات.

اما المندوب الامريكي الدائم لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون فكان اكثر وضوحا في رده الذي يحمل طابع التهديد والتخويف حين قال في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية «ان بي سي» «اذا كانت هناك ضرورة لان نضرب وحدنا فاعتقد ان لنا تأييدا في مجلس الامن». مضيفا القول «نحن مع الروس وحلفائنا في ان يكون هناك تفتيش مفتوح في جميع المواقع». وقال «ستكون هناك نتائج خطيرة اذا لم يقم العراق بالموافقة على التفتيش». وهو ما اكد عليه كوهين حين قال ردا على سؤال حول ما اذا كان يتعين على الولايات المتحدة ان تشن حربا ضد العراق ان «الرئيس كلينتون لم يستبعد اي شيء».

وقال ريتشاردسون ان سياسة الرئيس كلينتون التي تدعمها القوة تؤتي نتائجها، فالمفتشون هناك يقومون بعملهم وان ما يطرحه العراق امر غير معقول وان الولايات المتحدة قلقة من وجود غازات سامة لدى العراق وتريد الولايات المتحدة من مجلس الامن ان يدعم موقفها لفتح جميع المواقع للتفتيش، مدعيا انه يعتقد ان «العراق في وضع اسوأ من ذي قبل اذ لا يلاقي دعما من المجتمع الدولي». وقال «لقد قلنا اننا لن نتخلى عن اية خيارات وان حلفاءنا ممن لهم تأثير على العراق يعملون معنا. وانه اذا قام العراق بايقاف التفتيش فسيحدث تصعيد في الوضع ويمكن ان ينفد صبرنا. اني اعتقد أن هناك موقفا دوليا موحدا بالقضاء على اسلحة الدمار الشامل في العراق».

وحول المواعيد والتواريخ الذي يمكن تحديدها لتفتيش المواقع الرئاسية والسيادية في العراق قال ريتشاردسون «لا أريد الدخول في تحديد مواعيد، ولكن المهم ان ندخل هذه المواقع. ان الرئيس كلينتون قوي في موقفه وملتزم به وليست هناك امكانية في انهاء العقوبات ضد العراق». وقال كوهين بدوره انهم في انتظار عقد اجتماع لمجلس الامن اليوم الاثنين لتقرير رد فعل المجلس حول القرار العراقي بتوسيع نطاق الاماكن التي يحظر على مفتشي اللجنة الخاصة دخولها في العراق.

واشار كوهين الى ان العراق كان له هدفان من المواجهة الاخيرة، هما احداث انقسام داخل مجلس الامن وانهاء نظام العقوبات المفروضة على العراق.

واعترف كوهين بوجود خلاف داخل مجلس الامن حول الطريقة التي يجب ان يجري التعامل فيها مع العراق بشأن امتثاله للقرارات الدولية. وردا على سؤال حول الدور الروسي والصيني والفرنسي في مجلس الامن قال كوهين انه لا يوجد انقسام في الرأي داخل مجلس الامن حول قراره الذي يدعو الى حرية وصول مفتشي اللجنة الى كافة المواقع في العراق دون قيود ـ كافة المواقع الرئاسية والامنية والحساسة يجب ان لا تخضع لاية قيود ـ غير انه قال ان الانقسام في الرأي داخل مجلس الامن هو فقط في كيف يمكن الزام العراق بالامتثال لقرارات مجلس الامن، مشيرا الى ان الحصار سيبقى مفروضا على العراق الى ان تنهي اللجنة الخاصة اعمالها في العراق.

وردا على سؤال ما اذا كانت الولايات المتحدة تريد من الرئيس العراقي ان يفعل ما لا يمكن لزعيم ان يقبله وعلى سبيل المثال لا يمكن القبول بتفتيش البيت الابيض او وزارة الخارجية، قال كوهين انه في الوقت الذي لا يوجد فيه في الولايات المتحدة سوى مبنى وزارة خارجية واحد وبيت ابيض واحد يوجد في العراق نحو ثمانين قصرا مساحة بعضها بحجم مساحة واشنطن ربما يكون مخبأ فيها ابحاث ودراسات انتاج اسلحة الدمار الشامل ومكوناتها.

واعترف كوهين بعدم وجود اي معلومات لديهم حول ما اذا كان العراق قد استغل غياب مفتشي الاسلحة في اعقاب المواجهة الاخيرة لاخفاء بعض انشطته الخاصة بالاسلحة. وقال ان هذا ما سيقوم رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر في التأكد منه.

بعد مبادرتي مصر ورجل الاعمال السوداني فتح الرحمن البشير

ليبيا تنضم الى الوسطاء بين الفرقاء السودانيين

الخرطوم ـ لندن ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

تنشط في الساحة السياسية السودانية عدد من الوسطاء الذين يسعون الى حل مشكلة الحكم في السودان. وبينما لم تتبلور ملامح مبادرة ذكر ان مصر تقوم بها بين الفرقاء السودانيين، حصلت «القدس العربي» على معلومات تؤكد قيام ليبيا بمسعى بين الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق وصهره الدكتور حسن الترابي الذي يوصف بانه العقل المدبر لحكومة ثورة الانقاذ الوطني التي استولت على السلطة في انقلاب عسكري وقع في حزيران (يونيو) 1989. وفي الوقت نفسه حصلت «القدس العربي» على نص بيان اصدره حزب سياسي سوداني محظور في العاصمة الخرطوم يعلن فيه انه قرر اللجوء الى العمل العسكري لازالة النظام لـ«ان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة».

ويعتقد على نطاق واسع ان ثمة مبادرة مصرية لتسوية الازمة السودانية. غير ان السلطات المصرية لم تؤكد ذلك ولم تنفه. واكتفت وكالة انباء الشرق الاوسط الحكومية المصرية اول من امس بنقل نبأ عن صحيفة «اخبار اليوم» السودانية شبه المستقلة ذكرت فيه ان مصدرا رسميا افضى اليها بأن اتصالات تجري لتمهيد الطريق امام مصالحة وطنية في السودان في ضوء مبادرة تقوم بها الحكومة المصرية. واضافت الصحيفة السودانية ان مصدرا في اللجنة القومية التي كلفها الرئيس السوداني الفريق عمر البشير بوضع دستور دائم للبلاد ابلغها بأن السلطات المصرية أجرت اتصالات مكثفة مع زعيمي المعارضة السودانيين الصادق المهدي رئيس حزب الامة ومحمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي. وقال المصدر ان الاتصالات المصرية شملت الحكومة السودانية. واشار الى توقعات بأن تجمد اللجنة القومية للدستور اعمالها للسماح بنجاح المصالحة التي ترعاها مصر.

غير ان سودانيين في القاهرة ولندن قالوا ان ملامح المبادرة المصرية لم ترتسم بعد. واشاروا الى ان مصر تواجه مهمة صعبة تتمثل في عدم امكان وضع مصر ثقتها الكاملة بأحد طرفي الازمة السودانية. واقروا بأن ثقة الاطراف السودانية بمصر متفاوتة بسبب عوامل تاريخية تتعلق بطبيعة العلاقات بين القاهرة ومختلف الفصائل السياسية في السودان.

وفي الخرطوم نسبت صحيفة «الوفاق» التي يتولى تحريرها الصحافي محمد طه محمد احمد وهو من ابرز منتقدي الجبهة الاسلامية القومية الى رجل الاعمال السوداني فتح الرحمن البشير قوله انه ظل يعمل منذ نحو عام مع لجنة لم يكشف شيئا عن طبيعتها ولا اعضائها للجمع بين الحكومة والمعارضة الشمالية. وكان فتح الرحمن البشير عراب المصالحة الوطنية التي رأبت صدع العلاقات بين الرئيس السابق جعفر نميري وخصمه الصادق المهدي وحسن الترابي في 1977 بعد عام من فشل محاولة غزو دبرتها المعارضة بمساعدة ليبية.

وقال رجال الاعمال السوداني ان اللجنة التي يعمل معها قطعت شوطا طويلا في اتصالات تجريها مع عدد من الاطراف التي وصفها بأنها ذات وزن سياسي كبير النفوذ من الحكومة والمعارضة. ورفض فتح الرحمن البشير ذكر اي تفاصيل مشيرا الى ان الاطراف المعنية والوسطاء اتفقوا على التكتم على عملهم لأنهم يخشون ان يهدد تسريبه الى اجهزة الاعلام التقدم الذي احرزته هذه الاتصالات. وقال محمد طه محمد احمد في افتتاحية صحيفته ان حكومة الفريق عمر البشير «التي تساندها الحركة الاسلامية» ـ على حد تعبيره ـ لن تعارض تطبيق نظام تعددي حزبي.

على صعيد آخر، تستطيع «القدس العربي» ان تؤكد ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي يقوم بمبادرة بين الفرقاء السودانيين تسعى الى ترتيب عقد لاجتماع بين حسن الترابي رئيس البرلماني السوداني وزعيم الجبهة الاسلامية القومية ورئيس الوزراء السابق الصادق المهدي، وطبقا لمعلومات ووثائق حصلت عليها «القدس العربي» فان المسعى الليبي لا يزال في بدايته. وقد استدعت السلطات الليبية الصادق المهدي الذي قام بزيارة لطرابلس خلال الفترة من 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى 8 كانون الاول (ديسمبر) الجاري لاستطلاع آرائه بشأن فرص للمصالحة المحتملة. وتؤكد المعلومات ان الصادق المهدي رحب بالمبادرة الليبية واعتبرها مسعى يهدف الى تحقيق تطلعات الشعب السوداني بالوسائل السلمية. وقالت مصادر سودانية مطلعة ان رئيس الوزراء السابق ابدى ارتياحه للجهد الليبي لأنه «يسد ثغرة الغياب العربي» عن مساعي حل المشكل السوداني.

ولم يبد الصادق المهدي اعتراضا على ان يسفر المسعى الليبي الى جمعه بصهره الترابي الذي يتهمه خصومه بالسيطرة على خيوط القرار في النظام السوداني، غير ان المعلومات التي حصلت عليها «القدس العربي» تؤكد ان رئيس حزب الامة السوداني ابلغ العقيد معمر القذافي بأنه يرى ان السبيل الوحيد الممكن للتوصل الى تسوية يتمثل في عقد مؤتمر دستوري ليكون «آلية وطنية صالحة لتداول الرأي والتوصل لاتفاق شامل يحقق السلام العادل والشرعية الديمقراطية والاستقرار الاقليمي القائم على حسن الجوار».

وقال سياسيون سودانيون لـ«القدس العربي» ان الخرطوم ابلغت الليبيين بأن الترابي عرض على صهره مرارا ان تتوصل الجبهة الاسلامية القومية الى اتفاق مع حزب الامة يتيح لهما تحدي الاخطار التي تهدد الاسلام ووحدة السودان. واشاروا الى ان الجبهة سبق ان عرضت على الصادق المهدي ثلاث مرات ابان توليه رئاسة الحكومة التي اطاحها انقلاب الفريق البشير تنفيذ انقلاب عسكري لمصلحة الطرفين. وذكرت مصادر قريبة من زعيم الحركة الاسلامية السودانية ان الجبهة كلفت السفير السابق احمد سليمان (وهو من قادتها) بنقل العرض الاول الى رئيس الوزراء. واوفدت اليه عضوها المحامي عباس ابراهيم النور نائب الجمعية التأسيسية السابقة لابلاغه العرض نفسه للمرة الثانية. وفي المرة الثالثة جدد الترابي العرض بنفسه في مقابلة مع شقيق زوجته. وقالوا ان الصادق المهدي تمسك في المرات الثلاث المشار اليها بأنه لن يكون مطلقا طرفا في اي مسعى يهدف الى تقويض الديمقراطية في السودان.

وقال مصدر دبلوماسي ليبي لـ«القدس العربي» في احدى الدول الاوروبية ان العقيد القذافي حثّر رئيس حزب الامة السوداني من مغبة تحالفه الحالي مع العقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان. ويعتقد انه على الرغم من موافقة القذافي على استئناف العلاقات بين نظامه وطائفة الانصار التي يتزعمها المهدي، فانه ربما اشترط ان ينأى المهدي عن قرنق واريتريا لتقديم مساعدات لحزب الامة.

واقر مسؤولون في الخرطوم وطرابلس بأن المشكلة الرئيسية التي تعوق الوساطة الليبية وجود صراع شديد بين الجانبين العسكري والسياسي في الجبهة الاسلامية القومية في السودان، اذ يعارض العسكريون اعادة التعددية ومصالحة قادة الاحزاب السياسية التي حلها انقلاب العام 1989. وقالوا ان التوصل الى صلح بين المهدي وزوج شقيقته برعاية ليبية امر ليس مستحيلا، لكنهم اعربوا عن خشيتهم من ان يعمد العسكريون الذين يقتسمون السلطة مع الجناح السياسي للجبهة الاسلامية القومية الى عرقلة اي اتفاق من ذلك القبيل.

من جانب آخر، وزع حزب مؤتمر الشعب السوداني الذي كونته مجموعة من المثقفين والمهنيين السودانيين عقب نجاح الانتفاضة التي اطاحت نظام نميري في 1985 بيانا في الخرطوم جاء فيه: «ايها الشعب السوداني المناضل نعلن لك اليوم ومن داخل ارض الوطن الجريح اننا لن نسكن، وان ما اخذ بالقوة لا بد ان يسترد بالقوة، وعليه فقد قررنا خوض ثورة مسلحة وعصيان مدني محمي من الشرفاء والاحرار داخل الوطن وخارجه». وقال البيان: «سوف تعلن لكم ساعة الصفر في وقتها وسف يكون التنسيق محكما والتلاحم والتعاون كاملا بين كل ابناء الوطن في الداخل والخارج».

وكان اعضاء حزب المؤتمر في الخارج قد قرروا الانضمام الى تنظيم قوات التحالف السودانية الذي يتزعمه العميد عبد العزيز خالد عثمان. ويعتقد انهم رفدوه بالكادر السياسي الذي كانت تفتقر اليه حركته التي حققت انتصارات مهمة في شرق السودان وجنوب النيل الازرق. وبقي اعضاء الحزب في الداخل من دون نشاط بضع سنوات عقب انقلاب الجبهة الاسلامية القومية، وهذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها فصيل سياسي سوداني داخل البلاد اللجوء الى القوة لمنازلة النظام.

طالب بتعويضات قيمتها 141 مليون جنيه استرليني

امير سعودي يرفع دعوى ضد موظفين سابقين

لندن ـ «القدس العربي»:

رفع امير سعودي دعوى قضائية في المحكمة العليا ضد احد مساعديه السابقين، مطالبا بتعويضات تصل الى 141 مليون جنيه استرليني.

وكشفت مصادر بريطانية ان الامير السعودي محمد بن عبدالعزيز نجل العاهل السعودي الملك فهد رفع دعوى ضد موظفه السابق و26 شخصا آخرين بتهمة خيانة ثقته بهم على مدار 12 عاما، مطالبا اياهم بدفع تعويضات مالية.

وعلى رأس الاشخاص الذين سيقاضيهم الامير السعودي مدير اعماله السابق سعيد محمد اياس الذي ذكر اسمه في فضيحة الوزير البريطاني السابق جوناثان ايتكن.

واياس هو احد اقدم أصدقاء ايتكن العرب، وكان حتى وقت قريب السكرتير الشخصي للامير محمد، وتمكن مؤخرا من الهرب من السعودية بعد ان خضع فيها للاقامة الجبرية لمدة ستة شهور على خلفية فضيحة ايتكن.

وكانت تقارير اعلامية بريطانية كشفت عن علاقة ايتكن بأمراء سعوديين وتلقيه الاموال منهم اثناء شغله لمنصب وزير شؤون مشتريات الدفاع في عهد حكومة المحافظين السابقة، ورفع ايتكن دعوى تشهير ضد صحيفة «الغارديان» ومحطة «غرانادا» التلفزيونية، لكنها سقطت بعد ان تبين كذبه على المحكمة، وهو يواجه الآن تهمة الكذب ومحاولة تغيير مسرى العدالة. وذكر اسم اياس على انه الشخص الذي دفع فاتورة حساب اقامة ايتكن في فندق «الريتز» في باريس.

ويدعي الامير السعودي ان اياس وآخرين حولوا اموالا من حساباته البنكية بطريقة غير مشروعة في بريطانيا وفرنسا والمانيا وسويسرا.

وقالت صحيفة «ذي ميل اون صانداي» امس إن لائحة الدعوى تضمنت قائمة بتحويلات مالية من حسابات الامير دون اذنه الى حسابات يملكها اياس. كذلك طالب باستعادة اربعة عقارات في منطقة «هايد بارك غيت» في لندن، من ضمنها منزل اياس في لندن، قال انها تعود اليه.

ولم يتضح فيما اذا كان اياس سيظهر امام المحكمة لمواجهة هذه النزاعم.

وكان اياس خضع في حزيران (يونيو) الماضي للاقامة الجبرية في السعودية، وامضى نحو عشرة ايام في المعتقل، كذلك تمت مصادرة يخت لاياس في منطقة «انتيب» جنوب فرنسا من قبل ممثلين عن الامير محمد.

ووفقا لمصادر سعودية، فان اياس خضع لتحقيقات حول حسابات شركة «البلاد» البريطانية التي تعود ملكيتها للامير محمد. وكان اياس وايتكن يديران اعمال الشركة.

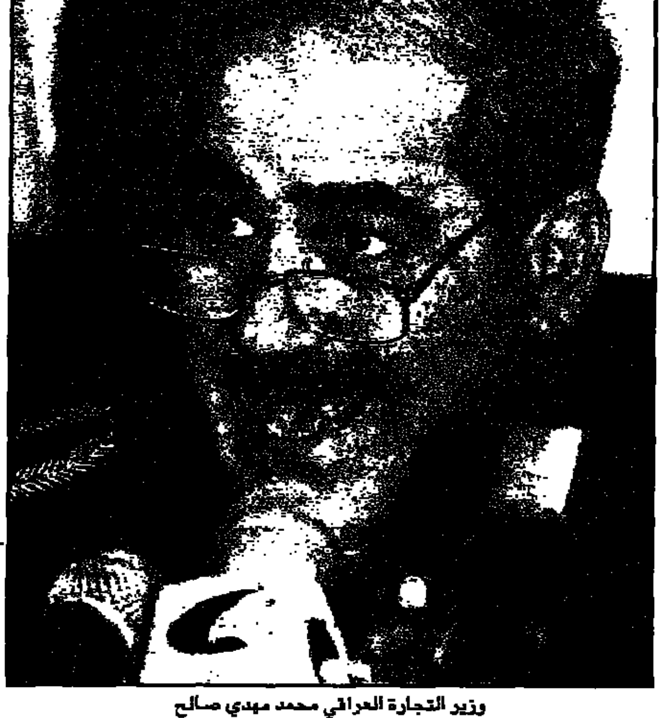
لكن اياس، وهو من اصل لبناني يحمل الجنسيتين السعودية والفرنسية، تمكن في شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي من الهرب، ووفقا لبعض التقارير فانه هرب متخفيا بلباس امرأة، ولم يظهر الى العلن منذ ذلك الحين. وتعود علاقة ايتكن باياس الى بداية السبعينات. وكانت والدته هي التي عرفت ايتكن على زوجته لوليسيا، والتي انفصلت عنه بعد سقوط الدعوى.

وقالت «ذي ميل اون صانداي» ان اياس هو الذي اقنع الامير محمد بالاستثمار في عدد من الشركات البريطانية، من ضمنها «ايتكن هيوم بانك» ومحطة «تي في ام»، وشركة «انقلود هيلث هيدرو» في مقاطعة «بيركشاير».

وورد في لائحة الدعوى ايضا اسم زوجة اياس واسم مارك فيري نيكول، وهو محامي وصديق قديم لايتكن، واحد اعضاء مجلس شركة «البلاد».

قال انه سيطور علاقاته التجارية مع عمان

العراق اوقف تنفيذ حكم الاعدام بحق اردني



وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح

■ عمان ـ ا ف ب: اعلن وزير خارجية الاردن فايز الطراونة امس الاحد ان العراق اوقف تنفيذ حكم الاعدام بحق مواطن اردني ادين بـ«التهريب»، وذلك بعد اسبوعين من اعدام اربعة اردنيين بالتهمة نفسها في اجراء اثار ازمة سياسية بين البلدين.

وقال الطراونة في تصريح اوردته وكالة الانباء الرسمية (بترا) ان «الحكومة العراقية قررت وقف تنفيذ حكم الاعدام بحق المواطن الاردني عمار غالب شهاب الدين (..) نتيجة للاتصالات التي اجرتها الحكومة الاردنية مع الحكومة العراقية».

واوضح الطراونة ان عمان «ما زالت تجري اتصالاتها مع الحكومة العراقية لبحث امور المواطنين الاردنيين الموقوفين هناك بهدف تأمين محاكمة عادلة لاي مواطن اردني محكوم عليه في العراق».

وكان الاردن اعلن عن بذل جهود حثيثة لدى السلطات العراقية بهدف تخفيف الحكم على شهاب الدين، وذلك منذ اعدم العراق اربعة اردنيين في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) اثر ادانتهم بتهريب قطع غيار آليات ثقيلة.

وقد دانت عمان على اعدام الاردنيين الاربعة بطرد سبعة دبلوماسيين عراقيين واستدعاء القائم باعمال السفارة الاردنية في بغداد عادل سويدان.

من ناحيته اكد وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح امس الاحد أن العراق سيطور علاقاته التجارية مع الاردن على الرغم من التوتر الناجم عن اعدام أربعة أردنيين في بغداد.

وقال «سنوسع من استخدام ميناء العقبة لتوريد المواد الغذائية عن طريق مذكرة التفاهم»، مضيفا أن «علاقاتنا ثابتة وراسخة وستزداد حركة التجارة العام المقبل». ويجيز اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الموقع العام 1996 من قبل العراق والامم المتحدة لبغداد تصدير كميات محدودة من النفط الخام لشراء مواد غذائية وطبية. وهو أول استثناء للحظر النفطي المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

صحيفة عراقية تصف مسؤولين في اللجنة الدولية بـ «الجواسيس»

■ بغداد ـ اف ب: وصفت صحيفة «بابل» العراقية امس الاحد مسؤولين أمريكيين في لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية بـ«الجواسيس»، ونددت بأساليب عملهم.

فقد هاجمت الصحيفة رئيسي بعثتين تابعتين للجنة الدولية المكلفة نزع أسلحة العراق، وهما سكوت ريتر الموجود حاليا في بغداد وديفيد كاي الذي قاد فرق خبراء في الماضي.

وكتبت الصحيفة التي يديرها عدي صدام حسين «حين بدأت فرق التفتيش عملها (1991) اقتصرت على تفتيش هذه المواقع. لكن أمريكا هي التي ابتدعت عن طريق صنيعتها رولف ايكيوس ومعاونيه من الجواسيس الامريكان أمثال ديفيد كاي وسكوت ريتر فكرة التفتيش في كل مكان وفي أي وقت وبأي طريقة واستجواب أي مواطن».

وتابعت «حتى شملت تفتيش دوائر حكومية مدنية وامنية ورياضية ودور عبادة وجامعات ومدارس ورياض أطفال ودور سكن ومرافق سياحية، وحتى صار المفتشون يقتحمون هذه المواقع من دون سابق انذار من دون أن يراعوا حرمة أحد او يحترموا القوانين العراقية. وما تكفله للمواطن العراقي من حقوق».

واضافت «لقد بلغت التفاهة عند هؤلاء حدا أن يحطموا الاقفال ويفتحوا المظاريف والسجلات وحقائب الاشخاص وينظروا تحت الارائك والمناضد والسجاد وينقبوا في صناديق القمامة كما لو كان كل ذلك مخابئ أو مصانع للاسلحة».

ويأتي هذا التعليق بعد أن اشتكى العراق مرتين خلال الاسبوع الماضي من حوادث مع فرق التفتيش.

واتهمت بغداد أمس الأول طيارا في اللجنة بانتهاك قواعد الاجراءات خلال تفتيش موقع «حساس». وكانت اشتكت الخميس من وسيلة اتبعها في اليوم نفسه سكوت ريتر الذي فتش قرية سياحية من دون تنسيق مع السلطات العراقية.

من جهتها اتهمت صحيفة «الثورة» رئيس اللجنة ريتشارد باتلر بأنه «يخدم السياسات المغرضة للولايات المتحدة وينفذ ارادتها وانه يأخذ دائما دور المحرض على العدوان على العراق».

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اتهم أمس الأول باتلر بمضاعفة التصريحات «غير الدقيقة».

وقال عزيز «من المؤسف أن السيد باتلر ما يزال يتحدث بأسلوب غير موضوعي ويورد وقائع غير دقيقة. وأن تصريحاته هذه تصب في خدمة المخطط الاميركي الذي يستهدف التصعيد المصطنع».

وكان باتلر قدم الخميس الى مجلس الامن الدولي تقريره حول مهمته في العراق أشار فيه الى أن العراق يرفض «كليا» السماح للخبراء الدوليين بتفتيش القصور الرئاسية.

بحث التعاون الطبي بين مصر والعراق

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان وزير العمل والشؤون الاجتماعية وزير الصحة بالوكالة عبد الحميد الصائغ استقبل الاحد في بغداد وفدا طبيا مصريا.

واوضحت الوكالة ان المباحثات «شملت أوجه التعاون بين القطرين الشقيقين في مجال تبادل الخبرات الطبية والتصنيع الدوائي وسبل تطوير هذه الصناعة والتعاون الصحي».

ويزور الوفد الذي يتألف من 15 عضوا برئاسة اسامة الخولي بغداد منذ يوم الاثنين الماضي. وقد تبرع اطباء مصريون باجراء عمليات جراحية للمرضى العراقيين في العاصمة العراقية.

واعلن الخولي في حديث نشرته صحيفة «الثورة» العراقية لسان حال الحزب الحاكم امس ان «ادوية مختلفة بقيمة مليون جنيه ستصل الى بغداد خلال الاسبوع الجاري هدية من الشعب المصري للعراقيين».

وكان وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك قد صرح خلال معرض للادوية المصرية اقيم في نيسان (ابريل) الماضي بان بلاده تريد ان تعطي الاولوية للشركات المصرية لشراء ادوية في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

الحجيلان يدعو قادة الخليج الى مساندة اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة العراقية

■ الكويت ـ اف ب: دعا الامين العام لمجلس التعاون الخليجي قادة دول الخليج الذين يعقدون قمتهم الثامنة عشرة في الكويت منذ السبت الى مساندة اللجنة الخاصة للامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية. وقال الحجيلان في تقرير مقدم الى القمة حصلت وكالة «فرانس برس» امس الاحد على نسخة منه، قادة الخليج لمساندة لجنة القضاء على اسلحة الدمار الشامل لانجاز مهمتها درءا للمخاطر وخلاصا لشعب العراق من الحصار الاقتصادي المضروب عليه».

وقال الحجيلان في تقريره انه «اذا كانت حيازة اسلحة الدمار الشامل ايا كان مالكها او المهيمن عليها تشكل في ذاتها امرا مثيرا للقلق خطيرا فان ما هو اشد خطورة واكثر مدعاة للقلق هو ان تكون تلك الاسلحة في حيازة حاكم انفرادي السلطة انفرادي القرار ذي نزعة عدوانية لا رقيب عليه ولا حسيب كما هو الحال في العراق». وقد تشكلت اللجنة الخاصة عام 1991 من قبل مجلس الامن لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

يشار الى ان الحظر النفطي المفروض على العراق منذ دخول قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990 لن يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من الاسلحة المحظورة.

وقد نشبت ازمة بين الامم المتحدة والعراق منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حول عمليات التفتيش التي تقوم بها اللجنة الخاصة.

واشار الحجيلان في تقريره الى ان موقف دول الخليج يقوم على «وجوب التزام العراق بتنفيذ كافة القرارات الناجمة عن عدوانه على الكويت التزاما لا انتقاء فيه لا سيما ما تعلق منها بالقضاء على اسلحة الدمار الشامل لتسد بذلك ابواب الذرائع وما قد تثيره اللجان من شكوك حتى ترفع العقوبات».

واضاف ان هذا الموقف يقوم ايضا على «المطالبة بالافراج عن الاسرى والمحتجزين الكويتيين وغيرهم واحترام سيادة واستقلال وحرية دولة الكويت وتطبيق العراق العملي لكافة قرارات الاعتراف بدولة الكويت والامتناع عن اي عمل استفزازي او عدواني يهددها او يهدد المنطقة واستجابته لكل مقتضيات القرارات الصادرة عن مجلس الامن».

وتابع ان الموقف الخليجي يتضمن «التأكيد في نفس الوقت على الحفاظ على وحدة العراق ورفض اية سياسات او محاولات تستهدف تقسيمه او المساس بسيادته الاقليمية».

يريدون المجلس ناديا للاغنياء فقط

بعض الدول الخليجية تغيب اليمن عن القمة باعتبارها «دولة ضد»

صنعاء - «القدس العربي» - من محمود معروف:

تختتم اليوم الاثنين القمة الثامنة عشرة لمجلس التعاون الخليجي واليمن مغيب بعد حضوره البارز في القمة السابقة، واذا كان حضوره العام الماضي ذا بعد سياسي يتعلق بدول المجلس، فان تغييبه الان يحمل نفس البعد، المرتبط اساسا بالمكان والظروف المحيطة بالزمان، وفي القمتين عبر اليمن عن رغبة بان يكون جزءا من المجلس كما هو جزء من الاقليم.

قبيل قمة مجلس التعاون السابعة عشرة التي عقدت في الدوحة في كانون الاول (ديسمبر) 1997، توجه عبد الله غانم وزير الشؤون القانونية اليمني الى الدوحة حاملا طلب الانضمام الى المجلس، ولان القمة كانت في الدوحة التي ترتبط بعلاقات وثيقة مع صنعاء، وكان لها موقفها من محاولة الانفصال 1994، لم ينسه اليمنيون حتى الان، فان الطلب اليمني كان محل اهتمام اعلامي خليجي ويمني وعربي كان صانع القرار يدرك ان طلبه لن يقبل، لان دولا مؤثرة بمجلس التعاون لا زالت ترى في المجلس ناديا للاغنياء، كما انها لا زالت ترى في اليمن خصما وعدوا في اطار تداعيات ازمة الخليج، ورفض اليمن تأييد الحل الامريكي للازمة ومطالبتها بالحل العربي، وذلك اسوة بما يطلق عليهم بدول الضد، لكن صانع القرار اليمني، الذي كان يدرك كل ذلك، كان يريد من خلال تقديمه طلب الانضمام لمجلس التعاون الخليجي اثبات «طبيعية» و«مشروعية» الانضمام اليمني في اطار امن واستقرار الجزيرة العربية ودولها، خاصة وان التحولات العالمية والاقليمية لم تعد تسمح بتقسيم دول العالم الى معسكرات او تحالفات وجبهات، سياسيا واقتصاديا فالجميع على درجات متفاوتة، يعترف بان امريكا اصبحت سيدة العالم على الاقل في المدى المنظور، وعلاقات جميع دول الجزيرة، مع واشنطن لا تتسم بالخصومة او العداء، واقتصاديا الجميع يبحث عن جدولة ديونه والغاء المظاهر الاشتراكية في الدولة والتوجه نحو الخصخصة واقتصاد السوق، وتقليص دور الدولة في الاقتصاد وتفعيل دور القطاع الخاص، والاهم من كل هذا ان ازمة ثم حرب الخليج، افرزت اوضاعا اقتصادية داخلية متشابهة، ووصف الغنى اصبح من الصعب اطلاقه على دولة من دول المنطقة الا اذا قارنت اوضاعها مع اوضاع الدول الافريقية جنوب الصحراء.

وموضوعيا، فان اوضاع اليمن الاقتصادية تختلف عن اوضاع دول مجلس التعاون الخليجي، والمقارنة في حساب الارقام المالية لصالح دول الخليج بالتاكيد، لكن اليمن يمتلك من مقومات الدولة الغنية الكثير، وان كان لم يستغلها حتى الان، فالقوة البشرية ليست عبئا على الدولة اذا ما استثمرت بشكل جيد بل هي ضرورة ليس لليمن وحده بل لدول المنطقة ايضا، كما ان اليمن يمتلك من الموارد الطبيعية، بما فيها النفط، ما يساعده ليكون دولة غنية. كما ان الموقع الجغرافي لليمن وتحكمه بمضيق باب المندب، اهم منافذ النفط العربي والايراني الى اوروبا، كل ذلك يجعل من عضوية اليمن في مجلس التعاون ضرورة خليجية اولا وان كانت العضوية حاجة يمنية.

لم يكن الطلب اليمني على جدول اعمال القمة السابعة عشرة لمجلس التعاون، لكنه كان حاضرا، ان كان في المباحثات الثنائية لقادة الدول الحاضرين بالقمة او في المؤتمرات الصحافية التي عقدت على هامش القمة، والهجمة الشرسة لاعلام بعض دول المجلس على الطلب اليمني يظهر الاثر العميق الذي تركه الطلب اليمني، وان كان على الصعيد الرسمي اكتفي بالقول ان الطلب لم يناقش لان ميثاق المجلس لا يسمح بانضمامات جديدة. لكن الطلب اليمني لقي تأييدا دبلوماسيا من قطر وعدم ممانعة من الامارات وعمان، والبحرين لم تحدد موقفا، وبالطبع قوبل بامتعاض كويتي وسعودي.

ومنذ الانتهاء من قمة الدوحة الخليجية، ظهر صانع القرار اليمني وكأنه لم يكن يريد من طلب الانضمام سوى الاثارة الاعلامية بعد ان ترافق او تلى او سبق حديثا يمنيا عن الانضمام للكومنولث او لمعاهدة المحيط الهندي، لكن صانع القرار اليمني كان بدبلوماسية هادئة يحافظ على حيوية طلبه من خلال اثارته مع من يلتقي به من مسؤولين خليجيين، فالرئيس علي عبد الله صالح زار معظم العواصم الخليجية، كانت اخرها مسقط التي لم يكن تحديد موعدها (قبل اسبوع من القمة الثامنة عشرة) من قبيل الصدفة، واذا كان المسؤولون اليمنيون يرفضون الاجابة على سؤال عن اثارة مسألة الطلب اليمني مع المسؤولين في عمان، فان ذلك لا يعني ان الطلب سيغيب عن مباحثات السلطان قابوس بن سعيد مع قادة دول المجلس في الكويت، التي كان لاحتضانها للقمة الثامنة عشرة دورا في محاولات تغييب الطلب اليمني، ليس فقط سياسيا، بل ايضا اعلاميا، ولعل اختيار صفة الامن الخليجي عنوانا للقمة جزء من هذه المحاولات، فقد لا يكون هذا العنوان يعني اليمن مباشرة، لكنه يؤشر على الهاجس الامني للكويت وما يعكسه هذا الهاجس من ارتفاع اسهم دعاة «خلجنة» سياسية دول المجلس، لكنه ايضا قد يكون لصالح اليمن مستقبلا، لان امن الجزيرة العربية لا يمكن ان يقتصر على بعضها، ولا ان يشمل كل دولها. واليمن ركن اساسي بالجزيرة وخاصرتها الجنوبية واي خلل في امنه سينعكس سلبا على كل دول المنطقة وان كانت سياسات بعض دول الخليج تشير الى عكس ذلك اي انها تنظر لاي استقرار امني يمني تهديدا لمصالحها، والبيان المشترك الذي صدر في ختام القمة العمانية-اليمنية لم ينس ذلك، واذا كان لم يسجل اية اشارة لليمن ومجلس التعاون، فانه اطلق عليهما صفة المنطقة الواحدة حين سجل ان الرئيس علي عبد الله صالح، والسلطان قابوس بن سعيد «اعربا عن ارتياحهما لمستوى التعاون بين دول المنطقة والتفاهم المشترك واكدا على اهمية الاستقرار والامن بالمنطقة». والتعامل بمنطق «المنطقة» لا يقتصر من دول الخليج على سلطنة عمان، فهناك دول اخرى، لحسابات ترتبط بعلاقاتها الخليجية الثنائية تفضل «المنطقة» على «نادي الاغنياء» لانها ترى فيها اكثر ضمانا لمستقبلها واستقرارها، وهي دول تعرف معارضة بعض شقيقاتها لعضوية اليمن في مجلس التعاون، لكنها لا زالت تبحث عن صيغة تمهد لهذه العضوية تستفيد من المزايا اليمنية، صيغة تعاون بين اليمن والمجلس كاطار او اليمن ودول المجلس ثنائيا، والصيغ المحققة لهذا الهدف متعددة، منها التعاون الامني والاقتصادي، وهي صيغ لا ترفضها صنعاء دون ان تتخلى عن طموحها في ان تكون عضوا كامل العضوية في مجلس التعاون الخليجي لما فيها من «مردوديات ايجابية كبيرة على امن واستقرار دول شبه الجزيرة والخليج» على حد تعبير صحيفة «الثورة» الرسمية اليمنية التي اضافت ان «هذه المردودات اكبر كثيرا من ان تحجبها اية حساسيات آنية صغيرة من رواسب تداعيات ما حدث ابان ازمة الخليج وسياسيا فان مواقف اليمن من مختلف القضايا لا تختلف مطلقا عن مواقف الدول الخليجية مجتمعة ومنفردة... فهموم المنطقة همومنا واماننا ومصالحنا مشتركة».

صحف قطرية تنتقد اداء مجلس التعاون الخليجي

الدوحة - «القدس العربي» - من محمد كريشان:

امير دولة الامارات وامير دولة البحرين لكلمة في القمة (رويترز)

مع انعقاد القمة الخليجية الثامنة عشرة في الكويت تزخر الصحافة القطرية هذه الايام بمقالات رأي عديدة تنتقد بجرأة اداء مجلس التعاون الخليجي وحصيلة منجزاته طوال السبعة عشر عاما الماضية. وقد تركزت اغلب الانتقادات ليس فقط على الاسلوب الاحتفالي الذي يميز كل قمة دون نتائج عملية ملموسة بل كذلك على مواطن الخلل الرئيسية في عمل المجلس وتصيب المواطن الخليجي فيه فضلا عن الالحاح على اهمية المشاركة الشعبية في تغيير ملامح الوضع السلبي الحالي مع التقدم بمقترحات عملية للمستقبل.

فتحت عنوان «مزيد المزيد» قال ناصر محمد العثمان رئيس تحرير «الراية» انه «في كل عام، وحين تعقد القمة الخليجية، تملأ اجهزة الاعلام والصحافة التصريحات والبيانات عن الانجازات التي تحققت، وعن التطلعات الى تحقيق المزيد، عن جدول الاعمال المليء بالقرارات التي كثيرا ما يتم التصديق عليها ولا نرى فيما بعد تحقيقا ولا تطبيقا لمعظمها» معربا عن الامل في صدور بيان ختامي «بعيد عن العبارات اللفظية المبهجة واكثر دقة وواقعية في تحديد معالم ايجابية نحو المستقبل». فيما اعتبر الكاتب القطري علي بن حسين المفتاح في «الوطن» ان «الفترة الزمنية التي اجتازتها تجربة المجلس ينتظر لها ان تشكل نقطة الانطلاق لتحقيق خطوات اكثر شمولية، فلا يعقل ان تبقى التجربة رهينة واقع بدأته منذ اكثر من عقد ونصف لتقف فيها عند الصيغة التعاونية وكاننا نقول لشعوبنا ليس في الامكان احسن مما كان». وخلص الى ان دول المجلس الست لا تزال «تفتقر الى الرؤية الواضحة وفيما يجب عمله نظرا لعجز مؤسساتها بصورتها الحالية عن مواكبة احداث العصر وعدم مقدرتها على وضع حساباتها المستقبلية بصورة دقيقة كما اثبتت الايام بينما الحقيقة ان محاولة استقراء المستقبل ليست بالعملية الصعبة في منطقتنا الخليجية حيث ان نقاط الضعف يمكن تشخيصها ويقلل من الجهد اذا ما صدقت النوايا وصح العزم».

وبينما اعتبر الكاتب في صحيفة «الشرق» عبد الله العمادي ان انشاء المجلس الخليجي جاء اصلا كرد فعل (على قيام الثورة الايرانية واندلاع الحرب العراقية الايرانية) وليس لخطة او استراتيجية مسبقة ولعل هذا هو احد اهم نقاط ضعفه»، قال جابر الحرمي احد كتاب الاعمدة في «الوطن» انه «في كل عام يمني المواطن الخليجي نفسه بأن العام المقبل سيكون الافضل، وعام الحسم بالنسبة لقضايا عديدة مطروحة على جدول اعمال القادة منذ ولادة هذا المجلس، والى يومنا هذا لم يتم اتخاذ اجراءات تنفيذية لها، بالرغم من الوعود العديدة التي تصدر من مسؤولين في دول التعاون». وتساءل عدد من الكتاب عما استفاده عمليا المواطن الخليجي من المجلس الى درجة ان محمد علي المالكي لم يتردد في «الراية» من الجزم بأن «بعض الامور العرفية التي كانت سائدة بين دول الخليج تحولت الى ما يشبه اللوغريتمات من خلال القرارات التي صدرت عن المجلس وزادت حدة التعقيدات. لدرجة ان الكثير من ابناء المجلس صاروا يصرخون باعلى صوت وهم يرددون ليت المجلس لم يكن لأنهم وجدوا ان المجلس لم ينشأ من اجل الصالح العام... ولم يراع احتياجات المواطن الخليجي الفعلية ولم يمنح هذا المواطن اي قدر من الاهمية والاهتمام». واضاف انه «لا بد ان يدرك القادة ايضا ان الامر لم يعد كما في البدايات وان البيانات المنمقة والتعابير الجميلة والكلمات الرقيقة لا تغير في الامر شيئا، وانما مجرد مسكنات يسمعها المواطنون ويذهبون بعدها في احلام عميقة الى السنة التي بعدها حيث قمة جديدة. وتأتي بعدها مسكنات اخرى من الكلمات المنمقة. وهكذا.. بيد ان هذه المسكنات اصبحت غير ذات جدوى، ولم تعد تسكن الام وهموم المواطن الخليجي. ومن هنا لا بد ان يعيش المجلس حالة ولادة جديدة، انطلاقتها تبدأ مع الانسان الخليجي واحتياجاته، هذا التنازل لتنصيب المواطن الخليجي مهد بدوره للحديث عن ضرورة المشاركة الشعبية في صناعة القرار الوطني وكذا الخليجي «فلقد ولد المجلس بقرار علوي وكان ذلك مبررا في حينه ولكن ان يظل هذا القرار معزولا عن اي مساهمة او مشاركة شعبية فهو امر يصعب قبوله باي حال من الاحوال» كما قال علي بن حسين المفتاح الذي يعتبر ان «فتح باب المشاركة سيبعث الروح في المجلس وينتشله من حالي الجمود والتعثر اللذين انتاباه عبر تلك السنين من عمره وايضا فان مثل هذه الخطوة المشاركة ستضع تجربة المجلس في اطارها الاشمل حتى لا يتركز التقصير او اللوم على جهة دون غيرها».

• لذن على مجلس التعاون الخليجي ان «يدخل مرحلة العمل المؤسسي، المنظم باسلوب حضاري وعلمي بعيدا عن العشوائية والفردية التي طالما صاحبت مسيرة المجلس» كما كتب جابر الحرمي. ولكن كيف؟ الدكتور احمد محمد النعمة وكيل كلية الادارة والاقتصاد بجامعة قطر يرى ان «للمجتمع المدني الخليجي والمواطن الخليجي دور مهم واساسي في دعم وتطوير وتفعيل مسيرة جهود وتوجهات وهيكلة مجلس التعاون بالكلمة والنقد والمساءلة والضغط والمشورة والمشاركة من خلال الجمعيات والمنظمات والمؤسسات الاهلية والاعلام والصحافة والجامعات والاندية الشبابية والثقافية والنقابات المهنية والمنتديات الفكرية والغرف التجارية والصناعية وبالمؤتمرات والندوات واللقاءات المختلفة على الساحة الخليجية، فكل هذا برأيه يمكن ان يمثل «عناصر ضغط فاعلة وعناصر مساندة لجهود الاجهزة والقيادات الرسمية». وفي حين يرى علي بن حسين المفتاح ان «الاندماج الاقليمي الاوسع والاشمل في منطقتنا سيكون عونا ودعما لأهدافنا» اعتبر عبد الله العمادي انه من غير الملائم الآن المطالبة بوحدة اندماجية سريعة «ولكن هناك صيغا مختلفة لهذه الوحدة مع ابقاء النظام في كل بلد على ما هو عليه.. مثل مجال السياسة الخارجية التي لا بد ان تتحد فيه كلمة اعضاء مجلس التعاون» فضلا عن مجالات التجارة والنقد وحرية التنقل دون تعقيدات والجواز الخليجي الموحد. احد كتاب جريدة «الشرق» وهو حافظ الشيخ رأى انه في كل عام بمناسبة القمة تبرز طائفتان من الآراء والكتابات: طائفة تهلل وتكبر لانجازات مجلس التعاون واخرى «ليس في استطاعتها سوى هجاء تجربة التعاون الخليجي على جميع احوالها وسوى العناية بتعداد سلبياتها ووجوه قصورها» معتبرا من ناحيته ان «مجرد تماسك المجلس على الرغم من الاغبرة التي ثارت بين بعض دوله مرارا وعلى الرغم من رداءة الوضع العربي والاقليمي عامة وعلى الرغم من ان مزاج الساعة عالميا وعربيا وكذلك في مجتمع الخليج هو مزاج نبذ وطرد وليس مزاج التحام وولاء هو انجاز في حد ذاته» وهو في ذلك مع من كتب ان مجلس التعاون الخليجي «من حسناته واقوى نقاطه انه ما زال على قيد الحياة».

خرازي سيزور أبو ظبي في الايام المقبلة

قمة الخليج ستخرج بموقف موحد من العراق وايران وتقر خططا دفاعية تكاليفها تزيد عن 150 مليون دولار

الكويت - من عصام خلف وطلال طعمة:

قادة دول مجلس التعاون الخليجي لدى اجتماعهم في الكويت (رويترز)

تجرى زعماء دول مجلس التعاون الخليجي الست محادثات مطولة حول الشؤون السياسية امس الاحد، وتوقعت مصادر خليجية أن تخرج القمة بموقف موحد ازاء الجارين الكبيرين العراق وايران.

وبعد الجلسة المغلقة الاخيرة التي استغرقت ثلاث ساعات ونصف الساعة، قال مندوبون ان القمة ستتوصل الى موقف موحد يوفق بين اراء جميع الدول الاعضاء. وبدأت لجنة الصياغة وضع مشروعات قرارات القمة التي اجتمع وزراء خارجية دول المجلس مساء امس لاقرارها. وقال مندوب «ستوضع صيغة تقبلها جميع الدول».

وقال جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون ان محادثات القادة المطولة تناولت أساسا القضايا السياسية على جدول اعمال القمة. وقال مندوبون انه فيما يتعلق بالعراق فان البيان الختامي للقمة التي تعقد جلستها الختامية ظهر اليوم الاثنين سيتضمن موقفا مماثلا لذلك الذي أعلنه الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت في كلمته الافتتاحية أمس الاول. وكان الشيخ جابر قد أكد التعاطف مع شعب العراق الا أنه حمل حكومته المسؤولية عن استمرار العقوبات المفروضة عليه منذ غزو الكويت عام 1990. وقال «لا يزال الحكم العراقي يحاول الالتفاف على القرارات الدولية المتعلقة بعدوانه على الكويت مما يسهم في ابقاء العقوبات ومعاناة الشعب العراقي الشقيق. تلك المعاناة التي نتعاطف معه حيالها ونرجو ان تزول أسباب استمرارها بتنفيذ جميع القرارات ذات الصلة».

ونفى وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح وجود تباين بين قادة دول مجلس التعاون بالنسبة لموضوع العراق قائلا «ان جميع القادة متوافقون في الرأي والموقف بالنسبة الى موضوع العراق». وكان الشيخ صباح يعلق على تصريح ادلى به ولي العهد السعودي الامير عبدالله السبت لدى وصوله الى مطار الكويت لحضور القمة قال فيه «نحن شعوب الخليج ليس لنا مكان مريح اليوم الا حين نتخطى الوقوف على اطلال الماضي والامه واحداثه».

ونفى وزير الخارجية الكويتي في تصريح الى صحيفة «الرأي العام» الكويتية امس الاحد ان يكون ولي العهد السعودي قصد العراق عندما دعا دول الخليج الى تخطي «الوقوف على اطلال الماضي».

وقال الشيخ صباح ان ما قصده الامير عبدالله عندما تحدث عن طي صفحة الماضي هو «الخلافات بين دول مجلس التعاون الخليجي وليس موضوع العراق».

واكد الشيخ صباح توافق قادة دول الخليج حول مسألة رفع العقوبات عن العراق «لان الجميع يتمنى رفع الحظر عن العراق وفي الوقت نفسه ان يستجيب العراق لقرارات مجلس الامن».

من جهته قال وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح في لقاء مع الصحافيين امس ان «تصريحات الامير عبدالله نابعة من حسن النوايا» مضيفا «اعتقد ان ما يتحدث عنه هو قضية الخلافات العربية العربية».

وتابع قائلا «نحن مع المصالحة العربية» غير انه اضاف ان «هذا لا يعني ويجب ان لا يفهم انه مصالحة مع النظام العراقي، فهذا غير وارد لان هذا النظام لا يمكن المصالحة معه».

وتوقع مندوبون أيضا ان يرحب البيان الختامي للقمة بالمبادرات التي صدرت عن ايران باتجاه تحسين علاقاتها مع دول الخليج العربية منذ تولي محمد خاتمي المعتدل نسبيا السلطة في آب (اغسطس). لكنهم اضافوا ان البيان سيطالب ايران ايضا بالعمل على ايجاد حل سلمي لنزاعها مع الامارات العربية المتحدة على جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى ذات الموقع الاستراتيجي في الخليج.

وتطالب الامارات بحل النزاع من خلال التفاوض او احالته الى محكمة العدل الدولية.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية امس الاحد أن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي سيزور ابو ظبي في الايام المقبلة للبحث في النزاع الحدودي.

وأضافت الوكالة أن هذه الزيارة التي لم تحدد موعدها، ستأتي بعد قمة دول مجلس التعاون الخليجي.

وتابعت أن وزير الخارجية الايراني سيجري محادثات بشأن سوء الفهم القائم بين البلدين بالنسبة الى جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى».

وفشلت مفاوضات ايرانية اماراتية بشأن هذا الخلاف في العام 1992 بسبب رفض ايران البحث في مصير جزيرتي طنب الصغرى وطنب الكبرى.

وأعربت الامارات التي هددت باللجوء الى محكمة العدل الدولية، هذا الاسبوع، عن أملها في «البدء فورا» بمفاوضات مع طهران، ردا على دعوة الرئيس الايراني محمد خاتمي الذي أعرب عن استعداده «لقاء المسؤولين الاماراتيين على أي مستوى».

وقال مسؤول خليجي مطلع على مداولات القمة، طالبا عدم ذكر اسمه، ان القادة الخليجيين اتفقوا امس على اقرار التوصيات الدفاعية التي رفعت اليهم باقامة نظام اتصالات آمن بواسطة الالياف البصرية بين قيادات الاركان الخليجية وانجاز مشروع «حزام التعاون»، وهو نظام انذار مبكر بواسطة الرادار.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن مصادر دبلوماسية خليجية، ان مشروع حزام التعاون تقدر تكاليفه بـ88 مليون دولار. وقد كلفت بانشائه شركة هيوز الامريكية.

اما نظام الاتصالات الامنة فتقدر تكاليفه بـ70 مليون دولار واوكل انشاؤه الى شركة اريكسون السويدية.

وقال المصدر الخليجي المسؤول ان القادة الخليجيين اتفقوا ايضا على زيادة عديد قوات درع الجزيرة من اربعة الاف الى 15 الف رجل.

وكان ضابط خليجي كبير قال في الشهر الماضي ان المجلس يعتزم حاليا الربط بين نظم القيادة والسيطرة الموجودة حاليا لدى دول المجلس والمعروفة اختصارا باسم سي 3 آي. وأنفقت كل من دول المجلس ملايين الدولارات في السنوات الاخيرة لشراء هذه النظم.

وقد تميز امس بعقد عدة اجتماعات ثنائية بين القادة الخليجيين كان ابرزها اجتماع بين امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني وامير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة اللذين اجتمعا امس الاول ايضا بعد الجلسة الافتتاحية للقمة.

وهذه اول اجتماعات بين اميري قطر والبحرين منذ قمة مجلس التعاون التي عقدت في مسقط في كانون الاول (ديسمبر) 1995.

وكانت البحرين قد قاطعت القمة الخليجية السابقة التي عقدت في الدوحة العام الماضي بسبب خلافها الحدودي مع قطر على السيادة على جزر حوار والزبارة في الخليج.

ومن الاجتماعات البارزة ايضا اجتماع بين رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان وامير قطر.

وكانت العلاقات قد توترت بين الامارات وقطر اثر انتقادات شديدة وجهها الشيخ زايد الى قطر بشأن خلافها مع مصر قال فيها انه «لا يمكن مقارنة شعب يبلغ خمسة وستين مليونا بمن لا يزيد على سكان فندق واحد»، كما انتقد وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني ودعا الحكومة القطرية الى تغييره.

يشار الى ان الامارات قاطعت مع السعودية والبحرين مؤتمر القمة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وشاركت فيه اسرائيل.

من اجل تقديم المشورة للقادة

قمة الخليج تبحث في تشكيل هيئة شعبية

■ الكويت - رويترز: لأول مرة منذ تأسيس مجلس التعاون الخليجي عام 1981 يناقش القادة الذين بدأوا اليوم الثاني من اعمال قمتهم في الكويت اقتراحا بانشاء مجلس استشاري يكفل لمواطني الدول الست ابداء الرأي في شؤون التجمع الخليجي العربي.

وتوقع اعضاء وفود ان يقر القادة الاقتراح الذي طرحه أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح في قمة المجلس السابقة في الدوحة في العام الماضي.

ويتوقع ان يتكون المجلس الذي سيطلق عليه اسم الهيئة الاستشارية من 30 عضوا خمسة من كل دولة «من ذوي الخبرة والتجارب» وان تكون مهمتها تقديم المشورة للقادة فيما يحيلونه اليها من قضايا في مختلف المجالات.

ودعا الشيخ جابر في كلمته في افتتاح مؤتمر القمة السبت الى ان يكون للمجلس دور فعال. وقال الشيخ جابر ان المجلس الجديد «يجب ألا يتحول الى جهاز وظيفي تثقله الاداريات عن أداء دوره المأمول الذي يعمل وفق الايقاع المتداخل المتسارع الذي يسود عالمنا المعاصر». وتتنوع المشاركة الشعبية في الشؤون السياسية في دول المجلس الست. في الكويت صاحبة أول تجربة برلمانية في الخليج أنشئ مجلس الامة عقب استقلالها عام 1962 وهو مكون من 50 عضوا منتخبا بالاقتراع المباشر. ويقتصر حق الترشيح والانتخاب في البلاد على الرجال. ويوجد في قطر مجلس للشورى منذ عام 1972 بينما أنشئ مجلس الشورى السعودي عام 1992. وفي البحرين حل مجلس الشورى الذي تأسس عام 1993 محل البرلمان المنتخب الذي تم حله عام 1975. وانشئ المجلس الاستشاري في الامارات العربية المتحدة مع قيام الدولة الاتحادية عام 1971. واعضاء المجالس الاربعة معينون. وفي سلطنة عمان أنشئ مجلس استشاري عام 1981 تحول الى مجلس للشورى في 1991.

وشهدت السلطنة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي أول مشاركة للمرأة الخليجية في الحياة السياسية عندما شاركت النساء كمرشحات وناخبات في انتخابات مجلس الشورى. واختار ناخبون مختارون مجموعة من المرشحين اختار من بينهم السلطان قابوس اعضاء مجلس الشورى. وكانت عمان سمحت بمشاركة المرأة في انتخابات 1994 في منطقة مسقط فقط. وقررت قطر هذا الشهر السماح للمرأة بالانتخاب والترشيح في انتخابات المجالس البلدية التي تجري العام القادم والتي ستكون اول انتخابات بلدية في المنطقة.

«أمير المؤمنين» يقترح على مسعود عقد محادثات سلام

المعارضة الشيعية تكثف عملياتها لفك حصار طالبان

كابول - من جان كلود شابون:

قال مسؤول بارز من حركة طالبان الاسلامية الافغانية امس الاحد ان الحركة تنتظر ردا من خصومها على عرض تقدمت به لعقد محادثات سلام.

وقال وكيل أحمد متوكل لرويترز ان زعيم حركة طالبان مولاي محمد عمر تقدم بعرض محادثات السلام الاسبوع الماضي في أول اتصال هاتفي بينه وبين أحمد شاه مسعود القائد العسكري لقوات الحكومة المخلوعة التي طردتها طالبان من العاصمة كابول في ايلول (سبتمبر) عام 1996.

وقال متوكل ان «أمير المؤمنين اتصل تليفونيا بمسعود (واقترح) ان تشكل المعارضة وفدا من العلماء لعقد محادثات ونحن في انتظار الرد».

وأضاف قائلا ان عرض اجراء محادثات السلام الذي تقدم به عمر هو افضل الطرق للتوصل الى حكومة ذات قاعدة شعبية عريضة تمشيا مع ما نادت به الامم المتحدة والولايات المتحدة ورئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف لانهاء الصراع المدمر الذي يعصف بافغانستان.

وتابع متوكل قائلا «اننا نعمل من أجل ذلك ونؤمن بحكومة اسلامية تمثل جميع القبائل. وللتوصل الى هذا على المعارضة تشكيل وفد يمثلها لحل المشكلة على ضوء الشريعة الاسلامية».

وتقول طالبان ان رسالتها هي اقامة دولة اسلامية. وتسيطر الحركة على ثلثي البلاد منذ استيلائها على العاصمة في العام الماضي.

واعترفت باكستان والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة بطالبان كحكومة شرعية للبلاد في حين تساند كل من روسيا وايران واربعة دول اسيوية أخرى الحكومة المخلوعة.

وعقدت اخر جولة من المحادثات بين الاطراف المتصارعة في مستهل العام الحالي في باكستان دون التوصل الى أي نتائج وأعقبتها معارك مكثفة.

وترفض المعارضة الاشتراك في اي مفاوضات في باكستان وقال متوكل ان توقيت ومكان المحادثات المقترحة لم يتحددا بعد.

وتزامن عرض طالبان اجراء محادثات سلام مع خصومها مع تقارير أفادت بأن مسؤولا من وزارة الخارجية الامريكية سيزور العاصمة الروسية موسكو لاجراء محادثات حول المشكلة الافغانية ومحادثات مقترحة مع ايران.

وفشلت جهود وساطة سابقة لوضع نهاية للحرب الافغانية قامت بها الامم المتحدة وباكستان وايران رغم اقرار جميع الأطراف بأن الخيار العسكري ليس هو الحل.

وعلى صعيد المواجهات العسكرية كثفت المعارضة الشيعية الافغانية عملياتها ضد حركة طالبان الحاكمة في كابول التي فرضت حصارا على معقلهما في وسط البلاد كما أكد قادتهم العسكريون في باميان.

وصرح محمد كاظم جعفري رئيس اللجنة العسكرية لحزب الوحدة الشيعي المسلح لوكالة فرانس برس ان المعارك تدور أساسا في اقليم ورداق في منطقة ميدان شهر التي لا تبعد سوى 30 كلم فقط عن كابول الى الجنوب الغربي.

وقال في تصريح أدلى به الجمعة في مقر قيادته في باميان ان المعارك الضارية أوقعت عشرات القتلى في صفوف طالبان. وأضاف «لقد تبادلنا رفات الجنود القتلى وسلمنا طالبان جثث 12 مقاتلا وسلمونا ثلاثا من جثث قتلانا».

وأكد كاظم جعفري مجددا ان حزب الوحدة ارغم على التخلي عن موقعه العسكري الدفاعي البحت بسبب الحصار الاقتصادي الذي تفرضه حركة طالبان على الطرق المؤدية الى اقليم باميان معقل الحزب الذي يبلغ عدد سكانه من الشيعة 1,17 مليون. وأضاف «انهم يمنعون مرور كل الشاحنات».

وقد حمل الحصار الذي تفرضه طالبان على اقليم باميان الذي يعاني من نقص في المواد الغذائية ولا سيما في فصل الشتاء الامم المتحدة الى اقامة جسر جوي حقيقي بين بيشاور (شمال غربي باكستان) وباميان.

ومن المقرر أيضا ان يقدم برنامج الأغذية العالمي 1500 طن من القمح والزيوت النباتية الى نحو 160 الف شخص ولا سيما الأكثر حرمانا من سكان الأودية المرتفعة في منطقة ايندو كوش الغربية.

وصرح القائد العسكري لحزب الوحدة بأنه يوجد «خط جبهة طويل جداء بين قواته وبين قوات «طلاب الدين» الذين لن يتمكنوا أبدا من دخول مناطق الشيعة التي تتجاوز اقليم باميان لتشمل المناطق المتاخمة في الاقاليم المجاورة وهي غور واوروزغان وغازني وورداق.

وقال «لقد اثبتنا في الأشهر الأخيرة ان قواتنا قادرة على الصمود وأيضا على قيادة هجمات مظفرة ضد طالبان».

يشار الى ان كاظم جعفري كان الشهر الماضي في مزار الشريف «عاصمة» التحالف المناهض لطالبان في شمال البلاد حيث منيت قوات طالبان بهزيمة منكرة بعد يومين فقط من دخولها المدينة اثر انضمام الجنرال عبد المالك اليها.

ويرجع الفضل الأكبر في هزيمة طالبان الى القوات الشيعية الموجودة في المدينة والتي كانت انذاك تحت امرة جعفري.

وفي الوقت نفسه ألحقت القوات الشيعية هزيمة كبيرة أخرى بقوات طالبان التي طردت كليا من وادي غوربانغ أحد المنافذ القليلة لاقليم باميان في شمال غربي كابول.

وقد أصبح الجنرال علي اكبر قاسمي الذي «انتقد» في هذه المناسبة اقليم باميان خلال معركة حامية الوطيس في منطقة الشيخ علي بطلا حقيقيا في نظر الشيعة الأفغان الذين يقال انهم من نسل عشائر جنكيز خان التي جاءت من أقصى شرقي آسيا واستوطنت هذه المنطقة.

الا ان هذا النجاح لم يعم عينيه من الغرور فردا على سؤال عما اذا كان من الممكن الحاق هزيمة كاملة بحركة طالبان اعتبر قاسمي ان هذا الأمر بعيد الاحتمال.

وقال «من الصعب القول لننا نستطيع ان نلحق هزيمة كاملة بطالبان. هذا أمر بعيد الاحتمال».

ويلتقي القائدان العسكريان في الرأي الذي يشاركهما فيه العديد من المحللين والقائل ان حزب الوحدة اكتسب في الأشهر الأخيرة موقعا لا يمكن تجاهله في التحالف المناهض لطالبان حيث أصبح يشكل القوة العسكرية الرئيسية له.

ويضم التحالف أيضا القوات الاوزبكية بقيادة عبد الرشيد دوستم التي اضعفتها الانقسامات الداخلية وقوات القائد احمد شاه مسعود المحنكة حربيا والمنضبطة نسبيا الا انها قليلة العدد.

سكان كابول يستعدون لمواجهة جوع وبرد الشتاء

كابول - من سيد صلاح الدين:

يبيع سكان كابول ممتلكاتهم كي يتمكنوا من البقاء شتاء اخر مشوبا بالحروب. وعلى جانبي السوق القديمة المزدحمة تتكدس أجهزة التليفزيون وأسرة الأطفال والسجاد والملابس المعروضة للبيع من أجل الحصول على حفنة مال تمكن البائعين من شراء ما يقيهم الجوع والبرد القارس.

يقول محمد شريف وهو شيخ اخذ يلمع ابريق شاي روسي الصنع يملكه منذ سبع سنوات ويريد بيعه الان «أريد بيعه لاطعم أولادي واحميهم من برد الشتاء».

وتسببت الحرب الدائرة منذ ما يقرب من 20 عاما في تدمير الاقتصاد ورفع أسعار السلع الغذائية وارغام عشرات الالاف من سكان كابول البالغ عددهم مليون نسمة على مقايضة سلعهم المنزلية من أجل البقاء.

وقال باتريك فايل باللجنة الدولية للصليب الاحمر «الناس لا يحدوهم الأمل في تحسن الأمور في ظل اقتصاد كهذا».

والحصول على وظيفة لا يحدث اختلافا كبيرا. فالموظفون الذين يعملون منذ استيلاء ميليشيا طالبان على السلطة في أيلول (سبتمبر) من العام الماضي شهدوا العملة الافغانية وهي تتدنى لنقطة أصبحت فيها قوتها الشرائية لا تمكنهم حتى من شراء الخشب اللازم لتدفئة منزل صغير في شتاء تصل فيه درجات الحرارة الى 20 درجة مئوية تحت الصفر.

حتى وان تمكنوا من شراء الخشب يتبدد معظم الدفء بسبب النوافذ المهشمة والاجزاء التي انهارت من منازلهم خلال معارك العاصمة.

ويزداد فقر سكان المدينة حيث توجد نحو 30 الف أرملة وأكثر من عشرة الاف عاجز ومعوق بالاضافة الى نحو 60 الف طفل ينتشرون في الشوارع اما للتسول أو البحث بين القمامة على أي شيء يمكنهم بيعه.

يعرض روشان ثلاجته في السوق القديمة ويقول متحسرا «لم أجد من يشتريها. ربما يواجه معظم الناس هنا نفس المشكلة لأنه لا يوجد بالمدينة من لديه المال الكافي لشراء شيء».

ويضيف «ليس هناك الكثير الذي يمكنني شراؤه براتبي. الاقتراض قد يكون حلا.. لكن الى متى، ليس هناك ما يضمن قدرتي على السداد».

وقال فايل بالصليب الأحمر ان نصف سكان المدينة يحصلون على قدر من المساعدات من وكالات الاغاثة لكن المساعدات ليس كافية.

وأضاف لرويترز «أعداد المتسولين من الاطفال والنساء والرجال في الشوارع أكبر من ذي قبل وهو ما يبعث على القلق ويظهر مدى الاحتياط».

وتقول الامم المتحدة ان نصف منازل العاصمة دمر أو لحقت به أضرار جسيمة خلال قتال العام الماضي. ونصف المدينة بلا كهرباء وأسعار الغذاء تحلق عاليا مع تهاوي العملة الافغانية.

يقول متعاملون ان العملة المحلية فقدت عشرة في المئة على الأقل من قيمتها خلال الاسبوع الماضي بسبب تدفق أوراق بنكنوت جديدة تحمل ارقاما متسلسلة قديمة دخلت كابول من وجهة غير معلومة.

وبات سعر العملة المحلية 28600 افغاني للدولار يوم الاربعاء الماضي مقارنة مع 26500 افغاني قبل أسبوع. وفي ظل هذه الاوضاع لا يجد سكان كابول بديلا عن عرض ممتلكاتهم للبيع على أمل أن تشتريها القلة التي تمكنت من ادخار بعض المال.

مجازر ليلية أودت بحياة أكثر من 70 شخصا بينهم رضع

الجزائر: حصيلة سوداء لنهاية اسبوع دموي بضواحي العاصمة ومناطق اخرى عشية انتخابات مجلس الشيوخ

الجزائر ـ وكالات الأنباء ـ
لندن ـ «القدس العربي»:

عاد العنف يحصد أرواح المدنيين الجزائريين عشية موعدين هامين، احدهما سياسي والآخر اجتماعي ديني: انتخابات مجلس الأمة بعد يومين وحلول شهر رمضان في نهاية الشهر الجاري.

ففي آخر الاخبار ان ما لا يقل عن 70 شخصا قتلوا في نهاية الأسبوع الماضي (الخميس والجمعة) على يد مجموعات مسلحة تعتبرها السلطات فصائل «الجماعة الاسلامية المسلحة». ووقعت الجرائم في اماكن متفرقة بعضها محيط بالعاصمة وسبق ان تعرضت لهجمات ليلية دفع ثمنها المدنيون، مثل بلدة الأربعاء (30 كلم جنوب العاصمة)، وبن طلحة التي تعرضت لابشع مجزرة منذ انفجار أعمال العنف، بالاضافة الى اماكن بعيدة نسبيا أو كثيرا عن العاصمة مثل منطقة الفلو الرعوية الواقعة بولاية الاغواط الصحراوية (400 كلم جنوب العاصمة).

وفي التفاصيل اكدت صحيفة «لاتريبيون» امس الاحد انه عثر على عشر جثث في قاع بئر فيما قتل انفجار لقنبلة خمسة مدنيين الى الجنوب من الجزائر العاصمة.

وقالت الصحيفة ان عشرة أشخاص قتلوا منهم أربع سيدات والقيت الجثث في بئر بمنطقة الأب العزيز الى الجنوب من الجزائر. واضافت ان السلطات عثرت على الجثث الأسبوع الماضي في حالة تعفن شديدة، مشيرة الى انه لم يعرف على وجه التحديد موعد وفاة أصحاب هذه الجثث.

وقالت الصحيفة انه يرجح ان يكون من اسمتهم بالمتشددين قد اختطفوا الضحايا، وقالت ان الاسلاميين المتشددين اقاموا قاعدة لهم في منطقة الأب العزيز عام 1993 مما اضطر معظم الاهالي الى الرحيل عن المنطقة.

وتابعت ان رجال ميليشيا مناهضين للاسلاميين تدعمهم قوات الحكومة استعادوا السيطرة على المنطقة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وعثر هذا العام على عشرات من الجثث في مقابر جماعية معظمها لاناث جنوب العاصمة فيما نقلت صحف محلية عن السلطات القائها بالمسؤولية عن هذه الحوادث على الاسلاميين.

وقالت صحيفة «تريبيون» أيضا ان انفجار قنبلة قتل خمسة مدنيين في مطلع هذا الأسبوع قرب منطقة بن طلحة الى الجنوب في العاصمة الجزائرية ايضا

وقالت صحيفة «الخبر» انه في مدينة سيدي بلعباس الغربية التي تبعد نحو 400 كيلومتر من العاصمة قتل مسلحون مدنيا يوم الجمعة الماضي واضافت ان مدنيا اخر قتل قبل ذلك بثلاثة أيام في المدينة ذاتها. وقالت صحيفة «ليبرتيه» نقلا عن ناجين ان 31 شخصا بينهم رضيعان و11 طفلا وثماني سيدات قتلوا ليل الخميس في بلدة الاربعاء التي تبعد 30 كيلومترا جنوبي الجزائر العاصمة.

وقالت الصحيفة انه يعتقد ان اسلاميين متشددين هم الذين ارتكبوا هذه المذبحة.

وقالت صحيفة «الوطن» ان مهاجمين ذبحوا 30 شخصا على الاقل في نفس الليلة في بلدة الأخضرية التي تبعد 60 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة.

والقت صحيفة «الوطن» ايضا على الاسلاميين المتشددين مسؤولية ارتكاب المذبحتين وهما الأحدث في سلسلة من عمليات القتل الجماعي هذا العام.

واوضحت المصادر ذاتها ان بين ضحايا بلدة الأربعاء 8 رجال و10 نساء و13 طفلا منهم رضيعان يبلغان 8 و16 شهرا.

وورد ان المعتدين حطموا أبواب المساكن بالمتفجرات وقتلوا بعض الضحايا ذبحا واخرين حرقا في منازلهم التي اضرمت فيها النيران. ونقلت الصحف ان 17 شخصا اصيبوا بجروح متفاوتة الخطورة وان فتاتين اختطفتا بعد انتهاء المجزرة.

ونقلت مصادر مختلفة ان من العائلات الأكثر تضررا عائلة شريف أحمد التي تقيم بمزرعة محوش جيبولو» والتي يعتقد ان بعض افرادها مقربون من «الأمير» مصطفى كرطالي الذي انشق عن صفوف الجماعة الاسلامية المسلحة.

وروى شهود عيان ان الجيش مصحوبا بميليشيا الدفاع الذاتي وصل متأخرا الى محوش جيبلو» اذ تعرضت احدى عرباته لانفجار اثر مرورها فوق لغم أرضي زرعه افراد الجماعة المسلحة التي داهمت المزرعة.

وأوردت صحيفة «لوماتان» الصادرة امس الاول السبت ان قنبلة انفجرت في سوق شعبي بمدينة البليدة (50 كلم غرب) صباح الجمعة وتسببت في مقتل أربعة مدنيين على الأقل وجرح نحو عشرين آخرين. وفي بلدة بني عمران (ولاية بومرداس) (50 كلم شرق العاصمة) قالت «ليبرتيه» ان مجموعة مسلحة ذبحت أربعة مدنيين في حاجز امني مزيف.

وحملت الصحف الجزائرية الاسلاميين المتطرفين مسؤولية هذه المجازر وصفتها ضمن محاولات هؤلاء للانتقام من المدنيين أو لتصفية حسابات «عالقة» بين فصائل مختلفة، سبق وان اشترك بعضها في أعمال عنف واعتداءات.

من جهة اخرى افاد مراسل وكالة فرانس برس ان جمعية للاطفال الذين يعانون من صدمات فتحت امس الاول السبت في الجزائر أول مركز متخصص لمعالجة الحالات النفسية للاطفال المصابين بصدمات نتيجة «الارهاب». فقد افتتح وزير الصحة يحيى قيدوم ووزيرة العائلة والتضامن ربيعة مشرنن «مركز المعالجة النفسية ودراسة الصدمات».

ويقع المركز المتواضع الذي يضم منزلين صغيرين وسط غابة اشجار الصنوبر في منتجع سياحي.

ويبدأ هذا المركز الذي يمكنه استيعاب ما بين اربعين وخمسين طفلا اعتبارا من اليوم الاثنين باستقبال أطفال من منطقتي حي الرايس وبن طلحة اللتين وقعت فيهما اسوأ مجزرتين في الجزائر في 29 آب (اغسطس) و22 ايلول (سبتمبر) الماضيين واوقعتا أكثر من 500 قتيل. وينظم المركز جلستين اسبوعيا.

وعند مدخل المركز علقت رسوم لأطفال في السادسة تعكس مدى الصدمة التي يعانون منها وهي ترمز الى اشلاء بشرية ورؤوس مقطوعة وسيوف وسكاكين ورجل يمسك رأسا بيد وخنجرا بالاخرى ومشاهد حرب مثل طائرات تلقي قنابل وجنود ودبابات. ويسيطر لون الدم في جميع الرسوم.

وقال أحد علماء النفس لمراسل فرانس برس: «لقد قررنا الطلب من أطفال في السادسة رسم صور لأنها تعبر عما يدور في أعماقهم في حين ان الأطفال الأكبر سنا أكثر ميلا الى تقليد الراشدين».

وأضاف: «علما بان سوء المعاملة من قبل الوالدين يخلف نتائج خطيرة ويمكننا تصور الصدمات التي يصاب بها الاطفال الذين شهدوا اسوأ الفظاعات» موضحا ان آثار ذلك ستظهر في السنوات المقبلة. وستعهد هذه المهمة الى علماء نفس متطوعين سبق ان عملوا في مكان وقوع المجازر.

ولا يعرف عدد الأطفال الأيتام بسبب عمليات الارهاب، لكن ملاحظين يرجحون ان العدد بدأ يرتفع منذ تحولت الاعتداءات لتشمل عائلات بأسرها. هذا اضافة الى الأطفال الذين يفقدون والدا واحدا في انفجار منفرد او حادث معزول.

وكانت جمعية من النساء وبعض المثقفين قد انشأت عام 1993 «لجنة التضامن مع عائلات ضحايا الارهاب» الغرض منها مساعدات العائلات التي تفقد أحد أفرادها، ماديا ومعنويا.

ولا يعرف الآن مصير هذه الجمعية التي رأستها غداة انشائها الوزيرة السابقة ليلى عسلاوي التي اغتيل زوجها، طبيب الاسنان، بعيادته وسط العاصمة الجزائر عام 1994.

مفاوضات لاستقبال مبعوثين دوليين

وكانت الجزائر قد انتقدت يوم الجمعة تصريحات علنية لماري روبنسون مفوضة الامم المتحدة لشؤون حقوق الانسان لكنها اكدت انها تتفاوض بشأن زيارة اثنين من خبراء حقوق الانسان التابعين للمنظمة الدولية للتحقيق في عمليات قتل وتعذيب وقعت في اراضيها.

وجاء في بيان شديد اللهجة للبعثة الجزائرية في مقر الامم المتحدة بجنيف ان مثل هذه المهمة يجب الا تفسر على انها «لجنة تحقيق».

كما حذر البيان من أي محاولة لاستخدام اليات الامم المتحدة لحقوق الانسان في ممارسة ضغط او ابتزاز السلطات الشرعية في دول أعضاء.

وقالت روبنسون في مؤتمر صحافي الخميس انها دعت الجزائر الى السماح للسنغالي بكر والي مقرر الامم المتحدة الخاص بشأن عمليات الاعدام التعسفية والتي تتم خارج مجال القضاء والبريطاني نيجل رودلي محقق الامم المتحدة الخاص في عمليات التعذيب بالتحقيق في أعمال العنف بالجزائر.

واضاف البيان الجزائري ان الزيارات ستناقش عندما يصل مسؤولو وزارة العدل الجزائرية الى جنيف لحضور الاجتماع السنوي للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في الفترة من 16 آذار (مارس) الى 24 نيسان (ابريل) العام المقبل.

وفي انتقاد موجه بوضوح الى روبنسون رئيسة ايرلندا السابقة قال البيان ان المناقشات كانت ذات «طبيعة سرية» وكان يتعين احترام طبيعتها.

وقال البيان ان صدور البيان جاء لتصحيح تصريحات معينة في مؤتمرها الصحافي «تتعارض فيما يبدو مع الحقيقة التاريخية».

واوضحت روبنسون ان قرار السماح باجراء التحقيقات المستقلة في الفظائع يرجع الى الحكومة الجزائرية.

الى ذلك اتهمت صحيفة «المجاهد» الحكومية الجزائرية امس الاحد الاتحاد الاوروبي باتخاذ بوادر «غير ودية ان لم تكن عدائية» للجزائر.

وكتبت «المجاهد» في افتتاحية تحت عنوان «المزايدة» ان الاتحاد الاوروبي بلفتاته غير الودية ان لم تكن العدائية ينمي عدم الاستقرار في مواقفه تجاه تطور الوضع السياسي والامني في بلدنا.

واضافت الصحيفة ان العلاقات بين الجزائر والاتحاد الاوروبي لم تبلغ قبلا مثل هذه الدرجة من الاضطراب في هذه الفترة التي تستعد فيها بلادنا لانجاز عملية ارساء المؤسسات الديمقراطية على أساس التعددية.

وستجري الخميس المقبل في الجزائر عملية اقتراع لانتخاب «مجلس الامة» المجلس الثاني في البرلمان.

ومن دون ان تذكر بالاسم الاتحاد الاوروبي اتهمت الصحيفة بعض الاصوات في الخارج بالمزايدة مرددة والمطالبة بانشاء لجنة تحقيق دولية، بالطبع باسم قضية الدفاع عن حقوق الانسان السامية.

وأضافت الصحيفة «الا ان اصداء هذه الاصوات تترجم في الداخل بابشع المجازر والاعتداءات على أفراد العائلات العزل واقامة الحواجز الخادعة وتفجير القنابل». وتأتي افتتاحية «المجاهد» هذه بضعة ايام بعد منح جائزة ساخاروف لحقوق الانسان الى الصحافية الجزائرية سليمة غزالي المؤيدة لحل تفاوضي للأزمة الجزائرية.

الا ان هذه الجائزة التي منحها البرلمان الاوروبي لم تلق الا صدى خفيفا في الصحف الجزائرية. فقد التزم بعض هذه الصحف صمتا مطبقا حيالها أو اشارت اليها باقتضاب فيما انتقدتها صحف اخرى.

وصدرت صحيفة «اوريزون» الحكومية السائية صفحتها الاولى بعنوان «البرلمان الاوروبي يكافئ الناطقين بلسان المجرمين» معتبرة ان هذه الجائزة تشكل «اشارة سياسية مكررة للبرلمان الاوروبي الذي يريد تحت تأثير الدولية الاشتراكية، ان يعيد الى الواجهة تيار قاتل وهي بادرة اسوأ من الفظائع التي يرتكبها المتطرفون انفسهم».

وانتقد رئيس الجمعية الوطنية الجزائرية عبد القادر بن صلاح أيضا مكافأة سليمة غزالي وحذر من ان الحوار بين بلده والاتحاد الاوروبي قد «يتأثر» من جراء ذلك.

انور هدام يؤيد باسم جبهة الانقاذ اجراء تحقيق دولي حول احداث العنف بالجزائر

لندن ـ «القدس العربي»:

دعت الجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائرية (المحظورة) المجتمع الدولي الى ممارسة ضغوط على الحكومة الجزائرية من اجل اجراء تحقيق دولي حول احداث العنف التي يشهدها هذا البلد.

وقال انور هدام، المسجون حاليا بفرجينيا بالولايات المتحدة الامريكية في رسالة موجهة الى ماري روبنسون، مفوضة حقوق الانسان بهيئة الامم المتحدة، ان مثل هذا التحقيق هو «الكفيل بالقاء الضوء وكسر جدار الصمت المضروب حول الاحداث الفظيعة التي تحصل في الجزائر».

واكد هدام الذي يزعم انه رئيس «البعثة البرلمانية للجبهة الاسلامية بالخارج» في الرسالة التي حصلت «القدس العربي» على نسخة منها ان هناك ظروفا «كافية ودلائل لاجراء تحقيق دولي دون انتظار موافقة السلطات الجزائرية». وجاء في الرسالة المؤرخة في 19 كانون الاول (ديسمبر) ان الجبهة الاسلامية على استعداد للتعاون ايجابيا مع مثل هذه اللجنة «ان كانت فعلا مستقلة» وانها مستعدة لـ «التوسط» لدى من اسماهم هدام «المجاهدين» الاوفياء لخطها السياسي بغية توضيح كل الظروف المحيطة بالجرائم المنسوبة اليهم. وجدد هدام اعتقاده بأن للخابرات الجزائرية اخترقت الجماعة الاسلامية المسلحة وحولتها الى عصابة تخضع لسيطرتها. وطالب بتحقيق في عدد من الجرائم المنسوبة للاسلاميين ومنها المذابح الجماعية الاخيرة، واغتيال بعض الشخصيات المعروفة مثل الطبيب النفساني محفوظ بوسبسي والشيخ عبد الباقي صحراوي، احد ائمة مسجد من مساجد باريس، وتفجير مبنى محافظة شرطة الجزائر العاصمة في 31 كانون الثاني (يناير) واغتيال الشابة كاتيا بن فاتة وجرائم اخرى.

يذكر ان انور هدام قدم طلبا للحصول على اللجوء السياسي في الولايات المتحدة، لكنه مسجون الان في سجن بولاية فرجينيا بسبب «اختراق» قوانين الدخول والاقامة، وان الجبهة الاسلامية للانقاذ بالخارج شهدت في الشهور الاخيرة انقسامات بين قياداتها ادت الى غموض مواقفها وتناقضها في بعض الاحيان.

لم يعد بـ «خفي حنين» ولم ينل «شيكا على بياض»

مسعود يلماظ ينهي زيارة الى واشنطن بدأت ساخنة وانتهت فاترة

اسطنبول ـ «القدس العربي»
من بشار فهمي:

في مساء اليوم الاول من زيارته لامريكا أقام اللوبي اليهودي هنا حفلا خاصا لرئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الذي حصل على جائزة «خيرة الساسة العالميين» من منظمة «مناهضة التمييز العنصري ضد اليهود».

رئيس المنظمة المذكورة ابراهام فوكسمان، وفي حديثه عن سبب منحهم لهذه الجائزة ليلماظ، وصف رئيس الوزراء التركي بانه «مدافع حقيقي» عن النظام العلماني بتركيا. وقال عنه بانه «يتصدى للقوى الاسلامية المتطرفة» بعد ان نجح في اصدار قانون التعليم الالزامي و«اثبت تضامنه» المطلق مع امريكا في موضوع العراق و«عمل بكل صدق» على تطوير علاقات التعاون والتحالف السياسي والعسكري والاقتصادي والاستراتيجي مع اسرائيل.

هذه العبارات العاطفية التي رفعت من معنويات مسعود يلماظ في اليوم الاول من زيارته لامريكا، لم تكن كافية بالنسبة له لتحقيق الاهداف التي زار من اجلها واشنطن.

فرئيس الوزراء يلماظ الذي التقى مع رئيس صندوق النقد الدولي ميشال كامديسي ومن بعده مع رئيس البنك الدولي جيمس وولفانسون لم يحالفه الحظ في اقناعهما بضرورة دعم الاقتصاد التركي، وقال عنه وزير الدولة جوناش تانار بأنه بحاجة الى ما لا يقل عن 15 مليار دولار عاجلة.

خيبة الامل هذه ـ الاولى ـ والتي اصابت يلماظ تبعتها رياح فاترة هبت على اعمدة الصحافة الامريكية وبشكل خاص «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» وهي الصحيفة المفضلة لدى الرئيس كلينتون.

لم تتأخر هاتان الصحيفتان في الحديث عن الواقع التركي ومن المنظار الامريكي الذي يبدو انه ما زال ينظر لتركيا نظرته التقليدية التي لم تتغير حتى بزيارة يلماظ، وهي النظرة التي كررها الرئيس كلينتون وفي لقائه مع يلماظ (45 دقيقة)، اذ دعاه لانهاء الخلافات اليونانية ـ التركية وايجاد حل نهائي للقضية القبرصية والعمل من اجل حل سياسي للمشكلة الكردية ووضع حد نهائي لانتهاكات حقوق الانسان.

هذه المطالب الامريكية، وهي نفسها التي كانت حجج القمة الاوروبية في لوكسمبورغ الاسبوع قبل الماضي وحين رفضت ترشيح تركيا لعضوية الاتحاد الاوروبي، كررها ايضا نائب الرئيس الامريكي آل غور خلال لقاءه مع يلماظ لمدة 20 دقيقة هذا بينما كانت وزيرة الخارجية اولبرايت اكثر وضوحا في حديثها عن قضية محاكمة حزب الرفاه وقالت عنها بانها غير مقبولة «امريكيا».

وهو الكلام الذي يعتقد بأن الرئيس كلينتون ايضا قد كرره لرئيس الوزراء يلماظ، ودون ان يفكر بعقد مؤتمر صحافي مشترك معه مثلما يفعله مع جميع الزعماء الذين يزورون البيت الابيض!

وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت قالت بأنه سيكون من الصعب على الادارة الامريكية توضيح موضوع اغلاق الرفاه للرأي العام الامريكي والكونغرس الامريكي الذي يملك القرار النهائي في معظم الامور التي تهم العلاقات الامريكية التركية، ومنها موضوع بيع 145 طائرة مروحية عسكرية من طراز اباتشي لتركيا ولتستخدمها انقرة ضد حزب العمال الكردستاني جنوب شرق البلاد وشمال العراق.

ولم تكن المواقف التركية الاخرى كافية لكسب رضا وتأييد واشنطن بانقرة التي فتحت ابواب تركيا وعلى مصراعيها امام الاستثمارات الامريكية في مجال الطاقة 7 الى 8 مليار دولار. وهو الموضوع الذي وقع عليه وزير الطاقة التركي جمهور ارسومال مع نظيره الامريكي فرد ريكو بينا الذي زار تركيا الشهر الماضي، ومنها توجه الى العاصمة الاذربيجانية باكو معبرا عن تأييد بلاده لمشروع نقل البترول والغاز الطبيعي الاذربيجاني والكازخستاني بانابيب تمر عبر الاراضي التركية مرورا بالاراضي الارمنية او الجورجية.

واما الدعم التركي المطلق لسياسات واشنطن في العراق وشماله فقد كانت من اختصاصات وزير الدفاع وليام كوهين الذي بحث مع مسعود يلماظ ايضا هذا الموضوع وبتطوراته الاخيرة.

وكانت الامور التجارية من اختصاصات وزير التجارة الامريكية وليام دبلي الذي قال بعد لقائه مع يلماظ بانه سيزور تركيا في شباط (فبراير) المقبل، اي قبل زيارة نائب رئيس الجمهورية آل غور والمتوقع ان تكون في حزيران (يونيو) العام المقبل.

جميع هذه اللقاءات التي تمت على مستويات عالية ومختلفة، والاتفاقية التي وقع عليها يلماظ بشراء 49 طائرة بوينغ 2 مليار دولار، لم تكن كافية بالنسبة لرئيس الوزراء التركي الذي وان لم يعد «بخفي حنين» الا انه لم يحصل ايضا على الشيك الامريكي المفتوح الذي كان يعتقد بانه سيكتب عليه المبلغ (المادي والمعنوي) الذي يقارن كثمن لمواقفه التضامنية مع الحليف الاكبر، واشنطن.

وبالرجوع الى الوراء يمكن ملاحظة ان مسعود يلماظ وبعد تشكيلة حكومته في نهاية حزيران (يونيو) الماضي لم يتأخر في تلبية كافة المطالب الاسرائيلية والخاصة بمزيد من التعاون والتحالف العسكري والسياسي والاقتصادي بين تل ابيب وانقرة التي كانت وما تزال ترى في هذه المواقف ضمانا مطلقا لها وللحصول على ما تريده من واشنطن نظرا لما للوبي اليهودي في امريكا من تأثير ودور قوي داخل الكونغرس الامريكي الذي يتعرض بين الحين والحين لتأثيرات اللوبي اليوناني والارمني ايضا.

ورغم ان نتائج، زيارة يلماظ لواشنطن ليست واضحة تماما، الا ان الاوساط الصحافية التي رافقت المسؤول التركي، قالت ان تركيا قد اصبحت الذراع الثاني لامريكا في منطقة الشرق الاوسط مع الذراع الاسرائيلي التقليدي. ويعتبر لقاء الذراعين التركي والاسرائيلي هو الجانب الاهم في الاستراتيجية الامريكية الجديدة التي لعبت دائما مع تركيا لعبة القط مع الفأر.

وستجد تركيا نفسها بعد الان ضمن الحسابات الامريكية التي بات واضحا بانها تريد لانقرة ان تكون يدها الطويلة في القوقاز واسيا الوسطى كما كانت اسرائيل في الشرق الاوسط ومنذ 50 سنة. وما على يلماظ بعد الآن الا ان يثبت هذه الحقيقة الامريكية والاسرائيلية المشتركة، ويحالفه الحظ في كسب دعم واشنطن ومن قبلها دعم اللوبي اليهودي.

مسعود يلماظ

الاردن: برلمانيون يطالبون برفع الحصانة عن النائبين الفراعنة ورأفت

عمان ـ «القدس العربي»:

طالب أعضاء غاضبون في البرلمان الأردني امس برفع الحصانة السياسية والبرلمانية، وطرد زميلين في المجلس النيابي قررا قبل ثلاثة أيام القيام بزيارة منفردة لاسرائيل باسم البرلمان الأردني دون الحصول على تفويض يؤهلهما التحدث باسم البرلمان الأردني مع أعضاء في الكنيست الاسرائيلي.

وكان عضوا البرلمان حمادة الفراعنة، والاسلامي محمد رأفت زارا الخميس وعلى نحو مفاجئ اسرائيل، والتقيا رئيس الكنيست الاسرائيلي واتفقا معه على اقامة لقاءات ثنائية في المستقبل، وتسببت هذه الزيارة بصدمة حقيقية لانصار مقاومة التطبيع مع اسرائيل، واعتبروها أول مؤشرات التطبيع الشعبي المجاني مع الاسرائيليين، كما قال عضو البرلمان خليل عطية.

وقال النائب محمد عويدي العبادي امس في جدل صاخب بالبرلمان حول الزيارة انه يطالب بطرد الفراعنة ورأفت، وهما من أصل فلسطيني من البرلمان احتراما لهيبته.

وادانت أغلبية القوى السياسية والتنظيمية في البرلمان وخارجه هذه الزيارة، واعتبرها الاسلاميون طعنة للجمهور الأردني، وتمثل وجه الغرابة في الزيارة بمشاركة رأفت وهو سلفي متشدد فيها، في حين ان الفراعنة معروف بكثرة اتصالاته بالاسرائيليين.

وحتى الآن لم يعلق رأفت على هذه الزيارة المثيرة للجدل، لكن الفراعنة استغرب من ردة الفعل الغاضبة على الزيارة، وقال في بيان أرسله لوكالة الأنباء الرسمية: انه مثل نفسه في هذه الزيارة، وطالب بالافراج عن المعتقلين الاردنيين في سجون اسرائيل، وقال انه لم يحمل أي دعوة باسم البرلمان الأردني لرئيس الكنيست الاسرائيلي، وان زيارته ورأفت تمت تلبية لدعوة من النواب العرب في الكنيست الاسرائيلي.

وقال فراعنة: ببساطة تلقينا دعوة لزيارة مكتب صالح طريف في الكنيست، وعلى الهامش التقينا رئيس الكنيست وبعض قادة جماعاته، وطالبنا بادانة محاولة اغتيال خالد مشعل في عمان، وأسفرت الزيارة عن الاستعداد لعقد لقاءات برلمانية ثلاثية مع الاسرائيليين، والفلسطينيين اسوة با يجري الآن في اثينا، حيث يلتقي وفد من المجلس التشريعي الفلسطيني باعضاء في الكنيست.

وتفاعلت قصة هذه الزيارة على نحو واسع في الأردن، وادانها العديد من النواب الأردنيون، وصرح المدير الانتخابي السابق لحملة الشيخ رأفت خالد عرار انه يشعر بالصدمة، وقال «اعتذر لجمهور مخيم البقعة الذي انبغى لانتخاب الشيخ رأفت، واعتقد ان الاعتذار لا يكفي بل يجب ان يجتمع اهالي البقعة لسحب شرعية تمثيله لابناء المخيم، ووصف الزيارة بأنها وصمة عار في جبين الشرفاء في هذا الوطن.

وصدر بيان عن ابناء مخيم البقعة يطالبه نائبه الشيخ رأفت، بالانسحاب من عضوية البرلمان، وتجري لجان سياسية في المخيم ترتيبات لتنظيم اعتصام احتجاجي ضد الزيارة قرب بيت الشيخ رأفت في نفس المخيم.

احتمال ارجائها غير مستبعد

مصير الانتخابات البلدية في لبنان يحسم اليوم واتجاه لاقرار النسبية كمخرج من مأزق الغاء التعيين

بيروت ـ «القدس العربي» ـ
من ندى عبد الصمد:

هل يتجه اهل الحكم في لبنان الى ارجاء الانتخابات البلدية مجددا؟ السؤال هذا فرضته التجاذبات السياسية الحاصلة منذ ان عاد رئيسا للمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري عن توجه تعيين حوالي ثلث اعضاء المجالس البلدية والذي كانت مبررات السير فيه هي «تحقيق التوازن الطائفي وعدم الخروج عن مقتضيات الوفاق الوطني».

وقد اثار موقف الرئيسين قبل ساعات معدودة على موعد الجلسة النيابية العامة لاقرار المشروع نهاية الاسبوع الماضي، تحفظ رئيس الجمهورية الياس الهراوي المتمسك بالتعيين الامر الذي ادى الى ارجاء الجلسة الى اليوم الاثنين والبدء بالبحث عن مخارج. وطرحت اللقاءات الرئاسية التي تمت بعد ارجاء الجلسة ثلاثة خيارات:

اولا: السير بانتخابات حرة دون تعيين.

ثانيا: العودة الى قانون البلديات الموضوع منذ العام 1963 الذي لا يقول بالمحاصصة الطائفية في النص انما شكلت بموجبه لوائح طائفية «تراعي» التوزيعة الطائفية في المناطق.

ثالثا: اعتماد النسبية في الانتخابات البلدية.

ويبدو ان هذا التوجه هو الاكثر جدية مع العلم ان الرؤساء الثلاثة رفضوا اعتماد النسبية في قوانين الانتخابات النيابية.

اما الخيار الرابع الذي لا يبدو اقل رجحانا من اجراء الانتخابات فهو ارجاؤها بضوء المأزق الذي عكسه انقلاب الرئيسين الحريري وبري على اتفاقهما مع رئيس الجمهورية باقرار التعيين واصرار رئيس الجمهورية بالمقابل على التعيين او على بدائل اخرى موازية كما يقول مطلعون على مضمون المشاورات الحاصلة، وكما اكد تصريح ادلى به الهراوي امس. وتساءل رئيس الجمهورية في تصريحه هل اصبح لبنان في جو فعلي يستحق فيه الحرية والديمقراطية؟ من هنا كان «الحرص ان يبقى التلازم والتلاحم بين كل اللبنانيين بواسطة الانتخابات البلدية». الا ان رئيس الجمهورية اعلن في مقابل ذلك انه يحترم المؤسسات وانه «قال ما في قلبه في مجلس الوزراء ليس من باب الطائفية ولكن حرصا منه على الوحدة الوطنية» مشيرا بذلك الى موقفه المؤيد للتعيين لضمان وصول مرشحين مسيحيين في بعض المناطق بعد التحولات التي ادت الى طغيان الطوائف الاخرى، وتمنى على النواب احترام هذا الرأي.

وتقول المعلومات ان رئيس الجمهورية الياس الهراوي فوجئ بموقف رئيس الحكومة رفيق الحريري صبيحة الجلسة النيابية العامة، على اعتبار ان مشروع القانون الموجود في المجلس النيابي اقر داخل مجلس الوزراء في جلسة ترأسها رئيس الجمهورية وحضرها رئيس الحكومة وبالتالي فان أي عودة عن توجه مؤسسة مجلس الوزراء يكون داخل المؤسسة نفسها. اما اوساط رئيس الحكومة فقالت ان الرئيس الحريري وبضوء حركة التظاهرات التي سجلت في الاسبوع الماضي وعلى مدى اربعة ايام رأى ان مناخ المعارضة له بدأ يتسع وينتقل الى الشارع، وبالتالي فان استيعابه يكون بالاستجابة لبعض ما يطرح ولا سيما رفض التعيين واجراء انتخابات بلدية حرة. وهو الشعار الذي رفعه اكثر من الفي طالب اعتصموا في باحة المجلس النيابي مساء الخميس الماضي عند انعقاد الهيئة العامة للمجلس لمناقشة مشروع الحكومة لاجراء الانتخابات البلدية.

ويلحظ مشروع الحكومة التعيين في قرى التهجير والمدن الكبرى في الشريط اللبناني المحتل من قبل اسرائيل وبعض القرى المتاخمة له، وهذا يعني عمليا تعيين ثلث اعضاء المجالس البلدية في لبنان. وبكلام آخر فان مشروع الحكومة يلحظ تعيين اكثر من ثلاثة آلاف عضو بلدي على اساس ان اعضاء المجالس البلدية في لبنان هم حوالي العشرة آلاف.

ويبدو ان حسم الامور سيتم اليوم بضوء الموعد الذي حدده رئيس المجلس النيابي لجلسة التشريع مساء اليوم الاثنين دون ان تلجأ الحكومة بعد الى سحب المشروع الموجود في المجلس النيابي لتعديله في جلسة لمجلس الوزراء يفترض ان تعقد قبل الجلسة الختامية الا اذا تم التوافق الرئاسي على اجراء جلسة مجلس النواب لمزيد من التشاور. وترددت معلومات في بيروت تقول ان رفض رئيس الجمهورية ترؤس جلسة مجلس الوزراء ومحاولات اقناعه بالعدول عن موقفه حالت دون عقد الجلسة الوزارية نهاية الاسبوع، ويقول البعض ان رفض الهراوي يعود لسببين:

الاول ان موقف رئيس الحكومة المناهض لقرار مجلس الوزراء بالاضافة الى موقف رئيس المجلس النيابي الداعي لانتخابات حرة نزولا عند ارادة الشعب كما قال بري، اظهر رئيس الجمهورية وكأنه الرافض للمبادئ الديمقراطية والراغب في التعيين، بينما كان بري يطالب بتوسيع دائرة التعيين لتشمل القرى الجنوبية المتاخمة للشريط المحتل ليضمن مصالحه، ويطالب الحريري بالتعيين في المدن الكبرى ليضمن هو الاخر مصالحه. وبالتالي فان رئيس الجمهورية يسعى لدفع الاخرين الى اتخاذ موقف علني ينسجم مع مواقفهم داخل الكواليس والتي بلورت صيغة الاتفاق الرئاسي على التعيين وانعكست مشروع قانون احيل من مجلس الوزراء الى المجلس النيابي.

اما السبب الاخر فهو موقف البطريرك الماروني الذي يرفض التعيين في وقت يعتبر رئيس الجمهورية ان اصراره على ذلك هو لارضاء المسيحيين بعد التحولات الديمغرافية التي حصلت في البلد نتيجة الهجرة والتهجير. وقد جدد البطريرك صفير الدعوة الى اجراء انتخابات حرة. ورأى في عظة الاحد امس انه لو ترك للشعب حرية ان يختار ممثليه لكان عرف كيف يختار بين الذين يعملون على تحقيق مصالحهم الخاصة وبين الذين يعملون لصالح الشعب.

ويضوء المهل القانونية، على المجلس النيابي ان يقر قانون البلديات قبل نهاية العام الجاري كي تتمكن وزارة الداخلية من انجاز الترتيبات وفقا للقانون واجراء الانتخابات في الموعد المقترح من قبل الحكومة الربيع المقبل.

وكانت الحكومة قد قررت قبل اشهر ارجاء الانتخابات البلدية حتى ربيع عام 99 الا ان المجلس الدستوري ابطل قرار الحكومة لأن الاسباب الموجبة لا تبرر الارجاء. وقد فرض قبول المجلس الدستوري للطعن الذي تقدم به نواب معارضون في المجلس الحالي على الحكومة تعيين موعد جديد للانتخابات.

تجدر الاشارة الى ان البلديات في لبنان هي المجالس الوحيدة المحررة، وفق الدستور، من التقاسم الطائفي بخلاف المقاعد النيابية والوظائف الادارية من الفئة الاولى، كما تجدر الاشارة الى ان اخر انتخابات بلدية جرت في لبنان كانت عام 1963 ومنذ ذلك التاريخ كانت الحكومات تلجأ الى التمديد للمجالس البلدية اكثر من نصفها منحل والنصف الاخر لا يمارس الا عملا جزئيا مع وفاة غالبية اعضاء البلديات على مر الزمن. وبسبب تعطل البلديات في لبنان تحول النواب الى العمل الخدماتي فغابت صفة النائب المحاسب والمراقب وتغلبت الحسابات الانتخابية الخدماتية على العمل النيابي. ووفق القانون اللبناني فان صلاحية المجالس البلدية تدخل في نطاق اللامركزية الادارية التي تفرض ان يكون للبلديات استقلال اداري ومالي مع رقابة سلطة الوصاية.

مصر تبدأ خطوات أولى نحو تنظيف البيئة

■ القاهرة ـ من ميراندا بشارة: في أيلول (سبتمبر) الماضي نجحت زوجة سفير فنزويلا لدى مصر في جمع 850 متطوعا مصريا واستعانت بشاحنات وطاقم من الحكومة لبدء حملة لتنظيف شوارع اكبر مدينة بالقارة الافريقية.

وتختنق القاهرة تحت سحابة داكنة من عوادم السيارات وغازات المصانع. تقول نيبتا بوير زوجة سفير فنزويلا «هدفنا الرئيسي هو التوعية». وتعزو وزارة البيئة تسعة الاف حالة وفاة مبكرة سنويا لتلوث الهواء الى جانب 11 الف حالة اصابة بأزمات قلبية وما يتراوح بين 800 و1440 حالة جلطة في المخ.

وتشير الوزارة أيضا الى أن خطر الاصابة بشلل الاطفال والسل يتزايدان بين سكان المناطق الصناعية.

تقول الوكالة الامريكية للتنمية الدولية ان نسب الرصاص والشوائب في الهواء والماء هي اكبر تحد بيئي في المدينة التي يبلغ عدد سكانها 14.5 مليون نسمة. وتتفاقم الازمة مع التكدس السكاني والنشاط الصناعي العشوائي في منطقتين صناعيتين بالقاهرة هما حلوان بالجنوب حيث مصانع الحديد والصلب والاسمنت وشبرا الخيمة في الشمال حيث مصانع الغزل والنسيج. وبالاضافة الى ذلك تسير بشوارع القاهرة الكبرى 750 الف سيارة يتزايد عددها بنحو 30 الف سيارة سنويا.

وبدأت الحكومة المصرية خطوات اولى نحو تنظيف البيئة منها الاهتمام بعملية الاحصاء التي تبرز في حد ذاتها تزايد الوعي بالاضافة الى أول تقرير تصدره وزارة البيئة في اطار سلسلة اصدارات سنوية. وفي العام الماضي حظرت مصر البنزين المحتوي على الرصاص بعد أن وجدت أن نسبة تركيز الرصاص في الجو تزيد بما يتراوح بين ثلاث مرات و17 مرة عن الحد الاقصى الموصى به دوليا وهو ميكروغرام واحد لكل متر مكعب. وأسفرت حملة لتنقية الهواء شنتها الحكومة عام 1995 بالمشاركة مع الوكالة الامريكية للتنمية الدولية عن تشغيل أكثر من الفي سيارة وعدد من المخابز بالغاز الطبيعي.

وتستهدف الحملة أيضا تشغيل حافلات بالغاز الطبيعي واختبار مستوى انبعاث الغازات الضارة بالبيئة على نطاق واسع. ويستهدف مرسوم حكومي جديد نقل الصناعات الضارة بالبيئة الى خارج حدود المدينة. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي افتتحت وزيرة البيئة نادية مكرم عبيد شبكة لقياس معدلات تلوث الهواء في مختلف انحاء مصر.

وتأخذ وزيرة البيئة على عاتقها أيضا مشكلة جبال القمامة المتزايدة بسرعة في مصر حيث يتراكم 11.8 مليون طن من القمامة سنويا. وقالت لاحدى الصحف ذات مرة ان هذا عار على بلد له مثل حضارة مصر. ووعدت الوزيرة بالسعي لتطبيق قانون بشأن التخلص من النفايات أقر عام 1994 ويبدأ سريانه في شباط (فبراير) 1998. كما تعهدت بنشر شرطة لحماية البيئة.

لكن ربما يكون أهم تغير ينبغي حدوثه هو موقف رجل الشارع العادي. يقول منسق بوكالة دانيدا الدنمركية الحكومية للمعونة «مفهوم الناس عن معنى البيئة وحمايتها غير واضح».

ومن جهة اخرى يعكف المكتب العربي للشباب والتنمية وهو منظمة غير حكومية على شن حملات لتنظيف أجواء الاحياء الفقيرة بالقاهرة. ويقول عماد الدين عدلي رئيس المكتب «نسعى لاستقطاب متطوعين من المجتمع نفسه وتدريبهم ليصبحوا نموذجا يحتذى في مجال جمع القمامة والتخلص منها».

ويبدو أن فكرة غرس مفاهيم الحفاظ على البيئة بين النشء تجد اهتماما خاصا اذ يسعى وزراء التعليم والصحة والبيئة لتحقيق تكامل في مجال التعليم البيئي بالمدارس.

تعلن تفاصيله اليوم في احتفال بوزارة الخارجية المصرية

الفصائل الصومالية توصلت الى اتفاق مصالحة

■ القاهرة ـ ا ف ب: قال مصدر رسمي مصري ان ممثلين للفصائل الصومالية توصلوا الى اتفاق مصالحة ستعلن تفاصيله في حفل يقام اليوم الاثنين في وزارة الخارجية المصرية.

وقال مدحت القاضي مسؤول دائرة شمال افريقيا والقرن الافريقي في وزارة الخارجية المصرية ان ما تم التوصل اليه هو «اتفاق تاريخي بالنسبة للصومال».

واوضح المصدر انها المرة الاولى التي تتفق فيها الفصائل الصومالية على الاتحاد داخل جبهة وطنية. وقال ان الاتفاق تناول طريقة تقاسم السلطة وتشكيل حكومة وحدة وطنية انتقالية وعقد مؤتمر للمصالحة الوطنية الشهر المقبل في بيداوة.

ووقع الاتفاق المجلس الوطني للانقاذ الذي يضم 26 فصيلا صوماليا بينها فصيل علي مهدي محمد، ورئيس المؤتمر الصومالي الموحد/الائتلاف الوطني الصومالي حسين محمد عيديد.

واتفقت الفصائل الصومالية على تشكيل مجلس رئاسي من 13 عضوا وتأليف حكومة انتقالية وبرلمان واقامة نظام قضائي.

كما اتفقت على ان يعين الرئيس في مؤتمر بيداوة الذي سيشارك فيه 465 مندوبا يتم اختيارهم على اساس قبلي.

وسيمثل كل من قبائل داورد وديرو وهاوية 113 مندوبا. اما قبيلتا دقل وموروساده فسيمثلهما معا 113 مندوبا.

وستخصص المقاعد الـ13 المتبقية للاقليات السوداء في الصومال.

وسيتم اختيار الرئيس من قبيلة هاوية التي ينتمي اليها زعيما الحرب علي مهدي محمد وحسين محمد عيديد. اما رئيس الوزراء فسيكون من قبيلة داورد ورئيس البرلمان من قبيلة رحناوين.

وتتمركز قبيلة هاوية في مقديشو وفي جنوب البلاد، وداورد في الجنوب الغربي والجنوب الشرقي، وديرو في الشمال الغربي وفي الجنوب، ودقل في الجنوب، وموروساده في مقديشو وفي وسط البلاد.

وكان ممثلو الفصائل الصومالية بدأوا التفاوض في احد فنادق القاهرة في 12 تشرين الثاني (نوفمبر)، ثم انتقلوا في الخامس والعشرين منه الى قاعدة عسكرية قديمة في العاصمة المصرية، لبحث تشكيل حكومة انتقالية للبلاد المحرومة من سلطة مركزية منذ سقوط الرئيس سياد بري في العام 1991.

وسيشارك في احتفال الغد وزير الخارجية المصري عمرو موسى والامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد.

وقال القاضي ان ممثل مصر في الامم المتحدة نبيل العربي نقل رسالة من المندوبين الصوماليين الى الرئيس الحالي لمجلس الامن الدولي والى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان».

واضاف ان العربي سيعرض تفاصيل الاتفاق الاثنين في اجتماع لمجلس الامن يخصص للوضع في الصومال.

ومن جهة اخرى غادر زعيما فصيلين صوماليين السبت القاهرة منسحبين من المفاوضات وهما الكولونيل عبد الله يوسف والجنرال عدن عبد الله نور عضوا المجلس الرئاسي اللذان اعلنا عدم اشتراكهما في مؤتمر بيداوة.

كما اعلن محمد ابراهيم ايغال رئيس جمهورية ارض الصومال المعلنة من جانب واحد، والذي لا يشارك في مفاوضات القاهرة رفضه الاشتراك في مؤتمر المصالحة.



التقى وزير الخارجية الصيني وبحث معه العقبات التي وضعتها حكومة الليكود

الاسد: اسرائيل تتجاهل رغبة المجتمع الدولي في السلام

دمشق ـ من عصام حمزة:

ابلغ الرئيس السوري حافظ الاسد وزير الخارجية الصيني جيان كيشن خلال محادثات في دمشق امس الاحد ان اسرائيل تتجاهل رغبة المجتمع الدولي باقامة السلام في الشرق الاوسط.

واشار المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية الى ان الحديث خلال اللقاء الذي حضره وزير الخارجية فاروق الشرع وسفيرة الصين في دمشق وو مين ركز على عملية السلام والعقبات والصعوبات التي وضعتها الحكومة الاسرائيلية في طريقها.

وقال «لقد اشار السيد الرئيس الى وجود رغبة لدى المجتمع الدولي لاقامة السلام في المنطقة تتجاهلها الحكومة الاسرائيلية».

ونقل كورية عن كيشن قوله ان الصين ترى ان السلام في المنطقة يجب ان يقوم على اساس قرارات الامم المتحدة وان عدم تحقيق ذلك سيزيد تعقيد الاوضاع في المنطقة.

واشار الى ان الوزير الصيني اعرب خلال اللقاء عن تأييد بلاده لسعي العرب الى السلام الذي يعيد اليهم حقوقهم المشروعة.

وقال كورية ان كيشن نقل للاسد دعوة من الرئيس جيانغ زيمين لزيارة الصين وان الاسد قبل الدعوة ووعد بتلبيتها في وقت مناسب. واشار وزير الخارجية الصيني في تصريحات للصحافيين قبيل مغادرته دمشق متوجها الى تل ابيب في المحطة الثالثة من جولته في المنطقة الى ان الصين تتابع باهتمام بالغ مجمود عملية السلام وحالة التعثر التي تمر بها.

الا انه اوضح ان الصين لا يوجد لديها مبادرة ولا تستعد لكي تكون وسيطا في عملية السلام التي تجري حاليا برعاية الولايات المتحدة الامريكية وروسيا.

وقال «ان الصين تود ان تعرب عن رأيها تجاه العقبات والجمود الحالي للاطراف المختلفة والمجتمع الدولي». واشار الى انه سيلتقي برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته دافيد ليفي وكذلك رئيس حزب العمل الاسرائيلي «وسنوضح لهم الموقف الصيني». ووصف لقاءه مع الاسد الذي استمر ساعة ونصف بانه كان «مفيدا للغاية تجاه تعريفنا بالوضع في المنطقة».

وقال ان الصين قررت تقديم مساعدة مالية رمزية لسورية الا انه لم يفصح عن المبلغ او الجهة التي سيتم انفاقها عليه.

وكان كيشن اعرب في تصريحات لدى وصوله الى دمشق امس الاول عن تأييد بلاده لمطالب سورية باستئناف عملية السلام مع اسرائيل من النقطة التي توقفت عندها مع الحكومة الاسرائيلية السابقة.

وقال ان محادثاته مع قادة دول المنطقة تهدف الى كسر الجمود الذي يخيم على مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية.

وكان كيشن التقى في وقت سابق امس الاحد مع رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي حيث جرى بحث مسائل تتعلق بالتعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية بين الدولتين.

كما اجرى بعد وصوله يوم امس الاول محادثات مع نظيره السوري فاروق الشرع تناولت عملية السلام وعلاقات التعاون بين البلدين.

ومن المقرر ان يلتقي كيشن مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في غزة وكذلك سيزور مصر للقاء الرئيس حسني مبارك والامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد.

حزب الله يؤكد واسرائيل تنفي موافقتها على عملية تبادل الرفات والمعتقلين

انفجار قنبلة في جنوب لبنان وجرح عنصر من «الجنوبي»

■ مرجعيون ـ عين التينة (لبنان) ـ اف ب ـ رويترز: علم من مصادر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان أحد عناصرها أصيب بجروح امس الاحد في هجوم تبناه حزب الله في بيان في بيروت.

وأوضحت المصادر نفسها أن العنصر اصيب «بجروح طفيفة» بشظايا انفجار عبوة ناسفة قرب منزله في كفرحونة وهي احدى قرى المنطقة المحتلة في جنوب لبنان.

ووزع حزب الله بيانا في العاصمة اللبنانية أعلن فيه مسؤولية جناحه المسلح، المقاومة الاسلامية، عن الهجوم الذي قال انه وقع لدى مرور سيارة العنصر المصاب على الطريق بين كفرحونة وجزين.

وكان عنصر آخر من الميليشيا نفسها قتل الخميس الماضي في هجوم لمقاتلي حزب الله على المنطقة نفسها. وقد وقع الهجوم عشية فتح معبر كفرفالوس الذي يربط منطقة جزين بالساحل الجنوبي بعد أن ظل مقفلا 12 سنة.

ومنذ بداية السنة الحالية قتل 20 من عناصر الميليشيا التابعة لاسرائيل وجرح 63 آخرون في الهجمات التي قامت بها قوات المقاومة ومعظمها من حزب الله.

ومن جهة اخرى اكد مسؤول في حزب الله امس الاول السبت ان اسرائيل وافقت على اقتراحه تبادل الرفات والافراج عن السجناء اللبنانيين الذين تعتقلهم مقابل رفات عسكريين اسرائيليين قتلوا في لبنان.

وفي تل ابيب نفى مسؤول رفيع المستوى في وزارة الدفاع الاسرائيلية هذه المعلومات مضيفا ان الاتصالات مستمرة لاستعادة جثمان رقيب اسرائيلي قتل في لبنان في ايلول (سبتمبر) الماضي خلال عملية فاشلة قامت بها وحدة خاصة من البحرية الاسرائيلية.

وقال الشيخ نعيم قاسم الامين العام المساعد للحزب في تصريح للصحافيين في عين التينة (شرق لبنان) ان حزبه ينتظر ان تنقل اللجنة الدولية للصليب الاحمر رد اسرائيل المتعلق بهذه القضية.

وقال «لقد تبلغنا ان الشروط المطروحة من قبلنا والمرتبطة بجثث الشهداء والافراج عن الاسرى والمعتقلين في سجن الخيام (جنوب لبنان) وفي سجون فلسطين المحتلة (اسرائيل) قد تمت الموافقة عليها (من قبل اسرائيل)».

واضاف «ننتظر رد اسرائيل على اقتراحنا الاخير الذي تحدثنا فيه مع مندوب الصليب الاحمر الدولي الذي يتعلق بعدد (الجثث والاسرى) وبعض التفاصيل» دون ان يعطي مزيدا من الايضاحات.

وتابع «نحن بالانتظار ولسنا على عجلة من امرنا ولسنا على استعداد للتنازل عن شروطنا».

وكان أمين عام حزب الله الشيخ حسن نصر الله أعلن الاربعاء ان اسرائيل وافقت على مبدأ التبادل موضحا ان المفاوضات بواسطة الصليب الاحمر تتعلق بعدد المعتقلين الذين سيتم الافراج عنهم.

وأكد ان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري يجري اتصالات مع فرنسا لتضمن باريس هذه العملية.

وقال مسؤول حكومي ان لبنان رفض مطلع الشهر الجاري اقتراحا اسرائيليا بالافراج عن 30 معتقلا مطالبا بمضاعفة هذا العدد لقاء تسليم اسرائيل اشلاء 12 جنديا قتلوا في الخامس من ايلول (سبتمبر) الماضي في انزال فاشل في قرية انصارية على بعد 30 كيلومترا شمال المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

ويطالب حزب الله خصوصا بالافراج عن مسؤولين شيعيين هما الشيخ عبد الكريم عبيد ومصطفى الديراني اللذين خطفتهما اسرائيل في 1986 و1994.

يذكر ان نحو 120 لبنانيا معتقلون في سجن الخيام الذي اقامته اسرائيل في المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان في حين ان خمسين آخرين بينهم الشيخ عبيد والديراني معتقلون في اسرائيل. وقالت مصادر في السجون الاسرائيلية انه تم محاكمة أكثر من 20 من هؤلاء المعتقلين وانهوا فترة عقوبتهم منذ سنوات لكنهم لا يزالون في السجن لاستخدامهم وسيلة للتبادل.

حماس تدين اللقاء البرلماني وتنتقد الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي حول التعاون الامني

«اعلان مشترك» اسرائيلي فلسطيني من اجل مواصلة عملية السلام

■ اثينا ـ عمان ـ اف ب ـ ق ب: اصدرت 31 شخصية اسرائيلية وفلسطينية اجتمعت في اثينا بدعوة من الحكومة اليونانية «اعلانا مشتركا» امس الاحد دعت فيه الى مواصلة عملية السلام في الشرق الاوسط.

ويدعو الاعلان الفلسطينيين والاسرائيليين الى «الامتناع عن اي عمل من جانب واحد من شانه ان يعوق» تنفيذ اتفاقات اوسلو. كما دعا الى «تطبيق اتفاق المرحلة الانتقالية» والى «رفع الحصار» عن الاراضي الفلسطينية.

واتفق موقعو الاعلان على عقد اجتماع آخر من دون ان يحددوا موعدا له. وتعهدوا «العمل على تشكيل لجنة مشتركة للرقابة بمشاركة دولية» تكون مهمتها السهر على تطبيق الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية «باحترام كامل».

وشارك في اللقاء 12 نائبا اسرائيليا بينهم رئيس تكتل الليكود في الكنيست مئير شتريت وعضو حزب شاس الديني المتشدد اسحق قاكنين.

وشارك من الجانب الفلسطيني عشرة من اعضاء المجلس التشريعي فضلا عن مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية فيصل الحسيني ورئيس حركة فتح في الضفة الغربية مروان البرغوثي ونائب وزير المالية عاطف علاونة.

وهذا الاجتماع الذي بدأ الاثنين الماضي هو الثاني من نوعه في اليونان منذ تموز (يوليو) الماضي. وقد فشل الاجتماع الاول الذي شاركت فيه الشخصيات نفسها تقريبا في التوصل الى بيان مشترك.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس اشاد الموفد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس الذي حضر المناقشات، بالاتفاق الذي خرج به المجتمعون والذي قال انه «كان خارج التصور قبل ستة اشهر». وقال «انها المرة الاولى التي يتبنى فيها الائتلاف الاسرائيلي مثل هذا الالتزام» مشيرا الى ان هناك «دينامية ولدت».

وعقد فيصل الحسيني وعضو الوفد الاسرائيلي النائب مكسيم ليفي مؤتمرا صحافيا مشتركا اعترفا فيه بان الملفات الشائكة مثل القدس والمستوطنات تركت جانبا خلال المناقشات. لكنهما اكدا انها قد تكون موضوع اجتماع لاحق.

وقال الحسيني «الامر الاكثر اهمية هو الروح» التي جرت فيها المناقشات. وذكر ليفي ان الهدف لم يكن تسوية المشاكل القائمة وانما «اطلاق حوار مواز لعملية السلام».

وقال وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس ان الاتفاق يرتدي «اهمية تاريخية». واضاف ان اليونان لا تريد لعب «دور الوسيط» في الشرق الاوسط لكنها مستعدة لـ«بذل مساع حميدة».

ومن عمان انتقد ابراهيم غوشة الناطق باسم «حماس» الاجتماع البرلماني الفلسطيني الاسرائيلي الذي بدأ في العاصمة اليونانية أثينا يوم الخميس الماضي لبحث مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط بدعوة من الحكومة اليونانية.

وقال «لا شك ان هناك ناظما يجمع للمعلومات» التي تم الكشف عنها حول لقاءات امنية فلسطينية اسرائيلية بحضور المخابرات الامريكية «سي آي ايه» والمعلومات التي تتحدث عن لقاء تطبيعي في أثينا، كما عبّر عنه.

وأضاف غوشة معربا عن دهشته من هذه اللقاءات التي يجري الكشف عنها في ظل الاخبار السلبية عن اعادة الانتشار للحدود وتأخير اصدار الخارطة الامنية، موضحا ان ذلك يؤكد ان السلطة الفلسطينية لديها موقف سياسي محدد سلفا حول نسبة اعادة الانتشار مهما كانت.

وقال غوشة ان المفاوضين الفلسطينيين لا يحصلون سوى على الفتات من مائدة المفاوضات ولكنهم يضخمونه ويصورونه كإنجاز امام الرأي العام الداخلي.

واضاف ان حركته ترفض وتدين اللقاء الامني الذي كشف عنه الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية. واعتبر غوشة التنسيق الامني يستهدف بالدرجة الاولى نسيج الوحدة الوطنية الفلسطينية ويعمل على التضييق على أعمال المقاومة ضد الاحتلال.

كما رفضت «حماس» على لسان غوشة «لقاء اثينا السياسي التطبيعي وهو يصب في نفس الوقت في ربط شعبنا الفلسطيني بالتعايش والتطبيع والانخراط الكلي مع سلطات الاحتلال»، حسب تعبيره.

واعتبر غوشة النجاح الذي احرزه الاسلاميون في الانتخابات الطالبية التي اجريت في جامعتي النجاح الوطنية بنابلس كبرى مدن الضفة الغربية والجامعة الاسلامية في غزة تأكيدا على حجم حضور برامج الحركة الاسلامية في اوساط الشريحة المثقفة من الشعب الفلسطيني.

ومن جهة اخرى حماس امس الاحد اتفاق التعاون الامني الذي توصلت السلطة الفلسطينية واسرائيل اليه مؤخرا بمساعدة وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي. اي. ايه) واعتبرته «اعلان حرب» على الفلسطينيين.

وقالت حماس في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه «اننا نرفض كل ادعاء بأن هذه الاتفاقات تخدم مصلحة شعبنا ونرى فيه ضربا من ضروب اعلان الحرب ضد الشعب الفلسطيني ومقاومته الشعبية وخضوعا كاملا لاملاءات العدو».

وكان الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية اعلن يوم الجمعة الماضي انه «تم التوصل الى اتفاق يستند الى المبادىء الواردة في اتفاقية المرحلة الانتقالية». وقال ان القيادة الفلسطينية خلصت الى اعتبار الاتفاق «مقبولا ويحفظ المصالح الفلسطينية».

واستنادا الى مصادر دبلوماسية فان الاتفاق ينص «على ملاحقة الاجنحة العسكرية المحظورة قانونيا من قبل الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي».

وطالبت حماس السلطة الفلسطينية «بالكشف عن الاتفاق الجديد ونشره على أبناء شعبنا ليعلم الشعب كيف يمكن للتعاون الامني والاستخباري مع العدو ان يخدم مصالحه ويعيد حقوقه».

واضافت ان «حركة حماس تؤكد للعالم اجمع انها حركة مقاومة في وجه الاحتلال تستخدم كل الوسائل المتاحة للمقاومة».

وكانت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية الصادرة امس الاحد قالت أن الخطة قيد الدرس حاليا، وهي تنص كذلك على نزع أسلحة المستوطنين المتطرفين الذين يخشى أن يقوموا باعتداءات ضد العرب. وأكدت (يديعوت احرونوت) أن الخطة التي وضعت بأشراف الولايات المتحدة، تقضي بأن تتعهد اسرائيل نزع أسلحة الاشخاص «الذين يدعمون أعمالا ارهابية».

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أمنيين اسرائيليين أن اسرائيل أعطت موافقتها على هذه النقطة مما يعد سابقة.

أضافت الصحيفة أن الخطة الامنية المؤلفة من ثلاث عشرة نقطة وضعت صياغتها فعلا وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي-اي-ايه).

وهي تشمل التعاون في مكافحة الارهاب بين الطرفين وخصوصا ضرورة الاسراع بتبادل المعلومات عن المشتبه بهم.

وقالت حماس ان الحكومة الاسرائيلية تتعمد عدم تحقيق تقدم في عملية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الاراضي التي تحتلها في الضفة الغربية وفق اتفاقات اوسلو للحكم الذاتي.

المدينة المقدسة تفقد رونقها وبهاءها تحت الاحتلال

كاتب بريطاني: القدس الحديثة «حوض ذهبي مليء بالعقارب»

■ لندن ـ ق ب: عبّر كاتب بريطاني في نهاية كتابه الجديد حول مدينة القدس عن الحقيقة كما يراها باستخدام عبارات مرّة تقول «ان تنظر الى القدس اليوم فانك تنظر الى الانتصار الشرس الذي حققته الصهيونية فوق المدينة الروحية للعالم».

ويقرر كولين غوغلين هذه الحقيقة بعد دراسة مفصلة لتاريخ مدينة القدس خلال ثلاثة آلاف عام كما جاء بها كتابه «حوض ذهبي مليء بالعقارب: التنازع على القدس الحديثة» الصادر عن دار ليتل براون في لندن ونيويورك في 336 صفحة.

وبداية يلاحظ القارئ لكتاب غوغلين خلطا بين التجربة الشخصية والرواية التاريخية، ذلك ان اوراق المؤلف ضاعت منه حينما كان يعد العدة للعودة من القدس الى العاصمة البريطانية لندن بعد انهائه البحث والتوثيق لمعلوماته.

وتبدأ فصول الكتاب بتقرير حقيقة عن تاريخ القدس كما وردت في الانجيل وتاريخ المسيحية فيها، ثم يقدم الكاتب فصولا عن تاريخ القدس في العصر الصليبي وبعد ذلك تاريخ القدس تحت الحكم العثماني وفي القرن العشرين.

ويقدم غوغلين تاريخ القدس من خلال منظور ساخر احيانا وحيوي في الاحيان الاخرى، حيث يحلل صورة النزاع القائم بين الفلسطينيين واليهود حول القدس وبين اليهود الارثوذكس واليهود العلمانيين. ويستمع احيانا الى اصوات المتطرفين اليهود الذين يقولون ان اغتيال اسحق رابين في عام 1996 كانت نتيجة للعنة صبت عليه لانه حاول البحث عن السلام مع الفلسطينيين.

ومع السخرية والشهادة الشخصية الا ان غوغلين يفشل في شجب سياسات عمدة القدس ايهود اولمرت الذي يحاول تغيير معالم القدس الروحية، اذ انه بدلا من ذلك يثني على البيوت والمجمعات السكنية التي بنتها بلدية القدس الاسرائيلية بتوجيه من رئيسها اليميني المتطرف اولمرت حول القدس، ويتحدث الكاتب عن انطباعات صحافية حول تاريخ القدس الذي اصبح موضوعا محببا للباحثين هذه الايام في انتظار ما تسفر عنه المفاوضات الاخيرة في محادثات السلام المشلولة والعاجزة في الشرق الاوسط.

ويرى غوغلين القدس مدينة مليئة بالتناقضات، فهي ليست عربية اسلامية بالكامل، ولا يهودية تماما، ولكنها تنتمي بشكل من الاشكال الى كلتا الطائفتين في نظره، ولا يستطيع اليهود الادعاء بانها مدينتهم كما ان للسيحيين الذين يتناقص عددهم باستمرار كما يقول المؤلف لا يستطيعون القول انها مدينة مسيحية.

ويقول غوغلين ان «الانسان احيانا يتملكه الشعور بصعوبة العيش في القدس الحديثة التي تتنازعها الطوائف الدينية المختلفة، وتتنازعها ايضا اسرائيل والدولة الفلسطينية الناشئة».

ويتحدث غوغلين باسلوب الصحافي الذي عاش في القدس عشرة اعوام عن المدينة كرمز للتناقضات التي حاول الكاتب فهمها، ويقدم في هذا الاطار صورة عن قدرة الاحجار القديمة في القدس على اثارة الاعجاب في نفس من يراها، وعن التنوع الخلاب للنظر لدى الطوائف التي تسكنها واساليب الحياة فيها، ومع ذلك تتغلب فيه روح الصحافي في النهاية ويحاول التغلغل الى المسائل السياسية البحتة والدور الجوهري الذي تلعبه السياسة في حياة القدس الحديثة.

ويعبر الكاتب عن ذلك قائلا «لا بد ان تكون القدس اكثر المدن البسيطة توترا واقلها راحة لسكانها، وهذه هي النتيجة الطبيعية للنزاع السياسي بين العرب واسرائيل ومشاعر العداء والفرقة الدينية التي استمرت عدة قرون».

ولكن هذه الانفعالات الحادة التي يثيرها النزاع في نفوس سكان المدينة المقدسة المضطربين، ازدادت اشتعالا بعد توقيع اتفاق اوسلو للسلام الذي كان من المفروض ان يؤدي الى تهدئة المدينة وليس الى اثارة المشكلات فيها، كما يقول.

ويعتمد غوغلين في قصه لتاريخ القدس على الحكايات والمواقف المثيرة للاهتمام، كما يصور الكاتب تاريخ القدس في القرن العشرين بكونه تاريخا مليئا بالوعود والخيانات، ولا يقدم في هذا السياق تبريرا او تبرئة لذمة بريطانيا ومسؤوليتها، ولكنه يعتقد ان ثمة اسبابا اخرى ايضا ادت الى ما حدث.

فهو يقول ان الحكام البريطانيين في عهد الانتداب على فلسطين، ان ندموا على شيء فقد ندموا على اليوم الذي وضعوا فيه اقدامهم على أرض فلسطين، وندموا على الوعود الكثيرة التي قدموها بالمجان للعرب واليهود، ولكن هذه الوعود شيء ووصول ادولف هتلر الى سدة الحكم في المانيا شيء آخر، لان تسلم هتلر مقاليد السلطة في تلك البلاد عن زيادة في الهجرة الصهيونية الى فلسطين وبالتالي قيام دولة اسرائيل».

ويرى غوغلين انه نتيجة لهذا التاريخ المثير الذي عاشته القدس في القرن العشرين فان السمة الاساسية التي طبعت حياة المدينة اتسمت بالنزاع السياسي واللعنات والمعارك. ويعدد غوغلين عددا من النزاعات بين الجماعات اليهودية ـ اليهودية، والجماعات المسيحية المسيحية، وبين المسلمين انفسهم، حيث يرى غوغلين هذه النزاعات مفسدة لحياة القدس وسكانها.

ويعتقد غوغلين ان اهتمام الناس والمؤمنين بالموقع الروحي للمدينة المقدسة ما زال السبب الرئيس في اندفاع الناس لزيارتها، وحتى هذا البحث الروحي رسمه قلم غوغلين من خلال نظرة قاتمة.

استمع اليه وهو يقول «من الصعب ان يتمسك المرء بالمشاعر الدينية السامية في القدس برغم انه يمكن في بعض اللحظات رؤية الجوهر الروحي للمدينة، ولكن هذه اللحظات نادرة ومنها اللحظة التي يشاهد فيها المرء انبلاج الفجر من جبل الزيتون عندما تؤذن اشعة الشمس المتساقطة على الآثار القديمة ببداية يوم جديد، ومنها ايضا لحظة الجلوس في كنيسة قديمة عندما تخلو من الزائرين، وكذلك لحظة السير في الأزقة الساكنة والخالية الى الحرم الشريف او مشاهدة صعود القمر من وادي الاردن على حائط المبكى، وهذه هي اللحظات التي تكشف فيها القدس عن نفسها بكل ما فيها من عظمة».

ولكن غوغلين يحذر قارئه في الفصل الاخير والذي يحمل عنوان «القيامة» من ان كل «هذه المناظر البديعة معرضة للزوال»، ويخلص الى نتيجة متشائمة يقول فيها مع دخول المدينة القرن الحادي والعشرين نجد ان سماتها المميزة ليست الامانة والاخلاص والحب والصدق، فما يسيطر عليها الآن ويتسيدها هو التزييف والغطرسة والخيانة والتعنت والنفاق والكراهية والوحشية، وليست هناك اشياء طيبة كثيرة يمكن ذكرها عن المدينة الحديثة وبدلا من الصلاة من اجل القدس يجب علينا ان نشعر بالشفقة عليها».

يذكر ان كولين غوغلين عمل محررا للشؤون الدولية في صحيفة (الصاندي تلغراف) اللندنية. وتخصص في شؤون الشرق الاوسط واقام في القدس فترة طويلة.

الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية ابو العباس في حديث شامل مع «القدس العربي»:

الجبهة تعرضت لهزات عديدة ولكنها لم تصل لحد الانشقاق.. وعرفات المرشح المناسب لموقع القيادة الفلسطينية

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

نفى الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية أبو العباس وجود انشقاقات في الجبهة مؤكدا ان الجبهة مرت بهزات عديدة خلال السنوات الماضية وتحديدا بعد اتفاق أوسلو، لكن هذه الهزات لم تصل الى حد الانشقاقات.

وأعاد أبو العباس سبب اختفائه عن الساحة النضالية وصناعة القرار السياسي الى طبيعة المرحلة السياسية، حيث قال ان مرحلة ما بعد عام 1990 اختلفت عن مرحلة ما قبلها مؤكدا ان الحصار الشديد الذي تعرضت له الجبهة منعها من ممارسة برامجها مثلما كان في السابق.

ورفض أبو العباس اطلاق مصطلح «اتفاق» على اعلان أوسلو وانما اطلق عليه منطلقات مبادئ عامة أرتئيت وصيغت ووقع عليها.

وعن موضوع خلافة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال أبو العباس انه لن يخوض في معركة الخلافة مؤكدا ان المرشح الوحيد المناسب لموقع القيادة الفلسطينية هو ياسر عرفات.

وفيما يلي نص الحوار الذي أجراه مراسل «القدس العربي»:

■ المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية لم تحقق نجاحا في مباحثات نيويورك الأخيرة.. ما هي أسباب ذلك من وجهة نظركم وهل تعتقدون ان تحقق أي تقدم في أي مباحثات قادمة؟

■ لا بد من الاشارة هنا الى ان التوجهات في المنطقة تسير نحو خدمة البرنامج الأمريكي وبالذات بعد حرب الخليج وترتيب المنطقة بما ينسجم والرؤية الأمريكية لمصالحها العلنية في المرحلة الجديدة بعد تفرد أمريكا كدولة عظمى في العالم، والتسوية التي جاءت كافتراض أمريكي عبرت عن نفسها بمؤتمر مدريد وتفرعاته. تمثلت باعلان مبادئ أوسلو في الجانب الفلسطيني، والذي جرى في أوسلو هو تحصيل حاصل لمرحلة بغض النظر لتقييمنا لمبادئ أوسلو الا انها بالتأكيد لم تلامس الحق الفلسطيني والحق العربي وبنفس الوقت لم تعط للعدو كل شيء بمعنى هناك موقف فلسطيني من أوسلو وبالتالي يحاول كل طرف من الأطراف ان يحقق حضوره في الصراع وفي التسوية.

في الجانب الاسرائيلي حدثت متغيرات كبرى كان أبرزها وجود نتنياهو على السلطة في اسرائيل وبنفس الوقت متغيرات كبرى في الجانب العربي، حيث الانقسام زاد حدة والتراجع ازداد حدة وانقلبت الخيارات النضالية العربية الى خيارات أخرى عبرت عن نفسها بخيارات السلام كما يقال. والحقيقة خيار السلام يحتاج الى اسناد والى موازين قوى والى حشد اكثر مما تحتاج الجهود العسكرية. عادة عندما تقول ان خياري كفاح مسلح أو خياري عسكري فبامكانك ان تحشد قوى محددة لتواجه قوى محددة.. بينما في خيار السلام القوى المرئية هي أقل بكثير من القوى غير المرئية، القوى الفاعلة في السلام هي القوى غير المرئية، وما هو قائم الآن، فهناك تعنت اسرائيلي شديد جدا، رغم انه بامكانهم ان يتجاوزوا المسلمات وان يتجاوزوا المعطيات. الجانب الاسرائيلي يدرك موازين القوى ويدرك ان كل ما يجري لا يضغط عليه باتجاه تقديم التنازلات المطلوبة لتسوية سياسية ونجحت اسرائيل نجاحا كبيرا بفرض ارادتها على الارادة الدولية بدعم من أمريكا وهذا هو السر الأساسي لعرقلة مسارات السلام، حيث ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي بامكانها ان تفرض الارادة على المجتمع الدولي برعاية وحماية من قرارات المجتمع الدولي باسناد كبير من ارادة الولايات المتحدة الأمريكية.

المشكلة الرئيسية لاختيار الحل السياسي في تقديري هو الموقف الأمريكي الذي يسمح لاسرائيل بتجاوز الشرعية الدولية وتجاوز ما اقره المجتمع الدولي وتتصرف اسرائيل في ازائه مثل الولد المدلل والعاق والمشاكس دون رادع امريكي من جانب ودون قوى عربية واسلامية قادرة ان تلجم ولدنة هذا الولد العاق. انا لا اتوقع حقيقة في اطار موازين القوى الراهنة على المدى المنظور ان تثمر المفاوضات عن نتائج ايجابية محددة، من الممكن ان تكون هناك بعض النتائج على الأرض التي تخدم المناورة الاسرائيلية والمناورة الأمريكية لكن بالتأكيد لن تكون نتائج تخدم البرنامج الاستراتيجي للسلام.

■ أبو العباس له مواقف خاصة من اتفاق أوسلو ـ كما يبدو مما ذكرتم آنفا ـ الا يمكن الافصاح عنها بشكل أوضح؟

■ بداية لا يمكن ان نطلق على اعلان اوسلو بانه (اتفاق)، اوسلو هو منطلقات مبادئ عامة ارتئيت كذلك وصيغت كذلك ووقع عليها، نحن نجد ان هذه المنطلقات ليست في المستوى الذي يمكن ان يمهد الطريق للحصول على ما نريد. وبالتالي نحن لسنا موافقين من حيث المبدأ على منطلقات أوسلو وعلى ما يمكن ان يسمى مجازا باتفاقية أوسلو، ومنطلقين من هذه القناعة وهي ان الظروف لم تكن ملائمة وان ما ورد في اتفاقية اوسلو لا يخدم القضية الفلسطينية، فالظروف التي سادت في ذلك الحين والتي لا زالت سائدة حتى الآن دفعت بالقيادة الفلسطينية نحو بوابات جديدة وفي مقدمتها مؤتمر مدريد.

■ كيف ترى التناقضات التي واكبت اتفاقات أوسلو ومسيرة السلام بشكل عام؟

■ أنا لا أرى بأن هناك تناقضا انما هي حالة عامة غلط، والتناقض كان ولا زال مرهونا أساسا بالوضع العربي الذي كان من الممكن ان يملك خيارات أخرى، تخلى عن مجموعة خيارات باتجاه خيار لا يملك أسلحته، وكما قلت الجهد العسكري العربي ضعيف نسبيا لكنه كان يملك الحد الأدنى في المواجهات العسكرية.. الأمة العربية انتقلت الى استراتيجية جديدة لا تملك مفاتيح هذه الاستراتيجية، هذا أهم تناقض، عندما نريد ان نستخدم أسلحة محددة لهدف محدد يجب ان نقرأ الهدف بشكل واضح وان نحشد القوى اللازمة لتحقيق الهدف بشكل واضح. نحن قرأنا العنوان أو فرض علينا ان نقرأ العنوان وان نقبل بهذا العنوان دون ان نمتلك الوسائل الكفيلة بتحقيق الافتراض الجدي في هذا العنوان، فهذا هو التناقض الجوهري، هناك فرق كبير بين التسوية والسلام بين حالة الاستسلام، العرب في سياق المسار الذي فرشوه لأنفسهم ما فرشوا اطلاقا ما يمكن ان يؤدي الى سلام عادل بمقدار ما وضعوا انفسهم في الزاوية التي تستقبل الاملاءات الأمريكية والاسرائيلية ولم يكتف بهذا بل انقسم الموقف العربي وتشرذم وتشتت الى درجة ان بعض الدول العربية انتقلت من موقع العربي الخجول في علاقاته مع اسرائيل الى الموقف الحامي والمدافع عن أخطاء اسرائيل وتجاوزاتها وهذا أضعف أيضا الموقف العربي والفلسطيني في تحقيق المزيد من المكاسب في الحل السياسي.

■ كثر الحديث مؤخرا عن خلافة الرئيس ياسر عرفات.. من يرشح أبو العباس وهل يعتبر نفسه ضمن الخلفاء القادمين؟

■ أنا حقيقة لست ميالا للخوض في هذا الاحتمال وان كانت مسيرة الشعوب لا تتوقف عند فرد مهما كان وزنه وتاريخه. انا أرى ان الوحيد المرشح لموقع القيادة الفلسطينية هو ياسر عرفات، لأن البدائل في العملية الكفاحية تختلف عن البدائل في العمليات الديمقراطية، نحن برغم وجود سلطة وطنية فلسطينية بغض النظر عن حجمها وأدائها وتفاعلاتها وبرغم وجود أقاويل مختلفة حول احتمالات قادمة نرى ان القضية الفلسطينية لا زالت في عنفوانها النضالي هذا العنفوان النضالي الذي يطور رجال متمرسين في النضال فرزهم التاريخ، لهذا السبب لا يمكن ان نأتي ونقول اذا كان هذا كذا فسيكون كذا، المسألة ليست مسألة مقارنة، هذا الكلام يمكن ان يصلح اذا ناقشنا القضية على مستوى دولة مستقرة أو على مستوى حزب مستقر، فنقول كيف تحدث البدائل أو من أين تأتي البدائل، ولكن بتقديري أنا في هذه القضية بالتحديد يبقى ياسر عرفات هو الرمز وهو القائد ولا بديل يمكن ان يناقش في هذا الجانب في اللحظات التي تفرض فيها الأمور بدائلها، والشعب الفلسطيني مليء بالمناضلين وبالقيادات وبالأفراد الذين يمكن ان يتحملوا المسيرة ولكن بكل صدق ان الخبرة والتجربة التاريخية العظيمة عند الأخ ياسر عرفات لا يمكن ان تعوض بأي كان لا بي شخصيا ولا بالأخرين، لأن التجربة عند ياسر عرفات تجربة متنوعة ومليئة، قد تكون تجربة محددة عند أحدنا في مستوى عال من الدبلوماسية وقد يأتي قائد لديه خبرة عالية بالتجربة الكفاحية القتالية أو في تجربة اقتصادية أو في أي تجربة من التجارب لكن التراكم الكبير للتجربة النضالية لدى ياسر عرفات لا يمكن ان تختصر بفرد ولا حتى بمجموعة افراد.

■ ما هي مواصفات القائد القادم للشعب الفلسطيني من وجهة نظركم، وهل من الضروري ان يكون من الرعيل المؤسس أم يمكن ان يفتح المجال للجيل الثاني؟

■ كما أشرت، النضال الوطني الفلسطيني لا زال يفقه ـ بغض النظر عن التجربة ـ أنا اعتبر أو انظر للمرحلة الراهنة على انها جزء من مراحل النضال، ولكن بشكل سياسي، حيث انتقل النضال نحو المعركة الدبلوماسية، فهي معركة وهي حالة نضال، ولكل مرحلة أدواتها ولكل مرحلة رموزها، ورموز الشعب الفلسطيني كثيرة وجميعها موقع اعتزازنا، وهي رموز تتاويت في التاريخ الفلسطيني ولكل مرحلة كان لها أدواتها في مراحل النضال والكفاح المسلح برزت رموز وطنية كبيرة وفي مراحل العمل السياسي برزت أيضا رموز نضالية كبيرة، والقيادة لا بد ان تخدم المرحلة التي تمر فيها، ليس هناك مواصفات معينة للقائد الفلسطيني المفترض ان يكون الا بمدى اخلاصه للقضية الوطنية ومدى تفهمه ومدى قناعته بالحق التاريخي للشعب الفلسطيني ومدى استعداده لبذل كل ما يملك من أجل الشعب والوطن.

■ يشير البعض الى ان أبا العباس انشغل بأمور أخرى بعيدا عن دائرة الأضواء في الساحة النضالية وعن صناعة الحدث والقرار السياسي، ما سر هذا الاختفاء؟

■ لا شك انه على ضوء المعطيات لكل مرحلة ظروفها ونحن لا زلنا في قلب النضال الوطني الفلسطيني الذي يتطلب مواصفات عديدة. فالمرحلة من بعد عام 1990 اختلفت تماما عن مرحلة ما قبل 1990 و1991 كظروف الانتصار الأمريكي الواسع فلم يعد سهلا ان تمضي في مناهجنا وبرامجنا مثلما كنا في السابق، خصوصا ان هذا المنهج الذي نمثله تعرض لحصار شديد للغاية في أكثر من مستوى ومع هذا لكل مرحلة أسلوب محدد في العمل وفي الحياة، أنا شخصيا لست مع اتفاق أوسلو وفي نفس الوقت لا أرى ان الصراخ في مواجهة أوسلو هو الحل، نعطي لأنفسنا فرصة ونعطي لشعبنا فرصة ونرفع التماس مع الوضع الفلسطيني، ونفرس قناعاتنا ودورنا بالشكل الذي يمكن ان يعبر عن آمالنا وطموحاتنا. الشغل الوحيد الذي يشغلنا جميعا هو الوطن بغض النظر عن الكيفية التي نقوم فيها بواجباتنا تجاه الوطن.

■ تتردد بين الأوساط الفلسطينية أخبار عن انقسامات داخل جبهة التحرير الفلسطينية مما أضعف دورها مقارنة بالفصائل الأخرى.. ما رأيكم؟

■ الحقيقة ان جبهة التحرير الفلسطينية مرت بهزات بعد عام 1991 وتحديدا بعد اتفاق أوسلو، كانت هناك خلافات في وجهات النظر لم تصل الى حدود الانشقاقات اطلاقا ولم تصل الى حدود المهاترات أيضا، أنت تدرك تماما موقف الجبهة التاريخي في العمل النضالي خاصة في جانب الكفاح المسلح الذي يتناقض تماما مع المرحلة الراهنة ـ كل القوى التي ارتأت ان خيارها هو خيار البرنامج الأمريكي وقفت بصلابة لمحاربة الجبهة والتآمر عليها ونجحت في بعض الجوانب لكنها في الجانب التنفيذي فشلت، بحيث نجحت الجبهة في لملمة صفوفها وتحديد الآفاق والبعد الاستراتيجي لعملها بأدوات ووسائل تنسجم مع هذه المرحلة.

■ لماذا لم يقم أبو العباس على أرض الوطن الفلسطيني ويعايش الاحداث من الداخل خاصة وانه عاد الى المجلس الوطني الذي انعقد في غزة؟

■ حتى الآن السلطة الفلسطينية وحتى الآن السيادة الفلسطينية في الداخل لم تتكامل وللحقيقة نحن حلمنا ان نقيم في أرض الوطن الفلسطيني بغض النظر عن الظروف التي تمر بها الحالة الوطنية العامة انما بسياق ما هو موجود حتى الآن وكنتيجة لحوار ما مع زملائي في القيادة الفلسطينية وللظروف التي سادت في وجود نتنياهو كان وجودي الشخصي خارج الوطن الفلسطيني له ما يبرره وان كانت القوة التنظيمية الفاعلة موجودة في الوطن وهناك تماس دائم وتقديري حتى الآن لا زال النضال الوطني يتطلب منا التواجد في الوطن وفي خارج الوطن وهذا ما يحدث الآن. نحن نتواجد في الوطن في اللحظة التي نرى فيها حاجة لتواجدنا، ونتواجد خارج الوطن في اللحظات التي نرى فيها حاجة لتواجد خارج الوطني، فلم ننقطع عن المناطق الفلسطينية المحررة أو مناطق السلطة الفلسطينية الا لمهمات وطنية محددة في الخارج، ففي أي لحظة من اللحظات تكون في غزة وقد أكون خارج الوطن.

■ الا تعني اقامتك خارج الوطن لاعتراضا على أداء السلطة الوطنية الفلسطينية؟

■ ليس بالضرورة، فالاعتراض يمكن ان يتم في الداخل ويمكن ان يتم في الخارج، بالتأكيد لنا ملاحظات واسعة على أداء السلطة ولكننا نرى ان الأصح ان نعترض السلطة ونحن بجانبها، ووجودنا في الخارج ليس له أي علاقة بالاعتراضات فالاعتراضات يمكن ان تتم في أي مكان وفي تقديري الاعتراضات يجب ان تتم ونحن موجودون الى جانب السلطة، وليس بعيدا عنها، ووجودنا في الخارج حقيقة له علاقة بأوضاع تماما مغايرة ومنها أوضاع أمنية لأن الجو الأمني داخل قطاع السلطة الفلسطينية لا يتيح لي فرصة التحرك الآمن المطلوب بالشكل الكامل، وهذا يتطلب مرونة في الحركة بين الداخل والخارج، فالقضية تتعلق بما نراه أمنيا وسياسيا وليس بما نراه على مستوى السلطة وأدائها.

■ على ضوء ذلك، كيف تقيمون أداء السلطة الفلسطينية على الصعيد الداخلي خاصة وان الحديث كثر هذه الأيام عن حالات فساد وعن اختلاسات في ظل المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني؟

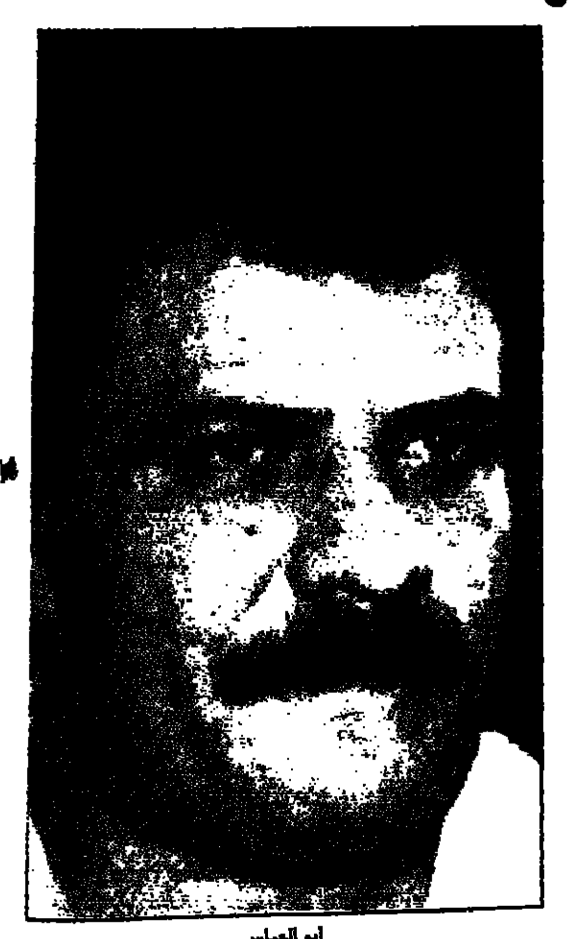
■ السلطة الفلسطينية أنا قيمتها كانما هي سلطة ذات سيادة، الحقيقة هي سلطة لكنها ليست ذات سيادة وبالتالي هذه السلطة المحاطة بالعدو الاسرائيلي والمسيطر عليها سياديا من قبل العدو الاسرائيلي تتداخل فيها الكثير من الأمور التي تعيق عملها وتعيق فعاليتها، طبعا هناك أغلاط كثيرة داخل السلطة الوطنية الفلسطينية وأكاد أن أجزم ان أمراض السلطة الفلسطينية هي صورة طبق الأصل عن أمراض أي نظام عربي مضافا اليها التأثير المعادي من اسرائيل التي ليس من مصلحتها اطلاقا ان تتعافى السلطة الفلسطينية والحديث عن الخروقات أو التبذير أو عن سوء أمانة هذا موجود حتى في اليابان، أنا لا أدافع اطلاقا لكن لا أريد ان أنشر غسيلنا الفلسطيني في الخارج، واعتقد ان الشعب الفلسطيني قادر ان يقوم هذه الاخطاء التي أراها لا تمس الاستراتيجية الفلسطينية في الوضع الأساسي، حتى الآن نحن كشعب فلسطيني أمامنا مهمات كبرى تحتاج منا لجهد جبار ويجب ان لا نلقي كل أسلحتنا جانبا ونتفرغ فقط للصراع بيننا وبين السلطة لأخطاء موجودة ويمكن ان تعالج بشكل أو بآخر.

■ وماذا عن الانتهاكات التي يقال بأن السلطة الوطنية ترتكبها في حقوق الانسان؟

■ أساسا السلطة الوطنية منتهكة في سياق حقوق الانسان لأنها سلطة وطنية يمارس عليها كل الضغط وكل الارهاب من قبل العدو الاسرائيلي، ومثلما قلت انه ليس بالامكان ان انتقد وضع السلطة الوطنية الفلسطينية من موقعها السيادي، لأنها طالما لا تملك السيادة فليس بامكاني أن أقيم موقفها وأقيمها، هذا جانب، والجانب الآخر ان الحديث عن حقوق الانسان مسألة عامة وطويلة وان كنت أرى ان مثل هذه الاخطاء موجودة، بعضها موجود وبعضها مفتعل لكن ليس بامكاني ان أقيم السلطة الفلسطينية كما أقيم أي نظام عربي في وضع سليم وفي سيادة ويملك الامكانية للاستقرار ـ حتى الآن السلطة الفلسطينية لا تملك الامكانية للاستقرار، حتى بشأن حالة الناس داخلها، وبالتالي هناك أخطاء كبيرة وهناك مشاكل كبرى يجب ان لا تستمر ويجب ان تواجه، ويجب ان لا نغض النظر عنها لكني أرى بأنها تأتي في المراتب الأخرى بعد الهم الوطني الأكبر، وهم ازالة الاحتلال.

■ أبو العباس لماذا لم تشاركوا في التشكيل الوزاري للسلطة الوطنية الفلسطينية؟

■ لأننا لسنا مع أوسلو وغير موافقين على اتفاقية أوسلو وبالتالي لا يمكن ان نشارك في قيادة السلطة التنفيذية التي من واجبها ان تنفذ التزامات أوسلو.


ابو العباس

■ هل يعني ذلك انه عرض عليكم المشاركة فيها ورفضتم، أم انهم اتخذوا موقفا منكم ازاء موقفكم من اتفاق أوسلو؟

■ في الحقيقة تم حديث من هذا النمط ونحن أعلنا مسبقا موقفنا حتى قبل التشكيل وابلغنا السيد أبو عمار (ياسر عرفات) بموقفنا قبل ان يتم التشكيل الوزاري.

■ ما هي رؤيتكم لمستقبل القضية الفلسطينية في مسارها السياسي، وهل تعتقدون ان المواصلة في هذا الاتجاه بعيدا عن البندقية يمكن ان توصل الى نتيجة مرضية للفلسطينيين؟

■ القضية الوطنية للشعب الفلسطيني كثيرة التعقيد وغير متوقفة عند هامش من الهوامش العمل والكفاح، نحن نرى ان التكامل في كل أدوات الكفاح مسألة في غاية الأهمية للوصول أو للاقتراب من الهدف الأساسي، نحن مؤمنون ايمانا كاملا ان اللحظات التي ستشهد دولة فلسطينية مستقلة باتت قريبة بغض النظر عما نلمسه الآن في حالة الصراع اليومي، لكن هذا يتطلب حشد قوى عربية وقوى اسلامية واسعة وكذلك قوى دولية واسعة مضافا اليها الارادة والقوى الفلسطينية بكل الوانها السياسية والكفاحية المختلفة. وواضح تماما ان الشعب الفلسطيني لم يتجاهل البندقية فحتى هذه اللحظة هناك فعاليات كفاحية مختلفة بالاضافة الى المنهج الرئيسي الذي انتهجته القيادة الفلسطينية للتسوية السياسية، طبعا قد تأتي لحظات تكون الأسبقية فيها للعمل السياسي وقد تأتي لحظات تكون الأسبقية فيها للكفاح المسلح، نحن نؤمن ايمانا كاملا بالتكامل بين أدوات الكفاح لتحقيق النصر.

انتقدوا التصريحات الامريكية واكدوا على ضرورة استرداد كافة اراضي الضفة الغربية

الفلسطينيون يهددون بالمطالبة بتطبيق خطة تقسيم فلسطين سنة 1947

■ غزة ـ القدس ـ القاهرة ـ ا ف ب ـ رويترز: هددت السلطة الفلسطينية امس الاول بالمطالبة بتطبيق خطة تقسيم فلسطين التي وضعت سنة 1947 اذا اصر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على اعتبار الضفة الغربية جزءا لا يتجزأ من اسرائيل.

وصرح الطيب عبد الرحيم الامين العام للرئاسة الفلسطينية لوكالة فرانس برس انه في هذا الحالة ستطالب منظمة التحرير الفلسطينية بالعودة الى حدود 1947 وتطبيق القرار 181 للامم المتحدة الصادر في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 الذي ينص على تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية يتساوى حجماهما تقريبا.

وقد ندد عبد الرحيم بتصريحات نتنياهو وقال انها تدل على منطق استعماري وامبريالي.

وقد صرح نتنياهو الجمعة بان الضفة الغربية جزء من اسرائيل نفسها مما اثار استنكارا شديدا في العالم.

وانتقد المسؤول الفلسطيني التصريح الامريكي بأن الضفة الغربية يجب ان تكون محل مفاوضات واعتبر ان هذه المنطقة بأكملها يجب ان تعود الى الفلسطينيين.

وانتقد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول نتنياهو لقوله ان الضفة الغربية جزء من اسرائيل.

كما حمل وزير الخارجية المصري عمرو موسى على نتنياهو ووصف تصريحاته بأنها تمثل «ردة» ضخمة عن عملية السلام.

وعقب انتهاء مباحثات دامت ساعة مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة قال عرفات للصحافيين «ان لخطر ما حدث عقب اجتماعه (اي نتنياهو) مع وزيرة الخارجية الامريكية (مادلين) اولبرايت هو التصريح الخطير الذي اعلنه نتنياهو حول الضفة الغربية واعتبارها جزءا من اسرائيل وهي في الحقيقة جزء من دولة فلسطين».

وقال نتنياهو في القدس الجمعة ان الضفة الغربية «جزء من اسرائيل نفسها».

وتابع ان اغلبية الدول الاوروبية تنظر الى مساعي اسرائيل من خلال ماضي هذه الدول الاستعماري.

واضاف رئيس الوزراء الاسرائيلي «اغلبهم ينظرون الى يهودا والسامرة (اي الضفة الغربية) على انها نوع من المستعمرات مثل الجزائر او الممتلكات في افريقيا. وبالطبع كلا المفهومين خاطئ سواء من المفهوم الجغرافي او الاستراتيجي او القومي».

وقال «لا يوجد لدينا معبر مائي يفصل يهودا والسامرة عن اسرائيل ذاتها. انها جزء من اسرائيل نفسها. وهي تقع في قلب البلاد. وهي ساحتنا الخلفية».

وجاء تعليق عرفات على هذه التصريحات بعد اطلاع مبارك على نتائج مباحثاته التي اجراها الاسبوع الماضي في اوروبا مع اولبرايت ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير ومسؤولي الاتحاد الاوروبي.

وسئل عمرو موسى عن رأيه في تصريحات نتنياهو فقال في مؤتمر صحافي منفصل انها «تعتبر ان ثبتت صحتها.. ردة ضخمة (على مبادئ مسيرة السلام التي تقوم على مبدأ مقايضة الارض بالسلام).. ولذلك فانني اؤكد مجددا ان الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة هي اراض محتلة ينطبق عليها القرار رقم 242 الخاص بعدم الاستيلاء على الاراضي عن طريق الحرب بما في ذلك القدس».

واضاف موسى «يجب ان نقرر بوضوح ان اصل الموضوع هو احتلال عسكري وعدوان على الاراضي العربية وان المطلوب هو الانسحاب منها كما حدث في سيناء وكما سيتم من الجولان وجنوب لبنان».

ومن جانبه قال عرفات ان الضفة الغربية اراض فلسطينية محتلة منذ حرب عام 1967 وان عودتها للسيادة الفلسطينية وارد في قرارات مجلس الامن الدولي ذات الصلة.

ووصف الرئيس الفلسطيني ما اعلنه نتنياهو بانه «خرق خطير وفاضح للاتفاقات الموقعة ولعملية السلام وللقرارات الدولية. ويجب ان يكون واضحا ان الشعب الفلسطيني باكمله يتمسك بارضه المحتلة لتحريرها من براثن الاحتلال الاسرائيلي».

ومضى يقول «لن نقبل بتهويد القدس او التنازل عن ذرة تراب من القدس الشريف».

واوضح عرفات «ندعو الدول الراعية لعملية السلام ولمؤتمر مدريد والاتحاد الاوروبي والمجتمع الدولي ان يقف وقفة صارمة وواضحة ضد هذه الاعتداءات التي تحاول اسرائيل ان تنتهك بها الشرعية الدولية والقرارات الدولية والاتفاقات المبرمة».

ولم تظهر اي بادرة على احراز تقدم من مباحثات اولبرايت مع عرفات ونتنياهو قبل ايام. ودعت الولايات المتحدة الرجلين للقاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون في كانون الثاني (يناير) في محاولة جديدة لكسر الجمود في مسيرة السلام.

وطالبت اولبرايت بمزيد من الاجراءات الفلسطينية في النواحي الامنية كما دعت اسرائيل لوقف انشطة التوسع الاستيطاني وتنفيذ اعادات انتشار طال تأجيلها في الضفة الغربية.

وكان عرفات وصل القاهرة الجمعة قادما من لوكسمبورغ وغادر العاصمة المصرية امس الاول عقب مباحثاته مع مبارك.

نتنياهو يتشاور مع ليفي اثناء جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلي امس (رويترز)

في محاولة لتخفيف حدة تصريحات نتنياهو

مستشار لنتنياهو: الضفة الغربية جزء من ارض اسرائيل التاريخية منذ 3 آلاف سنة

■ تل أبيب ـ ق ب: أعطى مسؤول اسرائيلي تفسيرا أكثر تأزما لتصريحات أدلى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وزعم فيها أن الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية هي جزء من أرض «اسرائيل»، وأن الأخيرة لا تعتزم التنازل عنها لصالح الفلسطينيين.

وقال دافيد بار ايلان المسؤول الاعلامي في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ان نتنياهو لم يقصد في اقواله التي أثارت ردود فعل غاضبة بين الفلسطينيين والعرب القول ان الضفة الغربية هي جزء من «دولة اسرائيل» حاليا، بل انها جزء من «أرض اسرائيل التاريخية»، مشيرا الى أن «هذه الحقيقة قائمة منذ ثلاثة آلاف عام»، حسب زعمه.

وحاول بار ايلان التقليل من الآثار الناجمة عن تصريحات نتنياهو، مشيرا الى أنها لا تنطوي على أي مغزى سياسي، وقال ان حدود اسرائيل الحالية تنتهي عند «الخط الاخضر» الذي يفصل بين الضفة الغربية ومناطق «فلسطين 48».

ونفى المسؤول الاعلامي الاسرائيلي في تصريح للاذاعة العبرية امس الاحد ان تكون هناك ضغوط تمارسها الولايات المتحدة على اسرائيل فيما يتعلق بالتعجيل في اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية، وقال «ان الولايات المتحدة تريد دفع عملية السلام الى الامام وهذه الرغبة مشتركة لنا جميعا» حسب قوله.

واضاف «الامور ليست سهلة، وما نبحثه يتصل بمستقبل الاسرائيليين والفلسطينيين الذين سيعيشون معا على قطعة أرض ليست شاسعة».

وكرر بار ايلان موقفه من انه يتوجب على السلطة الفلسطينية التقيد بالتزاماتها، ومنها الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، وتقليص عدد افراد قوى الامن الفلسطينية ليتماشى مع المنصوص عليه في اتفاقات اوسلو، والتصدي لفصائل المقاومة المسلحة.

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر في رئاسة الحكومة الاسرائيلية ان جميع وزراء الحكومة ومن ضمنهم نتنياهو سيتوجهون اليوم الاثنين للقيام بجولة ميدانية في الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية للتفحص عن قرب في التفاصيل المتعلقة بخرائط اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي المقترحة في اطار مرحلة الانتشار المتأخرة ومرحلة التسوية الدائمة. وقالت المصادر ان الوزراء الاسرائيليين الذين سيتوضع تحت تصرفهم طائرتان عموديتان عسكريتان لهذا الغرض سيتجولون لمدة خمس ساعات على الاقل تحط خلالها الطائرتان المروحيتان في ست مناطق مختلفة في الضفة الغربية ليدرسوا ويشاهدوا على الطبيعة ما يوصف في الخرائط المتعددة التي عرضها وزيرا الدفاع اسحق موردخاي والبنى التحتية اريئيل شارون مناطق بـ «المصالح الامنية والحيوية» التي تريد اسرائيل ابقاءها تحت سيطرتها في نطاق اي تسوية دائمة يتم التوصل اليها مع الفلسطينيين.

وذكر ان الوزيرين شارون وموردخاي سيتوليان خلال الجولة التي سيرافق اعضاء الحكومة فيها كل من رئيس الاركان الجنرال امنون ليفكين شاحك ورئيس شعبة التخطيط الجنرال شلوم نياي وعدد اخر من كبار ضباط هيئة الاركان العامة ارشاد وتوجيه الوزراء الاسرائيليين، حيث سيعرض شارون وموردخاي كل على انفراد اثناء الجولة الميدانية اقتراحيهما بشأن خارطة للمصالح الامنية والحيوية لاسرائيل في الضفة الغربية وذلك تمهيدا للقرارات التي ستتخذها الحكومة الاسرائيلية خلال احدى جلساتها القريبة المقبلة في خصوص مسألتي اعادة الانتشار الثانية ومفاوضات التسوية الدائمة مع الفلسطينيين.

وبحسب مختلف الخطط والخرائط التي تدرسها الحكومة الاسرائيلية منذ بضعة اسابيع فان اسرائيل تأمل في ضم اكثر من 50 في المئة على الاقل من مساحة الضفة الغربية، اضافة الى الاحتفاظ بالقدس العربية (الشرقية) التي سبق أن ضمتها.

القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية يشارك الاذاعة الفلسطينية في بث مباشر

■ لندن ـ ق ب: للمرة الاولى تشترك القسم العربي لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» في بث اذاعي مشترك مع الاذاعة الرسمية الفلسطينية «صوت فلسطين».

وبمناسبة مرور ستين عاما على تأسيس القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية شاركت الاذاعتان البريطانية والفلسطينية في بث مشترك خلال الفترة الممنوحة لـ «البرنامج المفتوح» الخفيف الذي تقدمه بي بي سي يوميا لمدة ساعة ونصف تقريبا على فترتين.

وقد تناول البث احاديث عن التراث الفلسطيني والاغاني الشعبية، كما تخللته مقاطع من الاغاني الفلسطينية ولقاءات مع كتاب وشعراء منهم الشاعر الفلسطيني سميح القاسم والمؤرخ الذي عمل كاتبا مسرحيا واذاعيا محمد البتراوي.

وتحدث البتراوي خلال اللقاء عن تأسيس اذاعة فلسطين في الاول من شهر نيسان (ابريل) عام 1936 بعد عامين تقريبا من تأسيس اذاعة القاهرة التي قامت في عام 1934، وذلك تحت الانتداب البريطاني، وقال انه بالرغم من عدم عمله فيها الا انه كتب لها، ولكن كتاباته لاذاعة الشرق الادنى من يافا في حينها كانت اكثر.

وتطرق البرنامج المشترك الى العلاقة بين الاذاعتين البريطانية والفلسطينية حيث كانت هناك علاقة طبيعية كون بريطانيا القوة المنتدبة في فلسطين.

وكانت الاذاعة الفلسطينية التي انشئت في ذلك الوقت تضم ثلاثة اقسام عربيا وعبريا وانكليزيا، ورأس القسم العربي فيها الشاعر المرحوم ابراهيم طوقان، ولكنه عزل من منصبه في عام 1940 بضغوط من الحركة الصهيونية بسبب كتاباته.

يذكر ان الاذاعة الرسمية الفلسطينية تأسست حديثا في ظل السلطة الوطنية اثر توقيع اتفاقات اوسلو بين منظمة التحرير واسرائيل في ايلول (سبتمبر) 1993.

مشروع اسرائيلي اردني لحماية الشعب المرجانية في خليج العقبة

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر عبرية ان الاردن واسرائيل يتفقان في هذه الآونة مشروعا مشتركا لحماية الشعب المرجانية في خليج العقبة.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية امس الاول انه شرع في مدينة ايلات الساحلية المطلة على خليج العقبة تنفيذ مشروع اسرائيلي اردني مشترك لحماية الشعب المرجانية.

واستنادا الى المصادر الاسرائيلية فان كلفة المشروع الذي يجري بتمويل من الولايات المتحدة تبلغ نحو مليوني دولار، ويشمل المشروع ايضا بحوثا علمية في خليج العقبة.

بشارة يختتم زيارته لسورية

■ دمشق ـ اف ب: اختتم النائب العربي الاسرائيلي عزمي بشارة امس الاحد زيارة لدمشق استقبله خلالها مرتين نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام.

وقال بشارة في تصريح لوكالة فرانس برس انه استعرض مع المسؤولين السوريين «الوضع الاسرائيلي الداخلي» واطلع على «الموقف السوري» في المفاوضات مع اسرائيل المجمدة منذ شباط (فبراير) 1996.

واضاف النائب العربي الاسرائيلي ان هذه الزيارة «كانت مفيدة للطرفين» وقال ان الموقف السوري من عملية السلام في الشرق الاوسط «مميز وتستطيع شرحه الان بعد الزيارة».

كما التقى بشارة الذي وصل الاثنين الى سورية وزير الخارجية فاروق الشرع وزعيمي الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين جورج حبش ونايف حواتمة.

وفي آب (اغسطس) الماضي زار وفد يضم 50 عربيا اسرائيليا بينهم ستة نواب سورية في أول زيارة من نوعها منذ قيام دولة اسرائيل سنة 1948. وقد استقبله انذاك الرئيس السوري حافظ الاسد.

جامعة اسرائيلية تعترض على معرض لرسومات ناجي العلي

■ نابلس ـ ق ب: علم من مصادر عربية داخل الخط الاخضر ان جامعة حيفا الاسرائيلية تنوي تقديم دعوى قضائية ضد منظمي معرض لرسومات رسام الكاريكاتير الفلسطيني الراحل ناجي العلي الذي اقيم في الجامعة الشهر الماضي.

وقد رفضت لجنة الطلاب العرب وهي احدى الجهات المسؤولة عن تنظيم المعرض المذكور توجه ادارة الجامعة وقالت انه يتنافى مع حرية التعبير عن الرأي.

واضافت ان ترخيصا منح لاقامة هذا المعرض رغم معرفة الادارة برسومات العلي ولذا لا يمكن القبول بتوجهاتها في هذا الصدد. واكدت لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا رفضها لسياسة تكميم الافواه، على حد تعبيرها.

يشار الى ان رسام الكاريكاتير ناجي العلي الذي اشتهر برمزه «حنظلة» الذي يمثل شخصا عاقدا كفيه خلف ظهره يضعه في ركن الرسم اغتيل في العاصمة البريطانية لندن عام 1988.

يهود يحتجون على الانسحاب من جزء من الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب: افادت الشرطة الاسرائيلية أن أكثر من الف مستوطن يهودي تظاهروا امس الاحد أمام مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو احتجاجا على مشروع الحكومة لاجراء انسحاب من قسم من الضفة الغربية.

وهتف المتظاهرون أمام مكتب رئيس الوزراء «لم نصوت من أجل ذلك» و«الانسحاب سيقود الى كارثة». وكان نتنياهو يطلع أعضاء حكومته على نتائج مباحثاته الخميس الماضي في باريس مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بشأن انسحاب عسكري اسرائيلي وفقا لاتفاقات اوسلو.

واحتجاجا على ذلك نفذ عدد من المستوطنات في الضفة الغربية اضرابا عاما امس الاحد وكذلك موظفو البلديات وطلاب القدس احتجاجا.

وقالت الشرطة انه تم اعتقال أحد المستوطنين بعد أن دعا الى استقالة رئيس الحكومة. وتجمع المتظاهرون بعد ذلك أمام قنصلية الولايات المتحدة في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها العام 1967 ودعوا اولبرايت الى وقف ضغوطها على اسرائيل للانسحاب من جزء من الضفة الغربية.

وكانت الحكومة اليمينية وافقت على مبدأ الانسحاب من دون أن تحدد مداه ولا موعده.

الشرطة الاسرائيلية تقوض مقبرة الشهيد عز الدين القسام

■ حيفا ـ ق ب: نفذت الشرطة الاسرائيلية امس الاحد بمعاونة موظفين رسميين تهديداتها بتقويض مقبرة الشهيد عز الدين القسام (1882 ـ 1935) في مدينة حيفا بعد أن عمل متطوعون عرب على مدى الأسابيع الماضية على حمايتها خوفا من تعرضها للتدنيس على أيدي متطرفين يهود.

وقال احمد بسيوني وهو أحد خمسة حراس يتولون دوريا حراسة المقبرة إن وحدة خاصة من الشرطة الاسرائيلية قامت فجر امس بمداهمة المكان واعتقال الحراس الخمسة وابقتهم لديها قيد الحجز قرابة خمس ساعات دون أسباب موجبة، واضاف أنه بعد الافراج عنهم وجدوا المقبرة قد تعرضت للتدمير والعبث، حيث تم اقتلاع الأشجار المزروعة فيها، وتحطيم السياج، وجرف الأراضي، وانتهاك حرمة القبور، ومنها قبر الشيخ القسام.

وزعمت متحدثة باسم دائرة الأراضي الاسرائيلية أن المنطقة تعود ملكية الحكومة، وأن على المسلمين إخلاء المقبرة ونقل رفات أصحابها الى مكان آخر، ويقول المسلمون إن المطالب الاسرائيلية تمثل انتهاكا لحرمة الموتى وتهدف الى الانتقام من الشيخ القسام الذي عرف بضراوته في مقاومة الاحتلال وجيش الانتداب البريطاني قبل استشهاده في بلدة يعبد في الـ 20 من تشرين ثاني (نوفمبر) 1935.

وأدى الاعلان عن حادث الاقتحام الى اثارة موجة من الغضب في صفوف المواطنين العرب في اسرائيل (1,2 مليون نسمة) ووصل الى المقبرة عدد من الشخصيات البارزة من بينهم ابراهيم نمر حسين رئيس لجنة المتابعة للمجالس البلدية العربية، والشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الاسلامية في «فلسطين 48» وعمدة أم الفحم، الى جانب نواب عرب في الكنيست الاسرائيلي ومسؤولين من عدة بلديات، واعتصم هؤلاء في المكان مطالبين السلطات الاسرائيلية بالامتناع عن أي خطوة من شأنها أن تؤدي الى انتهاك حرمة المكان الإسلامي، وباعادة ترميم للمواقع التي جرى تدميرها داخل المقبرة.

وكان عدد من المتطرفين اليهود شنوا في الأسابيع القليلة الماضية سلسلة من الاعتداءات على المقبرة تركز معظمها على قبر الشيخ القسام في محاولة لازالته، وذلك بزعم أنه يشكل عامل تحريض للفلسطينيين على المقاومة بعد أن اطلقت حركة «حماس» اسمه على جناحها العسكري.

يشار الى أن القسام من مواليد مدينة جبلة على الساحل السوري، وقد قاد الثورة السورية ضد الاحتلال الفرنسي بين عامي 1918 و1920 قبل أن يصدر بحقه حكم بالاعدام، حيث انتقل الى حيفا في فلسطين وأسس في عام 1925 ما يعرف بـ «المنظمة الجهادية» حيث نشط على مدى عشرة اعوام في مقاومة قوات الاحتلال البريطانية الى أن استشهد في معركة معها، حيث شيعه قرابة 30 الف فلسطيني.

تظاهرات عمالية عربية ويهودية احتجاجا على اقفال عدد من مصانع النسيج

■ تل ابيب ـ اف ب: تظاهر مئات العمال العرب واليهود امس الاحد في تل ابيب احتجاجا على اقفال خمسة مصانع للنسيج في شمال اسرائيل.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان 300 متظاهر معظمهم من النساء هتفوا «الخبز والعمل» امام مجموعة «كلال» التي تملك المصانع الخمسة.

وكانت المجموعة اعلنت ان اثنين من هذه المصانع سيفتحان في الاردن ومصر حيث مستوى الاجور اقل مما هو عليه في اسرائيل. وسيؤدي اقفال المصانع الى بطالة حوالي الف عامل.

وعلم من مصادر رسمية ان الحكومة الاسرائيلية بحثت امس الاحد في جلستها الاسبوعية تصاعد البطالة في البلاد لكنها لم تتخذ اي قرار في هذا المجال.

وكان وزير العمل الاسرائيلي ايلي ايشاي حذر الاثنين الماضي من مخاطر «انفجار اجتماعي» وذلك بعد تزايد البطالة التي ارتفعت معدلاتها 1,2 في المئة خلال تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتطال البطالة في اسرائيل وفق التقديرات الرسمية ثمانية في المئة ممن هم في سن العمل وهي أعلى نسبة تسجل منذ ثلاث سنوات.

اتحاد منافسي نتنياهو خلال انتخابات داخلية لليمين

■ تل ابيب ـ ا ف ب: افاد مصدر سياسي ان منافسي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو داخل حزب الليكود اتحدوا امس الاحد ودعموا ترشيح وزيرة الاتصالات ليمور لفنات امام مرشح رئيس الحكومة لتولي منصب داخل الحزب.

وتنافست لفنات مع افيغدور ليبرمان المدير السابق لمكتب رئيس الوزراء على رئاسة قسم الليكود الحاكم في المنظمة اليهودية العالمية.

ويتوقع ان تنتخب هذه الهيئة التي اطلق عليها اسم «الليكود العالمي» وتضم انصار الليكود في العالم، قيادتها خلال مؤتمرها في تل ابيب.

وقدم روني ميلو رئيس بلدية تل ابيب وايهود اولمرت رئيس بلدية القدس ورئيس الوزراء الاسبق اسحق شامير الذين ينتقدون بشدة الطريقة التي يحكم بها نتنياهو البلاد دعمهم للفنات.

ووجه نتنياهو من جهته رسالة دعم مفتوحة لمعاونه السابق.

ولا يتمتع «الليكود العالمي» بنفوذ كبير على الحياة السياسية في اسرائيل ويقدم خصوصا دعما خارجيا لليمين الحاكم لكن المعركة الداخلية في هذه الهيئة تشكل اختبارا للمعارضة الداخلية لنتنياهو.

وكان رئيس الوزراء قبل في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي استقالة ليبرمان من منصبه في محاولة لتهدئة الانقسامات داخل حزبه.

وكان ليبرمان (38 عاما) الذي هاجر الى اسرائيل في 1978 من الاتحاد السوفييتي سابقا المساعد الاول لنتنياهو عندما كان زعيم المعارضة.

وتنتمي لفنات الى التيار المتشدد في اليمين وتؤكد انها تحظى بدعم زعيم هذا التيار ارييل شارون وزير البنى التحتية.

استمرار تعليق عضوية الفلسطينيين في الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب

■ دمشق ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء السورية ان الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب قرر الاستمرار في تعليق عضوية اتحاد الكتاب العرب الفلسطينيين لفترة ستة اشهر مقبلة.

وقال علي عقلة عرسان رئيس المؤتمر الذي اختتم الخميس في دمشق ان هذا القرار يسري على الوفدين الموجودين في العاصمة السورية. ويمثل احدهما كتاب مناطق الحكم الذاتي الذين يؤيدون عملية السلام مع اسرائيل بينما الثاني الذي يضم كتاب الشتات يعارض هذه العملية. واوضح عرسان «هناك كتاب يمثلون فلسطينيي الخارج يقولون انهم ينتمون الى اربعة ملايين فلسطيني غير ممثلين وانهم لا يوافقون على السياسة الحالية لاتحاد الكتاب العرب الفلسطينيين». واضاف قائلا ان «مكان فلسطين موجود وقائم والاخوة الفلسطينيون يشغلون هذا المكان بكل الفاعلية» ويمكنهم استعادة مكانهم بعد حل الخلاف بينهم. ومن جانب آخر قرر الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب اعادة عضوية مصر رسميا بعد ان استبعدت منه اثر ابرام معاهدة كامب ديفيد سنة 1979. والواقع أن مصر اعيدت عضويتها في نيسان (ابريل) الماضي بعد انتخاب سعد الدين وهبة الذي يتزعم المعارضة لاي تطبيع مع اسرائيل رئيسا لاتحاد الكتاب المصريين، وقد توفي في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

اصابة فلسطيني برصاص الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية

خطة أمنية تنص على نزع أسلحة المستوطنين اليهود والشرطة توقف اثنين من المتطرفين بتهمة التحريض على العنف



مستوطنون يتظاهرون احتجاجا على خطط اسرائيلية للانسحاب من الضفة (رويترز)

■ الخليل ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: ذكرت مصادر فلسطينية وشهود عيان ان فلسطينيا اصيب امس الاحد برصاص الجيش الاسرائيلي خلال مواجهات في مدينة الخليل بجنوب الضفة الغربية.

وقالت المصادر ان الفلسطيني أصيب عندما اطلق جنود اسرائيليون يتمركزون في البلدة القديمة في مدينة الخليل الرصاص باتجاه شبان فلسطينيين كانوا يرشقونهم بالحجارة.

ولم تعرف تفاصيل حالة المصاب الذي نقل بمساعدة السكان الى احد مستشفيات المدينة، استنادا الى المصادر ذاتها.

واوضحت المصادر ان التوتر يعود الى الليلة قبل الماضية عندما قال الجيش الاسرائيلي ان النار اطلقت باتجاه افراده الذين لا زالوا يحتلون حوالي عشرين بالمئة من مساحة المدينة الفلسطينية.

واضافت ان الجنود الاسرائيليين شرعوا في اعقاب ذلك بحملة تفتيش في نواحي البلدة القديمة شملت توقيف الشبان وتفتيشهم واعتقال عدد منهم، الامر الذي تحول الى مواجهة اخرى بين الجنود والسكان.

وذكر مصدر عسكري ان اربعة اسرائيليين اصيبوا بجروح طفيفة امس الاول في الخليل بعد ان رشقهم فلسطينيون بالحجارة.

فقد اصيب ثلاثة مستوطنين عندما انقلبت سيارتهم اثر رشقها بالحجارة.

كما اصيب جندي من حرس الحدود تعرض للرشق بالحجارة.

ومن جهة اخرى سمعت اصوات اعيرة نارية قرب مركز حراسة اسرائيلي دون الاشارة الى وقوع اصابات.

وكان الجيش الاسرائيلي اعاد انتشار قواته في 80 في المئة من مساحة مدينة الخليل لكنه ابقى على احتلال البلدة القديمة حيث يقيم بضع مئات من المستوطنين اليهود في محيط الحرم الابراهيمي بحجة حمايتهم.

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية امس الاحد أن خطة أمنية اسرائيلية فلسطينية قيد الدرس حاليا تنص على نزع اسلحة المستوطنين المتطرفين الذين يخشى أن يقوموا باعتداءات ضد العرب.

واكدت (يديعوت احرونوت) أن الخطة التي وضعت باشراف الولايات المتحدة تقضي بأن تتعهد اسرائيل نزع أسلحة الاشخاص «الذين يدعمون أعمالا ارهابية».

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أمنيين اسرائيليين أن اسرائيل أعطت موافقتها على هذه النقطة مما يعد سابقة.

اضافت الصحيفة أن الخطة الامنية المؤلفة من ثلاث عشرة نقطة وضعت صياغتها فعلا وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه).

وهي تشمل التعاون في «مكافحة الارهاب» بين الطرفين وخصوصا ضرورة تبادل المعلومات بسرعة عن المشتبه فيهم.

ويحق للمستوطنين اليهود الـ 150 ألفا الذين يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة حمل السلاح. ويحمل عشرات الالاف منهم سلاحا فرديا ومسدسات ورشاشات. وقال راديو اسرائيل ان الشرطة الاسرائيلية اعتقلت متطرفين من اليهود يشتبه في أنهما يخططان لارتكاب اعمال عنف لتخريب تحركات السلام مع الفلسطينيين.

وقالت الشرطة انها داهمت منزلي المتطرفين خلال الليل للاشتباه في قيامهما بعمليات «تحريض» ولم تعط مزيدا من التفصيلات.

وقال متحدث باسم الشرطة «اعتقل مخبرون خلال الليلة قبل الماضية اثنين من النشطين اليمينيين في منزليهما وقاموا بعمليات تفتيش».

وقال راديو اسرائيل ان الشرطة كثفت من عملياتها ضد متطرفين يمينيين يشتبه اعتزامهم اللجوء الى اعمال عنف لتعطيل عملية السلام العربية الاسرائيلية.

وقال راديو الجيش الاسرائيلي ان احد المعتقلين احتجز من قبل عقب اغتيال رئيس وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين عام 1995 بيدي يهودي متطرف معارض لاتفاقات السلام التي ابرمها رابين مع الفلسطينيين. وحظرت اسرائيل نشاط بعض الجماعات اليمينية المتطرفة ومن بينها حركة كاخ الناهضة للعرب وكاهانا هاي التي تعارض تسليم اي ارض من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين.

وعلى صعيد اخر قال شهود عيان والشرطة ان الجنود الاسرائيليين احتجزوا مراقب سلام امريكيا في الخليل بالضفة الغربية امس الاول بعد ان حاول تصوير اعتقال القوات الاسرائيلية لفلسطينيين. وعرف الشهود المراقب بأنه كليف كيندي من ولاية انديانا عضو «الفريق المسيحي لصنع السلام» وهي جماعة امريكية خاصة تراقب التوترات الاسرائيلية الفلسطينية في المدينة المقسمة.

وقال جيمس بوميستر العضو بنفس الجماعة ان القوات الاسرائيلية القت القبض على كيندي بينما كان يحاول ان يصور بكاميرا فيديو تفتيش الجنود لمجموعة من الفلسطينيين اصطفوا امام حائط.

واضاف بوميستر لرويترز «كان الجنود اكثر تحديا مقارنة (بسلوكهم) بصفة عامة. كانوا يصيحون بنا والقيت بعض الاحجار عليهم من فوق تل. كانوا يقولون لنا اصمتوا.. اصمتوا.. لا تلقوا اسئلة». وافادت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الجيش كان يجري اعمال تفتيش بعد سماع اصوات طلقات نارية عند موقع عسكري يحرس جيوبا للمستوطنين اليهود في قلب المدينة. واضافت المصادر ان شخصا شوهد عندئذ يفر باتجاه منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني بالمدينة.

وقال بوميستر «مد احد الجنود يده الى الكاميرا ليوقف التصوير وحاول كيندي منعه من انتزاع الكاميرا فالقي القبض عليه».

وقال متحدث باسم الشرطة في الضفة الغربية ان كيندي لحتجز لاستجوابه بعد ان حاول ضرب افراد امن.

واضاف «حاول المصور التدخل في عمل الشرطة. وقال حرس الحدود انهم طلبوا منه الابتعاد لكنه لم يفعل. ونشب تبادل للكلمات. ورفع يده وحاول مهاجمتهم».

وأفاد الشهود ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا سراح الفلسطينيين لكنهم ظلوا يحتجزون كيندي بعد نحو اربع ساعات من الحادث. وقالت الشرطة الاسرائيلية انها تتحرى بشأن التقرير.

وقال الجيش انه في حادث منفصل اصيب مواطن اسرائيلي بجراح خطيرة واصيب ثلاثة اخرون بجراح طفيفة عندما انقلبت سيارتهم بعد رشقها بالحجارة قرب قرية صوريف الفلسطينية.

وأفادت مصادر عسكرية ان رجل شرطة اصيب بجراح طفيفة بالخليل ايضا بعد ان اصابه حجر.

شيخ الأزهر يقبل دعوة لزيارة البحرين.. و«الوفد» تدافع عنه وصحف الحكومة صامتة، ونور الصباح تطالب بفرض الحجر عليه واخرون ينادون باقالته

صاحب مسابقة الثيران يهاجم المفتي و«صوت الامة» تهاجم الكويت.. و«المساء» تهاجم قرنق وحملة ضد العراق

القاهرة- «القدس العربي»- من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن مقابلة الرئيس مبارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، واجتماعه مع اعضاء المجموعة السياسية لبحث الموقف بعد القمة الاسلامية في ايران، وقد حضر الاجتماع رئيس الوزراء مما يعني استمرار الرئيس في خطته الجديدة التي اتبعها بعد مذبحة الاقصر، باسناد سلطات سياسية وامنية الى رئيس الوزراء، واجتماعات القمة الخليجية في الكويت. ووقع حوادث طرق عديدة راح ضحيتها كثيرون بسبب الامطار، واضطراب حالة الجو، ومهرجان اعتزال لاعب كرة القدم في الزمالك ايمن منصور والذي شارك فيه فريق النصر السعودي وانتصاره على الزمالك، وهزيمة مصر من الجزائر في مباراة اخرى في اسوان، ونفي وزير الاسكان وجود اي مشروع لقانون جديد للمساكن القديمة، وهو يريد تهدئة المستأجرين، والاستعدادات لشهر رمضان المبارك وبرامج التلفزيون، والبحث عن طريق لحماية صناعة النسيج المصرية بعد تحرير 17 % من تجارة المنسوجات اول العام القادم تطبيقا للمرحلة الثانية من اتفاقية الغات، وتكثيف حملات الشرطة على السلع المغشوشة قبل رمضان ومصادرة كميات منها، وبناء الف واربعمئة شقة في سيناء لبيعها بسعر التكلفة ورصد مبالغ لتحسين الخدمات الصحية في محافظة كفر الشيخ، ومحاكمة سيدة الاعمال منى الشافعي ومدير شرطة الاقصر بتهمة التقصير في حماية السائحين.

اما عن المقالات والتعليقات فقد اتسم عدد كبير منها بالحيوية والاثارة لكثرة المعارك والهجمات والردود ومن كثرتها فسوف نكتفي بالاشارة الى الجديد فيها.

المذبحة

ونبدأ بمذبحة الاقصر التي يخف الاهتمام بها تدريجيا وان كان عدد من يكتبون عنها كثيرا، وقد كشف عادل صبري في (الوفد) يوم السبت 20 كانون الاول (ديسمبر) عن ان عددا من الدول التي قتل لها رعايا تقدمت بطلبات دفع تعويضات لاسرهم ومنهم اليابان وقال عادل ان هذا حق لها وعلينا ان ندفع مهما كانت قيمتها. ولكن الحكومة لن تستطيع لماذا؟ يقول عادل طن تضع قاعدة قانونية ثابتة، لكافة الدول وضحايا السياحة منذ عام 93 للمطالبة بحقوقهم فقط وانما ستفتح مجالا واسعا امام الجماعات الارهابية ان تقتل المزيد من السائحين، حتى تكون خسائر الحكومة مزدوجة.. مرة في انحسار السياحة واخرى في دفع التعويضات.. لذا يتطلب الموقف ان تكون التعويضات من قيمة اموال الزكاة والتبرعات الشعبية». ونشر بريد (اهرام) السبت خطابا من محمد خطاب قال فيه ان زوجته المانية وكانت في فندق السلام بمصر الجديدة وعادت منه الى المنزل وهي ترتعد وقالت له انها قبل دخولها الفندق قال الجندي المكلف بالحراسة «انت لسه هنا يا بنت..» والباقي كلمة نابية ولم يكن يعرف انها تتحدث العربية وفهمت الشتيمة، وقال زوجها ان هناك حلا وهو ان تنشر صحف المانيا هذه الواقعة او تنفس عن غضبها بالنشر في (الاهرام) وقد رد محرر الباب مطالبا وزارة الداخلية سرعة الرد.. وفي الصفحة الرابعة والعشرين من نفس عدد (الاهرام) في باب الحوادث كتب احمد موسى تحقيقا عن قيام عدد من الدول الاوروبية ببحث موقف الارهابيين المصريين الموجودين فيها وقال في نهايته «وعلى جانب اخر زادت الخلافات بين العناصر الارهابية من المقيمين في الخارج ويتوقع على اثرها القيام باعمال تصفية جسدية فيما بينهم ويهدف احكام السيطرة على العمل التنظيمي في الخارج وللحصول على الاموال التي تتدفق عليهم من عدة منظمات وهيئات خارجية خاصة في بريطانيا والمانيا وامريكا».

اخيرا.. نشرت صحيفة «السياسي المصري» التي تصدر كل احد في صفحتها الاولى خبرا بارزا كتبه محمد بسيوني بعنوان «مسؤول امني سابق يبيع السلاح للارهابيين» جاء فيه «في سرية تامة، يعم حاليا استكمال الملف الخاص بمصادر تسليح الجماعات الارهابية، تمهيدا للتحقيق مع عدد من المتورطين في توريد الاسلحة والذخائر للارهابيين بينهم مسؤولون امنيون سابقون، كشفت التحريات تورط قيادة امنية سابقة كانت تدير احد الاجهزة المهمة، وابعدت عن العمل لضلوعها في تجارة السلاح وتوريده الى محافظات الصعيد، واوضحت التحريات ان الارهابيين يحصلون على الاسلحة والذخائر من عدة مصادر من بينها شركة يديرها مسؤول امني سابق».

قطر والأزهر

كما تسببت لاسرائيل في اول ازمة عنيفة بين مصر وقطر بسبب مؤتمر الدوحة فقد تسبب حاخامها الاكبر في ازمة اخرى، لحضوره القاهرة واستقبال الامام الاكبر، شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي له في مكتبه، فقد نشرت صحيفة (الوطن) القطرية رسما كاريكاتيريا لشيخ الازهر والحاخام وهما جالسان على كرسيين يسلم كل منهما على الاخر، والحاخام يقول لطنطاوي «واذا بليتم فاستتروا» وطنطاوي يقول له «انما المؤمنون اخوة».

وقد نشرت (الوفد) يوم السبت هذا الرسم في صفحتها الاولى وبعناوين هي «وقاحة من صحيفة قطرية على شيخ الازهر» وكتبت التعليق الاتي: «لم تكد تهدأ الزوبعة التي اثارتها الصحافة القطرية ضد مصر حتى خرجت علينا احداها بهذا الرسم الصبياني الذي يكشف عن انحطاط الفكر وفساد الذوق وسوء القصد، ان شيخ الازهر عندما استقبل في مكتبه الحاخام اليهودي، لم يرتكب منكرا يستوجب الخفاء او الاستتار، فالحاخام رئيس طائفة دينية احل لنا الاسلام ان نأكل طعامهم ونتزوج نساءهم ونسالمهم اذا جنحوا للسلم.. انما الذي يستوجب الاستتار هم الذين اباحوا بلادهم لحكام اسرائيل، وعقدوا معهم الصفقات المشبوهة وطعنوا الاجماع العربي والاسلامي من اجل حفنة دولارات، سيظل الازهر وشيخه في المكانة الرفيعة ولن تنال منه هذه السهام الطائشة التي تصدر عن غلمان لا يزالون في طور المراهقة في دنيا الفكر والصحافة، وعندما يكبرون فسوف يعلمون ما قام به الازهر من اجل تثقيفهم وتعليمهم، ولعلهم يندمون على ما صدر منهم من بذاءات في حق الازهر وشيخه الاكبر».

ولم تكن (الوفد) تدري ما الذي حدث في نفس اليوم- السبت 20 كانون الاول (ديسمبر)- من جريدة (الحقيقة) فقد نشرت في صفحتها الاولى رسما كاريكاتيريا بعنوان «لقاء شيخ الازهر مع حاخام اسرائيل الاول» والرسم كان لشنشنة الازهر وشيخ الازهر يحتضن الحاخام الذي كان يبتسم بمكر وممسكا بريشة رسم بها نجمة داوود على ظهر طنطاوي وبجوارهما ميكروفون.

ثم توالت الهجمات الهائلة ضد شيخ الازهر ففي عمودها- من القلب- الذي تكتبه في الصفحة الثالثة مديرة تحرير الجريدة اختارت نور الصباح عنوان «وصمة عار».. طالبت فيه بفرض الحجر على الشيخ طنطاوي وقالت «ان ما فعله طنطاوي وصمة عار في حقنا نحن المسلمين يستحق عليها المساءلة.. ولن يغفرها له التاريخ او يشفع له رضا سلطان او اغراء كرسي فخلال اقل من شهرين يستقبل شيخ الازهر مسؤولين اسرائيليين في سابقة هي الاولى من نوعها، المرة الاولى كان السفير الاسرائيلي بالقاهرة ورغم ذلك ضرب د. طنطاوي عرض الحائط بمشاعر الشعب المصري وارتكب عملا اشد جرما من سابقه واستقبل حاخام اسرائيل الاكبر متحديا بذلك الاجماع العربي والاسلامي الذي عبرت عنه قرارات القمة الاسلامية برفض التطبيع مع اسرائيل نتيجة تعنتها مع الفلسطينيين واستمرارها في ايذاء مشاعر المسلمين بوقف مفاوضات السلام وبناء المستوطنات، اتذكر ان عددا من الصحف سألت د. طنطاوي منذ اسابيع عن حقيقة استقباله للحاخام وقتها نفى امكانية حدوث ذلك ونشرت ذلك جريدة (العربي) ومجلة (المصور) ونسأل شيخ الازهر هل تعي ما تقوله من كلام ام تقول وتنسى؟ اذا كنت تتذكر.. فبالله عليك ما الذي جعلك تتراجع عن رأيك يا د. طنطاوي وعذرا لن اقول لك بعد ذلك يا شيخ الازهر.. فافعالك خرجت عن سيطرتك وارادتك واصبحت لا تخضع للمنطق او العقل فانت لست مسؤولا عما تفعله ولا تعرف جلالة ولا هيبة منصبك من هنا نطالب بالحجر عليك وتجريدك من المنصب»، ومن الصفحة الثالثة الى السادسة حيث كان كمال حبيب في انتظار الشيخ طنطاوي فقال عنه: «انني اطالب باستقالة شيخ الازهر من منصبه كمرجع للمسلمين بعد الجريمة التي اقترفها في حق نفسه وحق امته وموافقته لقاء حاخام الصهاينة الذين لا عهد لهم ولا ذمة. ان اللقاء عار في تاريخ الامة لا يمحوه الا استقالة من قام به». ومن السادسة الى السابعة حيث قام خالد الشريف بمهاجمة الشيخ طنطاوي.. وقال ان الازهر لن يتم اصلاح الا بانتخاب شيخه.. واضاف «لكن الدولة لا تريد شيئا من ذلك فهي تريد الازهر مؤسسة ضعيفة هزيلة لا تحرك ساكنا يقول شيخها ما يتفق مع سياستها وهواها ويرضي غرورها.. لكن شيخ الازهر الدكتور طنطاوي فاق بتصريحاته وفتاواه وموافقه كل الحدود!! فهو يقول الشيء وضده ويغير فتاواه من وقت لاخر دون مبرر سوى رضا الحكومة!! ابرز مواقفه من اسرائيل وما تفعله في الارض المحتلة واستقباله للسفير الاسرائيلي واخيرا الحاخام الاسرائيلي «لاو» كيف تستقبل احد الذين يرسمون السياسة الإسرائيلية ويحركون العداء ضد الاسلام والمسلمين والله حيرتنا يا شيخ معاك تسأل الله لنا ولك الهداية»، والى الصفحة الاخيرة ومقال الدكتور حلمي محمد القاعود بعنوان «الامام والحاخام انا لله وانا اليه راجعون» وقوله فيه «طيب فضيلته يتعلم- واسف لذلك- من الانبا شنودة، الذي رفض ان يزور نصارى مصر مدينة القدس المحتلة حتى يعود الدير الذي يهيمن عليه الاحباش وحول هذا الرفض الى قضية قومية حين اعلن ان النصارى لن يزوروا القدس الا مع اخوانهم المسلمين- وحتى الان فان السفير اليهودي او الحاخام الاكبر لم يلتقيا بالانبا شنودة، مع ان الرجل له تأثير كبير في الدوائر الاجنبية والمحلية؟! ترى هل يلتزم فضيلة الامام الاكبر بما التزم به الانبا شنودة على الاقل ولا يورط الازهر، الجامع والجامعة والتاريخ والجهاد والعلم والنور في خدمة اولاد الافاعي؟ ونقول: انا لله وانا اليه راجعون؟». واما اخر هجوم تعرض له شيخ الازهر في (الحقيقة)، فكان من جمال سلطان لسبب اخر وهو حسب قوله: «كتب الاستاذ احمد عبد المعطي حجازي الشاعر المعروف، رسالة مفتوحة الى فضيلة الشيخ سيد طنطاوي شيخ الازهر، يسأله فيها عن عدد من الاسئلة «الموجهة» وهي اسئلة من نوع شديد السذاجة، من مثل: هل تعني الشريعة الاسلامية تطبيق الحدود وحدها، بقطع يد السارق ورجم الزاني، ونحو ذلك، فقد فوجئت بان فضيلة الشيخ قد اهتم بهذا الهراء، وارسل رسالة عاجلة الى «حجازي» يجيبه فيها عن اسئلته ويحييه ويشكره، ويثني على صدقه، وليس في الاجابات جديد، ولكن الذي اغاظني فعلا هو لهفة الشيخ في الرد على اسئلة رجل يستهزئ علنا ببعض احكام الشريعة الاسلامية، ويطالب بالغائها من المناهج».

اما صحيفة (المساء)- يوم السبت ايضا- فقد نشرت في صفحتها الاولى خبرا بعنوان «رسام كاريكاتير فاسق» عن الرسم الكاريكاتيري في صحيفة (الوطن) الكويتية واحتجاج القطريين والمصريين العاملين في قطر ضده.

وننتقل الى يوم الاحد 21 كانون الاول (ديسمبر) لنجد ان الازمة اشتعلت من جديد بين قطر ومصر، بصدور قرار بضرورة حصول القطريين على تأشيرات دخول مسبقة، ردا على نفس المعاملة للمصريين وما قيل عن اساءة معاملة المصريين العاملين هناك والاستغناء عن اعداد كبيرة في جميع مجالات العمل ونشرت الصحف رد الازهر على جريدة (الوطن) القطرية وخصصت (الوفد) اكثر من نصف صفحتها الاولى لهذه المعركة، ونشرت ردا من الازهر على دفاعها عن شيخه، كما نشرت تعليقا لها وبيانا من ادارة الازهر جاء فيه «انه بخصوص جهالات هذا القطري- والذي كشفت (الوفد) بذاءاته امس- لا يملك الازهر الا الخضوع لامر الله الحكيم في قوله «واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما». «قلنا مرارا وتكرارا ان الازهر الشريف مؤسسة دعوة وليس مؤسسة تجارة او سمسرة والازهر كان- والى ان يشاء الله سوف يبقى- متحملا قدره، قائما بدوره في الدعوة بالحسنى والحوار بالحكمة واختراق صفوف الاخرين باداب الدعوة واساليب البلاغ وادوات البيان، سواء كان هذا الاخر صهيونيا مغتصبا لحقوق المسلمين او جهولا رأى نفسه في مرآة مكبرة فتجاوز حجمه، ورأى ان يتطاول على الازهر وحاول فبدت له سوءاته، وهيهات ان يستتر.. وان كنا نود له ذلك «وعلى من يجهل الفرق بين مؤسسة الدعوة ومؤسسة الحكم او يتغافل عن الفرق بين الدعاة والسماسرة والمأمورين، ان يلوذ بالصمت او يبادر بالعودة الى مقاعد الدرس ان كان له الى التعليم سبيل.. فان الدرس لم ينته به ما بقي الازهر مفتوح الابواب معمور المحراب ثابت المنبر. واذا نزلت نفس عبد فقرر ان يصبح كناسا لبعض الكائنات، فليعلم هذا الكناس انه مهما اجهد نفسه في اثارة تراب الارض فلن يصل غباره الى سماء الازهر العالية ونجومه الساطعة «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا».

هذا بيان ادارة الازهر وهو في رأينا يسيء اليه ويدخل في باب الهجمات الصحافية السخيفة، وكاتبه سقيم العبارات والحجج، كما ارسلت ادارة الازهر خطاب شكر لـ(الوفد) قالت عنه الجريدة «تلقت (الوفد) خطاب شكر وتقدير من الازهر الشريف، لتصديها للدفاع عن فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر الشريف في خطابه الموجه الى جمال بدوي رئيس التحرير: «اشكركم واشكر جريدة (الوفد) ورئيس مجلس ادارتها وجميع العاملين بها على ردكم الشجاع الصادق على وقاحة صحيفة (الوطن) القطرية فيما نشرته من بذاءات عن شيخ الازهر يتعفف عنها كل انسان من منبت طيب يؤمن بتعاليم الاسلام، ولا غرابة في ان يصدر هذا الاستنكار من سيادتكم لاننا عهدناكم دائما تدافعون عن الحق وعن الشرف وعن الرجولة الحقة، ودفاعكم دائما انما هو دفاع موضوعي سليم بعيد عن النفاق وبعيد عن الخداع وبعيد عن التستر بالدين من اجل الحصول على صفقات مشبوهة سلمت ايديكم وسلمت السنتكم وسلمت اقلامكم وسلمت نواياكم الصادقة، وان الازهر الشريف يكرر لكم عظيم شكره على هذا الموقف الرجولي النبيل». وقالت (الوفد) معلقة «لا شكر على واجب.. وعاش الازهر الشريف وشيخه دائما منارة للعلم والاستنارة، واماما للاسلام وللمسلمين ولو كره الحاقدون». وكان مقال (الوفد) الافتتاحي بعنوان «ماذا ننتظر ممن نسي ذوي القربى». قالت فيه: «واضح ان النشرات الصفراء المسماة خطأ بالصحافة في دولة قطر تريد ان تفتح من جديد معركة مع مصر ومع صحافة مصر وهي هذه المرة تتهجم على الازهر الذي هو رمز مصر التي حمى العروبة وحمى الاسلام.. وعندما تتهجم، وتتهكم تلك الاوراق الصفراء على فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر تلك الصرح العظيم، فانما تريد منا ان ندخل معها في معركة نربأ بانفسنا ان ننجرف اليها، ويبدو ان قطر وصحافة قطر الصفراء لن تفيق الا على الحقيقة التي تقول ان الصغار يظلون صغارا مهما جلسوا مع الكبار او يتوهمون انهم اصبحوا كبارا لان الكبار تنازلوا يوما ومدوا ايديهم لمثل هؤلاء».

ونشرت (الاخبار) في صفحتها الاولى خبرا بعنوان «دعوة شيخ الازهر لزيارة البحرين» ونصه: «قبل فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر دعوة لزيارة دولة البحرين عقب شهر رمضان المعظم وصرح فضيلة الامام الاكبر انه تلقى هذه الدعوة خلال اتصال هاتفي مع الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة رئيس وزراء البحرين والتي تأتي لتوثيق عرى للمحبة والمودة والاخاء بين الازهر الشريف ودولة البحرين». ولا شك ان هذا يأتي في اطار اغاظة القطريين.

واذا كانت صحف الحكومة لم تهب لنجدة شيخ الازهر، مثلما فعلت (الوفد) وتركته للشعب يوم الجمعة الماضي و(الاحرار) يوم السبت يهاجمانه بالطريقة التي رأيناها، فقد تركته ايضا وقد انكشف صدره لحملة يوم الاحد من (الاحرار) و(العربي)، في (الاحرار) كتب سليمان الحكيم مقالا بعنوان «بين الامام الاكبر والحاخام الاكبر». قال فيه «وفي نفس اليوم الذي منع المتطرفون اليهود فيه «فرقان» الزعيم الاسلامي الامريكي من الصلاة في المسجد الاقصى وهددوه بالقتل اذا دخله. يستقبل امامنا الاكبر حاخامهم الاكبر، بابتسامة عريضة ويد مفتوحة» - على رأي نزار قباني - ويفتح له ابواب الازهر الشريف ليدنسه اكثر مما دنسته خيول بونابرت!! لقد تهاون شيخ الازهر في حقنا وحق جميع المسلمين حين سمح لنفسه ان يستقبل هذا الرجل في ازهرنا الشريف. لا يعتذر لنا، او يعترف بخطئه وخطأ كل اليهود في حقنا، وحق ديننا ومصحفنا الشريف وعليه فلا اقل من ان نطلب منه ان يستقيل ليفسح المجال لرجل اخر يتولى هذا المنصب الخطير- ليفعل ما فعله الانبا شنودة الذي رفض استقبال الحاخام الاكبر ويرفض زيارة القدس تحت اسنة الرماح الاسرائيلية بل يرفض ان يزورها اي مسيحي قبل تحريرها من اليهود هكذا يجب ان يكون رجل الدين الحقيقي لا يتهاون في حقوق دينه ووطنه تحية للانبا شنودة وتحية للامام الاكبر اذا استقال!!».

اما (العربي) فنشرت موضوعا في صفحتها الاولى بعنوان اوسلو دينية في القدس سبقت لقاء الامام والحاخام، استياء شعبي يطالب بعزل شيخ الازهر». كما كان مقال عبد الله السناوي بعنوان معارنا في الازهر، قال فيه: «للدكتور طنطاوي «سوابق» في لعبة التطبيع منذ ان كان مفتيا للديار المصرية.. ثم بعد ان اصبح شيخا للجامع الازهر، ويبدو انه يصر على المضي في ذات اللعبة، رغم «اصوات الاحتجاج» التي تحاصره من داخل الازهر نفسه، والتي وصلت الى حد وصف دخول السفير الاسرائيلي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بانه يماثل دخول جنود بونابرت بخيولهم صحن الازهر الشريف عنوة وتدنيسا لقيمته الدينية ومعناه الحضاري ودوره الوطني، وفيما يبدو فان الشيخ لا يعرف هذا المعنى والدور او هذه القيمة التاريخية». وانهمرت الهجمات كالمطر على شيخ الازهر في (العربي)، فقال عنه وائل قنديل «مع مرور الايام ابى الدكتور طنطاوي الا ان ينسف نظرية الكراسي. وعاد بسرعة الى طنطاوي المفتي، وجاء الصهاينة وذهبوا ثم جاءوا حتى اصبح الازهر الشريف - في عصره - احد المعالم السياحية التي يحرص السائح الصهيوني على التقاط الصور التذكارية فيها.. ودخل السفير والحاخام ولا نستبعد ان يأتي يوم يدخل فيه نتنياهو الى الازهر الشريف بخيوله.. ولم لا وقد اكتفى طنطاوي من الازهر «بالمكانة» وتخلى عن «المكانة»».

اما الدكتور حسن علام فكتب مقالا بعنوان «تسامح ديني ام خلط بالسياسة»، قال فيه «وهل لشيخ الازهر ان يقوم بدور سياسي حساس في اتجاه معين في ظروف غاية في الحساسية؟ اما ان يستقبل الشيخ حاخام اسرائيل. فهو - في هذه الظروف - خطوة سياسية، قد يكون لها معنى لا نسلم به هو ان ادعائها التمثيل السياسي لكل اليهود في العالم ولو كانوا من جنسيات اخرى ولا يحملون جنسية الكيان الصهيوني، وقد لا يؤيدونه.. في حين ان الفاتيكان في روما لا يدعي تمثيلا سياسيا لكاثوليك العالم.. وهكذا يختلط الدين بالسياسة على غير هدى في استقبال شيخ الازهر لحاخام اسرائيل - فاذا رئيس الجمهورية يستقبله لمعنى سياسي فهو مسؤول عن ذلك، اما ان يستقبله شيخ الازهر فذلك يخرج بمركز الشيخ عن اطاره ويسيء الى السياسة تحت عباءة الدين وقد لبست في هذه المقابلة في غير موضعها».

اخيرا الى الدكتور فوزي محمد علي كافح، الذي طفح به الكيل من شيخ الازهر وافاعيله هو وغيره من المشايخ فقال صارخا «اين علماء الازهر الافاضل ومشايخ الازهر الاجلاء ماذا حدث للازهر ام ان الدماء التي تجري في عروقكم اصبحت دماء امريكية وصهيونية لا املك الا ان اتوجه الى الله قائلا: «اللهم اعز الاسلام وولي امرنا خيارنا برجال مسلمين وليسوا غير ذلك ان الاسلام في مصر بهذه الزيارة المشينة اصبح موضع شك. وهل يرضى الاسلام ان يدخل الصهاينة ارض مكة المكرمة او المدينة المنورة مخالفة للقرآن الكريم وبالقياس اذن لماذا يدخلون الازهر ويقابلون الامام الاكبر، واذا كان حسني مبارك قد ولى بالطنطاوي اماما اكبر للازهر.. من اجل فعلته هذه فعلماء ورجال الازهر قادرون ان يعزلوا فورا هذا الإمام».

الثيران

ومن مشكلة الازهر الى الثيران ومصارعتها وهي ليست بعيدة عن الازهر، لان الشيخ طنطاوي كان قد اعطى فتوى بان مصارعة الثيران حلال، وعارضه المفتي الشيخ واصل، وقال حرام وانحاز اليه علماء الدين والصحافيون الذين نددوا بهذه الرياضة وطالبوا بوقفها الى ان صدر قرار لم يعلن من رئيس الوزراء بوقفها. فما كان من منظم المباريات الا ان نشر اعلانا على ثلث صفحة في (صوت الامة) واسمه خالد الشافعي اتهم فيه المفتي والصحافيين الذين ايدوه بانهم ارهابيون يريدون خراب مصر، وقال ان امواله ضاعت بسبب تضارب الفتاوى بين المفتي وشيخ الازهر واضاف «حول الجميع فتوى الدكتور محمد فريد واصل مفتي الجمهورية بتحريم مصارعة الثيران في مصر الى شماعة يعلقون عليها تطرفهم للستتر».

وقال «والغريب انه في الوقت الذي يرفض فيه الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية اعطاء تصريح يفيد بان ما يحدث شرعي وليس خروجا عن الاسلام وليس طعنا في قلوب المسلمين فان الدكتور محمد سيد طنطاوي الامام الاكبر وشيخ الازهر قد منح موافقته على ان يقام المهرجان على ارض مصر المسلمة بعد ان تعهد له المنظم بان لا تتم اراقة دماء الثيران اثناء العرض».

الكويت

والى القضايا العربية حيث تعرضت الكويت الى غمزتين يوم الاحد الاولى في الصفحة الاولى من (الاخبار) التي نشرت خبرا عن اعادة خمسة واربعين راكبا مصريا من العاملين في الكويت بسبب حظر دخول اي انسان اثناء انعقاد قمة الخليج وتحت هذا الخبر مباشرة خبر بعنوان «وزير النفط العراقي: تقدر جهود مصر» والغمزة الثانية كانت في (صوت الامة) التي كان موضوعها الرئيسي في الصفحة الاولى بعنوان «قناة الجزيرة القطرية تواصل الهجوم على مصر» قالت فيه انها استضافت الكاتب الكويتي صالح الشايجي في برنامج الاتجاه المعاكس يوم الثلاثاء الماضي ليتحدث عن امن الخليج واضافت الصحيفة «قال ان مصر لم يكن لها اي دور في تحرير الكويت وان الذي حرر الكويت هي قوات درع الجزيرة مع القوات الاجنبية وقال ان الشعوب العربية تطمع في ثروة منطقة الخليج. وشن الشايجي هجوما على الشعب العراقي قائلا بالحرف: انه شعب يستحق الموت لانه ارتضى حاكما مثل صدام حسين. واضاف اننا لم نعد نأمن لما كنا نسميهم بالماضي اشقاء عرب لانهم اول من يفكرون في الانقضاض علينا ولذلك لا تلومونا اننا ندفع للاجنبي لحمايتنا، ونحن نسأل الكاتب الكويتي الجاهل: اين هي قوات درع الجزيرة وكم عددها؟ انك يا طويل العمر تتحدث عن شيء وهمي في خيالك وخيال امثالك. وعيب جدا وليس من سمات الشرفاء ان ينكروا اصحاب الفضل ثم ثروة ايه التي تتحدث عنها والتي يطمع فيها العرب اين كانت هذه الثروة وقت الغزو؟ ثم هل تنكر ماذا فعلت انت وامثالك عندما دخل عليكم العراقيون بيوتكم، لقد تنكرتم لجنسيتكم وبعضكم تمسح في جنسيات اخرى وانكر انتماءه للكويت كي يهرب من المذبحة».

العراق

وتعرض العراق في اليومين الماضيين الى حملات عنيفة جدا بسبب انعقاد قمة الخليج في الكويت كان ابرز هجوم هو الذي شنه زكريا نيل في (الاهرام) طالب فيه صدام حسين باعلان التوبة حتى يمكن قبول المصالحة، كما هاجم العراق كل من لحسان بكر في (اهرام) الاحد ومحي العربي في (جمهورية) الاحد ايضا بسبب اعدام الاردنيين الشبان الاربعة بتهمة التهريب ونشرت مجلة (الاهرام العربي) حديثا مع وزير الاعلام الكويتي اجراه معه رئيس تحريرها اسامة سرايا حديثا وحديثا آخر مع وزير الاعلام العراقي اجراه معه في بغداد عبد الناصر سلامة.

السودان

والى السودان الذي حظي بعدة تعليقات كان ابرزها في (المساء) يوم الاحد في الصفحة الثانية والذي يتم توقيعه باسم عربي اصيل الذي شن هجوما عنيفا ضد العقيد جون قرنق بسبب تصريحاته التي ادلى بها في اوغندا بعد مقابلته وزيرة الخارجية الامريكية بانه يحلم بدولة في الجنوب وأجزاء من الشمال ولن تكون عربية وسيعلن انسحابها من الجامعة العربية وانه يتلقى اسلحة من اسرائيل. فقال العربي الاصيل «من هنا وباعتباري عربيا اصيلا فانني ادعو القيادة المصرية المعروف عنها حسن تقديرها للامور وكلمتها وبلاغتها الى تدارك الامر وغض الطرف عن الخلافات مع السودان التي بدأت بالفعل تظهر علامات تؤكد رغبتها في لم شمل طرفي الوادي ثانية وذلك من اجل تجنب الخطر الاكبر الذي يتمثل في رغبة اسرائيل في السيطرة على منابع النيل ومدخل البحر الاحمر وهو حلم سيظل مستحيلا بالنسبة لها طالما ان القيادة المصرية بحكمتها ووعيها وحسن تقديرها للامور وتدبيرها ظلت واعية لتلك المخططات الآثمة واحبطتها كعادتها على مر التاريخ».

مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت اختتم اعمال ندوة «العرب والعولمة» الفكرية

بيروت- «القدس العربي»:

اختتمت ندوة «العرب والعولمة» اعمالها امس الاول في بيروت بمشاركة نحو سبعين مفكرا ومثقفا وكاتبا عربيا بحثوا مقولة العولمة وانعكاساتها على العالم العربي في مختلف المجالات.

ونظم الندوة التي استمرت اعمالها ثلاثة ايام «مركز دراسات الوحدة العربية» الذي يصدر كتبا فكرية ومجلة «للمستقبل العربي» للدراسات وينظم دوريا في العاصمة اللبنانية ندوات تضم مفكرين ورجال اقتصاد ومثقفين.

وطرحت الندوة اسئلة عن «مصير مفاهيم السيادة والدولة الوطنية والاقتصاد الوطني والثقافة القومية واستقلال المجال السياسي وسائر ما يتصل بالهوية وبالشخصية الوطنية والقومية لمجتمع من المجتمعات المغلوبة مثل المجتمع العربي المعاصر في ظل المنافسة العالمية العلمية والتقنية والاقتصادية».

وفي اليوم الاخير للندوة قدم د. اسماعيل صبري عبدالله بحثا حول العولمة والاقتصاد والتنمية العربية ؟ العرب والكوكبة. وعقب عليه د. حازم الببلاوي ود. سمير المقدسي.

كما قدم د. محمد الاطرش بحثا حول العرب والعولمة: ما العمل؟ وعقب عليه كل من د. خلدون النقيب، د. محمد ابراهيم منصور ود. مهدي الحافظ.

وفيما يلي تلخيصا لهذه الابحاث والتعقيبات عليها

■ د. اسماعيل صبري عبد الله رئيس منتدى العالم الثالث ووزير التخطيط السابق في مصر رأى ان الحديث في هذا الموضوع يقتضي من ناحية تحديد مدلول ظاهرة الكوكبة ومحتواها، ومن ناحية اخرى موقع الاقطار العربية على الخريطة الاقتصادية لعالمنا المعاصر.

وفي صدد الكوكبة اشار الى مقولات ذكر منها رفض «العولمة» وتفضيل كلمة «الكوكبة»، وعلاقة هذه الظاهرة بالتطور المتسارع في التكنولوجيا. واثنى بحقيقة ان هذه الظاهرة هي احدث مرحلة وصل اليها قانون اساسي من قوانين الرأسمالية وهو الاتجاه الثابت نحو المزيد من تركز رأس المال والسيطرة والقوة الاقتصادية. وثالث المقولات هي استغناء الشركات متعددة الجنسية المتزايد عن الدولة القومية التي نشأت مع نشأة الرأسمالية ولعبت دورا حاسما في نمو الرأسمالية وانتشارها وما صاحب ذلك من حروب متعددة.. كما اشار الى مقولة «ايديولوجية السوق» او تحول علاقات العرض والطلب والثمن من مجرد آلية اقتصادية الى عقيدة تعود الى بدايات القرن التاسع.

ورأى ان موقعنا كعرب لا يمكن تحديده الا ضمن «العالم الثالث» وهو مجموع الدول التي خضعت لفترات مختلفة للاستعمار القديم والتي لم تعرف بالتالي الا تنمية جزئية مشوهة وموجهة لخدمة الخارج، والتي ما زالت الغالبية من شعوبها تعيش في مستويات متفاوتة من الفقر.

في محور التركز والتهميش اشار الى ان ظاهرة الكوكبة نشأت وتنامت في النصف الثاني من القرن العشرين، وهي حاليا في اوج الحركة.. واننا بصدد ظاهرتين متعاصرتين: الكوكبة في الشمال والتنمية في الجنوب.

ثم تناول الدول الصناعية السبع الكبرى- الولايات المتحدة، اليابان، المانيا، فرنسا، بريطانيا، ايطاليا، كندا- ورأى ان القوى الاقتصادية الفاعلة في تشكيل الكوكبة ترتبط ولو شكليا بهذه الدول التي يجتمع رؤساؤها مرة كل عام، وهذا ما حمل بعض الكتاب الى وصف قمة مجموعة السبع بمجلس ادارة اقتصاد العالم.

كما لاحظ ان القطاع المالي يمثل جانبا اساسيا من انشطة الكوكبة مؤكدا انه هنا ايضا سيطرة في اطار السبع الكبار.

ثم استعرض د. عبد الله توزيع مجموع الناتج المحلي الاجمالي في العالم الذي يشير الى الفجوة المتزايدة بين الشمال والجنوب بعد ان كان المأمول ان تضيق ولاحظ ان التراجع المحدود في نصيب السبع الكبار كان لصالح دول صناعية (بقية اوروبا) وكذلك الصين.

ورأى انه ينعكس الاستقطاب المتزايد في تراجع مكانة الامم المتحدة ومنظماتها المتخصصة وتصاعد سلطة الثلاثي الذي يهدر قاعدة صوت واحد لكل دولة وبالتالي تخضع لسيطرة الدول السبع الكبار في اطار ايديولوجية السوق: البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، منظمة التجارة العالمية. وقد عانت شعوب العالم الثالث كثيرا على يد البنك الدولي والصندوق وما زالت تعاني وساءت سمعتها بين الشعوب- ولكن المولود الجديد اخطر منهما نوعيا.

واضاف... انه يتبنى ان آليات الكوكبة تعمل اساسا لصالح الشركات الكوكبية التي «اسميناها بصدق متعددة الجنسية».

وفي محور الفقر والتبعية والتهميش خلص الى القول ان العرب مثل شعوب العالم الثالث يعيش اغلبهم في حالة فقر ويسقط عدد كبير منهم في هوة الحرمان. ولما كان اغلب اقطارنا قد تعود الحصول على تمويل من الدول الغنية فانه يتعين ان نشير الى ظاهرة جديدة في هذا المجال. لقد ادى نجاح الكوكبة وفشل التنمية في الوقت ذاته الى توجه لدى «الدول المانحة» نحو تصفية ما يسمى «معونات التنمية الرسمية» مشيرا الى سلوك الشركات الكوكبية التي تفضل التعامل المباشر مع مجتمعاتنا من حكومة الى قطاع خاص الى قطاع عام لانها لا تحتاج الى مساندة دول المقر- ومن هنا برز للمفهوم الجديد المسمى الشراكة التي تهتم بتوفير اطر من العلاقات الدولية تيسر عمليات الكوكبة. وبعد استعراض الاوضاع الدولية وعلاقاتها مع الدول الكبرى اشار الى ان الاحداث اثبتت ان عدم توجه العرب نحو التكامل والوحدة ينذر بمزيد من التجزئة داخل عدد من اقطارنا لقد قلنا الكثير ضد للتبعية ومسؤولية حكام دول العالم الثالث ونحن الان في وضع اسوأ اذ ضاعت الدولة اصلا».

اما في محور التنمية المستقلة في زمن الكوكبة فاشار الباحث الى توهيم البعض من دعاة الكوكبية ان الكوكبة قد محت الحدود السياسية واهدرت قيم الوطنية والقومية وان الحضارة الغربية في طريقها الى العالمية على اساس دفع الحضارات الاخرى الى عالم المتاحف والذكريات الحلوة او المرة على حسب هوى المتذكر. وان هذا التغيير الشامل لوجه كوكب الارض حتمي ونافع- ولو بعد زمن- لكل البشر.

واكد ان التنمية الشاملة لمجتمعات العالم الثالث في حاجة الى دولة ديمقراطية قوية بالتأييد الشعبي.

وان التنمية المستقلة ليست مظاهر خارجية.. وليست اقتناء وتكديس احدث الاسلحة.. او قمع للمواطنين.

بعد ذلك قدم د. اسماعيل صبري عبد الله ما توصل اليه الى انه عناصر قوة لاي قطر من العالم الثالث.

1- حجم السوق الحالية او الاحتمالية: .. ان الشركة الرأسمالية تسعى دائما الى اسواق متنامية لتصريف ما تقدمه من سلع او خدمات.

2- معدلات نمو اقتصادي عالية ومطردة.

3- القدرة العلمية والتكنولوجية.

4- الاستقرار السياسي.

وخلص الى القول ان وحدة العرب الاقتصادية هي طوق النجاة من الاخطار التي تهدد مجمل الدول العربية.. وانه علينا مواجهة الواقع بصراحة وجسارة.. وان الوحدة العربية الاقتصادية لن تتحقق بمعاهدة يوقعها الملوك والرؤساء.. ذلك ان الوحدة هي نتيجة لعمليات متواصلة ومتشابكة لا تؤتي ثمارها المرجوة دفعة واحدة وانما عبر عملية Processo تاريخية.

كما الح على ضرورة ارساء القواعد الاقتصادية ذات المصلحة في توحيد السوق العربية، وانه لا بد لتحقيق الوحدة الاقتصادية من توفر الارادة السياسية والاقتصادية العربية الى تحقيق التنمية من خلال التكامل وتحقيق التكامل من خلال مشروعات التنمية وهذا هو ما نسميه التنمية التكاملية.

■ د. محمد الاطرش (اقتصادي عربي من سورية ووزير سابق) بعد ان عرف العولمة بانها تعني بشكل عام اندماج اسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة وانتقال الاموال والقوة العاملة والثقافات والثقافة ضمن اطار من رأسمالية حرية الاسواق، وتاليا خضوع العالم لقوى السوق العالمية، مما يؤدي الى اختراق الحدود القومية والى الانحسار الكبير في سيادة الدولة، وان العنصر الاساسي في هذه الظاهرة هي الشركات الرأسمالية الضخمة متخطية القوميات.

شرح اسباب التزايد الكبير في الاستثمارات الاجنبية المباشرة واكد عدم تلاشي سيادة الدولة شارحا انها ما تزال تقوم بدور كبير في الاقتصادات القومية، بعد ذلك انتقل الى ما العمل فحدده بـ:

1- اقامة منظومة امنية اقليمية عربية هدفها الاساسي تأمين امن الوطن العربي وتأمين امن اقطاره من تدخل النظام الغربي.

2- انشاء سوق عربية مشتركة تستند الى الهوية العربية والانتماء القومي وضرورات دعم الامن القومي العربي والمصلحة الاقتصادية المشتركة..

مؤكدا ان اهم المنافع الاقتصادية للسوق هي توسيع حجم السوق العربية وتحقيق درجة اعلى من التكامل الاقتصادي العربي ودعم المركز التفاوضي العربي، وفضل المضي قدما نحو الاقامة التدريجية لسوق عربية مشتركة بحسب المفهوم العلمي المعروف لهذه السوق.

3- تحقيق تنمية عربية نشطة وعادلة وتتصف بدرجة عالية من الاستقلالية تهدف الى رفع مستوى غالبية الناس.. مشيرا الى ان التنمية العربية الراهنة تمر في مرحلة لزمة تتمثل في اشكاليات عديدة من اهمها التباطؤ خلال الفترة (1991- 1996) في نسبة نمو الاقتصاد العربي.. وتفاقم سوء التوزيع في الرواتب والدخول.. والفشل في اشباع الحاجات الاساسية لغالبية الناس.. والتبعية في عدة حقول ناجمة لدرجة كبيرة عن بنية الاقتصاد العربي وعن نظامه الاقتصادي ومنها تبعية (تمثلت في مديونية رسمية للخارج وتبعية غذائية وامنية وفي حقل المياه).

وقال ان هذه التبعيات متشابكة ويؤثر بعضها في بعضها الاخر وتنعكس سلبا على استقلالية القرار العربي.

بعد ذلك شرح مصالح المراكز الرأسمالية والتي تتلخص في تأمين درجة عالية من حرية التجارة الدولية وفي تأمين حرية انتقال الرساميل ولتحقيق ذلك يتعين توافر ثلاثة شروط وهي المزيد من الخصخصة وحرية الاسواق الداخلية ونشر وتعميق ثقافة السوق.

وخلص الى ان البرنامج العملي لمعالجة اشكاليات التنمية العربية ولمجابهة التحديات التي تطرحها المراكز الرأسمالية ولتحصين الوطن العربي ضد الازمات المالية.. يتضمن اجراءات يتعين اتخاذها على الصعيد القومي وعلى الصعيد القطري.

على الصعيد القومي فاضافة الى اقامة سوق عربية مشتركة فالمطلوب تنفيذ الاتفاقات العربية المتعلقة بتنظيم العمالة والاستمرار في تشجيع الاستثمارات العربية المباشرة في الاقطار العربية ودعم المؤسسات الاقليمية المالية العربية.

اما على الصعيد القطري فالعمل على تحقيق التوازن الاقتصادي الداخلي واعادة الاعتبار لدور التخطيط في عملية التنمية واعطاء القطاع الخاص دورا مناسبا في عملية التنمية والتراجع عما يسمى بالخصخصة واعطاء الدور الاهم والرائد في عملية التنمية العربية للقطاع العام شريطة اخضاعه للمراقبة والمحاسبة الديمقراطيتين وشريطة انتقاء عناصر ادارته استنادا الى اعتبارات الكفاءة والامانة ودفع رواتب مجزية للعاملين فيه.

وبرر الباحث لدعم القطاع العام بانه هو اقدر على تحقيق: تجهيز جزء كبير من الفائض الاقتصادي ووضعه في تصرف الدولة لاستعماله بحسب اولوياته وتأمين درجة اعلى من التشغيل لوسائل الانتاج وتوزيع افضل في الدخول والثروات والقيام بتنفيذ بناء البنية الاقتصادية التحتية والقيام باستثمارات لبناء قاعدة صناعية وتنفيذ استثمارات ذات ربح خاص منخفض ومن دون ربح خاص واشباع بعض الحاجات الاساسية للناس، والتقليل بقدر الامكان من الاعتماد على الاستثمارات الاجنبية المباشرة، والحيلولة دون نزوح الرساميل الخاصة الى الخارج والقيام بحملة عربية واسعة لمقاومة ظاهرة الفساد والرشوة والعمل لاصلاح الادارة والاداء الحكومي فيه ووجوب تحجيم الفئات الكمبرادورية والطفيلية، كما يتعين اعطاء اهمية قصوى للتعليم ولرفع مستواه والانغلاق ما امكن على استيراد بعض انماط الثقافة المبتذلة من الخارج.

وختم د. الاطرش متسائلا عمن سيقوم بتنفيذ المشروع القومي الذي ذكره ورأى ان مفتاح الحل يعتمد على تعبئة الشعب العربي وراء ما تم اقتراحه وما قد يقترح وانه من الصعب ان تتم في المرحلة الراهنة تعبئة الشعب العربي من دون انتشار الديمقراطية.

التعقيبات

■ د. حازم الببلاوي: الامين التنفيذي للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا) تناول في تعقيبه على د. اسماعيل صبري عبد الله ان الاصطلاح السائد على تسميته «العولمة». ويقترح الكاتب (د. عبد الله) «الكوكبة» اصطلاحا اكثر تعبيرا عن هذه الظاهرة. الا انه اختلف معه في «الوسائل التي يدعو لها من منطلق اشتراكي، ماركسي ورأى ان السبيل اليها من خلال منظور ليبرالي، الليبرالية التي تدعو الى احترام الفرد وتتجاوز كل ايديولوجية تبشر بالجنة على الارض وسواء استندت الى ادعاء من الدين او العلم.

ورأى ان الخطوة الاولى في معرفة كيفية التعامل مع ظاهرة العولمة او الكوكبة هي ضرورة فهم هذه الظاهرة فهما موضوعيا، فهم اساليب عملها ونقاط القوة والضعف فيها، وشبكات الاتصال بينها وعناصر التوافق او التناقض فيها، فالعالم الصناعي المتقدم ليس كتلة صماء ذات مصالح واتجاهات واحدة، فما بينها من اسباب التعارض والتناقض اكثر بكثير مما قد يبدو للوهلة الاولى، والامر ليس قبولا او رفضا، وانما تعاملا متنوعا بالاستفادة من العناصر المساعدة والمواجهة والرفض مع العناصر المعرقلة. واضاف: اذا كان لي ان اختار موقفا فهو الاندماج على الحماية، ورغم انه قد لا يوجد خلاف بين هذا الموقف وبين الانسلاخ الانتقائي الذي يفضله د. اسماعيل، فان تركيز الاصطلاح على الاندماج وليس على الانسلاخ يتضمن عدم رفض فكرة العولمة في جوهرها لانها احدى حقائق العصر.

اما د. سمير مقدسي الرئيس المنتدب للجامعة الامريكية في بيروت فرأى ضرورة توضيح اكثر لمفهوم الانسلاخ الانتقائي والجواب على سؤال حول ما هي العوامل التي تكمن وراء ارتفاع كبير في معدلات النمو الاقتصادي وكيف ننمي عمليا القدرة العلمية التكنولوجية المطلوبة ونوطد الاستقرار السياسي.

وختم قائلا ان القضية الاساسية التي علينا ان نتوقف عندها يمكن طرحها كما يلي: العولمة الحديثة تسير بسرعة بينما الوحدة الاقتصادية العربية لا يبدو تحقيقها ممكنا على المدى القريب- وبالتالي حتى تحقيق الوحدة الاقتصادية العربية ماذا سيكون عليه الوضع الاقتصادي العربي في السنوات المقبلة. وهل التهميش والتبعية المفرطة امران حتميان وما هو وضع الدول الاخرى المماثلة في العالم الثالث. وما هي الاستراتيجية الاقتصادية التي يجب اتباعها في المرحلة الانتقالية من اقتصادات عربية مستقلة نسبيا عن بعضها البعض الى اقتصادات مرتبطة ارتباطا وثيقا وتكامليا.

تعقيبات على ورقة العمل

■ د. خلدون النقيب استاذ في جامعة الكويت، دعا الى مراجعة شاملة للمفاهيم والمصطلحات التي نستعملها كادوات في تصنيف الافكار والافعال وطالب بتعبئة الشعب العربي وذلك بدعم مؤسسات ما يطلق عليه الان «المجتمع المدني».

■ د. شفيق الاخرس رئيس الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، اورد ما يعتقده العمل الممكن للتعامل مع ظاهرة العولمة وهو احياء المشروع العربي للتعاون المشترك وتطبيع العلاقة بين الدولة والمواطن وربط التحدي الاقتصادي باهدافه الاجتماعية والاهتمام بالقدرة التنافسية والدعوة لاعادة الاعتبار للتخطيط والارتقاء العلمي والتقني والثقافي.

وخلص الى ان الانفتاح والتفاعل هما وسيلتان للتعامل مع العولمة لرفع تحدياتها ليس فقط لحماية نفسنا وانما للافادة منها وتحقيق المزيد مما نصبو اليه بتعبئة ما نملك من قوى بشرية وموارد.

■ د. محمد ابراهيم منصور مدير مركز دراسات المستقبل- جامعة اسيوط- رأى ان العولمة حقيقة قائمة لا نملك تجاهلها او ان نغض النظر عن تجلياتها او ان نتقاعس عن تلمس وسائل الظفر بما تبشر به من وعود في التقانة والمعلومات وسرعة الاتصالات والكفاءة الاقتصادية والديمقراطية والحريات وحقوق الانسان. ولكن علينا ان نشمر عن ساعد المقاومة لمواجهة المحاولات الرامية الى التهميش او الانتقاص من سيادة الدولة القومية او ازاحة الثقافات القومية وانماط الحياة البديلة لصالح نمط حضاري وثقافي وحيد هو ثقافة الغرب او محاولات ادماج العرب في انساق اقليمية جديدة لا تلبي طموحاتهم ولا تستجيب لمصالحهم.

■ د. مهدي الحافظ المدير الاقليمي لمنظمة اليونيدو في المنطقة العربية، اشار الى بعد هام للبرنامج العربي المنشود في مواجهة تحديات العولمة وهو البعد العالمي وعنى به «النهوض بمسؤولياتنا الى جانب الشعوب الاخرى في التصدي الايجابي لهذه الظاهرة على نحو يصون المصالح المشتركة للشعوب ودرء المخاطر التي تواجهها وابرز ما يرد في هذا الصدد هو اقامة نظام ادارة (حكم) للعالم و(ليس حكومة) من شأنه ان يؤمن ادارة سليمة نزيهة للشؤون العالمية». كما اشار الى ضرورة البحث الجاد في كيفية الخروج من مأزق غياب الارادة السياسية. وحول موضوع وصف العولمة وانعكاساتها من الناحية الاقتصادية بربط هذه الظاهرة بالرأسمالية واعتبارها مرحلة من مراحلها، دعا الى مناقشتها، فالعولمة لن تزول بزوال الرأسمالية بل تتخذ مضامين جديدة عند سقوط الرأسمالية او تعديلها، كما دعا الى مناقشة موضوع «اقتصاد السوق».

■ اما د. عصام نعمان فدعا الى تفعيل المؤتمر القومي- الاسلامي واعتبار الوحدة الوطنية الديمقراطية طريقا للوحدة والعمل من اجل بناء آلية سياسية فاعلة واجراء مصالحة عربية شاملة واقامة محكمة العدل العربية وتشكيل قوة تدخل عربية وتنسيق السياسات النفطية واغناء مبدأ الانماء التكاملي وتفعيل وتنفيذ الاتفاقات العربية المتعلقة بتنظيم انتقال العمالة بين الاقطار وانشاء الصندوق العربي للتمويل الانمائي واعادة النظر ببرامج التربية والتعليم وتجديد الثقافة الوطنية.

خلافا لتلك التي يطرحها شارون وتقضي باحتفاظ اسرائيل بـ 51 بالمئة من الضفة

خارطة مردخاي بشأن الانسحاب من المناطق تمثل موقف حكومة رابين وتثير قلق المستوطنين

عقدت الحكومة ثلاث جلسات في الاسبوعين الاخيرين في محاولة للتوصل الى اتفاق حول خارطة التسوية الدائمة المقبولة، الا انها لم تفلح في مسعاها، وقد عرضت اثنتان (وفي الواقع ثلاث خرائط) على اعضاء الحكومة، ورغم ذلك لم ينجح الوزراء في اتخاذ قرار حول خارطة من هذه الخرائط.

رئيس الحكومة التقى بالامس صباحا مع وزيرة الخارجية الامريكية وهو يحمل في جعبته الخارطة القديمة لاتفاق اوسلو ب، والتي يعرفها الامريكيون من السابق، وقام لواء قسم التخطيط، اللواء شلومو يناي، بشرح مبادئ الامن الاسرائيلية بناء عليها. وقد قدمت «خارطتين تعتبران ثلاث خرائط في الواقع» لان ما اسمي في هذا الاسبوع خارطة مردخاي لم تكن في مواقع الحال موجودة. وزير الدفاع لم يقدم خارطة للتسوية الدائمة بل خارطتين منفصلتين واحدة عن الاخرى، خارطة المصالح الامنية وخارطة للمصالح الوطنية. وزير الدفاع وخلافا لشارون لم يتبلور خارطة مع مخطوط حمراء» للانسحاب، وقد اعترف فيما قاله هذا الاسبوع خلال لقائه مع مجلس المستوطنات في المناطق «يشع»، انه لا يريد ان يكذب على اي احد وانه لم يعرض خارطة للتسوية الدائمة بل انه قدم خارطة للمصالح الامنية والوطنية كما طلب منه، وهذا لا يحول دون ان تقوم الحكومة بتناول هذه الخرائط.

وفي يوم الاربعاء عشية سفر نتنياهو للالتقاء باولبرايت استقبل في ديوانه خمسة من اعضاء مجلس المستوطنات، ثلاثة منهم كانوا قد نشروا قبل ذلك بيوم بيانا يدعو لاسقاط حكومته ان تم قبول قرار تنفيذ الانسحاب الثاني بدون الوفاء بالالتزامات الفلسطينية هم بنحاس فرشتاين، اوري اريئيل وزئيف حيفر (زمبيش)، وقد جاءوا معا وبصحبتهم اهارون دومب ورئيس بلدية معاليه ادوميم بني كسريئيل (عندما دخل هؤلاء الى ديوان نتنياهو سألهم ان كانوا قد مولوا نشر البيان من الاموال التي جمعها من اجلهم).

نتنياهو وعدهم بأن لا يغير شيئا مما قاله لهم قبل ذلك باسبوع، باشتراطه تنفيذ الانسحاب بموافقة الفلسطينيين على الغاء النبضة الثالثة. وقال نتنياهو ايضا بانه لن يعرض خرائط على اولبرايت وانه سيشترط مبدأ التبادلية والمعاملة بالمثل عندما يتم تنازل كل بند على حدة. كما اضاف بانه سيتداول معهم مرة اخرى قبل اتخاذ الحكومة لقرارها بهذا الشأن (هذا اللقاء تسبب في جلبة جديدة في مجلس المستوطنات عندما رفض احد المدعوين من مجلس غفعات زئيف، شاؤول مزراحي، المشاركة لغضبه من البيان وبسبب قيام فلورشتاين بتحديد اسماء المشاركين، كما ان اريئيل رون نحمان غضب من ذلك هو الاخر، وفي يوم الاحد سيعقد مزراحي ونحمان اجتماعا مع اعضا الليكود في مجلس المستوطنات بهدف تمرير قرار يقضي بان يستقيل تجمع الليكود في مجلس المستوطنات كليا.

عندما سألت هذا الاسبوع وزير الدفاع اسحق مردخاي خلال زيارته لاريئيل عن التزامات الفلسطينيين رد علي بأن اساس التقدم مع الفلسطينيين هو وفاؤهم بالالتزامات التي قطعوها على انفسهم مؤكدا ان اسرائيل ستواصل طلب الالتزام بذلك.

حتى الاسبوع الماضي بدا وكأن خارطة واحدة فقط ستعرض على الحكومة، وقبل اسبوعين اعلن مردخاي وشارون بصوت عال بانهما قد شكلا طاقما مشتركا لبلورة خارطة مشتركة حول التسوية الدائمة. الا ان هذا الطاقم تبدد مع الرياح. ومنذ بدء العمل فيه ساد التوتر الشديد بين موظفي وزارة الدفاع وبين موظفي وزارة البنى التحتية التابعة لشارون.

رجال شارون شعروا بان العسكريين يستهينون بهم ويتعاملون معهم بتعال على اعتبار انهم مواطنون جاءوا فجأة لتعليمهم كيف يرسمون الخرائط. وفي يوم الجمعة الماضي قام مردخاي وشارون بجولة مشتركة في طائرة عمودية في سماء صحراء يهودا وغور الاردن وشمالي السامرة واتفقا بعد ان حلقا فوق الخطوط المعدة لشارع رقم 80 (الذي يتوجب ان يمر في صحراء يهودا ويربط مستوطنات جنوبي جبل الخليل مع معاليه (ادوميم) انه خلافا للنوايا السابقة للجهاز الامني لن تتم ازاحة خطوط هذا الشارع شرقا، وبذلك تتقلص بدرجة كبيرة امكانية توسيع مناطق السيطرة الفلسطينية باتجاه صحراء يهودا، الا ان ذلك لم يساعد الوزيرين في التوصل الى خارطة مشتركة. فقدم كل واحد خارطته الخاصة.

خارطة اسحق مردخاي

خارطة المصالح الامنية التي ذكرت هذا الاسبوع بشكل واسع النطاق ليست خارطة مردخاي بل انها خارطة قديمة اعدها عوزي ديان عندما كان رئيسا لقسم التخطيط في قيادة الاركان في عهد رابين مع ادخال بعض التغييرات عليها من قبل جهاز الدفاع الحالي، وهي ليست بالتغييرات الهامة.

هذه الخارطة وللتذكير كانت تلك الخارطة التي اعتمد عليها رابين وبيريس ويعدهم نتنياهو جزئيا. وعندما تبين خلال جلسات الحكومة في هذا الاسبوع ان رئيس الحكومة يميل الى تبنيها للتسوية الدائمة التي يقترحها فقط في الجلسة الاخيرة، وفي ظل ضغوط للقتال وامناء ارض اسرائيل والاقوال الحاسمة التي صدرت عن شارون، اذ قال له انت تحدق للمصالح الوطنية بالخطر، قام نتنياهو بتغيير موقفه وتوجهاته، ووفقا لقرار الحكومة قبل اسبوعين الذي نص على ان المداولات حول التسوية الدائمة ستجري قبل القرار حول حجم الانسحاب الثاني امتنع شارون عن عرض ثلاثة بدائل لخرائط الانسحاب الثاني، والتي تمت بلورتها في وزارته مؤخرا: اعطاء 6 بالمئة من مناطق يهودا والسامرة من المنطقة «ج» واعطاء 8 او 10 بالمئة من المنطقة «ب» ولم تتداول الحكومة من جهتها الا بالمصالح الامنية.

خارطة المصالح الامنية في خطوطها العامة تتحدث عن منطقتين امنيتين شرقي وغربي امتداد غور الاردن وصحراء يهودا بمسافة 10-15 كم (بناء على خارطة شارون يتم الاحتفاظ بـ20 كم في الغور و15 كم في صحراء يهودا فضلا عن منطقة امنية بعرض 3-6 كم في التحدرات الغربية للسامرة (شارون يقترح منطقة امنية بعرض 10 كم). وفي المنتصف ثلاثة تجمعات فلسطينية كبيرة: تجمع شمالي جنين نابلس حتى طريق عابر السامرة وتجمع وسطي في رام الله حتى حدود القدس وتجمع جنوبي في بيت لحم والخليل تقسمه غوش عتسيون. (عندما سأل رابين عوزي ديان لدى عرضه خارطته عليه ماذا يتوجب ان يكون طابع المنطقة الفلسطينية حسب رأيه، رد عليه ديان: هذا قرار سياسي وانا عسكري لذا لست انا من يعطي الجواب).

وبناء على خارطة المصالح الامنية يتوجب ان تبقى 51 بالمئة من مساحة يهودا والسامرة تحت السيطرة الاسرائيلية وفقا للتفصيل التالي: 33.5 بالمئة من مساحة يهودا والسامرة هي منطقة غور الاردن وصحراء يهودا التي يتوجب تبقى تحت السيطرة الاسرائيلية كجزء من الحزام الامني في مواجهة الجبهة الشرقية، 6.3 بالمئة من المنطقة هي منطقة تغلق القدس، وهي مطلوبة للدفاع عن العاصمة، 3 بالمئة من المنطقة للمحاور الاستراتيجية و10 بالمئة من المنطقة هي مستوطنات ومعسكرات للجيش. فقط 48.2 بالمئة من مجموع مساحة يهودا والسامرة يمكن لها ان تعطى للفلسطينيين (خارطة شارون تتحدث عن اعطاء 6 بالمئة من المنطقة «ج وب» و14 بالمئة من المنطقة «ب وأ»، اي ان الفلسطينيين سيحصلون على 34 بالمئة بينما تحتفظ اسرائيل بـ66 بالمئة من مجموع مساحة يهودا والسامرة).

وزير الدفاع قدم خارطة اخرى اسماها خارطة المصالح الوطنية، وقد امتنع عن سبق اصرار تقديم الخارطتين معا. وقال هذا الاسبوع لقادة مجلس المستوطنات انه اذا وضعنا خارطة للمصالح الوطنية فوق خارطة المصالح الامنية فسنحصل على خارطة قريبة جدا من خارطة شارون. سامعوه عرفوا ان مردخاي يقوم في الغرف المغلقة باصدار انتقادات عنيفة تجاه خارطة اريئيل شارون لانها لا تسمح بأي تقدم في العملية (شارون يقترح اعطاء الفلسطينيين 34 بالمئة من المنطقة فقط- اوضح مردخاي- ولكنهم يملكون اليوم 28 بالمئة اي اننا لن نتمكن من التقدم في عملية السلام حسب اقتراحه) ولأنها تبقي بيد الاسرائيليين نصف مليون فلسطيني، وزير الدفاع اعترف وفقا لذلك بأنه رغم عرضه لخارطتين الا انه لا ينوي توحيد خارطة للمصالح الوطنية والامنية، وعندها فقط يمكن ان تقبل خارطة شارون التي يرفضها كليا.

اسحق رابين

اريئيل شارون

اسحق مردخاي

وعندما خرج قادة مجلس المستوطنات، من لقائهم مع وزير الدفاع يوم الاثنين في اسرائيل كان الهدوء بعيدا عنهم، وقد قال بعضهم وعلى رأسهم الليكوديون، انهم خرجوا من اللقاء قلقين بدرجة لا تقل عن قلقهم الذين انتابهم قبل اللقاء وقد ترددت في اذانهم اصداء اقوال مردخاي بصدد المصالح الوطنية في الانسحاب الثاني: «من الواضح ان احدا سيتضرر من ذلك وان كان احد ما يعتقد ان بالامكان التقدم للانسحاب الآتي من دون ضرر فسيكون مخطئا». وعندما نربط مع هذه الاقوال تصريحاته التي كان ادلى بها في المؤتمر الصحافي وذكر ضمنها في خرائط المصالح ليس هناك مساس بالمستوطنات، وفي الانسحاب الثاني اعتقد ان المساس فيها سيكون اقل بكثير هذا ان حدث»، فان التصريح الكامل لمردخاي يكون كالتالي: «هناك مصالح امنية يحظر المساس بها، ولكنها لا تضمن ان لا تتضرر المستوطنات باعتبارها مصلحة وطنية، وبالامكان التنازل عن المصالح الوطنية. وهذا ما قد يحدث في الانسحاب الثاني والذي اعد ان لا تتضرر المستوطنات من جرائه».

يسرائيل حروش رئيس مجلس بيت ارييه تحدث بسخط هو الاخر عندما اكتشف فجأة ان مستوطنته والتي تطل على مطار بن غوريون موجودة خارج خطوط مردخاي الامنية، وفي هذا الاسبوع عندما نشر في الصحف وكأن الخارطة قد غيرت من جديد وان مستوطنات بيت ارييه، فدوال، عيلي زها وعوفريم مشمولة في الخارطة، حاول حروش استيضاح الامر من مردخاي ولكنه لم ينجح في الحصول على اجابة رسمية تهدئ من روعه. وحتى ان مستوطني غور الاردن خرجوا قلقين من اللقاء الذي لم يبدد مخاوفهم لان الانسحاب الثاني لن يصل حتى الى مناطقهم. وكان رئيس المجلس دافيد ليفي قال اثناء اللقاء: «مع كل الاحترام لرجال جيشك يتوجب حسب رأي المستوطنين ان تأتوا وتتعلموا منا» واعرب ليفي عن قلقه عندما ذكر مردخاي المصالح الوطنية الخمس: الاستيطان اليهودي، محيط القدس، منطقة التماس، غور الاردن وصحراء يهودا، وقد ورد الغور وصحراء يهودا في اسفل سلم الاولويات، وفي هذه الحالة لم يكن مردخاي وحده سببا في اثارة القلق عند سكان الغور، فهم يعرفون اليوم ان شارون هو الاخر قد صرح في اللقاءات المغلقة انه لا يستبعد اعطاء مناطق في صحراء يهودا كجيوب فلسطينية لا تكون مربوطة في تجمعات فلسطينية اخرى. والحديث هنا يدور عن منطقة واحدة شمالي طريق عابر السامرة (غوش عتسيون، متسبيه شليم) وواحد يقع جنوبي هذا الشارع. وفي وزارة البنى التحتية يسمون هذه الجيوب بـ «البيضتين».

وزير الدفاع رفض طلب رئيس مجلس المستوطنات بنحاس فلورشتاين بأن يكون ممثل للمجلس مشاركا في اعداد خارطة المصالح الوطنية، وقال له: القرارات بشأن الانسحاب يتوجب ان تعرض على الجمهور وهذه مسألة رسمية. اما التنسيق مثلما حدث في الانسحاب الاول- فستقوم به بعد ان نبلور الخارطة اذ سنجلس معكم لتقدموا ملاحظاتكم عليها، وهذا لا يعني اننا ستقبل كل ما تقولونه.

هغاي هوبرمان
(هتسوفيه) 1997/12/21

خارطة مردخاي تبين هامشية الفرق بين نظرة حكومتي نتنياهو ورابين للتسوية النهائية

ليس هناك اختلاف كبير بين التمييز الذي تحدث عنه اسحق رابين، اذ فرق بين المستوطنات السياسية والمستوطنات الامنية وبين تمييز اسحق مردخاي لخارطة المصالح الوطنية»، ومخارطة المصالح الامنية».

رابين في حينه ومردخاي اليوم يقولان في الواقع ان هناك مصالح امنية يحظر المساس بها، وان هناك مصالح وطنية مثل المستوطنات والمياه ربما يمكن المساومة عليها وتقديم التنازلات. هذا الجدل من حيث الجذور بين وجهة النظر التي تنادي باعطاء الاولوية للقيم التي تفوق القيم المتغيرة والتي يأتي الامن وسيلة لخدمتها والحفاظ عليها. الاحتياجات الامنية هي ايضا احتياجات متغيرة، ورابين مثلا اعتقد ذات مرة بانه لا يعقل النزول عن هضبة الجولان، ولكنه بعد ذلك بأيام قلائل اعتقد بأن الملابسات والشروط الامنية قد تغيرت او انها ستتغير في المستقبل، ووافق على مبادئ اعطاء الهضبة برمتها للسوريين.

موشيه ديان اجتاز نفس النقلة النوعية بخصوص شرم الشيخ، وشمعون بيريس ويوسي بيلين فعلا نفس الشيء بصدد غور الاردن، مردخاي من جهته كان مضطرا للقيام بهذه النقلة، فهو لم يحسب من البداية على امناء ارض اسرائيل، وليس محسوبا عليهم اليوم. ومن الناحية السياسية يعتبر مردخاي رجل الحاضر الآتي. ويعتبر رفضه طلب رؤساء مجلس يهودا والسامرة الذين التقوا معه في اريئيل في الاسبوع الماضي في توحيد الخارطتين، خارطة للمصالح الوطنية وخارطة المصالح الامنية. شيئا مميزا لمن فكر قبل الانتخابات بالانضمام لحزب العمل، الا انه فضل الليكود في نهاية المطاف.

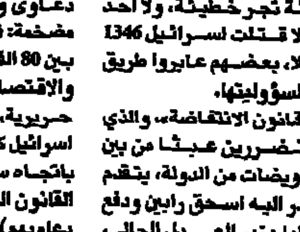
مردخاي هو ايضا البرهان الافضل على ان الفوارق في الواقع بين حكومة نتنياهو والحكومة التي سبقتها في كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية عبارة عن فوارق هامشية، ومن الناحية الانفعالية تعتبر وجهة النظر الاساسية بالنسبة لليكود والعمل غير متغيرتين. بيريس وبيلين آمنا في الشرق الاوسط الجديد وفي السلام الذي سيجلب الامن وفي التعايش مع الفلسطينيين. ونتنياهو ما زال يسخر من انصار «الشرق الاوسط الجديد» ويتحدث عن الامن الذي سيجلب السلام (وبهذا الترتيب) ويجد مشقة كبيرة في الاقتناع بصدق نوايا الفلسطينيين.

ولكن هنا في النظرة الاساسية تبدأ وتنتهي ايديولوجيا نتنياهو، فمن الناحية الواقعية يتصرف كبراغماتي تتبلور مواقفه بالاساس وفقا للضغوط. خارطة المصالح الامنية التي قدمها مردخاي والتي تبناها نتنياهو في الاسبوع الماضي هي نفس خارطة (بتغييرات طفيفة) عوزي ديان الذي كان رئيس قسم التخطيط في قيادة الاركان في عام 1993 وكان اعدها لحكومة رابين.

عشرات المستوطنات التي بقيت خارج هذه الخارطة هي نفس المستوطنات التي بقيت خارج منطقة السيادة الاسرائيلية في خارطة بيلين للتسوية الدائمة. حقيقة ان مردخاي يفصل بين هاتين الخارطتين تثير البلبلة، فليست مستوطنات امنية واخرى غير امنية والاستيطان لم يوفر الامن ابدا بما فيها تلك المستوطنات الواقعة داخل خارطة المصالح الامنية. وكريات اربع وعفورا الواقعتان خارجها تملكان نفس القيمة الامنية، التي تصل الى الصفر. ومستوطنات السامرة مثل مستوطنات الجليل ليست قادرة على وقف الدبابات ولا الصواريخ، وقد اقيمت المستوطنات حتى تدافع الدبابات والصواريخ عنها لا العكس.



(معاريف)



المستوطنات في كل ارض اسرائيل في الون موريه وغور الاردن، والجولان والقدس والجليل والنقب كانت على الدوام سياسة (او حسب رأي مردخاي- وطنية) ولكنها لم تكن امنية. الامن والسلام كانا وسيلة للوصول للهدف الاساسي، اعادة استيطان ارض اسرائيل من جديد. الفصل بين المستوطنات السياسية والمستوطنات الامنية التي بدأ بها رابين مثل الفصل بين خارطة المصالح الامنية والمصالح الوطنية التي يواصل بها مردخاي نفس النهج تنتزع الاساس المتفق عليه للجدل حول الحدود. وربما لم يكن من الغريب ان يتجر الليكود هو الاخر لذلك، فقد قام الليكود منذ زمن بكنس الخلفية الايديولوجية التي تقوم عليها فلسفته - حق الشعب اليهودي في ارض اسرائيل والصلة التاريخية والدينية للشعب اليهودي للبلاد والاخلاص لاراضي الوطن - الى ما تحت البساط. واستخدم وزراؤه والناطقون باسمه المسألة الامنية كذريعة للاستمرار في تعزيز السيطرة على اراضي يهودا والسامرة، وقد حولوا الامن الذي كان وسيلة الى قيمة شبه مطلقة في الوقت الذي اخفيت فيه القيمة الحقيقية وهي للمصلحة الوطنية وحجمت عندما لم تعد بضاعة انتخابية تنتقل للمتاجر. وهكذا كان بالامكان دمج شخصية مثل مردخاي ذات الحقوق الكثيرة، مهما بلغت كثرتها، ولكن ذات ارتباط ضعيف بالجذور الايديولوجية لليكود في هذا المنصب البارز، وكل شيء بدأ من الامن وانتهى به، ومن يتعامل على هذا النحو مع مبادئه نهايته ان يقوم بتنكيسها.

وهكذا يتصرف الليكود اليوم. الفصل بين المصالح الوطنية الاقل اهمية وبين المصلحة الامنية العليا يأتي من ساحة بيلين وبيريس في الوقت الذي تختفي فيه الفوارق بينهما وبين نتنياهو ومردخاي.

نداف شرغاي
(هآرتس) 1997/12/21

بعد ان سخر منها خلال عهد رابين

الليكود يعود لاستخدام تعبير المستوطنات السياسية في سياق محاولاته لاعادة خريطة الانسحاب

فور حرب تشرين 1973، وفي الوقت الذي كانت فيه دولة اسرائيل تدفن الاف موتاها، والجيش، جريح، مكسور، ومحطم، يهبط بآلافه على ضفاف السويس وهضبة الجولان، التقيت مع يوسي ارتسيالي، من طلائع غوش امونيم، وقال، حينذاك، ان زعماء غوش امونيم كانوا على خلاف فيما بينهم بشأن ما اذا كان الوقت مناسبا الآن للبدء في الحركة الاستيطانية في الوقت الذي يحاول فيه الجيش لملمة اشلائه وطلب مني ارتسيالي ان اصف، امام رفاقه، القادة، وضع الجيش الصعب في تلك الايام، وبعد عدة ايام التقيته ثانية في بيت سوكولوف في تل ابيب، وكان بين الحضور زعماء المستوطنين الذين اشتهروا مع مرور الوقت مثل الحاخام موشي ليفنغر، مناحيم فلبكس واخرين.

تحدثت امامهم عن الجيش، عن وضعه المأساوي، واقترحت عليهم والدموع تنهمر من عيني ان لا يثقلوا على الجيش الذي يعاني من صدمة قوية ولم ينج من الكارثة الا بمعجزة وقلت «هل هذا هو الوقت المناسب لانشغال جنود الجيش في ملاحقة ومطاردة المستوطنين؟» اصغى الحضور لكلامي وبعد مضي برهة من الوقت قرروا ان ليس هناك وقت مناسب او غير مناسب في مشروع توطين ارض اسرائيل. وبكلمات اخرى: هذا لا يؤثر علينا في شيء. نحن الذين نحدد.

اذا كان هناك خطأ كبير ارتكبه قادة غوش امونيم ورجالها، خلال السنوات الطويلة فهو خطأ قساوة القلب، التعالي، ونحن الذين نقرر، وليس غيرنا. كل شيء مسموح لنا في مشروع توطين ارض اسرائيل. نحن نعرف اكثر من الاخرين ما يجب عمله، وكيف واين. كلما كانت تقام مستوطنات في مناطق استراتيجية وهامة لامن دولة اسرائيل فضل رؤساء حزب العلم صرف النظر، وحتى انهم ساعدوا ودعموا. والافتراض بانهم لن يعودوا الى حدود 1967 بموجب الخارطة الوهمية لغولدا وديان، غليلي وبيريس ورابين. والتاريخ سيحكم في غير صالح حزب العمل في هذه القضية ايضا.

ولكن حين صعد الليكود الى الحكم، «اتسعت عيون بنحاس فلرشتاين، اوري اريئيل ورفاقهما. وبدل التركيز على كتل استيطانية كبيرة، مع محاور حركة مريحة وامنة. مع بعد استراتيجي للدفاع عن دولة اسرائيل، اختاروا وضع كرافانات على كل تلة وتحت كل شجرة. وكان الهدف واضحا: القضاء على كل امكانية لاعادة جزء من ارض الضفة الغربية، في اي عملية سلمية قادمة، وتشويش كل فرصة لتقسيم الارض بين الشعبين، وبرزت المستوطنات الجديدة في كل زاوية مهجورة: عشر عائلات، عشرون، واحيانا اكثر. وكان قادة غوش امونيم يفكرون ويتفننون. وعاد حزب العمل الى السلطة، ودعا اسحق رابين هذه المستوطنات بأنها «مستوطنات سياسية» - اي ان وجودها جاء بهدف التشويش على اي امكانية لحل سياسي، للمقارنة مع المستوطنين ذات القيمة الامنية. ولكنهم في الليكود ضحكوا على رابين حين تحدث عن مستوطنات سياسية، وسخر عملاق الجيل الجديد يهوشاع ميتسا، وقالت ليمور لفنات ما قالته، ولم يترك الذكي ميخائيل ايتان شاردة ولا واردة. مستوطنات سياسية؟ يا للسخرية!!

والآن، انتصرنا، وعاد الليكود الى السلطة، يا للحكمة والذكاء. ثمة خارطتان: الاول «خارطة مصالح امنية» التي هي الصيغة الليكودية والتعبير السيادي» للمستوطنات السياسية» والثانية: «خارطة المصالح الامنية» التي هي، ونقول ذلك بلطافة - المستوطنات الامنية، اذا، ماذا افاد الحكماء في تعديلهم؟ الآن جاء دور اسحق رابين لان يضحك من داخل قبره في جبل هرتسل. ورغم ان هذا يثير الضحك الا انه يثير الحزن ايضا. لو تغلب قادة غوش امونيم على غزيرتهم وبنوا كتلا استيطانية بدل نثرها في كل زاوية مهجورة، لكان الحل اليوم اكثر بساطة وساهل نسبيا. ولكان من الممكن ايجاد حل استيطاني، مني، ومقبول للفلسطينيين ايضا.

ولكن جشعهم في تلك الحين لم يعرف حدودا. والآن يجب ان يكون الانسان غبيا وصغير العقل كي يصدق انه من الممكن ابقاء كل او جزء من المستوطنات السياسية تحت السيادة الاسرائيلية او السيادة الفلسطينية، حيث، مع شديد الحزن، يجب ان يتم تفكيكها واستبدال العنوان. ليس هناك ما يمكن قوله حول هذا الشأن. حتى الخصوم السياسيين اللدودين يجب ان يجتازوا هذه العملية بمرارة. انها مأساة حقيقية.

يؤمن قادة غوش امونيم والكثير من سكان «المستوطنات السياسية» هذه، ان هذا لن يحدث، ولن يأتي هذا اليوم، واذا وصل، فان مئات الآلاف سينضمون اليهم في معارضتهم لان الليكود في السلطة، رغم ان مئات الآلاف صوتوا ضدهم.

كم هم مخطئون. الكثير من ناخبي الليكود، لم يسمعوا ابدا عن ايتمار فيدوئيل، طلمون، غانيم، كاديم، ولم يزوروا هذه المستوطنات بل لم يجتازوا الخط الاخضر ابدا. الكثر منهم، الكثر جدا يؤيدون اوسلو، ويؤيدون اقامة دولة فلسطينية، الاغلبية العظمى من ناخبي الليكود لم يرفعوا اصبعهم لصالح كارني شومرون، رافافا، حلميش ويتسهار.

والقدر، ويا لسخرية القدر - ان بنيامين نتنياهو واريئيل شارون يرسمان الخرائط النهائية التي تميز وتفرق اليوم بين المستوطنات السياسية والمستوطنات الامنية.

قبل سنة ونصف، في اليوم الذي شكلت فيه حكومة الليكود الحالية قلت هنا بأسف وبألم، لصديقي يسرائيل هرئيل، من طلائع غوش امونيم: صديقي عليك ان تقلق. اليوم، لو التقيته سأقول له: صديقي، تذكر مباني «الطوب» اياها في يميت. اخشى لكم ستضطرون الى التدرب على الاسطح.

ايتان هابر
(يديعوت احرونوت) 1997/12/21

هنغبي يعتبره ضروريا لحماية الميزانية

الليكود والعمل يتفقان على سن قانون يحرم متضرري الانتفاضة من الحصول على تعويضات

فلم يجر ظلما وخطيئة تجر خطيئة، ولا احد يوقف قطار المظالم. فاولا قتلت اسرائيل 1346 فلسطينيا، بينهم 276 طفلا، بعضهم عابروا طريق ابرياء، وها هي الآن تتنكر لمسؤوليتها.

ان البحث في مشروع «قانون الانتفاضة» والذي يرمي الى تقييد حق المتضررين عبثا من بين الفلسطينيين في تلقي التعويضات من الدولة، يتقدم بوتيرة سريعة. فقد بادر اليه اسحق رابين ودفع باتجاهه شمعون بيريس، اما وزير العدل الحالي، تساحي هنغبي، فقد وفر له الاساس الاخلاقي حيث قال ان القانون ذو قوة اخلاقية مطلقة. ويقف الليكود وبعض مسؤولي العمل في مظاهرة وحدة نادرة حول قانون يشكك رجال القانون من الصف الاول في امكانية ان يجتاز اختبار محكمة العدل العليا، وكذا ستصادق الكنيست قريبا بالقراءة الثانية والثالثة على احد القوانين الاكثر فضحا في تاريخها.

في فترة حكومة رابين وبيريس كانوا يتحدثون عن المبادئ، وان كانت عديمة الاسس (فقد تحدث بيريس عن حرص كل طرف على تعويض ضحاياه، او عن التبادلية في التعويضات، وكأن اسرائيل لم تكن صاحبة السيادة الوحيدة في المناطق». اما الآن فقد ازيل حاجز الخجل الاخر، وبات وزير العدل يقول بصراحة ان هذا القانون يرمي الى حماية ميزانية الدولة. فالهدف هو توفير الاموال بكل ثمن - والى الجحيم بالعدالة.

لقد بث ممثلو النيابة العامة وجهاز الامن الرعب في قلوب اعضاء لجنة الدستور الاسبوع الماضي وحذروهم من مغبة «موجة دعاوى» توشك على طرق باب خزينة الدولة، مليار شيكل، كما قالوا مخمنين. وتحدثوا عن محامين يعملون كمقاولي دعاوى وحذروا من ان المحاكم تقرر تعويضات مضخمة: فالتعويض من فقدان عين بات يكلف مؤخرا بين 80 الف شيكل و280 الف شيكل، والاقتصاد لن يصمد امام النفقات. وبدون قفازات حريرية، ربما، وصف مؤيدو القانون الحاكم في اسرائيل كأدوات فارغة عديمة التفكير وهم يدفعون باتجاه سن قانون بأثر رجعي (حيث سينطبق القانون الجديد على اولئك الذين جرى بدء النظر في دعاويهم).

وقد جندت التبريرات المختلفة لصالح هذا القانون التعسفي. فقد قيل مثلا ان الانتفاضة هي «عملية حربية». غير انه لو كان الحديث عن عملية حربية فلماذا لا يمنح اسراها ومعتقلوها مكانة اسرى الحرب؟ فهل نحن مستعدون لذلك؟

وقد تحدث المستشار القانوني السابق، ميخائيل بن يئير، الذي كان من المعارضين الحازمين والشجعان للقانون، وان لم يتجاهل المشاكل المتعلقة بالادلة التي طرحا للمتضررون على المحاكم، في نهاية الاسبوع ضد انعدام التمييز بين عملية بوليسية في حالة احتلال وبين عملية عسكرية في حرب. فقال «ان التاريخ سيحاكمنا على اعمالنا في المناطق. وهذا القانون سيشدد من هذه المحاكمة اكثر فاكثر». كما ان عميد كلية الحقوق في الجامعة العبرية، البروفيسور اوريئيل بروكتشيا، قرر بأن المبرر الوحيد الذي بقي لمؤيدي القانون هو ان اسماء الضحايا هي داود وابراهيم ويوسف فلو كانت اسماؤهم دافيد وابراهام ويوسيف لما فكروا بسن القانون، اما اذا ما سن، فان محكمة العدل العليا لن تشطبه بصفته يتناقض مع حق الانسان في ملكيته.

وينبغي الانتباه الى الحقائق. فمعظم متضرري الانتفاضة، لم يرفعوا دعاوى تعويض. كما ان اغلبيتهم لن يفعلوا ذلك. فالطريق من مخيم لاجئين بعيد الى قصر العدالة الاسرائيلي طويلة ومضنية. وفضلا عن ذلك، وحتى بدون القانون فان اغلبيتهم لا يستحقون التعويض ذلك انه يتوجب الاثبات ان الضرر الذي لحق بهم جاء جراء الاهمال وليس دفاعا عن حياة الجنود. وبالتالي فالحديث يدور حول من لم يعرض احدا للخطر. كما ان التقادم، القائم اليوم والذي يعود الى سبع سنوات ويرغب مؤيدو القانون في تغييره الى سنة، يتناقض وكابوس آلاف الدعاوى الاخرى. فقسم كبير من متضرري الانتفاضة قد اصيبوا في سنواتها الاولى، قبل اكثر من سبع سنوات، غير ان النيابة العامة للدولة تسوغ الطرح وجهاز الامن يضغط لحث التشريع، والكنيست تسعى للتصديق عليه.

ومن الآن فصاعدا سيجلس قانون محكمة مركزية في نتانيا او القدس وسيفحص اصل المدعي بالتعويض: قانون تعويضات لسكان الدولة وقانون آخر لسكان المناطق.

وكذا فان القانون المقترح يأتي لاغلاق شباك فرص انسانية آخر، مما تبقت للفلسطينيين المحاصرين والمحتلين، كما انه يغلق امكانية اخرى للحفاظ على طابعنا الاخلاقي، فدولة تستثمر 2.18 مليار شيكل في السنة لاعادة تأهيل المتضررين من بين جنود الجيش الاسرائيلي غير مستعدة لصرف عدة ملايين اخرى من الشواكل لاطفال وشبان فلسطينيين اصيبوا دون ذنب اقترفوه. فالفتى الضرير اشرف ابراهيم من مخيم عين شمس، وعائلة الطفلة القتيلة رفيدة ابو لبن من الدهيشة، او اليتامى الثلاثة عشر لمحمد اسماعيل عابدين، جديرون بالتعويض. ولكن اسرائيل التي لا تبدي اي استعداد للبحث في التعويضات عن مظالم العام 1948، انها تتملص الآن مرة اخرى من واجب اخلاقي، سيكون لكم انتم ايها الارامل واليتامى قانون خاص بكم، أفلا يثير هذا الضحك لدى مشرعي هذا القانون؟


تساحي هنغبي

جدعون ليفي
(هآرتس) 1997/12/21

الاسرائيليون سئموا من غموض نتنياهو ولم يعودوا يكترثون بالعملية السلمية

ثمة مراحل في حياة الشعوب يكون فيها الغموض افضل بالنسبة لها من الوضوح، حيث ان ايام الشروق، التي بها يميل القديم الى الموت، ويخرج الجديد من رحم الماضي، تظهر ببطء وحذر وبصوت خافت.

وفي هذه المرحلة فان رئيس الحكومة المتردد، الذي يتأرجح في مواقفه، من شأنه ان يخدم المصالح الوطنية اكثر من رئيس الحكومة الذي يسعى بكامل قوته لهدف واضح. في مثل هذه المرحلة فان الخط الملتوي والمتقطع سيكون افضل من الخط المستقيم المتواصل.

هكذا ارى وزير البنى التحتية اريئيل شارون، رجل الخرائط: خارطة تحت ابطه، خارطة امامه، خارطة خلفه، انه راسم خرائط منذ معارضته لاتفاقيات فصل القوات بعد حرب تشرين وحتى السور الذي اقترح بناؤه مؤخرا وسط الخليل. شارون يعرف بالضبط اين يجب ان تمر الحدود المستقبلية بين دولة اسرائيل وجيوب الابرتهايد التي سيعطيها للفلسطينيين. حتى انه مستعد لان يطلق على هذه القطع المتشرذمة من الارض «دولة فلسطينية».

اما بنيامين نتنياهو فانه لا يطرح اي خرائط، ليست له خطة سياسية واضحة، ولا يعرف الى اين سيصل. انه رجل الغموض. وفي مثل حالة اسرائيل اليوم اعتقد ان هذا ينطوي على ميزة معينة. اتفاقات كامب ديفيد الاصلية هي نتاج خريطة الغموض. لقد كرست الكثير من عباراتها لتفصيل فروع الاقتصاد المفتوحة للتعاون التجاري بين شركات اسرائيلية وفلسطينية، ولكن عدة عبارات كرست لقضايا مصيرية مثل الحدود، الصلاحيات وحقوق تاريخية.

من بين غموض اتفاقيات اوسلو ترتدي التسوية السلمية الحقيقية بيننا وبين الفلسطينيين صورتها غير النهائية، غير المعروفة، اللينة. من بين هذا الغموض ناور شمعون بيريس ورابين والآن يناور بنيامين نتنياهو، بصورة اقل نجاحا من اسلافه، ولكنه يناور، والحمد لله.

قبل عدة اشهر اعلن نتنياهو عن رغبته في ان يقدم لمصادقة الحكومة خارطة حدود التسوية الدائمة لاسرائيل للسنوات الالف القادمة. وكان من شأن ذلك ان يكون تحولا كبيرا في سياسته، ولكن ذلك لم يحدث. نتنياهو هنا، نتنياهو هناك، اولبرايت هنا، اولبرايت هناك، والآن من الواضح ان مخطط خارطة التسوية الدائمة ليست خارطة وليست دائمة. وهذه مجرد قنبلة دخانية، بعدها ستلقى قنبلة دخانية اخرى، في ظل سحابات الدخان هذه نصنع السلام.

لو كان معظم الجمهور فكر حقا بان خارطة التسوية، كما هي الآن، قد حددت مصير حدود اسرائيل للاجيال القادمة لكان قد اهتم، واحتج، وغضب، وعقب، ولكن الجمهور يعرف ان هذا مجرد ستار. بعد عدة اشهر ستتم خطوة، ستدعى خطأ مرحلة اخرى من تطبيق اتفاقيات اوسلو، وستعقبها مراحل اخرى واخرى. لماذا خطأ؟ لانهم لا ينفذون هنا اي شيء، بل يخلقون شيئا من لا شيء. نحن والفلسطينيون نخلق «اوسلو» كمسيرة متجددة، ملتوية ومتواصلة. كل مرحلة اخرى هي عملية سياسية جديدة، اكتشاف جديد، حل مفاجئ.

ان سلسلة التسويات المرحلية بيننا وبين الفلسطينيين تعمل مثل قشر البصل: بعد القشرة الثالثة يكتشف الشعبان ان القشر هو البصل نفسه. النبضات هي القلب، وان التسويات المرحلية هي التسوية الدائمة.

هيا اذن نثني على عدم وضوح بنيامين نتنياهو، سنة ونصف في رئاسة الحكومة، استطاع فيها تعقيد وتشويش واخفاء الامور الى درجة ان معظم الجمهور الاسرائيلي لم يعد يعنيه ما يحدث. الجمهور يريد الامن الاقتصادي، واماكن التشغيل والاستثمار ومستوى الحياة. دعوه من الخرائط والنبضات. يحيى الغموض!

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) 1997/12/21

محمد علي اليوسفي قدم عنها محاضرة في عمان:

التجربة الشعرية الاردنية لا خصوصية لها!

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من جمال اشتيوي:

في مشروع ادبي يهدف لابراز التجربة الشعرية الاردنية، تخطط وزارة الثقافة الى استضافة ناقد عربي معروف كل ثلاثة اشهر لالقاء الضوء على عدد غير قليل من التجارب، لدراسة نماذج منتقاة من اشعارهم، في محاولة لنقل التجربة الشعرية الاردنية خارج نطاق المحلية وابراز خصوصيتها.

وفي هذا الاطار قدم الكاتب والناقد التونسي محمد علي اليوسفي مؤخرا، قراءة نقدية في تجارب ستة شعراء اردنيين بالمركز الثقافي الملكي، لكن تدخل وزارة الثقافة في اختيار الاسماء بعيدا عن خصوصيتها الشعرية، اثار حفيظة عدد من الشعراء والنقاد الاردنيين فاتهموا الوزارة واليوسفي بأنهم اختاروا الشعراء: حيدر محمود، حبيب الزيودي، محمود فضيل التل، ابراهيم نصر الله، يوسف عبد العزيز، علي الفزاع بناء على قاعدة اقليمية ووفقا للتوازنات السياسية داخل البلد التي تبدأ من مسألة الوظائف والانتخابات، حتى تنتهي بالابداع الادبي عموما، بحسب وجهة نظر المعترضين على هذا الاتجاه في الاختيار، اذ كان على رأسهم الناقد الاردني عبد الله رضوان، الذي عبر عن استيائه من التجربة الاولى للوزارة، بموازاتها الشريط الابداعي مع العشائري.

لكن الناقد اليوسفي ابدى اعتراضه على ما قاله رضوان واخرون، موضحا انه ناقد محايد لا علاقة له بالتقسيمات الجغرافية، ومن واجبه فقط تقييم التجربة الابداعية، بالاشارة فقط الى هنات الشعر والافاضة فيما ابدعوا فيه من قصائد، معتبرا ان الوزارة هي صاحبة المشروع ولها الحق في اختيار الاسماء التي تريد، لكنه اصر ايضا على ان هؤلاء الشعراء جزء من المشهد الشعري الاردني فقط، واعتذر لعدم اقدامه على تجارب عدد اخر قد تدرجهم الوزارة في حلقات قادمة لنقاد اخرين، وهم: عرار، وليد سيف، تيسير السبول، زهير ابو شايب، زليخة ابو ريشة ومشيرا ايضا ان بعض الشعراء تجاوز دائرة الظل وحلق بعيدا بصوته المتفرد، امثال الشعراء: عزالدين المناصرة، محمد القيسي وأمجد ناصر.

ومنذ البداية، حدد المحاضر عددا من الصعوبات تحول غالبا دون التفرد الاول منها: اللغة التي تجر وكيلها (الشاعر) عندما لا يكون مسيطرا عليها، وعلى ادواته الشعرية الى الذاكرة الفردية والجمعية فيقول ما قيل ويترنم بما اختزن في الذاكرة، في حين الصعوبة الثانية تكمن في تدقيق الشاعر في التلقي، لوجه اخر للذاكرة، يتحرك القارىء فيه عموما، والناقد خصوصا، فالقارىء المعتاد هو اول من يطلب من القصيدة ما اختزنه من شعر قديم يحرك ذاكرته اللغوية، ولهذا السبب تحدث الصدمة لدى هذا القارىء امام كل جديد، اما الصعوبة الثالثة، فتكمن في استحالة الاجماع حول الشعر.

فنحن امة شعر، كان لنا ديوان اسمه الشعر، وما زلنا نتجادل على عتبة القرن الحادي والعشرين، برغم تسليمنا شبه المطلق بغزو الصورة والانترنت حول ديواننا، ولا نختلف كثيرا في الرواية والمسرح والسينما وغيرها، بمقدار ما نختلف في الشعر، في حين يحسم الامر في الغرب مثلا لصالح التجاور بين هذه الاشكال نجد انفسنا في معارك غير مثمرة لا يقودها انصار القديم وحدهم، بل تؤججها عصابات القصيدة الجديدة التي تتخذ طابعا حزبيا، لا يخلو من صخب ومحاولات للالتفاف والحصار فيخرج الشعر من عباءة الفعل السياسي ويطغى عليه التحزب والمجاملة والمنصب المادي والمعنوي والمنبري والتكريسي، وهذا ما يشكل مرحلية زائفة للشاعر، تأتي خارج القصيدة غالبا ما دام حيا.

لكننا عندما نعود الى مسألة الخصوصية المطلوبة في كل شعر نقراه من بلد او من اخر، نطلب من الشعر ان يكون مميزا له نكهته اللبنانية او الاردنية. لا الاقليمية السياسية فلا يكرر تجارب الاخرين في اقطار اخرى، ذلك ان الخصوصية تتشكل من عناصر متعددة، مما يجعل القصيدة عمومية مشتركة عربية فضفاضة مثل سيل مفردة التراث والقضية الفلسطينية والوحدة العربية فبمقدار ما تحمل من مشروعية ونبل، تنطوي في الوقت نفسه على مقتل الكتابة وبكلام اقل من عمومية، لو اخذنا من التراث شخصية المتنبي مثلا لوجدنا انه تم توظيفها في الشعر العربي الحديث بالدلالات ذاتها: طموحات، انكسارات، استشهاد بأبرز ابياته الشعرية ومهما كانت خشيتنا من تواضع النتائج، فاننا نعثر على نجاحات متميزة استطاعت الحفر في الاماكن المكتنزة وقد تستدعي قراءة اخرى تطبيقية.

يوسف عبد العزيز: صوره مثيرة للدهشة ولفرح اللقيا

في قصائد الشاعر يوسف عبد العزيز، كانت اولى القراءات النقدية، اذ اختار الناقد القصيدتين «سديم»، «شكل الروح» من ديوانه «دفاتر الغيم» لانهما تشكلان مفاتيح هامة لولوج عالمه الشعري الجديد، لان دفاتر الغيم، بحسب الناقد اليوسفي، يمثل انعطافة في مسيرة الشاعر بعد مجموعاته السابقة: الخروج من مدينة الرماد، حيفا تطير الى الشقيف، ونشيد الحجر، وطن في المخيم.

ويقول اليوسفي، الطريف في الامر ان ما يدعيه الشاعر نظريا في قصيدتيه المذكورتين، ينطبق تماما على قصائده وطريقة كتابته وادواته، فها نحن اولا نصدق شاعرا! بقوله في قصيدة «السديم»:

مرحبا ايها الذئب في حجرات الهدوء
مرحبا ايها الطائر المكتهل
مرحبا ايها الاقحوان
القتيل.

ان الجمع بين «الذئب» و«حجرات الهدوء» في تعريف الشعر وكذلك بين الطائر وصفته المكتهل لا يشكل استدعاء للمتوحش الفاقي في الشعر والشاعر والواقع فقط، بل يشير الى ضرورة عنصر مهم للشعر يتمثل في قراءة الصمت والهدوء والتأمل، بعيدا احيانا عن الصخب والمباشرة واندلاق القصيدة. فاذا اضفنا صفة «المكتهل» فان المعاني السابقة تزداد عمقا (الخبرة) الاحساس بالزمن، استباق الموت، ظمأ الحياة. وهذه القراءة تشير الى عناصر ثلاثة تميز شعرية يوسف عبد العزيز وهي الاختزال، التحويل الشعري، التخييل. لكن هذه العناصر تغتني بفنون اخرى كثيرة، لا تكاد تلمح في ثنايا القصيدة وتؤدي الى علاقات جديدة بين مفردات القاموس الشعري لدى الشاعر مولدة صورا متفردة للقسمة بصورة مثيرة للدهشة ولفرح اللقيا الشعرية، وصور صادمة شبه مغلقة سوريالية.

ولم تعد علاقة الشاعر بالقصيدة علاقة اندماجية، بل صارت علاقة اتصال وانفصال، وادراك للقصيدة التي لم تعد تأخذ الشاعر اخذا فيكتبها مزهوا، لتصل به الى حيث تشاء في قوله:

مرحبا يا عدوي
يا قليل الكلام
الهذا الغبار المضيء
قدتني ذات يوم
ثم أسقطتني في الظلام؟

واذا تابعنا مع الشاعر قصيدته الثانية «شكل الروح» ادركنا هذا الفعل الشعري لديه ينقاد للتحويل، لذلك علينا الا ننتظر من الشاعر ان يسمي لنا الاشياء بأسمائها ما دامت تلك الاشياء متحولة تحت اصابعه، حتى الشعر الذي اسقط صاحبه في الظلام منذ قليل، يعود به الى بؤرة النور، فكل شيء يتذر، بعد هذا المدخل بالتحول المريب والمدهش في ان ويتشوش الحواس، حتى ان عنصر الفخر المستعاد من الشعر القديم بنبرته النرجسية الانتصارية يبدو مقلقا في القصيدة:

كل شيء يذوب
حين ألمسه
انه الشعر شمسي العظيمة
ناري التي انسكبت تحت جلد الصخور
وفي حدقات الحصان
وأنا احمل الشعراء وفارسهم
حين امضي الى الشعر
ينهض كل الشجر
في طريقي
ويستسلم الوعل بين يدي
وينبسط البحر لي
كي امر....

ابراهيم نصر الله: أنسنة الجماد وطموحه الانسان

في استهلال الناقد اليوسفي عن قصائد نصر الله، اشار الى انه منذ قصائده المبكرة لاختار المناخات العاصفة بالمنطقة، ان يوصل صوته الواضح والمباشر الى متلقيه فكان لا بد لهذا الصوت في مواكبته لقضية حارقة، ان يظل مشحونا بدور تحريضي نضالي، فهو صوت منبري بامتياز، كما انه يميل الى قول كل شيء في القصيدة الواحدة غالبا (الغزل، الوطن، الفقر، النضال، الامل) ومع تحد صارخ ودائم للطاغية والدكتاتور، تنساب قصيدة نصر الله عبر الوزن والتداعي والتحريض غير مكترثة كثيرا بالاسئلة المفارقة، او بالاشتغال على جدة الصورة او متاكفة الزمن والحفر في المكان، هكذا تأتي قصيدته في دواوينه الاول متعاملة بشكل براني مع مواضيعها.

وبحسب اليوسفي ايضا فان قصائد نصر الله تعتمد على عدة عناصر بارزة اهمها القفلة النائية المتأتية عن المفارقة او المبالغة او حشد التبشير العقائدي والعديد من الرموز والاقنعة، فيبدو الجزء الاول من ديوان «عواصف القلب» بمثابة تمارين ينشرها الشاعر من دون تشدد حتى يبلغ نجاحا مشهودا في كتابة هذا النوع من القصائد وهي كثيرا ما تعتمد على المفارقة والجمع للتلاعب بين المجرد والمعنوي وبين المحسوس، في قوله:

اطلق الشعر في صيف اعشابكم
فهل من مجيب
لا يشيء يستطيع ان يعلو
مثل إنسان
ولا شيء يستطيع ان ينحدر ايضا
يوما ما
سيدرك احفادنا
اننا كنا معجزة
نحن الذين
عشنا عمرنا كله
دون اوكسجين

غير ان القصيدة القصيرة في هذا الديوان، تتطور اكثر نحو الايحاء، فاذا الساعة السادسة صباحا هي:

قابلة الأرض
جسر القيامة بين الندى والجداثل
بين المدى واندفاع الحياة
للمواعيد في اوج خضرتها
وخطاب الأزقة للطرقات

وتغتني التجربة في ديوان «شرفات الخريف» ضمن العناصر المذكورة واخرى جديدة: المفارقة، الايقاع المتأتي من الوزن، اللعب، انسنة الجماد، وطوطمة الانسان كما في:

مثل اي قنطرة او مدينة
غالبا ما يريدك الاخرون
كما تعرفوا عليك
للمرة الاولى.

علي الفزاع: تراجع المباشرة لصالح الصورة

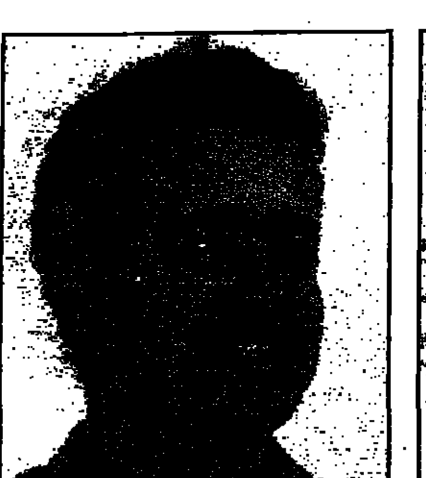
اما علي الفزاع من وجهة نظر اليوسفي فيبدو صادقا فنيا اكثر مما يتطلب الشعر، اذ يبدأ قصيدته في ديوانه الاول «نبوءة الليل الاخير» بغنائية شعر المقاومة ويستدعي رموزا تراثية، ويمزج بين الغنائية والشكوى في ديوانه الثاني «الخروج من جزيرة الضباب» وفي ديوانه «الرهان الاخير» يفاجئنا الشاعر منذ القصيدة الاولى «لا تراهن علي» بتجديد في صورته الشعرية، وتراجع الخطاب المباشر لصالح الايحاء:

يا الصديق الذي بيننا
جدول لا يضل السبيل
ولا ينثني
واذا ساد منك يضيء الي
لا تراهن علي.

وهكذا، فما زال الشاعر يقاوم فتنة الشعر الماثلة والباحثة عن لغتها، ووسائلها الخاصة، فتأتي القصيدة استدراكا ناجحا فنيا ونضاليا لكنه استدراك يتخلى عنه الشاعر متقصدا لايمان منه وفيه برؤية خاصة لدور الشعر، وهكذا ينطلق مرة اخرى في قصائده التالية: محاكمة ما جرى ويجري، الحل السلمي، بيع الوطن، الجوع في العراق...

ويحصر الشاعر تلك القصائد بين القصيدة الاولى «لا تراهن» والاخيرة «اعتراف» وكأنها تشكل السور الثاني الذي يؤمن شعر علي الفزاع، مع حياء وشعور بتقصير غير شعري، ينعكس على رأيه في قصيدته:

ها أنا استظل بنخلة حزني
واقلب في حسرة
صفحات من العمر زينتها
بسراب الرؤى
ومداد التمني
(...)
النساء اللواتي افترشن
رياحين قلبي
وهيأن من كرمة الروح اقداحهن
تركن على شرفاتي مناديلهن
واوغلن في البعد عني...


محمد علي اليوسفي (القدس العربي)

حيدر محمود: نكهة محلية تحتفي بالبداوة

ولئن كان شعر حيدر محمود يتكب الوضوح والخطابة والتحريض في جزء كبير منه، فان مكونات القصيدة تتدرج بالمقابل مغتنية بعدة عناصر تحقق التنوع في القصائد اهمها، النكهة المحلية المذكرة بشعر عرار ومناخاته والاحتفاء بالبداوة على خطاه، اضافة لاستدعاء التراث مع تحويره لخدمة الفكرة في القصيدة، وتبني الصعلكة بوجوه مختلفة، وكذلك يتحلى شعره بمسحة صوفية تتدرج من الاستخدامات اللغوية البسيطة الى التماهي مع عناصر الكون كما في قوله:

ويا نخل!
هل نتبادل..
جذعك هذا.. بجسمي
وهذي القطوف... بهذي الحروف...

وبذلك تأتي قصائد محمود، على مستوى الشكل الفني جامعة بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة، كما تأتي اللغة جامعة بين التعابير التراثية والتوليدات اللغوية الجديدة مع اثرائها بالزجل والامثال...

حبيب الزيودي: روح فالتة تتجاوز التقليدية

يرصد اليوسفي ثلاث سمات في شعره تتبدى في تأثره بعرار، البساطة والمباشرة في مواجهة الهم الذاتي والعام، وبعيدا عن الغموض، والمراوحة بين العمودية والتفعيلة، تغرف قصيدته من التراث والشعر الكلاسيكي لغة ورموزا فهي على مستوى الشكل العمودي احيانا، واستدعاء ما اختزنته الذاكرة الشعرية وهيمنة الاغراض المتعددة على القصيدة الواحدة.

غير ان الحزن يظل السمة الغالبة على شعره، فيعمق مجراه وايحاءاته، مستذكرا روحه البدوية متذكرا بصورها الاثيرة في:

اعيد شريط حياتي
فأقرأ خمسين بيتاً من الحزن
خمسين ذنبا / وخمسين ناب.

وفي مجموعته الثانية «طواف المغني» يطل الشاعر بنبرة اكثر اعتداء واقل شكوى، فيلتفت الى قوى كامنة فيه: الضوء، الجانب الحر الرافض، والابي عليه، الحب وكل ذلك ضمن صور مبتكرة تتخلى بها القصيدة عن الخطاب المباشر الحزين لصالح تقدم المعادل الشعري وتتأكد هذه الروح الفالتة الحرة من دون التخلي عن المناخات الاولى.

محمود التل: بذور جنينية ذات مسحة رومانسية

واذا كانت قصائد التل تتصف بانضباط زمني وفق صدور دواوينه الشعرية، فان القراءة العكسية من نظرة اليوسفي كما في ديوانه الاخير «هامش الطريق» تقود للامساك بخيط الزمن، ومجمل البذور الجنينية المتفرقة في دواوينه قد موهتها همومه وتعامله مع القضايا العاصفة، اذ يتسم شعره بمسحة رومنسية فتبدأ تجربة الشاعر مع الصمت والغربة مع هيمنة الفكرة والسرد، لكنه يعود دائما بشوق وقلب جديد ليواكب زمنه الذي كاد يغدر به فيقول في قصيدة «هامش الطريق»:

فأمشي على هامش الطريق
ويمشي الزمان الى جانبي
فنمشي معا

ويذكر ان الدكتور سليمان الازرعي كان قد عرف بالمحاضر الناقد محمد علي اليوسفي كشاعر له عدد من الدواوين والدارسات النقدية، ففي مجال الشعر صدر له «محاقة الارض»، وفي النقد «ابجدية الحجارة»، وفي الرواية «توقيت البنكاه» وفي الترجمة «حرية مشروطة» لمؤلفه او كتافيو باث، و«مدائح النور» (مختارات من الشعر اليوناني) و«حكاية بحار غريق» للروائي غابرييل غارسيا ماركيز، و«البابا الاخضر» للروائي مغيل استورياس.

فضاءات اجنبية

بلزاك وفلوبير وستندال وزولا على اسطوانات اللايزر

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

لم تعد اعمال الكتاب والادباء والشعراء المشاهير محصورة بين دفات الكتب ذلك لان معظمها سيظهر على اسطوانات الليزر CD-ROM مما يهدد حتى بقاء عادة القراءة (كتالوج الادب) وهي مؤسسة انشأها جامعيون، بدأت نشاطها بطبع اعمال ادبية كاملة على اسطوانات اللايزر. فقد طبعت «الكوميديا الانسانية» اضافة الى 88 رواية من روايات بلزاك، وكذلك الاعمال الكاملة لكل من فلوبير، وستندال، والاخوين غونكور، واميل زولا. وبذلك بأمكان اجهزة الكومبيوتر ان تقرأ وتستخدم نصوص هؤلاء الكتاب والادباء بل وبامكان اختيار موضوعات معينة من اعمالهم مثل الحب والاموال وغيرهما من الموضوعات المعالجة في هذه الاعمال، وتكون النصوص مرقمة وحسب الطبعات المعروفة. اما اسعار هذه الاسطوانات الالكترونية اللايزر فان قيمة 300 رواية يبلغ 9750 فرنكا فرنسيا، وتستخدم اسطوانات اللايزر في المكتبات والجامعات والباحثين والموثقين. وتسعى مؤسسة «كتالوج الادب» لكي تنشر مقتطفات من هذه الاعمال لتصبح في متناول جميع القراء.

بلزاك

كتاب جديد لفاكلاف هافال

● «مسموح لنا ان نأمل» هو الكتاب الجديد الذي صدر بالفرنسية عن دار نشر (كالمان ليفي) للكاتب المسرحي ورئيس جمهورية التشيك. فبعد مرور عام على وفاة زوجته تزوج من الممثلة داغمار فيسكرونوفا، تماما بعد مرور ثمانية ايام على اجراء عملية استئصال السرطان في رئته. ومن المعروف ان الكاتب قد حصل على الجائزة الاوروبية للمسرح (ديل دوكا) Del Duca في شهري ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) الماضيين. في نصوص كتابه الجديد، وهي سياسية في معظمها، يطرح الكاتب فاكلاف هافال اراءه وافكاره حول نهاية العصر الذي اكتظ بالعذابات والحروب الانسانية الفظيعة، وسيطرح القرن القادم قضية التفكير بـ«الكائن البشري» لكي «لا يحولنا الى مجرد كائنات تعيش على التقنية الحديثة التي طبعت حياة الانسان بالبرودة والشتاء».

فيلم وثائقي عن الكاتب سيلين

● سيلين بالنسبة للادب الفرنسي لا يعتبر بلدا بل عبارة عن قارة بأكملها. هكذا يحدد النقاد على اختلاف مذاهبهم اهمية وحجم هذا الكاتب الاستثنائي الذي مزج بين الفصحى والعامية وحدد تاريخ الرواية من قبله ومن بعده. اذن والحالة هذه كيف يمكن حصر حياة صاخبة لكاتب مثل سيلين في فيلم وثائقي يستغرق 52 دقيقة. القناة التلفزيونية الفرنسية الثالثة ستعرض هذا الفيلم هذا الاسبوع ضمن سلسلة (قرن الكتاب). الن مورمو وايمانويل ديكومب اخرجا هذا الفيلم. وتكمن اهمية فيلمها عن الكاتب الراحل سيلين بأنهما يعرفان جيدا حياة الكاتب واعماله الادبية، وخصوصا اعجابهما النقدي بأعماله. وهذه مسألة هامة في عرض حياة واعمال سيلين الذي اثار ضجة كبيرة في التاريخ الفرنسي، الذي اثار ضجة كبيرة في التاريخ الفرنسي، وخاصة في تهجمه على اليهود وهروبه من فرنسا ايام حكم فيشي وهيمنة السلطة الفاشية آنذاك. وقد جمع المخرجان وثائق هامة في هذا الفيلم، وخصوصا المقابلات الادبية النادرة التي صورت مع الكاتب الراحل، ومنها حواراته مع لويز باولز وميشيل بولاك، اضافة الى انهما استخدمات تخطيطات الفنان (تاردي) التي نشرت مع مؤلفاته، «رحلة الى اقاصي الليل» و«الموت بالتقسيط» انها الادويسا مختزلة في عزلة رجل واحد هو لوي فيرديناند سيلين.

«مجلة العالمين» ومارغريت يورسنار

● خصصت «مجلة العالمين» La Revue des deux mondes ملفا خاصا عن الروائية الفرنسية الراحلة مارغريت يورسنار بعد مضي عشرة اعوام على وفاتها.

وبعد زوال هذه الفترة لم يبق من صرح هذه الكاتبة سوى الاسطورة والغموض كما كتبت دومينيك غابوريه ـ غيسلان، مؤسسة رابطة اصدقاء الكاتبة الراحلة. ايفون بيرنييه الذي نفذ وصيتها، كتب عن احاسيسها ازاء امريكا الشمالية. وبيير ـ ليتين قدم قراءة فلسفية لاعمال الكاتبة الراحلة يورسنار على ضوء افكار ارسطو وافلاطون. واهم ما في هذا الملف انه قدم شهادات اكثر من عشرين شخصية ادبية بأعمال الكاتبة، وهي تنشر للمرة الاولى، وخصوصا شهادات عدد من اعضاء الاكاديمية الفرنسية لانها المرأة الاولى التي قبلت الاكاديمية عضويتها في عام 1981. ومن العجيب في المجلة انها اوردت رأي الممثلة الشهيرة بريجيت باردو بهذه الكاتبة التي قالت عنها بأن يورستار كانت ضد التفرقة في الجنس والدين والاصول والاعراق.

مارغريت يورسنار

تكريم باراجدانوف السينمائي والرسام والنحات الجيورجي

● تم تكريم السينمائي والرسام والنحات الجيورجي المعروف سيرجي باراجدانوف من خلال فيلم وثائقي اخرجه كل من روبن كيرفو كانتز وكريكور هاميل وحصل على جائزة في مهرجان سان بطرسبورغ السينمائي مؤخرا، وغطى الفيلم المراحل السبع في حياة هذا الفنان الاستثنائي الذي توفي في عام 1990 وهو ينحدر من اصل جيورجي ارمني اشتهر بفيلمه (خيول النار) الذي حاز على جوائز قيمة في الغرب وكان يتمتع بروح جمالية آسرة في التعبير الفني في الوقت الذي كان فيه الخروج على الواقعية الاشتراكية يعتبر (جريمة فادحة) في النظام الشيوعي السابق، ويعتبر فيلمه المذكور والذي عرض في عام 1964 احد اهم الافلام في عالم السينما، وبسبب افكاره، فقد امضى هذا الفنان سنوات عديدة من حياته في السجن. وقد كان يتهم على انه فوضوي وبوهيمي وثائر ومتسكع وغيرها من الاوصاف، وقد حجبه النظام السياسي عن تحقيق افلام عديدة ظلت مشاريع مهملة في ادراج الفنان. وقد عرف بأفلام اخرى مثل «اسطورة قلعة سورام» وعدد من الافلام القصيرة غير المنجزة. وقد كان الفنان الراحل باراجدانوف يميل الى السريالية في تعبيراته الفنية جميعها، السينما والرسم والنحت، وقد كان يصنع لوحاته من الاشياء المرمية المهملة، وله القدرة والموهبة على مزج الالوان واحداث تأثيرات ذهنية في مخيلة المتفرج.

المخرج محمد ملص يلون بورتريه المغني صبري مدلل:

فضاء الروائي وطاقته في العمل الوثائقي

خالد خليفة*



الفنان صبري مدلل (القدس العربي)

محمد ملص اثناء العمل على الفيلم (القدس العربي)

■ في رحلة بحث استمرت اكثر من سنة كاملة وانتظار اكثر من سنتين يبدو محمد ملص وكأنه وصل الى الخطوط الرئيسية لصورة التجلي التي يبحث عن لحظاتها في تفاصيل وجه الرجل الثمانيني الذي ادهش الجميع، الذين عرفوه عن قرب، او الذين استمعوا اليه، او حتى الذين اكتشفوا وجوده فجأة.

يقترب محمد ملص من التفاصيل اكثر فأكثر، وحلب بوابة اسرار مغلقة تنفتح امام زائرها والمخرج الذي «رفع رأس بلده» على حد تعبير عامل الاستقبال في الفندق وهو يحاول ان يجد كلمات مناسبة ليعبر فيها عن اعجابه بأفلام محمد ملص ويعرفه على نفسه «... مهندس مدني واخصائي اثار».

«وتعمل هنا» يسأله محمد ملص، يبتسم المهندس ويرفع يديه للسماء... كلمات قليلة، مختصرة، تشرح المهمة، سبب التواجد في حلب، ووداع لائق، ثم اللحاق للجلوس وجها لوجه امام المايسترو محمد قصاص، محمد ملص يسأل عن ادق تفاصيل الموسيقى الشرقية، يسجل الكلمات، المعلومات، الرأي، وفيما بعد يحاور ويعيد السؤال، هل نستطيع القول انه هناك وجود لما يسمى بمدرسة حلب للغناء، وما هي ميزاتها، سؤال وجه الى اكثر من اربعين شخصا اخصائيين في الموسيقى والغناء تلاميذ لعمر البطش، رفاق صبري مدلل، تلاميذ الشيخ علي الدرويش، مغنين متقاعدين، قواد فرق موسيقية، ملحنين، مثقفين، منشدين واناس عاديين... بالاجماع نعم، لحلب نكهة مميزة ولصبري مدلل مكانته مغنيا ومنشدا، ملحنا وصاحب اداء خاص وواحد من اهم المحافظين على الارتجال والمبدعين فيه.

يتابع محمد ملص، رحلة بحثه وحلب تفرد بين يديه اسرارها، يدخل البيوت وتأتي اليه الوثائق، والجميع يحاول ان يسهم ولو بكلمات قليلة، بتصحيح معلومة او تقديم اية خدمة يحتاجها مخرج اختار ان يسجل لحظات نادرة لمغن استثنائي ومدينة منذ ازمان بعيدة اكتشفت نفسها كم هي متفردة.

***

«في الفيلم الوثائقي الكثير من الروائي»... يجيب محمد ملص على احد الاسئلة الكثيرة التي طرحت عليه في لقاءاته الطويلة والعابرة، وفيما بعد والفيلم يقترب من اخر مشهد ادركت وبصمت ان الفيلم الوثائقي عند محمد ملص هو فيلم روائي بالأساس، والوثيقة تأتي فيما بعد دون التساهل في صحة المعلومات وعلميتها.

في الطريق الى صبري مدلل كان التونسي يوسف بن يوسف مدير التصوير، بابتسامته الهادئة يحاول ان يبحث عن لون الفجر، يفتش عن بدايات الازرق، والاحمر، ويرى بعينيه ظلال مرور اللحظة على الجدران والمآذن ووجه صبري مدلل المتعاون بأريحية محترف كبير، كما وصفه لي محمد ملص ونحن نتابع خروجه من سوق السقطية باتجاه الجامع الاموي. الكاميرا تسجل مروره وحيدا، هائما مع ذاته بعيدا عن حرفية الفريق المستنفر لتسجيل لحظة قد تكون نادرة في سيرة المغني وحقيقية في حياة صبري مدلل، اخر ما تبقى من جيله.

مشوار صبري مدلل اليومي من منزله في «الكلاسة» الحي الشعبي العريق الى الجامع الاموي الكبير يخترق خلاله صمت سوق المدينة المغطى والساكن في الفجر. وقع اقدام مغن اصبح عجوزا ودندنات الترتيل التي يعود تقليدها الى ازمان بعيدة ومن مهامها تمرين الحبال الصوتية والاستعداد للدخول في حالة الوجد الخاصة المتجلية في آذان الصبح الذي لم يقبل صبري مدلل الا ان يعرج فيه على مقامات الموسيقى العربية منوعا في الدخول والخروج من مقام الى اخر.

مهندس الصوت محسن يلاحق صبري مدلل، يسجل كل اهتزازه ورعشة صوت، ومحمد ملص الباحث عن الدقة خوفا وجماليات الصورة بالاضافة الى تآلف العناصر وانسجامها في تفصيلات صغيرة تتموضع لتشكل مشهدا قد يبدو للكثيرين بحاجة الى تفكيك الى عناصره الاولى كي تصل دلالاته الى المتلقي الذي اعتاد نمطا مسطحا من التوليف العجيب في التليفزيون العربي الذي وصل به الى العاملين فيه والمسؤولين عنه ومالكين ويتهمهم بالتخريب الداخلي لأهم احلام الانسان ومقدرة ذهنه على التخييل والتفكير والتحليل واكتساب الجمال.

صناعة فيلم تشبه اعادة ترتيب كل شيء، المدينة والذات والاخر والمسافة الممنوحة للحوار والمحترمة من قبل كافة الاطراف. السعي نحو ترميم احلام بدت باهتة. كان يخطر في بالي هذا وانا اراقب من بعيد ما يحدث.

هالة العبد الله منهمكة في مهامها كمساعدة مخرج، كراسها لا يفارقها، وحوار دائم ومتصل مع مدير التصوير ومهندس الصوت ومع المخرج محمد ملص.

يوسف بن يوسف كأنه يسمع الالوان ولا يراها فقط، ومهندس الصوت محسن منهمك بالبحث عن الهمهمات الخفيفة وصدى خطوات صبري مدلل، والاخرون من مساعدين وعاملين على وجوههم يرتسم اهتمام وهم وقلق وبحث وعض على الشفاه.

محمد ملص بهدوئه ينهض، يلف كتف صبري مدلل بذراعه، يشرح له المهمة، يرسم له الحركة، ويمازحه ثم تعلو ضحكة خفيفة مشتركة، الحاج صبري يشير بيده ان الامور ستكون على ما يرام ولا داعي لقلق يوسف بن يوسف ومحمد ملص من هجوم الفجر الذي سيفسد صورة لا يراها الا الاثنان ويتفاهمان عليها بنسب قد تكون ضئيلة لكن ايضا تفسد السعي نحو التميز والتفرد في الاقتراب من مشقة السينما وابداعها.

***

يعد نزيه الشهبندر وفاتح مدرس يأتي صبري مدلل ثالثا في سلسلة بورتريهات تجسد احلام ثلاثي للمخرجين السوريين المتعاونين فيما بينهم واقصد عمر اميرالاي واسامة محمد ومحمد ملص ومن مهام هذا المشروع الذي يضم عشرة افلام توثيق حياة واعمال اشخاص عملوا في الثقافة السورية المبدعة بصمت بعيدا عن ضجيج الاعلام واضواء الشهرة، مبدعون منحوا حياتهم لفنونهم المختلفة من سينما نزيه الشهبندر ورسم كفاتح مدرس وغناء وموسيقى كصبري مدلل والاخرون الذي يجري البحث عنهم من قبل الثلاثي للبحث عن خصوصياتهم ونقل تفاصيل حياتهم واسرار علمهم الى الوثيقة - السينما والتي هي بالضرورة نوع من السعي نحو الخلود والبقاء ضمن اطار الذاكرة كما هي محاولة لنفض الغبار عما يجب الحفاظ عليه من ظلال وبقايا مبدعين.

***

السينما التسجيلية وما حققته من مكانة مهمة في دنيا الفن السابع لا تجد صدى ولها مكانة تستحقها لدى العرب المولعين بماضيهم دون الحفاظ على وثائقهم واساليبه، ليغدو الماضي بالنسبة لنا مجرد احلام بعيدة عن امجاد غابرة لا ترى في حاضرنا ما يدل عليها، او ما يشير الى نصاعة هذا الماضي الذي يطالبنا حماته بتبجيله دون المساس به بالاسئلة الحارقة والشك، وبالتالي الى اعادة بنائه ليصبح بالنسبة لنا ماضيا فقط، موثقا بشكل عملي ودون اوهام تدمر حياة مجتمعاتنا كل يوم بجملة من المفاهيم التي تحتقر الوثيقة، وبالتالي تجد السينما التسجيلية العربية نفسها في زاوية النسيان والاهمال لدرجة انها لا تحوز على الاعتراف بها رغم انجازاتها الهائلة في تاريخ الشعوب المتقدمة، ورغم خطورتها في الدفع المنسي والمهمش والمرمي بعيدا عن دائرة الضوء الرسمية.

في فيلم «بورتريه صبري مدلل» محاولة ليهرب محمد ملص ويحارب اليأس فيها عبر عمل منظم ومدروس بعناية فائقة من كافة جوانبه وسعي دقيق لتحديد اهداف وجوده وبالتالي العمل عليه ضمن كل الطاقات المبدعة التي عرف بها عبر افلامه الروائية وغير الروائية التي سبقت هذا الفيلم.

المكان في الفيلم يبدو وكأنه محاولة لاعادة تكريمه عبر البحث عن الجماليات غير المرئية كان الامر اكبر من فيلم وثائقي وليس بأقل من فيلم روائي، والبحث عن النشوة والمتعة في حركة اقدام راقصي «السماح» و«المولوية»، وكاميرا محمد ملص تتابع كل تفاصيل هذه الحركة وتبحث فيها عن مبررات واسئلة الرقص الاولى عبر تشريح بصري لهذه الحركة وما يرافقها من استيهامات تطفو على وجوه الراقصين والموسيقيين المرافقين وطبعا من ضمنهم صبري مدلل الذي كان يتراءى في تغضنات وجهه كأنه حافظة ابدية لمكان يبدو في شكله الاول محاولة للاقتراب من مفردات خلوده.

لم استطع منع نفسي من فضول الاقتراب من مفهوم محمد ملص للمدينة، وهو الذي عني بأحلامها وان كانت حلب ستبدو له مكانا محبطا يحاول الانفلات في زمنها اللامرئي وبعيدا عن الشخوص المتحلقين حول صبري مدلل او الشخوص الذين تساءلوا لاكثر من مرة ودون ان يتوقفوا قليلا عند صعوبات اي عمل سينمائي... لماذا صبري مدلل وليس عمر البطش... ومحمد ملص كأنه وصل الى جواب مقنع... ولماذا لا تعملون.

اما لماذا صبري مدلل، فأعتقد انه اجاب ولاكثر من مرة وبتعابير مختلفة كي لا يغدو الماضي وهما لا نستطيع الامساك به فيحلق فوق رؤوسنا ليترك وراءه الخراب.

نعم، انه وثيقة، انه فيلم روائي، نعم انه صبري مدلل مؤذن الجامع الكبير وحافظة وجدان حلب الموسيقي واخر مبدعي التسميع والارتجال ومحمد ملص لون هذه البورتريه.

* كاتب من سورية

تداعيات

تجديد ثقافة المقاومة

د. محسن خضر*

■ نعم، يجب ان يبقى انف احدنا خارج الماء حتى لا نغرق جميعا. والمثقف العضوي هو صاحب هذه الانف، وهو معين الجماعة عند السقوط، ومقيلها في اوقات الغيبوبة، وهو اشبه بالمحارب والذي يؤجل استراحته حتى ينتهي من معاركه، وما اكثرها من معارك متصلة، ساخنة، مستمرة.

ويرصد المراقب للحركة الثقافية في مصر، في الفترة الاخيرة مجموعة من المستجدات التي تؤشر على حيوية ثقافة المقاومة، وتأكيد الثقة فيها، ودفع حركتها في الجسد الاجتماعي المتعب والمترهل.

كان الاجماع الشعبي الواضح حول موقع سعد الدين وهبة في الكيان الثقافي القطري والقومي تأكيدا على التحول الواضح في الشارع المصري نحو التمسك بخيار المقاومة ورفض التطبيع مع العدو الصهيوني.

وبدا احتجاب سعد الدين وهبة الفجائي اشبه باستراحة محارب، وهب قلمه لقضيتين رئيستين في السنوات الاخيرة، الاولى: رفضه التطبيع الثقافي مع اسرائيل، وتفجير الطاقة في الكتلة الشعبية المقاومة، وخاصة في ظل الانتهاكات الاسرائيلية المستمرة لروح السلام وبنائه. والقضية الثانية هي قضية الفساد المتغلغل في البنية الاقتصادية المصرية، وكأحد الظواهر المصاحبة لسياسات الانفتاح الاقتصادي، وهي الظاهرة التي تكون في مواجهتها اول جمعية او تجمع لمقاومة الفساد في مصر، وربما يكون هو الاول من نوعه في العالم، لكن الاثار المدمرة والمتشعبة المترتبة عليه تهدد بنيان المجتمع المصري ذاته، وخاصة في ظل تحالف فساد الاقتصاد مع فساد الادارة في بعض المواقع.

ان الاحتفاء الفكري الواسع بمواقف سعد الدين وهبة القومية: مقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني يعبر عن عواطف ومشاعر المقاومة في الشارع المصري، والتي تحتاج الى عقلنة وترشيد، وهنا يأتي دور المثقف النقدي في تجذير شعور المواجهة للمشروع الصيهوني، ورفع حس المقاومة لديه في مواجهته، وتعبئة وعقلنة مواقف وانفعالات الشارع العربي، واشاعة روح الثقافة بين الجماهير بقدرتها على الصمود وتجاوز الازمة الراهنة. وكان سعد الدين وهبة من هذا المنظور حارسا للهوية والتاريخ والأمل. ومثل هذا المحارب لا يستريح: حارب التطبيع الثقافي في اسرائيل، ونبه الى خطورة اسرلة الثقافة والاقتصاد والارض، بينما كان يحارب معركته مع الفساد، ويخوض حربا ثالثة ضد السرطان الذي نهش جسده، وكلها سرطانات في النهاية تهدد جسد الامة الحي مهما تباينت مواقعها..

كان موقف الفعاليات السياسية المصرية من مؤتمر الدوحة تجليا اخر لانعاش روح المقاومة في مصر، فالمؤتمر الذي نظمته اللجنة المصرية لمقاومة التطبيع ومواجهة الصهيونية تحت شعار (لا للدوحة)، وشاركت فيه اهم الاحزاب السياسية والقوى النشطة حيث طالبت في توصياتها بتوظيف كل وسائل التعبير المتاحة للضغط على الانظمة للتراجع عن ارتباطاتها مع اسرائيل، كما اكدوا على ضرورة تعبئة الرأي العام ضد اخطار الحلف الصهيوني الامريكي على حاضر ومستقبل الامة العربية، كما دعت الى انهاء كل الآليات التي تمخضت عن المؤتمرات الاقتصادية السابقة ومد غطاء المقاطعة ليشمل كافة المؤسسات والهيئات والافراد المشاركين في مؤتمر الدوحة، بما فيها تنشيط مكتب المقاطعة العربية وتفعيل التكامل الاقتصادي العربي، ودعم دور جامعة الدول العربية لاتخاذ مبادرات تستهدف دورها القومي. وبينما كانت الدورة الثانية للمؤتمر القومي الاسلامي تنعقد في بيروت تحت شعار (فلنستعصم بالمقاومة) كان المثقفون المصريون ينتقدون بشدة استقبال شيخ الازهر د. محمد سيد طنطاوي للسفير الصهيوني في القاهرة، ويعتبرونها تفريطا لا يليق من اكبر فعالية اسلامية في العالم الاسلامي السني.

ويمثل الموقف الرسمي المصري من مقاطعة مؤتمر الدوحة موقفا يدعو الى التقدير، والذي امتثل للمشاعر وقوى الضغط الشعبية الواعية الى مقاطعة هذا المؤتمر الذي يمثل استكمالا لمخطط «اسرلة المنطقة» والاستسلام للهيمنة الامريكية على الانظمة وتعميق مواقف التبعية، وهو ما شاركت فيه وسائل الاعلام الرسمية ايضا، حتى ان «الاهرام» الرسمية المحافظة حملت عنوانا لاحد تحقيقاتها حول ما اسمته «سيرك الدوحة» نصه «نهاية اساطير الشرق اوسطية وعودة الروح للقومية العربية الناهضة».

ان هذا الاجماع النسبي حول رفض المشاركة في مؤتمر الدوحة وازاء رفض للضغوط الامريكية على مصر، والتشكيك في وحدتها الوطنية، والادعاء باضطهاد الاقباط في مصر حيث شاركت رموز مسلمة وقبطية مهمة في اصدار (بيان للأمة) والذي نص على رفض صور التدخل الامريكي في شؤون مصر بحجة الدفاع عن الاقباط، باعتبارها مسيئة الى مصر كلها والى التاريخ الوطني للأقباط، وتؤجج للمناخ الطائفي، وهو ما يؤثر على العلاقة التاريخية للأقباط والمسلمين.

وربما كان هذا البيان هو آخر اسهامات سعد الدين وهبة القومية في تعزيز روح ثقافة المقاومة بين المصريين.

وتستوقفنا من بين الرموز الثقافية والفكرية الموقعة على البيان من الجانب القبطي: د. انور عبد الملك، ود. انجيل بطرس سمعان، ومجيد طوبيا، ود. يونان لبيب رزق، وسعيد سنبل، وداود عبد السيد.

وربما يكون التجلي الاخر في انعاش وتجديد الموقف المقاوم في الثقافة المصرية هو الرفض القوي لاعلان تكوين (جبهة القاهرة للسلام) كجمعية اهلية تمثل التجمع الشرعي (لجماعة كوبنهاغن) التطبيعية، وبدأ الضغط على السلطات المصرية لرفض اشهار الجمعية المذكورة واضفاء غطاء شرعي عليها، باعتبار ان طبيعتها السياسية تنتفي وكونها جمعية اهلية يجب الا تمارس نشاطا سياسيا دعائيا حسب قانون الجمعيات الاهلية المعمول بها.

لا يمكننا ان نتجاهل ظاهرة «المربعات الصغيرة» والتي تعني تسلل فكرة وصور التطبيع الى الارض العربية، واكتسابها مواقع صغيرة، فالكاتب الصهيوني يحاول بالتطبيع ان يحصل على ما يدعم، ما حصل عليه عسكريا وسياسيا، وتساهم مثل هذه القبيلة (180 كوبنهاغيا) في كسر الحاجز النفسي بين الجانبين وانغام الثقافة الصهيونية داخل الجسد العربي، والحضور اليومي المعتاد، ولذا فان الجوهر الليبرالي للمثقف يدعوه للاعتراف بحق اي مثقف في طرح تصوره بخصوص الصراع العربي الاسرائيلي، باعتبار ان كل الزهور يجب ان تتفتح. ولكن هذا الايمان بحق الرأي الاخر في الاعلان يقابله موقف نقدي يعمل على تفكيك هذا الخطاب، وفضح تهافته وتناقضاته وخاصة اذا انتقل اتباع الرأي الاخر (التطبيعي هنا) من القول الى الفعل، ومن النشر الى التحالف والتحرك والسفر مما يمثل شقا لجبهة المقاومة، والخروج عن الثابت القومي ليس بالرأي والقول بل بالتحرك والعمل وربما يلتقي في هذا التوجه تأسيس جمعية احمد بهاء الدين في مصر بمناسبة ذكراه بما يمثله المفكر الراحل من عقلانية وقومية وليبرالية وخاصة في الموقف القوي لأحمد بهاء الدين من الصيهونية وانتسابه الى جبهة المقاومة الفكرية على المستوى القومي.

من حقنا ان نرصد هذه التجليات في الشارع المصري والقضية الى تنشيط وتجديد ثقافة المقاومة بمدلولاتها البنائية والانسانية والنقدية، وان كانت الحاجة تستدعي في نفس الوقت عقلنة وترشيد هذه الثقافة حتى لا تتحول الى مجرد رفض ديماجوجي او ارهاب لفظي او استهواء عاطفي، ويتحقق ذلك بالممارسة النقدية الواعية والخلاقة والمنفتحة دوما على قضايا الحاضر، ومثل الامة وتطلعاتها، والملتزمة بتفكيك الخطاب المعادي والكشف عن عنصريته ولا انسانيته وفضح مضمونه الاخلاقي. وبهذا وحده يزداد حجم الذين تبقى انوفهم خارج المياه.

* كاتب واكاديمي من مصر

«الذاكرة والاقتلاع» لمحمد حافظ يعقوب:

فالاشا اثيوبيا: التاريخ، الاسطورة والمنفى

باريس - «القدس العربي»:

تجتمع في قصة الفالاشا الاثيوبيين عناصر الدراما بكل كثافتها الاغريقية الفاجعة. فهؤلاء «اليهود القادمون من نهايات العالم» بحسب التعبير الماكر لكسيم رودنسون (هو بالمناسبة يهودي مناهض للصهيونية) هم في نظر اليهود السائدة في الدولة العبرية ليسوا يهودا بالمعنى الكامل للكلمة. انهم في منزلة تقع بالضبط في تلك النقطة الفاصلة التي تجعل منهم ضحايا وضعهم المفارق بامتياز. فحين تم استقدامهم الى اسرائيل في عمليتين صاخبتين، اولاهما في كانون الثاني (يناير) 1985 واطلق عليها اسم «عملية موسى» وثانيهما في ايار (مايو) 1991 واعطيت اسم «عملية سليمان» لم يتوان الاسرائيليون والادارة الامريكية التي عملت معهم، عن التأكيد على البعد الانساني في عملية الاقتراع للتهجية لمجتمع هو، على الارجح، واحد من اقدم المجتمعات من ارضه وتاريخه وذاكرته. فبحسب الصورة التي صير الى رسمها وقتئذ، هبت الدولة العبرية لانقاذ هذه المجموعة البشرية العريقة تاريخيا، ولكن الضعيفة عدديا والمستضعفة سياسيا، من خطر الابادة المتمثل كما قيل وقتئذ في كارثتي الحرب الاهلية والمجاعة وما يستتبعهما من مواكب للمرض والبؤس والاندثار الجمعي. ثم ان الفالاشا يعودون بحسب القصة ذاتها الى ديارهم التي كانوا خرجوا منها في سحيق الزمان، وعاشوا طيلة القرون المديدة بانتظار هذه اللحظة الموعودة التي اتيحت لهم، في لفز للطاقة. بيد ان المفارقة الحقيقية، وهو ما يكمل في القصة طابعها الدرامي الفاجع، فهو ان الفالاشا يشكلون حالة هي اشبه ما تكون بحالة النشاز او غير السوية، بالمعنى المعياري السائد في الدولة الصهيونية. انهم حالة من العطب او الخلل البنيوي الذي يستعصي في الوقت نفسه على البرء من داخله او منه نفسه. تقول تكمن مأساتهم في كونهم اقتلعوا من عالمهم، من جهة، واقحموا، من جهة ثانية، في عالم يرفضهم بالقدر الذي يريد فيه توظيفهم لصالح اساطيره ورموزه وحاجاته العملية. الامثلة على ذلك كثيرة ولا حاجة للاطالة في هذا العرض بها، يكفينا ذكر اكثرها شيوعا اعلاميا وهي تلك القصة التي عرفت وتفتق باسم «انتفاضة الدم». فقد تظاهر الالاف من الفالاشا في 1996/1/28 واشتبكوا خلال ساعات مع قوات الشرطة الاسرائيلية في مواجهات عنيفة استخدمت فيها العصي والحجارة والرصاص المطاطي وخراطيم المياه والقنابل المسيلة للدموع وسقط فيها عشرات الجرحى من بين افراد الشرطة كما بين المتظاهرين واعتقل عدد من المتظاهرين الفالاشا.

ولئن كان السبب المباشر «لانتفاضة الفالاشا» هو معرفة ان بنك الدم في الدولة اليهودية يقوم منذ سنوات بتدمير كميات الدم التي تجمع بين الفالاشا الاثيوبيين ويتخلص منهم بشكل منهجي ومنظم، فان السبب العميق يكمن في ان معاني القصة لم تقف على ضحاياها الفالاشا. فهي لا تخلو من عنصرية فاضحة بحق هؤلاء «السود القادمين من الغابة» كما يقال في اسرائيل، ولا من بعد مفارق يعج بالمأساة.

ثم اليس اشتراط التهود على الفالاشا الذين يقولون عن انفسهم انهم يهود اقحاح من قبل «الاخوة» اليهود الاخرين في اسرائيل هو برهان اضافي على ان قضية اقتلاع الفالاشا من موطنهم الاصلي في الهضبة الاثيوبية تنفتح على حقل واسع من المفاهيم والتصورات والمعارف والاساطير هي بالضبط اساطير الحضارة البيضاء منذ فجر ما اصطلح على تسميته بالحداثة؟ الا تنفتح على نظام متكامل من العلاقات يتربع على قمة هرمه الابيض الاوروبي في حين ان الاسود يحتل قاعدته العريضة، وهذا في داخل الوحدة المفترضة والاخوة المعلنة ان في المعتقد الديني الواحد او البشرية نفسها؟

هذه الاسئلة المركزية ترسم كما هو بين مسار كتاب الدكتور محمد حافظ يعقوب الجديد الصادر حديثا عن دار المدى بدمشق بعنوان «الذاكرة والاقتلاع. فالاشا اثيوبيا: التاريخ، الاسطورة والمنفى». ومن مفارقات هذه القضية التي تنفتح، كما يقول، على العصر الحديث واساطيره الذي تتيح لمثل هذا العمل بالحدوث في التاريخ وبتبريره، يفتتح الكاتب تساؤلاته التي تتوالد لتشمل العصر الحديث كله. فلئن كان ملف اقتلاع الفالاشا من مواطنهم يفتح ملف المشروع الصهيوني، بأسره، اي مشروع دولة تفترض في نفسها انها تمثل اليهودية العالمية، بما يتضمنه هذا الافتراض من اساطير لا تبدأ بأسطورة الهوية ولا تنتهي بالاستيطان والحروب، فان ملف الفالاشا يفتح قبل ذلك، كما يقول «حقيقة عصرنا كله، والحضارة الحديثة التي ادخلنا اليها بقوة الغزو ووطأة الاهم والاسطورة».

بالاضافة الى التوطئة والمقدمة والملحق والتعقيب والخاتمة ومكتبة البحث، يتكون كتاب «الذاكرة والاقتلاع» من اربعة فصول هي على التوالي: مرآة التحضر: صورة البدائي، المعرفة: الشبه المعاند، جسم اثيوبيا: المركز والاطراف، الفالاشا: الهوية والاقتلاع. وهي فصول تتقاطع في داخلها ثلاثة محاورة مركزية تشكل نسيج هذا البحث المرجعي الذي يقدمه الدكتور محمد حافظ يعقوب الى المكتبة العربية عن الفالاشا.

المحور الاول هو محور السعي الى التنقيب عن جذور ذلك النظام من العلاقات الذي يجعل ممكنا اقتلاع مجموعة بشرية كاملة من ارضها وجذورها وتاريخها وتسويغ هذا الاقتلاع بحيث يبدو كما لو كان هو الخير الذي لا خير سواه. وهو يرجع لذلك الى الاصول المؤسسة لذلك «العلم» الذي واكب نشوءه ورسوخه التوسع الاوروبي الغربي واختراع البدائي والمفاهيم المتصلة به، وهو علم الاناسة (الانثروبولوجيا) ومتفرعاته من علوم عرقية (اثنولوجية) وغيرها.

المحور الثاني هو محور الوسط البشري والحضاري الذي عاش فيه الفالاشا او في الحقيقة انتجهم في التاريخ ورسم خصوصيتهم وهو الهضبة الاثيوبية. فما كان «التاريخ الاثيوبي هو المفتاح لفهم الفالاشا والمصدر لخصوصيتهم» (ص 53) فهو يعمد الى تحليل مركز المسيرورات التاريخية والاجتماعية والسياسية التي تسهم في توصيف خصوصية الجماعة البشرية الاثيوبية في التاريخ، وفي شرحها من غير اطالة ولكن بعمق ونفاذ. والواقع ان المنهجية التي يستخدمها الدكتور محمد حافظ يعقوب في هذا الكتاب اتاحت له ان يعرض للخطوط العامة للتاريخ الاجتماعي والسياسي والثقافي للفالاشا في داخل الوسط الاثيوبي من غير ان يقع في مطبات السرد التاريخي، من ناحية، وان يبقى في اطار تحليل العمليات الاجتماعية، من ناحية اخرى.

اما المحور الثالث فهو محور نقد الافكار او تحليلها ووضعها قيد الشك والمساءلة. فلئن كان للكتابة ان ترتقي الى مصاف الفكر، اي الى المساءلة ووضع البديهيات في خانة الشك الدائم، فذلك لان الفكر لا يستطيع ان يتجاوز معطياته المباشرة وشروطه الاولى ان لم يك نقادا لها، اي ان لم يتخطى تخوم الاجابات، وان لم يضع يقينها الذي هو الى الطمأنينة العابرة والى سحر السراب اشبه، في دائرة المساءلة الوخازة» (ص 143). هكذا يحدد محمد حافظ يعقوب هدفه المركزي وهو «ان انصب الاسئلة وان اوسع من نطاقها وان اضعها بالضبط في تلك الدائرة الاكبر التي جعلت من اقتلاع قوم، هم الفالاشا، امر ممكنا ومسوغا في التاريخ وفي الفكر على حد سواء. ولاعترف ان طموح البحث هو اولا نقد الاساطير الحديثة وغشاوات اليقين الكاذب الذي تزرعه في النفوس والعقول. ثم ان هذه الدراسة هي كذلك اطلالة نقدية ان «الاساطير الصهيونية بعمقها المعتقدي وبعدها الاجرائي» او «الاساطير الحديثة، اساطير الحضارة البيضاء، والسرابات التي رافقت تواريخها» (ـ143). ود. محمد حافظ يعقوب الذي يبحث باستمرار عن المفارقات ويسائل الوضوح و/او يمسك بما يشكل النواة الكثيفة فيه، وبما يجعل منه يبدو كما لو كان محصنا عن المسائل والتدقيق، يواصل في كتابه الجديد هذا كذلك (السابع في قائمة مؤلفاته) دفع اسئلته نحو النهايات الممكنة ان كان ثمة نهايات ممكنة للاسئلة.

اما سؤاله المركزي فهو هذا السؤال المتعلق بتحليل الوضوح الذي يجعل من هذه المأساة، وهي الاقتلاع والنفي، تبدو كما لو كانت مسوغة اخلاقيا ومبررة دينيا ومذهبيا. انه بالاحرى السؤال المتصل بتفكيك عناصر مأساة هذا «القوم العاثر» كما يقول، ولكن ليضعها في اطارها العام الذي انتجها ومكن لاقتلاع الجماعات البشرية وتهجيرها و/او استبدالها او التطهير العرقي وغير ذلك من الجرائم المروعة التي عرفتها البشرية الحديثة باسم الحداثة والحضارة والتقدم الحضاري وغير ذلك من التسويغات، وهو اطار التوسع الغربي وصنوه الحداثة.

ولئن كان يعقوب لا يطرح لا مباشرة ولا بشكل موارب سؤالا مركزيا يتصل باقتلاع الفلسطينيين من ديارهم وتنفيهم واحلال سكان اخرين مكانهم وتسويغ هذه الجريمة باسم الجريمة، اي باسم المحرقة النازية، فان مساءلته المتصلة بالحضارة الحديثة والمدنية والعلوم التي فصلتها على قد مشروعها التوسعي على حساب «الفراغ الحضاري» وبررتها باسم التقدم الحضاري والسعادة البشرية ووحدة النوع الانساني، تفكك هذا التسويغ كله وتبرز مفارقاته وتهافت دور المنطق الذي يستند اليه. هكذا يصبح البحث في قضية الفالاشا بحثا تحليليا في المصادر الفكرية والاخلاقية للحضارة الغربية الحديثة، ورحلة فكرية وبالاصح نقدية ممتعة في اساطيرها، وان يبقى في الوقت نفسه دراسة في الفالاشا وسبرا لعالمهم في المقام الاول.

ثلاث قصائد

غسان تهتموني*

شرفةُ الابحار

منذُ خريفٍ مضى....
في الدهرِ ذاتِه ...
وهو يعرك للمشرفة تبر
الوصال
كان في فورة النجمِ
يلهي الأزقة بالفتنة
يولم للمسنس بهجة الطلقات
حتى يفلت من شقوق القميص
النهار
نزق هو الشارعْ
حين تفتش عن دمعةٍ في حجم
جثة
والصبايا المرايا: قشدة
الأسفلت
في غفلة من الأيام
يقصفنه قصفاً
أي إلهي.. طف بي
في جهاتك الأربع
واركن دمي العامر بالهذيانِ
شرفة الابحار

كأني

زمناً أمضي
وشفيف الأنامل يعلو ضفاف
المساء...
لا قصائد تعصمني من
بذاءة هذا الفراغْ
وشهقةُ وجهي تشكُ
الدموعَ...
.... بزر الثياب
أرتمي... ترتمي...
كأني هنا من قديم
الكلام
كأني سلالم
أخرى للبلاد
فهبيني ما انفض منك
على البابِ
من نشيد الوداعْ
فأنا دربُ من ضاعْ
من عتبةِ البيتِ... حتى غياب
الغيابِ

عبثاً

عبثاً يدنو من أبد الجرحِ حبيبي
وجديدي أفرد لعبتَه للأمس
قلت كبرت لما يجعل معطفها
وطنا لكلينا
إياك وأن تأفل شمسك..
بعدُ للموت الاول
ان الكحل تهدل اكثر..
في الحقل الموغل بالعصيانْ
أصبح جداً أثيما
يا أنت أخرج آخر
من تلك المرآة
وحاذر أن يرديك بوجنتيها
... التوت قتيلا.

* شاعر من الاردن

المطرب علي الحجار:

اعترف انني لم أقدم شيئا للتمثيل!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من اسلام صادق:

اعترف بانني لم اقدم كل ما عندي في التمثيل.. فأنا لا أزال أرى طموحاتي واحلامي اكبر مما قدمته على الشاشة، واعترف أيضا ان الغناء استحوذ على كل اهتماماتي ووقتي وبالفعل أعطيه رقم واحد في حياتي.. يعجبني اصرار الجيل الجديد على الغناء والتواصل واثبات ذاته، ولا يعجبني النقد الهدام ضد المطربين الشباب واعتقد انه ليس في صالح الحركة ولا الأصوات الجديدة لأنه يهدم ولا يبني.. والطبيعي ان هناك أصولا وقواعدا واخلاقا تحكم عملية النقد.. وليس كل من يقول رأيه يصبح ناقدا بهذه الكلمات استهل المطرب علي الحجار حديثه معي.

■ سألته عن المتاعب التي واجهته في بداية مشواره مع الأغنية؟

■ فقال على الفور، بالتأكيد مشوار صعب لأنني عانيت كثيرا حتى أثبت ذاتي واحقق موهبتي.. والطريق بالتأكيد لم يكن مفروشا بالورود بل كان مشاكاء ووعرا الى حد المستحيل.. أنا لا أجامل ولكن أقول الحقيقة.

■ وكيف عبرت هذا الطريق؟

■ عبرته أولا بايماني بالله وعمق موهبتي ومساندة والدي لي وتشجيعه الدائم بالا توقف مهما كانت الأزمات والمشاكل التي أمر بها في حياتي والمهم ان ألقي الصعاب وراء ظهري.

■ ماذا تعلمت من والدك؟

■ الصبر وان الموهبة الجادة والمحترمة لا تضيع أبدا مهما كان حجم الظلم في الأرض.. وهذه باختصار فلسفة والدي في الحياة.

■ ساعدك والدك في البداية.. ما هي شكل هذه المساعدات؟

■ والدي يحتفظ في منزلنا بمكتبة ضخمة تضم اغاني أساطين الغناء في مصر والعالم العربي.. وبما ان والدي مطرب وعاشق للاغاني القديمة فقد أخذت عنه عشق الطرب القديم والغناء له، ورغم انني شاب والمفروض ان أعبر عن جيلي الا انني أميل الى القديم وبالتحديد الاغاني التراثية التي قدمها عبد الحامولي ومحمد عثمان وأبو العلا محمد وداوود حسني والقصبجي وأعمال السنباطي وعبد الوهاب القديمة.

■ وهل هذا ساعدك في اعادة أغنية موسيقار الاجيال الراحل «جفنه علم الغزل» برؤية عصرية؟

■ حبي للقديم ولوالدي جعلني اغني القديم الى جانب ان كلمات الأغنية التي الفها الاخطل الصغير جعلها تعيش في وجداني وكنت انتظر الفرصة لكي أغنيها وحدث.

■ ما الفرق بين أغنيتك وأغنية عبد الوهاب؟

■ لا يجب المقارنة.. لأن عبد الوهاب غناها بعشق شديد الى جانب انها أغنيته وأول من شدى بها والمقارنة بيني وبينه ظالمة وستكون حتما لصالح عبد الوهاب.

■ هل تعرضت للنقد في بداية حياتك؟

■ نعم.. فأنا لست ضد النقد.. طالما انه يلتزم حدوده وموضوعيته.. للأسف تعرضت في بداية حياتي الفنية لحملة ظالمة هدفها تدميري وابعادي عن الساحة، ولكن لا يصح الا الصحيح أو كما قال لي والدي ان الموهبة المحترمة مهما حاربها خفافيش الظلام ستظل كالنور المضيء الذي لا ينطفئ أبدا.. وبالفعل انتصرت الموهبة في النهاية.

■ لكن الأجيال الجديدة الحالية تتعرض أيضا للنقد؟

■ اكرر مرة أخرى.. أنا لست ضد النقد الموضوعي البناء.. أنا فقط ضد النقد الذي يهدم بدون وعي أو اخلاق فهذا ليس نقدا هو كل شيء وأي شيء الا ان يكون نقدا مسؤولا بصرف النظر عما كنا كبارا أو صغارا.

■ صراحة لم تقدم شيئا على ساحة الدراما والتمثيل رغم انك مطرب مشهور في الغناء؟

■ اعترف بذلك واعترف أيضا بأنني لم أقدم كل ما عندي للمشاهد فأنا لا يزال عندي طموح وأحلام في مجال التمثيل واعتقد ان لذلك سببا هو انني مشغول جدا بالغناء على حساب التمثيل.. أو بمعنى أدق الغناء سرق مني الوقت.

■ انت خريج فنون تطبيقية.. ومهنتك هي فنان تشكيلي أو رسام، لماذا فكرت في ان تكون مطربا؟

■ الغناء لم يأت وليد الصدفة فأنا في الأساس من أسرة فنية والدي ابراهيم كان مطربا ويتمتع بصوت دافئ وجميل بشهادة الجميع وكان يعلمنا أصول العزف على العود وكانت حياتنا عبارة عن رحلة فنية.. أحاديثنا كلها طرف، وطعامنا مزيكا، وشربنا أغان فمن هنا تعلقنا بالغناء والذي اعتبر والدي هو صاحب فضل كبير فيه.

■ ما رأيك في ظاهرة بعض المطربين الجدد في اعادة غناء الأغاني القديمة برؤية عصرية؟

■ لا أعتقد انها ظاهرة لأنها موجودة من زمان، ومن وجهة نظري أراها طيبة، فما المانع ان نعيد أغاني الذين سبقونا فهذا يدل على اهتمام الجيل الحالي بالجيل القديم أو كما يقولون عليه تواصل الأجيال.. وأنا عندما غنيت أغنية «جفنه علم الغزل» للموسيقار الكبير عبد الوهاب غنيتها لحبي وعشقي للقديم ولصوت عبد الوهاب وكلمات بشارة الخوري الى جانب ان اعادة غناء القديم يمثل شهرة لبعض الأغنيات التي لم تحقق نجاحا كما فعل خالد عجاج عندما غنى أغنية المطربة الكبيرة سعاد محمد «وحشتني» فقد أعاد الأذهان اليها مرة أخرى وجعل الناس ترددها في الشارع.

■ هل صحيح ان كثرة الظهور في حفلات أضواء المدينة وليالي التليفزيون «تحرق» المطرب؟

■ لا أعتقد ذلك، فلنفرض انك تحب مطربا ما وكثيرا ما يظهر على الشاشة فلا شك انك ستتفاعل معه ومع صوته لأنك تحبه وتحب سماعه، وليس صحيحا ما يشاع ان المطرب اذا ظهر كثيرا في حفلات يفقد بريقه، هذا خطأ كبير، فالمطرب الذي تحب اغانيه تتفاعل معه في كل وقت.

■ شقيقك أحمد الحجار لمع في أغنية واحدة ثم انطفأ.. لماذا؟

■ أحمد كسلان في العمل رغم موهبته الكبيرة وعزفه على آلة العود.. لكنه مقل جدا في أعماله.. واعتقد انه عندما يبدأ الشغل ستراه بشكل حقيقي يعبر عن موهبته.

■ ولماذا لا يغني الوالد في حفلات عامة؟

■ والدي اعتزل منذ فترة.. ولكن لا يمنع هذا من ان يغني في المنزل وبالمناسبة هو أيضا عازف ماهر جدا على العود ويتمتع بصوت جميل جدا.

■ بعض النقاد يقولون ان علي الحجار مطرب مختلف.. كيف ترى وجه الاختلاف بينك وبين المطربين الآخرين؟

■ كلنا جيل واحد نعبر عن همومنا وطموحاتنا واحلامنا وانكساراتنا.. وأنا أشكر النقاد على اهتمامهم بي ووصفهم بأنني مختلف.. على كل حال أنا لا أرى نفسي مختلفا لأنني ما زلت أغني ولن أصل القمة أبدا الا بعد عناء.. ومشقة وكفاح.

■ مثلك الأعلى في الغناء؟

■ عبد الوهاب وأم كلثوم وطبعا الأغاني التراثية التي خلفها لنا جيل كامل من المبدعين على رأسهم الخلعي وأبو العلا محمد والحامولي والقصبجي وداود حسني والسنباطي.

■ أمنية تتمنى تحقيقها؟

■ اتمنى ان تصل بالأغنية الى بر الامان.. وان يخفف بعض النقاد هجومهم العنيف على الأصوات الجديدة لأن بصراحة الهجوم زاد حبتين!!

علي الحجار في مشهد تمثيلي (القدس العربي)

هيثم حقي عن الجزء الثاني من «خان الحرير»:

الصراحة وإلا فالأمور من سيء لأسوأ!

دمشق ـ «القدس العربي»:

اعتاد المخرج هيثم حقي ان يرافق المشاهد في ليالي رمضان عبر اعماله الدرامية التليفزيونية. وللمخرج هيثم حقي ترك بصمات حقيقية على مسيرة التليفزيون السوري الدرامية. فمن «دائرة النار» الى «هجرة القلوب الى القلوب» الى «الدغري» الى «خان الحرير» فـ«الثريا». اضافة الى أعمال أخرى وسهرات.

وفي رمضان المقبل ينتظر المشاهد ان يطل عليه هيثم حقي عبر الجزء الثاني من «خان الحرير».

في نادي الشرق، حيث كادر المسلسل والتصوير التقت «القدس العربي» المخرج هيثم حقي وكان لها معه الحوار التالي:

■ المخرج هيثم حقي: شارفت على الانتهاء من تصوير ومونتاج الجزء الثاني من المسلسل «خان الحرير». حبذا لو تحدثنا عن أجواء هذا العمل والفترة التي يتحدث عنها؟

■ الجزء الثاني يتناول الوحدة بين مصر وسورية، والفترة الأولى من الانفصال. الفكرة الأساسية هي ان الوحدة حلم من أحلام السوريين الكبرى، الشعب السوري من خلال كل هذه السنوات وحتى اليوم لا يزال يعتبر ان الوضع الحالي للدول العربية معقد. وفي ذهن كل السوريين على ما اعتقد ان الوحدة هي المطلب والحل للأزمة الخانقة التي يعيشها الانسان العربي، واعتقد ان نص العمل يتحدث عن هذا الحلم من النواحي السياسية والاقتصادية، يتحدث عنه على أرض الواقع، ويتحدث عن أسباب فشله، ولا يضع في الحسبان العواطف الآنية، ويحاول ان يغوص في عمق سر الفشل، لا لكي يقول ان الوحدة لا يمكن ان تتحقق ولكن يقول لمن يعتقد بأن الوحدة فشلت بسبب من الظروف الخاصة، وطريقة هذه الوحدة.

ان المسلسل دعوة الى تشييد الوحدة على أسس متينة، واعتقد ان الذي رأى الجزء الأول من «خان الحرير»، يفهم المقدمات التي انتهى بها المسلسل، والتي أشارت الى التناقضات التي يمكن ان تؤدي الى فشل الوحدة.

الجزء الثاني يبين ان الذين سعوا وقاتلوا في سبيل هذه الوحدة تم ابعادهم أو قمعهم وان شعبية عبد الناصر القوية لم تكن كافية لحماية هذه الوحدة طالما انه أبعد أصدقاءها وقرب اعداءها. وعلى الجانب الاقتصادي فان الكثير من الارتجال في القرارات وفي تسيير أمور سورية الخارجية من نهضة الخمسينات متأملة بالوحدة بتطور اقتصادي أشمل قد أصيبت على هذا الجانب بخيبة أمل. هذا لا يعني مرة أخرى بأن العمل ضد الوحدة، ولكنه يحللها بموضوعية قدر الامكان.

■ من الملاحظ في أعمالك التليفزيونية الأخيرة، عودتك الى التاريخ البعيد والقريب، وابتعادك عن الراهن، لماذا؟

■ نحن لا نناقش مسائل معاصرة باسقاطات مباشرة، نحن نحاول ان نحلل أصول المشكلة حتى في الثريا بهدف استيعاب الحاضر. لنفهم ما الذي جرى؟ واعتقد ان هذا يجيب على كثير من الأسئلة المعاصرة حين نغوص في مشكلات الماضي وخاصة الماضي القريب، لدي وجهة نظر حول العمل التاريخي عموما والتاريخي المعاصر خصوصا. أنا أجد ان الصراع القائم في الوطن العربي حاليا والذي يصل حد الدموية، هو صراع حول الماضي، ويجب ان يخاض هذا الصراع دون وجل، فالآخرون يمجدون هذا الماضي ويؤلهونه ولا يسمحون لأحد ان يناقش بموضوعية لأن كل مشكلات الحاضر جذورها في تلك الماضي، واذا لم نجد الشجاعة في الحديث بصراحة فاعتقد ان الأمور ستسير من سيء الى أسوأ.

■ تنطلق اراء حول طريقتك في الاخراج التليفزيوني، وبأنك لا تولي ما يسمى «اللغة البصرية» أهمية توازي مخرجين آخرين. بل يتوازى الحوار والصورة في هذه الأهمية، فيما نظر البعض الى ضرورة ايلاء «اللغة البصرية» الدور الأول وذلك بهدف الارتقاء بالذائقة البصرية. هيثم حقي ماذا تقول في هذا المجال؟

■ في اعتقادي لا يوجد شيء اسمه لغة بصرية، فلو كان هناك شيء بهذا المعنى لسمي الفن التشكيلي لغة بصرية لأنه لا يقرأ الا بالبصر ومع ذلك فلا أحد يسميه لغة بصرية.

هناك شيء اسمه الجانب البصري في العمل التليفزيوني، ان لغة السينما منذ اختراع الصوت هي لغة سمعية بصرية، والذين ينادون بتأليه الصورة على حساب المضمون في أعمالهم يستخدمون كما كبيرا من المؤثرات والموسيقى بمبالغة تكاد تشبه الثرثرة، كذلك هم يثرثرون في كل الصور، فهم يدخلون في منافسة مع ثرثاري الحوار، لكن من جهة أخرى ان الكثير من الصور التي لا تقول شيئا سوى التأثير الجمالي، لا تنبع من الحالة التي يقدمها العمل، ويعتمد هؤلاء أيضا على مخزون الأفلام السينمائية يصل أحيانا الى استخدامات معاكسة للمضمون.

أنا اعتقد ان هناك لغة واضحة لها تاريخ يفوق المئة عام. لها نظرية موجودة في مكتبة ضخمة هي المكتبة السينمائية واعني اللغة السينمائية والتي تتلخص فيما يلي:

«هناك وسائل سمعية بصرية يستخدمها الفنان السينمائي من أجل ايصال مضمون وتحويله حسب ما يقول برغمان من الشكل الذي يشبه النوتة الموسيقية الى المجسد للفيلم أو العمل التليفزيوني. إذن الأساس النص، وكل الوسائل التي يقدمها الفن السينمائي مباحة ومتاحة، وليس لأحد ان يحرم الآخرين من وسيلة. ويقول: الوسيلة الأساسية هي كذا أو كذا لماذا احرم نفسي من الكلمة والحوار؟ لماذا احرم نفسي من الموسيقى؟ أيضا لماذا أحرم نفسي من قوة تعبير الصورة، حركة الكاميرا، اللون، الديكور، الممثل الذي هو قلب هذه العملية؟ لماذا أحوله الى قطعة شطرنج، أنا مع استخدام كل الوسائل من أجل تجسيد مضمون له أهمية وله جانب معرفي».

■ بدايات شغلك كانت في السينما، وعلى ذكر الفن السينمائي ضمن اجابتك السابقة أسألك الى أي مدى استطاعت اللغة السينمائية ان جاز المصطلح ان تؤثر على لغة وآلية العمل الدرامي التليفزيوني لدى هيثم حقي؟ بل كيف تجلى ذلك في أعمالك؟

■ منذ ان قدمت من السينما الى التليفزيون ومنذ أعمالي الأولى «عز الدين القاسم»، «حرب السنوات» كنت اعتقد ان التليفزيون يصنع بلغة سينمائية بدائية وان هناك مشكلة في «فهم لغة العمل الدرامي التليفزيوني لدى حتى العاملين في هذا الحقل»، وحاولت ان أثبت من خلال اعمالي انه يجب الارتقاء باللغة السينمائية للتليفزيون وذلك عن طريق رفع سوية الانتاج، وتجاوز الخطوط الحمراء الرقابية. كذلك كنت اعتقد دائما بأن سيناريو المسلسل التليفزيوني هو أقرب الى الجنس الأدبي المسمى بالرواية وانه يكون في أضعف حالاته حين يستمد من المسرحية أو القصة أصله. لأن الرواية تفتح عالما متعدد الخطوط ومتشعبا في الوقت نفسه، ولها شمولية النظر لرحلة فلو جمعنا لهاتين الصفتين، اللغة السينمائية الجديدة وبانتاج جيد دون رقابة، والجنس الأدبي الذي هو الرواية نستطيع الوصول الى مسلسل جيد.

اعتقد ان بداية تحركي الصحيح في هذا المجال كان في مسلسل «دائرة النار» والتجسيد الذي ظهر عمليا ونظريا كان في «هجرة القلوب الى القلوب» بعد ذلك أنا ازددت قناعة بما كنت أعتقد انه لا يزال نظريا وأصبحت أعمل على ما اعتقده على أرض صلبة لذلك كان التوجه في بقية الأعمال واضحا.

هناك نقطة أخرى تتعلق بطريقتي الشخصية في فهم مهمة السينمائي أو التليفزيوني، أنا لا اعتبره حرفيا ينفذ أي نص كما يعتبر البعض، وانه ليس مسؤولا عما يقول العمل.

فهناك كاتب هو المسؤول، اعتبر نفسي ضمن مشروع فكري وثقافي ولا أقبل ان أصنع عملا لا أؤمن به قد لا ينجح ولكنني يجب ان اقتنع به تماما.

ولكن الخطأ في الآخر الذي يعمل بتساهلم وتهاون. وعلى كل حال هذه معركة كانت موجودة وستبقى دائما، ولا يجوز للسيء ان يجعل الجيد سيئا.

بالنسبة للمخرج هيثم حقي يكفي ان أقول مثقف وواع ونواق ولا أدل على ذلك سوى أعماله التي حازت على اعجاب الجمهور، وأنا حريص على العمل معه، هل يكفي هذا؟

هيثم حقي

جنة للمتسوقين في سوق بورتا بورتيزي في روما:

«تونيونو هل يصورون فيلما انت فيه؟»

روما (ايطاليا) ـ من كاتيا ثابت:

في أحد أيام الاحد عادت مارجيريتا، 62 عاما، احدى سكان مدينة روما، الى بيتها في فورة من المشاعر الجياشة، فقد اشترت من توها في سوق بورتا بورتيزي معطف فراء طويلا، وكنزتين من الصوف وبنطالا أحمر اللون. وسبب فرحتها هو ان السعر الاجمالي لهذه القطع كلها من الملابس نحو 100 دولار فقط، وبهذه المشاعر المتدفقة دللت مارجريتا نفسها بشراء مجوهرات من الاحجار الكريمة بقيمة 10 دولارات فقط.

الاف امثالها يتدفقون على بورتا بورتيزي كل يوم من ايام الاحد بحثا عن «لقطة» أو ضربة حظ في جنة الصفقات في روما التي تظهر مرة كل أسبوع. وبينما كثير من السياح الاجانب الذين يجهلون هذا التقليد الروماني، يبقون في الاحياء المركزية للتفرج على احدث ما انتجته امبراطوريات الموضة الايطالية، فان دليل كثير منهم كتب السفر التي تقودهم الى الضفة الشمالية لنهر تايبر، حيث توجد «فيا بورتيزي» التي يسيطر عليها 5000 بائع متجول منذ فجر كل أحد. وحسب مصادر الشرطة التي ينخرط أفرادها في زي مدني بين الحشود من المتسوقين، فان السوق تجتذب نحو 75 الف صياد للنفائس. والتجول وسط الزحام من البشر ليس سهلا وبالتحديد ليس لذوي القلوب الضعيفة.

وعلى موازاة النهر يمر شارع من بورتا بورتيزي وهو صرح اثري يعود الى القرن السادس عشر الى محطة تراستفيري الحديثة. وتوجد سوق للبضائع المستعملة التي ترجع الى العام 1890 وهي مؤلفة من اكشاك تعرض فيها القطع القديمة التي تصبح أحيانا اثريات ثمينة. هذه الاثريات التي يبحث عنها برجوازيو روما وخاصة منها الشمعدانات البرونزية والاباريق الفضية والخزف الثمين، ساعدت على اعطاء السوق سمعتها المعهودة. وحافظت السوق طوال القرن الحالي على شخصيتها بأنها أكبر معرض للبضائع المستعملة، حيث من المحتمل وبضربة حظ ان تعثر على كنز خارق للعادة: واضحت سوق بورتا بورتيزي توازي سوق شارع بورتوبيللو في لندن.

وخلال الحرب العالمية الثانية وبعدها غيرت سوق بورتا بورتيزي مظهرها وأصبحت محجا للباحثين عن القطع الأثرية النفيسة غير العادية، والمكان الوحيد في أوروبا، حيث باستطاعتك ان تجد ملابس لك من رأسك الى اخمص قدميك من ملابس وأحذية ذات نوعية ممتازة ومن دون انفاق أكثر من 50 دولارا. وبالتدريج أصبحت اكشاك الملابس المستعملة تسيطر على «فيا بورتيزي» ويتفوق أصحابها على معظم تجار القطع الأثرية الذين يتجمعون الآن في زاوية في نهاية الشارع.

الدخول في حديث مع تجار الاثريات ليس سهلا ونظرا لتخوفهم من مفتشي الضرائب أصبح سلوكهم غير مستحب. والاسعار مرتفعة والاشياء القديمة والجميلة حقا على قلتها مفروشة على الأرض فوق قطعة قماش مغبرة، اسعارها فاحشة في الغلاء.

ميشيل تاجر اثريات شاب تعلم الصنعة بالتردد على بورتا بورتيزي منذ ان كان في التاسعة عندما كان يأتي مع والده واعمامه الذين بدورهم تعلموا الحرفة مع والدهم. تاجر الاثريات الحقيقي في بورتا بورتيزي لا يملك محلا ولا يبيع بضاعته الا يوم الأحد. وفي الأغلب يملك مستودعات حيث يكوم خلال الاسبوع الاشياء التي يلتقطها من هنا وهناك ومن اقبية المنازل ومن ورثة أو مزادات علنية.

تونيونو بائع سيء المزاج يشبه عامل بناء أكثر من تاجر اثريات، يرفض الاجابة عن المكان الذي وجد فيه بضائعه المعروضة للبيع ولا يرغب في التحدث عن أرباحه أيضا وفي الواقع لا يريد حتى الافصاح عن اسمه، لولا مناداة جاره له بالصدفة «تونيونو هل يصورون فيلما انت فيه؟». ويقول رجال الشرطة ان أحد أسباب حدة طباع بعض التجار هو ان البضائع المسروقة كثيرا ما تنتهي في بورتا بورتيزي.

جو مختلف كليا يخيم على السوق المزدهرة للملابس المستعملة، فهي تعج بالأصوات الخشنة والنشاط والابتسامات، ووسط ذلك يجلس التجار على كراسي في منتصف اكشاكهم التي تعرض فيها مختلف أنواع الملابس المنظفة تنظيفا كاملا وتنبعث منها روائح مواد التنظيف. ويتجمع حولها زبائن يدسون أياديهم في أكوام الملابس ويختارون بعضها من تحت تلة من ملابس الاخرين أو يتشاجرون مع متسوقين اخرين يحاولون ان يسبقونهم الى قطعة فريدة.

الحشود من المتسوقين ليسوا بالتحديد فقراء حريصين على ايجاد ملابس شتوية من الصوف رخيصة الثمن: فهو يضم ربات منازل بدينات ورجالا محترمين تحتك اكتافهم بسيدات انيقات قصصن شعرهن عند اشهر الحلاقين. وبين الجوقة من المتسوقين سياح بريطانيون من الطبقة العليا.

وأفضل شيء قد يجده المتسوق تنورة لفالانتينو وكنزة لميوزا سبانيولي وبنطال من الصوف لمازوتو أو قميص لبيسوني بسعر خمسة دولارات. وأصبح الذهاب الى سوق بورتا بورتيزي صباح كل أحد صرعة جديدة لقضاء عطلة نهاية الاسبوع في ايطاليا.

ان نجاح التجمع يوم الاحد في بورتا بورتيزي جذب المئات من التجار الجدد الى الساحة. ففي السنوات الأخيرة أصبحت السوق وعاء انصهار للاعراق واللغات: الجميع يختلطون بانسجام، عرب ويهود تلامس اكتاف بعضهم البعض بتقس المودة التي كانت سائدة في الشرق الأوسط قبل انشاء دولة اسرائيل. المصريون يبيعون المناديل والجوارب والتونسيون يعرضون العطور والمغاربة يعرضون آلات وأشرطة التسجيل. وبالقرب يبيع الباكستانيون الأطواق من الأحجار الكريمة ويطوف الهنود السوق لبيع عناقيد من الثوم.

وفي احدى زوايا السوق التركيز ينصب على البضائع الجديدة: الأدوات الكهربائية والحقائب والملابس الداخلية النسائية. الاسعار دائما ارخص من تلك البضائع المعروضة في المحال العادية ولكن النوعية قد تكون مشكلة. وفي الواقع من أصل 5000 من المعروضات في بورتا بورتيزي 800 منها فقط مرخصة. أما البائعون الاخرون فيلتقون على النظام أو انهم يدفعون غرامات.

بعض الأكشاك الاخرى جعلت لنفسها موطنا في الشوارع الجانبية التي تلتقي عند الشريان الرئيسي للسوق. أصحابها يتبعون أكثر المهن تنوعا: هناك تجد بائعي السمك وشتلات النباتات وبائعي الكتب المستعملة اضافة الى الفنانين امثال لازلو المجري الذي يبيع مجوهرات حديثة وتشكيلات رائعة من الاحجار الكريمة، أو الفنان فلاديزلاف البولندي الذي يرسم الألوان المائية.

وعلى بعد خطوات من بورتا بورتيزي توجد عرافة أو قارئة الحظ التي تستعد للبوح لك بالارقام الرابحة لليانصيب الذي سوف يجلب الثروة للمحظوظين أو بضع لحظات من السعادة بما يبعث على الأمل ولو كان غير قابل للتصديق.

مشهد من سوق بورتا بورتيزي

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 الصور تتحدث، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 الصور تتحدث، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها التاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 الصور تتحدث، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج وثائقي، 8,45 برنامج ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي ـ أبو البنات، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الأخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 كوميدي، 16,05 المسلسل العربي ـ صراخ الصمت ـ طلحت حمدي وسلوى سعيد، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 عالم الرياضة، 17,30 برنامج وثائقي، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 برنامج الواقع والمعقول، 20,00 برنامج اخترنا لكم، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,40 مسلسل لجنبي قصير، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 3,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 5,50 شعلول، 6,45 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 10,10 صفات وشخصيات، 12,30 مواقف صامتة للضحك، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 استعراض البرامج، 10,25 شباب دائم، 10,35 مسلسل اطفال، 11,05 مسلسل عربي، 12,00 حواء 2000، 12,30 دردشة، 1,20 معلومة في رحلة، 2,15 أماني واغاني، 3,05 الفيلم العربي ـ الابطال، 5,00 نشرة الاخبار، 5,20 فرسان الفن المشاغب، 6,15 مسلسل عربي جديد، 8,20 عيون الكاميرا، 9,00 الفيلم العربي ـ حرامي الورقة، 11,15 انت مين، 12,15 مسلسل عربي، 1,00 نغم، 2,00 أحداث 24 ساعة، 2,30 الفيلم العربي ـ أحبك يا حسن، 4,30 تكنولوجيا، 5,07 مسلسل ديني، 6,03 شباب دائم، 6,28 أقوال الصحف.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,20 القرآن الكريم + الحديث الديني، 5,30 الفيلم التسجيلي وغرائب عالم الحيوان، 6,00 موجز الاخبار العربية، 6,05 منوعات، 6,15 سر الحياة، 6,50 في مثل هذا اليوم، 7,00 موجز الأخبار العربية، 7,05 رؤية، 8,00 نشرة الاخبار الانكليزية، 8,20 فاصل غنائي، 8,30 هذا اليوم في التاريخ، 8,35 المحيط للتجميد، 9,00 المسلسل المدبلج، 9,50 برنامج الرياضة للجميع، 10,00 موجز الاخبار العربية، 10,05 برنامج المطبخ العالمي، 10,20 مئة عام من الابداع، 11,10 في مثل هذا اليوم، 11,20 مجلة كل الفنون، 12,00 موجز الاخبار العربية، 12,05 المسلسل العربي اليومي، 1,00 موجز الاخبار العربية، 1,20 عالم السينما، 1,50 برنامج الاطفال دنيا الطفولة، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,00 موجز الاخبار العربية، 3,05 تحت الأضواء، 3,40 اليوم في التاريخ، 3,45 نافذة، 4,00 موجز الاخبار العالمية، 4,05 المسلسل الخليجي اليومي، 5,00 موجز الاخبار العربية، 5,05 البيت العربي، 6,00 موجز الاخبار العربية، 6,05 افتاء ديني، 6,35 الاخبار الرياضية، 6,50 في مثل هذا اليوم، 7,00 موجز الاخبار العربية، 7,05 المسلسل العربي خان الحرير، 8,00 نشرة الاخبار العربية العالمية الصورة + حالة الطقس، 8,33 الاخبار الرياضية، 8,48 الاعمال اليوم، 9,00 نهج الاغاني، 10,00 موجز الاخبار العربية، 10,05 فيلم عربي قديم، 11,00 نشرة الاخبار العربية العالمية، 12,20 تكملة السهرة، 13,00 موجز الاخبار العربية، 12,05 الاخبار الرياضية، 13,30 ألوان من عمان، 1,00 موجز الاخبار العربية، 2,05 المسلسل العربي، 3,00 نشرة الاخبار العربية، 4,05 المسلسل العربي اليومي.

راديو وتليفزيون العرب

قناة الأفلام

3,00 قرآن كريم، 3,10 فيلم تسجيلي، 3,20 الانثى، 5,00 فيلم اجنبي، 6,30 باب الفن، 8,30 نداء الحب، 10,30 سامحيني، 12,30 فزورة تونسية، 1,15 رجل من نار، 3,15 امرأة في الطريق، 5,00 عالم السينما، 5,30 للشاغب، 7,30 سينما توغراف، 8,00 انتبهوا ايها السادة، 10,00 فزورة تونسية، 10,30 خدعتني امرأة، 12,30 ضحكة على الماشي، 1,00 حكاية جواز.

اوربت ـ القناة الاولى

00,00 فيلم الحب كده (صباح ـ صلاح ذو الفقار)، 2,00 فيلم العسل المر (رندا ـ موفق بهجت)، 4,00 فيلم الهاربات (الهام شاهين ـ فريدة سيف النصر)، 6,00 فيلم زمن حاتم زهران (نور الشريف ـ بوسي)، 8,00 فيلم كاس واحد (نهلة سلامة ـ مصطفى كريم)، 10,00 فيلم اسمر وجميل (سامية جمال ـ عبد العزيز محمود)، 12,00 فيلم صاحبة العصمة (تحية كاريوكا ـ اسماعيل يس)، 14,00 فيلم الشاغبات الثلاثة (كرم مطاوع ـ ليلى علوي)، 16,00 فيلم لعبة النساء (مادلين طبر ـ هويدا)، 18,00 فيلم الضياع (رشدي اباظة ـ سميرة أحمد)، 20,00 فيلم المتهمة (معالي زايد ـ صلاح ذو الفقار)، 22,00 فيلم شمس لا تغيب (زبيدة ثروت ـ كمال الشناوي).

أوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ ـ مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء ـ اعادة، 12,30 أغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير (الجزء الأول)، 14,00 برنامج وثائقي ـ رحلة الفراشة، 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج أبعاد ـ اليمن هل تحققت الوحدة أم لا؟ (الجزء الاول)، 17,30 مسلسل السهرة ـ الصحيح ما يطيح، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير (الجزء الأول)، 0,15 برنامج كتاب ـ دليل اسرائيل العام، 1,15 مسلسل السهرة ـ الصحيح ما يطيح، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

نسيم حامد يتغلب على كيلي بالقاضية

■ نيويورك ـ رويترز: نجح الملاكم البريطاني اليمني الاصل نسيم حامد في الاحتفاظ ببطولة منظمة الملاكمة العالمية في وزن الريشة بفوزه بالضربة القاضية على متحديه الامريكي كيفن كيلي في الجولة الرابعة الجمعة.

وطرح حامد على ارض الحلبة ثلاث مرات قبل ان يتمكن من وقف كيلي بعد دقيقتين و27 ثانية من الجولة الرابعة.

وقال حامد الذي لم يهزم «قلت لنفسي يا امريكا لقد اثبت وجودي».

وفي مباراة مثيرة طرح البريطاني على ارض الحلبة مرة في الجولة الاولى ثم في الثانية ثم في الرابعة الا انه فاز في النهاية بعد ان اعلن الحكم بنجي ايستاقز فوزه في الجولة الرابعة.

وقال حامد في معرض حديثه عن كيلي بطل مجلس الملاكمة العالمي الذي كان يلعب امام مشجعيه على حلبة ماديسون سكوير غاردن سددت اليه لكمة قوية بيسراي.. انهت المباراة».

وقال نسيم حامد البالغ من العمر (23 عاما) امام خصمه في الحلبة «يا كيفن ربما كنت الافضل من قابلتهم».

وكان حامد توقع في الاسبوع الماضي التغلب على خصمه بالقاضية في الجولة الثالثة.

وفاز حامد برصيد 29 مباراة دون هزائم منها 27 مباراة بالضربة القاضية.

اما كيلي ففاز في 47 مباراة وتعادل في اثنتين وهزم في اثنتين.

ولم يكن كيلي البالغ من العمر (30 عاما) معجبا بحامد واساليبه في المراوغة والمناورة.

وقال كيلي في معرض حديثه عن حامد «ليس قويا كما يدعي».

وفي الجولة الاولى سدد كيلي يمينية خطافية الى رأس حامد طرحته على ارض الحلبة الا ان حامد سرعان ما نهض. وكان حامد نهض من ارض الحلبة ليفوز على دانييل اليسيا في العام الماضي.

وقال نسيم حامد وهو يشاهد المباراة مسجلة «انظر الى تلك لقد نهضت واقفا مثل قلب الاسد».

وسقط حامد مرة اخرى في الجولة الثانية من يمينية اخرى سددها كيلي الى رأس منافسه. وسقط حامد فجاة للمرة الثالثة في الجولة الرابعة.

وقال كيلي «مشكلتي انني لا انصت لكلام مدربي».

وفي اواخر الجولة الثانية اسقط نسيم منافسه بيمينية مستقيمة.

وفي مستهل الجولة الرابعة سقط كيلي على ظهره من جراء مجموعة من اللكمات المتنوعة قبل ان يمنى بالضربة القاضية.

وقال كيلي «تمكن من توجيه ضربات الي الا انني لم اصب بسوء. كان بوسعي اللعب حتى الموت الا ان على الحكم ان يقوم بدوره».

وكان حامد استهل اللقاء باسلوبه المعهود وسط اصوات الموسيقى والضباب الصناعي والاضواء الكاشفة.

واقتصر هذا الاستهلال على ثماني دقائق بدلا من 20 دقيقة ليلبي مطالب شبكات تلفزيونية.

واسهمت حملة اعلانية تكلفت مليون دولار وتكهنات بالفوز بالضربة القاضية في مستهل اللقاء في شغل ثلثي المقاعد البالغ عددها 20 الف مقعد فيما كان معظم المشجعين يحملون لافتات تشيد بنسيم.

واقيمت على هامش اللقاء عدة مباريات على لائحة منظمة الملاكمة العالمية فاز في احداها كيندي مكيني على جونيور جونز في الجولة الرابعة ايضا في فئة فوق الوسط.

واحتفظ نسيم حامد باللقب

ايران تحصد الميداليات في دورة الالعاب الاسلامية الثانية للسيدات

■ طهران ـ رويترز: اختتمت رياضيات من 24 دولة اسلامية فعاليات دورة الالعاب الاسلامية الثانية للسيدات التي استمرت اسبوعا.

هيمنت ايران التي تستضيف البطولة على مسابقات الدورة بعد ان فازت بنصيب الاسد من الميداليات.

وذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان ايران احتلت المركز الاول برصيد 58 ذهبية و55 فضية و37 برونزية.

وتنافست اكثر من الف رياضية في 12 رياضة اقيمت في ملاعب بشتى ارجاء البلاد.

وسمح للرجال بمشاهدة حفل افتتاح دورة الالعاب الاسلامية للسيدات يوم السبت الماضي الا ان متابعة الانشطة الرياضية للدورة اقتصرت على النساء فقط.

وكانت دورة الالعاب الاسلامية الاولى اقيمت في طهران عام 1993 وفازت بها قرغيرستان. وايران هي القوة الدافعة وراء هذه الدورة التي تقام بوصفها بديلا اسلاميا لدورة الالعاب الغربية للسيدات.

وكان منتخب ايران فاز على استراليا ليتأهل الى نهائيات بطولة كاس العالم لكرة القدم التي تقام العام المقبل في فرنسا.

وامرت الحكومة الايرانيات بعدم التوجه الى الاستاد لتشجيع الفريق الايراني والبقاء في منازلهن ومشاهدة اللقاء على شاشات التلفزيون الا ان نحو خمسة الاف امراة تحدين الامر وتمكن من الدخول الى الاستاد.

وتحظر سلطات الثورة الايرانية الاختلاط بين الرجال والنساء في الانشطة الاجتماعية والرياضية. ويقول المسؤولون ان سلوك والفاظ يتفوه بها مشجعو الرياضات المختلفة تخدش حياء الاسر الايرانية.

حلت قازاخستان في المركز الثاني برصيد 35 ذهبية وخمس فضيات وتسع برونزيات ثم تلتها اندونيسيا في المركز الثالث برصيد 19 ذهبية و13 فضية.

حلت قرغيزستان في المركز الرابع وسورية في الخامس واذربيجان في السادس وتركمانستان في المركز السابع وباكستان في الثامن ثم السودان في المركز التاسع.

وتقاسم الاردن والبوسنة المركز العاشر.

وقالت وسائل اعلام ان تركمانستان فازت ببطولة كرة اليد واذربيجان بمنافسات الكرة الطائرة وقرغيزستان بالجمباز فيما حصلت ايران على بطولات كرة السلة والسباحة والكاراتيه.

الانصار والاخاء الاهلي في قبل نهائي كأس لبنان

■ بيروت ـ رويترز: تأهل فريقا الانصار والاخاء الاهلي /عاليه للدور قبل النهائي لكاس لبنان لكرة القدم بعد فوزهما على فريقي الاهلي /صيدا والبرج السبت في دور الثمانية.

وفي مباراة اقيمت على ملعب بلدية برج حمود فاز فريق الانصار بطل الدوري على فريق الاهلي /صيدا القابع في المركز الاخير 3 /1.

قدم الفريقان عرضا متكافئا في الشوط الاول وتقدم الانصار بهدف في الدقيقة 12 وسجله كيفورك قره بتيان بعد تمريرة هيأها جمال طه من ضربة حرة. ثم احرز فريق الاهلي هدف التعادل في الدقيقة 19 وسجله حسن طحطح بعد كرة عرضية مررها محمود قوام.

ولعب فريق الاهلي بعشرة في الدقيقة 39 بعد ان طرد الحكم نبيل عياد مدافع الاهلي زهير قدورة لنيله الانذار الثاني بسبب لعبه الخشن.

واستفاد فريق الانصار من النقص العددي في صفوف الفريق الخصم واحرز هدفين في الشوط الثاني وجاء الهدف الاول في الدقيقة 58 حين احتسب الحكم ركلة جزاء لصلحته وسددها قلب الدفاع بلال زغلول ونجح حارس الاهلي حبيب بشروش بصدها وتابعها النيجيري محمد موسى داخل المرمى محرزا الهدف الثاني للانصار.

وتمكن فريق الانصار من تعزيز النتيجة باحرازه هدف الفوز الثالث في الدقيقة 78 وسجله عبد الفتاح شهاب من ضربة حرة عن مشارف المنطقة.

وفي مباراة قوية وحافلة بالفرص الضائعة اقيمت على ملعب بلدية جونية فاز الاخاء الاهلي /عاليه على فريق البرج 2 /1 في الوقت الاضافي.

وانتهى الوقت الاصلي بين الفريقين بالتعادل 1 /1.

سيطر فريق الاخاء على الشوط الاول وتقدم بهدف في الدقيقة 35 وسجله المصري ناصر عادل من ركلة جزاء بعد اعاقة دفاع البرج زميله زاهر العنتاري داخل منطقتهم المحرمة.

وتمكن فريق البرج عبر سلسلة هجمات على مرمى الاخاء من ادراك هدف التعادل في الدقيقة 65 وسجله السنغالي جبريل بعد كرة سددها من ضربة حرة عن مشارف المنطقة.

ونجح العراقي اكرم عمانوئيل الذي اشركه المدرب في الوقت الاضافي في تسجيل هدف تعزيز الفوز الثاني للاخاء في الدقيقة 109 بعد ركنية رفعها احمد منصور.

غادة شعاع تعود الى سورية بعد رحلة علاج طويلة

■ دمشق ـ اف ب: اكدت السورية غادة شعاع حاملة ذهبية اولمبياد اتلانتا في السابقة السباعية ان عودتها الى ميادين العاب القوى باتت وشيكة.

واعترفت شعاع في تصريح امس الاحد عقب وصولها من المانيا اثر رحلة علاج دامت عاما كاملا، ان اصابتها في الظهر «كانت خطيرة جدا» وان رحلة العلاج لم تنته بعد.

واوضحت «كشف الاطباء الالمان اصابتي في الفقرتين +ال 5+ و+اس 1+ اضافة الى تمزق شديد في العضلة بين الفقرتين ووضعوا احتمالات عدة للمعالجة دون اللجوء الى الجراحة».

واضافت بطلة العالم 95 «اشرف على علاجي اكفأ الاطباء الالمان في مركز تأهيل الرياضيين في مدينة ماين وفي مقدمهم زيكي فنس بطل المانيا والعالم السابق في مسابقة العشاري وهو اخصائي في تأهيل ومعالجة فقرات الظهر والمشرف على علاج ابطال المانيا».

واكدت شعاع التي ستمضي عطلة نهاية السنة مع افراد اسرتها في بلدتها محردة (وسط سورية) ان رحلة علاجها لم تنته بعد «ساعود الى المانيا بعد ستة اسابيع لاكمال المرحلة التأهيلية الاخيرة التي حددها الاطباء بين شهرين وستة اشهر وبعدها سأعاود التدريب بشكل طبيعي». وكانت شعاع غابت عن المشاركات الدولية منذ فوزها بذهبية الالعاب الاولمبية الاخيرة اثر اصابتها خلال التدريبات مما استدعى علاجها في المانيا على نفقة الدولة.

هزيمة المنتخب المصري في الجزائر استعدادا لكأس افريقيا

■ القاهرة ـ رويترز: فازت الجزائر وهي تلعب بعشرة لاعبين على منتخب مصر 2 /1 في اطار استعداداته لكأس الامم الافريقية لكرة القدم التي تقام في بوركينا فاسو العام المقبل.

سافر مشجعو المنتخب المصري الى اسوان ليطمئنوا على مستوى فريقهم ولكنهم انقلبوا عليه في الشوط الثاني عندما دانت السيطرة للمنتخب الجزائري.

تقدمت الجزائر بهدف من بل عمارة سيد قبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الاول ثم اضاف موسى صائب كابتن الفريق الهدف الثاني من ضربة جزاء في الدقيقة 62.

وقبل دقيقتين فقط من نهاية المباراة ومن ضربة جزاء احرز هادي خشبة هدف الفريق المصري الوحيد.

اتسمت تمريرات منتخب مصر في الشوط الاول الذي كان ضعيف المستوى بالبطء وعدم الدقة ولجأ الفريق الجزائري الى الضغط والهجوم كما انه كان اكثر تماسكا واقل توترا.

ولم يمثل الفريق الجزائري خطورة على عصام الحضري حارس مرمى مصر الا عندما سدد بل عمارة سيد قذيفة من خارج منطقة الجزاء سكنت الزاوية اليسرى للمرمى في الدقيقة 44. وزادت سرعة المنتخب المصري في الشوط الثاني. وفي الدقيقة 15 طرد الحكم لاعب الجزائر غول طارق ليلعب الفريق الزائر نصف ساعة بعشرة لاعبين.

غير ان المنتخب الجزائري مثل خطورة على مرمى مصر واضاع دحلب علي وعجالي الاخضر وموسى صائب ثلاث فرص للتهديف.

كما تألق الحارس الجزائري هناد عمرو في التقاط كل الكرات العالية ونجح في انقاذ مرماه من اكثر من تسديدة قوية من احمد حسن ومحمد عمارة.

نتائج البطولات الاوروبية لكرة القدم

كايزرسلاوترن يتربع على قمة الدوري الالماني

■ لندن ـ رويترز: حقق ناديا بلاكبيرن وتشيلسي قدرا من التقدم بقربهما من مانشستر يونايتد الذي يتصدر قمة جدول ترتيب اندية الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

فاز بلاكبيرن فريق المركز الثاني على وست هام 3 /صفر وتغلب تشيلسي فريق المركز الثالث على شيفيلد وتزداي 4 /1.

سجل دامين دوف لاعب بلاكبيرن البالغ من العمر 18 عاما اثنين من اهداف بلاكبيرن الثلاثة في الدقيقتين 58 و72 امام اكثر من 21 الف متفرج بعد ان سجل ستيوارت ريبلي الاول في الدقيقة 22 من اللقاء.

بذلك يصبح الفارق بين مانشستر يونايتد فريق الصدارة وبلاكبيرن فريق المركز الثاني نقطة واحدة قبل ان يلعب على ارض نيوكاسل الاحد.

ويتخلف تشيلسي فريق المركز الثالث بنقطة واحدة عن بلاكبيرن واصبح اكثر اندية الدوري الممتاز من حيث عدد الاهداف بعد فوزه 4 /1 على وتزداي.

وعثر توتنهام اخيرا على قدر من تألقه اذ تغلب 3 /صفر على بارنسلي القابع في قاع الجدول. وحقق ايفرتون اول فوز له خارج ارضه هذا الموسم بفوزه على ليستر 1 /صفر بهدف لغاري سبيد في الدقيقة 89 من ضربة جزاء امام اكثر من 20 الف متفرج.

ويواصل بلاكبيرن مطاردته لمانشستر يونايتد وقدم عرضا متألقا اخر امام وست هام. وفي غياب المهاجم الموقوف كريس ساتون جاء الهدف الاول من ريبلي في الدقيقة 22 وهو هدفه الاول منذ ابريل نيسان عام 1994.

واضاف دوف الذي لعب محل ساتون الهدفين الاخرين لبلاكبيرن.

وطرد ستيف لوماس لاعب وست هام لاعتراضه دوف.

وكان تشيلسي اخفق في الاسبوع الماضي في تسجيل اهداف في مرمى ليدز الذي لعب بتسعة لاعبين الا انه استعاد تألقه امام وتزداي المتواضع ليفوز عليه 4 /1.

سجل دان بترسكو الهدف الاول في الدقيقة 31 واضاف جيانلوكا فيالي الثاني في الدقيقة 58 وفرانك ليبوف الثالث في الدقيقة 65 من ضربة جزاء ثم النرويجي تور اندريه فلو في الدقيقة 84.

احرز مارك بمبريدج هدف وتزداي الوحيد في الدقيقة 71.

سجل تشيلسي 45 هدفا في 19 مباراة بفارق مباراة واحدة عن مانشستر.

قال رود خوليت مدرب تشيلسي «اينما ذهبت تسنح امامنا فرصة التهديف.. وبوسعنا الدفاع ايضا».

اما رون اتكنسون مدرب وتزداي فقال غاضبا «اريد ان اشهد رغبة اقوى في الفوز عن ذلك».

اما توتنهام الذي خسر ستا من مبارياته السبع الاخيرة فقد سجل اهدافه الثلاثة في مرمى بارنسلي في الدقائق السبع عشرة الاولى من اللقاء.

سجل دين الان الهدف الاول في الدقيقة الثامنة ثم اضاف الفرنسي ديفيد جينولا الثاني والثالث في الدقيقتين 11 و17.

وعن مباراة ايفرتون وليستر فلم يسجل ايفرتون اي اهداف في اللقاءات الاربعة الاخيرة كما لم يفز خارج ارضه منذ 16 من كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي.

وبهذه النتائج يبتعد توتنهام وايفرتون عن منطقة الهبوط قليلا.

وفي بقية لقاءات اندية الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم تعادل استون فيلا وساوثامبتون 1 /1 وديربي وكريستال بالاس سلبيا فيما تغلب ليدز على بولتون 2 /صفر وليفربول على كوفنتري 1 /صفر.

يتصدر مانشستر البطولة برصيد 40 نقطة من 18 مباراة ثم بلاكبيرن برصيد 39 نقطة في المركز الثاني وتشيلسي في المركز الثالث برصيد 38 نقطة وليدز في المركز الرابع برصيد 34 نقطة وليفربول في المركز الخامس برصيد 31 نقطة في الاسبوع التاسع عشر للبطولة.

في القسم الاول للدوري الالماني لكرة القدم وفي اخر مباريات البطولة قبل فترة التوقف الشتوية ظل كايزرسلاوترن متربعا على قمة جدول ترتيب الاندية بفوزه 3 /2 على كولونيا صاحب المركز الثامن عشر والاخير في البطولة.

واستمر بايرن ميونيخ في المركز الثاني بفوزه بنفس النتيجة على فولفسبورغ.

وفي لقاء مثير اقيم امام 38 الف متفرج في كايزرسلاوترن سجل الدنمركي الدولي مايكل شيونبرج هدف الفوز في الدقيقة 82 بعد ان تعادل توني بولستر لاعب كولونيا في الدقيقة 75.

وقال اوتو ريهاجل مدرب كايزرسلاوترن «كانت مباراة مثيرة حقا للمتفرجين وليس للمدربين. كان يتعين علينا انهاء المباراة بعد الشوط الاول».

وكان ريهاجل وضع حدا لاقاويل بانه سيترك النادي بان قام بتمديد عقده حتى عام 2000.

وقال ريهاجل «كنا على قمة الجدول منذ عام في نفس هذا الوقت ولكن في القسم الثاني. جاهد اللاعبون طوال العام ليكون عيد الميلاد مفرحا. اعتقد ان بالامكان الابقاء على ذلك بعد العطلة في القسم الثاني من الدوري».

وسيطر كايزرسلاوترن على سير المباراة الا ان الفريق كان يعاني من العجز عن التصدي للهجمات المرتدة. وسجل مارتن كريستوف الهدف الاول لكايزرسلاوترن في الدقيقة 25 الا ان دورنيل مانتو لاعب كولونيا سجل هدف التعادل في الدقيقة 45.

سجل توماس ريدل هدف التقدم لكايزرسلاوترن في الدقيقة 59 لتصبح النتيجة 2 /1 قبل ان يتعادل بولستر لكولونيا في الدقيقة 75 ثم سجل شيونبرغ هدف الفوز في الدقيقة 82.

وقال لورنتس جونتر كوستنر مدرب كولونيا «ما من شك في ان كايزرسلاوترن يستحق الفوز. كان بمقدورنا تسجيل هدفين من فرصتين سانحتين».

اما بايرن ميونيخ الذي حصل على 41 نقطة من 20 مباراة فلا يزال على مبعدة اربع نقاط من كايزرسلاوترن فريق الصدارة بعد فوزه 3 /2 على فولفسبورغ فريق المركز الثامن.

وقال جوفاني ترباتوني مدرب بايرن ميونيخ «انه فوز مهم للغاية لنا. انني راض بطبيعة الحال. كانت مباراة مثيرة حافلة بالمفاجآت».

سجل شول الهدف الاول لبايرن في الدقيقة الخامسة واضاف ياتكر الثاني في الدقيقة 26 وسجل ساموبل كوفور مدافع ميونيخ هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 79.

سجل كلاوديو رينا الاول لفولفسبورغ في الدقيقة 45 واضاف ديتليف داماير الثاني في الدقيقة 47.

وقال فيلي رايمان مدرب فولفسبورغ «اظهر الفريق روحا قتالية عالية ليظهر بهذا المظهر. كنا متقدمين دائما الا ان (حارس المرمى) اوليفر ارتكب اخطاء مؤثرة».

في بقية مباريات البطولة سحق باير ليفركوزن فريق شتوتجارت 6 /1 امام اكثر من 22 الف متفرج وفاز دويسبورغ على بوخوم 2 /صفر وفيردر بريمن على ميونيخ 1860 1 /صفر.

وتعادل بروسيا دورتموند وشالكه 2 / 2 يوم الجمعة الماضي وفاز روسيا مونشنغلادباخ على هرتا برلين 4 /2.

يتصدر كايزرسلاوترن البطولة برصيد 45 نقطة ثم بايرن ميونيخ في المركز الثاني برصيد 41 نقطة ثم شتوتجارت في المركز الثالث برصيد 35 نقطة وباير ليفركوزن في المركز الرابع برصيد 34 نقطة.

في الدوري الممتاز الاسكتلندي لكرة القدم برهن كل من رينجرز فريق الصدارة وسيلتيك فريق المركز الثاني على انهما اكبر فريقين في البطولة.

اكتسح رينجرز هارتس 5 /2 فيما سجل غوردون دوري ثلاثة اهداف في هذا اللقاء الذي شهده اكثر من 14 الف متفرج ليقصي هارتس عن قمة البطولة.

سجل دوري الاول في الدقيقة السادسة بضربة رأس متقنة قبل ان يتعادل جون روبرتسون لهارتس في الدقيقة 17 بدقيقة.

واشتدت خطورة رينجرز ليضيف دوري الهدف الثاني له وللفريق في الدقيقة 34 واضاف ماركو نيجري الثالث من ضربة جزاء في الدقيقة 68 ثم اضاف يورغ البرتس الرابع في الدقيقة 78 قبل ان يختتم دوري مهرجان اهداف بهدفه الثالث والخامس للفريق في الدقيقة 86.

احرز الهدف الثاني لهارتس جيم هاملتون في الدقيقة 88 من اللقاء.

وفاز سيلتيك على هيبرنيان بخمسة اهداف نظيفة سجل كريغ بيرلي هدفين منها. سجل بيرلي هدفيه في الدقيقتين 23 و9 وموريتون ويفهورست في الدقيقة 38 وجاكي مكنمارا في الدقيقة 48 وهنريك لارسون في الدقيقة 64 امام اكثر من 49 الف متفرج.

يتصدر رينجرز الذي يسعى للفوز بالبطولة للمرة العاشرة على التوالي جدول ترتيب الاندية برصيد 39 نقطة من 18 مباراة ثم سيلتيك فريق المركز الثاني برصيد 38 نقطة وهارتس برصيد 37 نقطة في المركز الثالث ودندي يونايتد في المركز الرابع برصيد 24 نقطة.

لاعب برشلونة جوان انتونيو بيزي (الى اليمين) ينافس كارلوس ماغيليرا لاعب اتليتيكو مدريد على الكرة (رويترز)

روماريو يعلن عودته الى فلامنغو

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: قال لاعب المنتخب البرازيلي روماريو انه تم تلبية رغبته بالعودة ثانية الى نادي فلامنغو من نادي بلنسية الاسباني.

وقال روماريو لشبكة غلوبو التلفزيونية في مقابلة الجمعة في المملكة العربية السعودية حيث كان يشترك في منتخب بلاده ببطولة كاس القارات «تحدثت الى (رئيس فلامنغو) كليبر لايتي وتمت تصفية جميع التفاصيل بيني وبين فلامنغو».

واضاف «من حيث المبدأ سيكون عقدا مدته عامان مع احتمال تمديده عاما اخر».

وقالت صحيفة ماركا الاسبانية ان النادي البرازيلي اتفق مع بلنسية الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الاسباني على مقابل ميدني قدره 525 مليون بيزيتا (3,5 مليون دولار)

ولم تتضح بعض التفاصيل الاخرى للتعاقد فيما تشير تقارير صحفية اسبانية الى ان اجمالي قيمة الصفقة قد يصل الى سبعة ملايين دولار. وقال روماريو انه يريد العودة الى بلاده لتأمين مكان له ضمن صفوف المنتخب البرازيلي في نهائيات كاس العالم 1998. وانتقل روماريو الى بلنسية في بداية الموسم الماضي لكنه انخرط في مشاكل مع المدير الفني انذاك لويس اراخونيس وانتقل الى فلامنغو على سبيل الاعارة.

ونتيجة للاصابات لعب روماريو ست مباريات فقط منذ عودته الى اسبانيا هذا الموسم..

وتكلف بلنسية نحو 600 مليون بيزيتا (4,11 مليون دولار) كي يضم روماريو الذي يعتقد انه يحقق دخلا سنويا يزيد على 400 مليون بيزيتا (2,74 مليون دولار).

فوز شيكاغو وليكرز وخسارة اورلاندو وهيوستن في دوري السلة الامريكي

■ واشنطن (أ ف ب): حقق شيكاغو بولز حامل اللقب فوزه السادس عشر مقابل 9 هزائم منذ بداية الدوري عندما تغلب على مضيفه نيوجيرزي نتس 100-92 في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وتكفل مايكل جوردان بتسجيل النقاط (24) وساعده في المهمة رون هاربر (19)، فيما قام دينيس رودمان بواجبه الدفاعي على اكمل وجه محققا افضل رقم له في المتابعات (24 و8 نقاط) فتفوق على نظيره في نيوجيرزي جايسون وليامس (17 متابعة).

ورغم تقدم نيوجيرزي بفارق 6 نقاط قبل الربع الاخير من المباراة 71-65، لكن نجوم شيكاغو ادارو العجلة بسرعة وسجلوا 35 نقطة مقابل 21 لمنافسيهم وحسموا المباراة بالفوز الذي حمل فريقهم الى المركز الثالث في المجموعة الوسطى (المنطقة الشرقية) بعد اتلانتا هوكس وانديانا بيسرز.

وكان فان هورن (20 نقطة) وكيري كيتلز (19) وكيندال جيل (16) افضل المسجلين لنيوجيرزي (13 فوزا و11 خسارة). واستعاد نيك فان اكسل مستواه وساهم في فوز فريقه لوس انجليس ليكرز على مضيفه تشارلوت هورنتس 109-100 عندما سجل بمفرده 24 نقطة منها 11 في الدقائق الثلاث الاخيرة من المباراة، واضاف زميلاه ادي جونز وريك فوكس 19 و17 نقطة على التوالي.

وبرغم مساندة نحو 25 الف متفرج والنقاط الـ32 التي سجلها غلين رايس والـ19 والـ17 الاخرى التي اضافها على التوالي انطوني مايسون وفلاده ديفاتش لاعب ليكرز السابق، لم يتمكن تشارلوت من حسم النتيجة في الربع الاخير علما بان ضيفه كان متقدما بفارق نقطة واحدة فاتسع الفارق الى 9 نقاط.

ويحتل ليكرز المركز الثاني في مجموعة الهادي (المنطقة الغربية، 20 فوزا و6 هزائم)، وتشارلوت المركز الرابع في المجموعة الوسطى للمنطقة الشرقية (15 مقابل 9).

وعلى ارضه، خسر اورلاندو ماجيك امام انديانا بيسرز (17 فوزا و8 هزائم) بفارق 3 نقاط فقط 92-95، ولم تنفعه النقاط الـ37 التي سجلها اللبناني روني صيقلي (اعلى نتيجة هذا الموسم) فضلا عن 12 متابعة لان اداء الضيف تميز بالجماعية حيث سجل 7 من افراده بين 10 و18 نقطة.

ولا شك ان غياب انفرني هارداواي ونيك اندرسون وديريك سترونغ منذ فترة بداعي الاصابة يلعب دورا كبيرا في نتائج اورلاندو الذي بقي برغم الخسارة ثاني مجموعة الاطلسي (المنطقة الغربية، 16 مقابل 10) خلف ميامي هيت الذي حقق فوزه الـ17 (مقابل 8 هزائم) على حساب ضيفه اتلانتا هوكس متصدر المجموعة الوسطى للمنطقة ذاتها (19 مقابل 7) 99-92. وتقدم ميامي في الربعين الاول والثالث (27-25 و29-18) واتلانتا في الربعين الثاني والرابع (24-22 و25-21). وسجل للفائز الونزو مورنينغ نجمه في الموسم الماضي (21 نقطة) وتيم هارداواي (18) وايزاك اوستن (18)، وللخاسر ستيف سميث (23) وللوزامبيقي ديكيمبي موتومبو (19).

ولم ينجح ثلاثي هيوستن روكتس متصدر المجموعة الوسطى في المنطقة الغربية (14 فوزا و8 هزائم) المكون من كلايد دريكسلر (26 نقطة) وتشارلز باركلي (22) وكيفن ويليس (18) في رد الخسارة عن فريقهم امام سان انطونيو سبيرز ثالث المجموعة ذاتها (15 مقابل 10) 100-87.

ويعود السبب الرئيسي في هذه الخسارة الى انه، باستثناء الثلاثي، هناك 8 لاعبين آخرين شاركوا في المباراة سجلوا بين صفر و6 نقاط فقط، في حين تألق 5 من سان انطونيو هم افري جونسون (21) وشون ايليوت (20) وتيم دونكان (20) وجارين جاكسون (14) وديفيد روبنسون (11).

وعزا عملاق هيوستن باركلي الخسارة الى ضعف الدفاع لدى فريقه في هذه المباراة بالذات.

ولم يكن مفاجئا سقوط نيويورك نيكس ثالث مجموعة الاطلسي في المنطقة الشرقية (15 فوزا و11 هزيمة) امام ميلووكي باكس سادس المجموعة الوسطى في المنطقة ذاتها (12 و31) بفارق 20 نقطة 78-98 لاصابة نجم الاول باتريك ايوينغ (12 نقطة) وعجز زملائه عن سد الثغرة حيث سجل افضلهم وهو الن هيوستن 15 نقطة فقط، في حين سجل راي الن وغلين روبنسون ثلثي نقاط الفائز تقريبا (35 و27 نقطة على التوالي).

ولم يؤثر تأخر ساكرامنتو كينغز امام مضيفه دالاس مافريكس 4-25 في الربع الاول ثم 21-24 في الربع الثاني على معنويات لاعبيه الذين صمموا على الفوز في الشوط الثاني والمباراة فانهوها في مصلحتهم بفارق نقطة واحدة 89-88 بعدما تقدموا 33-15 و31-24 في الربعين الثالث والرابع.

استراليا تسعى لدى الفيفا للحصول على وضع خاص

الرياض ـ من مارك جليسون:

طلبت استراليا من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) التفكير في منح المنتخب وضعا خاصا وتكثيف وجوده في مجال كرة القدم عالميا في محاولة لجعل الفريق اكثر قدرة على المنافسة.

ويشعر الاستراليون بان انعدام خبراتهم في مجال المنافسة الكروية كبدهم عدم الوصول الى نهائيات كاس العالم في فرنسا بعد هزيمة الفريق امام ايران في التصفيات في الشهر الماضي.

وقال ديفيد هيل رئيس اتحاد كرة القدم الاسترالي «نلعب في تصفيات كاس العالم كل اربع سنوات وليست لدينا اي منافسات جادة فيما بين ذلك».

ولا تخوض استراليا منافسات في المنطقة الاقيانوسية الا مع نيوزيلندا.

ومنح الفيفا للمنطقة الاقيانوسية في الاونة الاخيرة وضع الاتحاد القاري داخل الاتحاد الدولي الا انه لايزال يتعين عليها خوض التصفيات امام فريق من اسيا وصولا الى النهائيات.

وفاز منتخب استراليا في 12 من 14 مباراة في تصفيات كاس العالم وتعادل في لقائين الا انه لم يتأهل الى النهائيات رغم ذلك.

وقال هيل «من بين اسباب عدم تأهلنا ضعف المنطقة الاقيانوسية بالنسبة الينا كما لم تكن على اتم الاستعداد لمباريات التصفيات.. نريد ان نلعب مباريات كرة قدم تنافسية منتظمة».

والتقى هيل مسؤولي الفيفا في الاسبوع الماضي لمساعدة المنتخب في تكثيف وجوده على خارطة منافسات كرة القدم الدولية.

وقال سيب بلاتر الامين العام للفيفا «طلبوا منا دراسة حل اخر لهم.. لم يطلبوا التأهل اوتوماتيكيا لمنطقة اقيانوسيا في المستقبل بل لتحسين فرص تأهلهم».

وافادت انباء بأن هيل طلب العون من الفيفا لادراج اسم المنتخب في الدعوات الخاصة بالبطولات القارية الاخرى مثل كاس الامريكيين لكرة القدم.

ومن السوابق المعروفة التي اشتركت خلالها دول خارج نطاق القارات مشاركة المكسيك والولايات المتحدة في بطولات بامريكا اللاتينية ومشاركة البرازيل في بطولات لامريكا الشمالية ومنطقة الكاريبي. الا ان بلاتر قال ان على استراليا اعلان مبادرات خاصة بها كي يتولى الفيفا دراستها.

ومضى يقول ان استراليا طلبت بالفعل استضافة البطولة المقبلة لكاس القارات «لانها في امس الحاجة لمزيد من الانشطة الكروية».

ادموندو يتفادى الايقاف بالدوري البرازيلي

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: تفادى البرازيلي ادموندو مهاجم فريق فاسكو دا غاما والمصنف لاعب البرازيل الاول الايقاف السبت بعد ان اعلن عزمه خوض مباراة العودة امام بالميراس بالدور النهائي في الدوري البرازيلي لكرة القدم.

وحصل ادموندو على ثالث انذار له خلال مباراة الذهاب لفريقه امام بالميراس يوم الاحد الماضي مما يعني تطبيق قرار محكمة اتحاد كرة القدم البرازيلي بايقافه كما انه طرد في الدقيقة 80 من المباراة التي انتهت بالتعادل دون اهداف بعد ان ركل لاعبا منافسا.

وانتفع ادموندو من قرار طرده اذ يؤمن مديرو النادي ان بامكانهم العثور على ثغرة تسمح لادموندو باللعب موجهين ضربة اخرى لمصداقية كرة القدم في البرازيل.

وحكم قاضي محكمة الاتحاد امس الاول بتوقيع غرامة قدرها 110 دولارات على ادموندو والسماح له باللعب في مباراة العودة.

مدرب نادي توتنهام السابق ينتقد لينيكر

■ لندن ـ رويترز: تحدى غيري فرانسيس المدرب السابق لنادي توتنهام هوتسبير كابتن الفريق السابق غاري لينيكر ان يحدد اسماء بعد ان شكك لينيكر في الطريقة التي كان فرانسيس يختار بها اللاعبين ابان توليه مباشرة امور الفريق.

وقال فرانسيس في مقابلة مع صحيفة (صن) «عن اي لاعبين تتحدث ياغاري».

واشار لينيكر لاعب انكلترا الدولي السابق الذي لعب لتوتنهام بين عامي 1989 و1992 في الاونة الاخيرة الى ان فرانسيس لم يشتر لاعبين من الطراز الاول اثناء توليه مسؤولية ادارة النادي الذي هبط الى المركز الثامن عشر في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم. وقال فرانسيس «اذا كنت تريد ان تنتقد او تقول شيئا فلتذكر اسماء».

احتياطي العملات الاجنبية تضاعف منذ بداية العام الى 1,7 مليار دولار

المركزي الاردني يخفض سعر الفائدة لتنشيط الاقتصاد

عمان ـ من سليمان الخالدي:

اعلن البنك المركزي الاردني السبت انه سيخفض سعر الخصم الى 7,75 في المئة من ثمانية في المئة تمشيا مع اتجاه نزولي لاسعار الفائدة منذ حزيران (يونيو) الماضي دفعت اليه عوامل اقتصادية اساسية ايجابية.

وقال مسؤول بالبنك المركزي لرويترز ان هذه الخطوة اشارة قوية لحفز البنوك على خفض اخر لاسعار فائدة الودائع والاقراض التي لم تنخفض انخفاضا كافيا تمشيا مع انخفاض اسعار الفائدة.

وتم ايضا خفض اسعار فائدة اعادة الشراء لشهادات الايداع الى تسعة في المئة من 9,50 في المئة وهو ثالث خفض منذ تموز (يوليو) حينما كانت عشرة في المئة.

وتتوقع السلطات النقدية الاردنية ان تخفض البنوك الخاصة اسعار الفائدة على الودائع وسعر الاقراض بصفة خاصة تمشيا مع اتجاه هبوطي تدريجي في اسعار الفائدة منذ تخفيف السياسة النقدية في منتصف العام بعد سلسلة من الخطوات الاقتصادية الايجابية.

لكن بعض المصرفيين قالوا ان تخفيف البنك المركزي لسياسته بشان اسعار الفائدة يحتاج ستة اشهر على الاقل لتبدأ البنوك ترجمته الى خفض في اسعار الفائدة على الودائع والقروض وهو امر اساسي لاعطاء دفعة قوية للنشاط الاقتصادي الاردني.

وقال المصرفي البارز مفلح عقيل ان من الصعب ان تنخفض اسعار الفائدة بدرجة كبيرة ولا بد من هبوطها بشكل تدريجي وعلى مدى فترة من الوقت وان ذلك سيستغرق ستة اشهر على الاقل لان البنوك لديها ودائع لشهر واحد ولستة اشهر ولعام.

واعلن بنك التصدير والتمويل الاردني انه سيخفض سعر الاقراض الاساسي 0,75 في المئة اعتبارا من اول كانون الاول (يناير) المقبل في اجراء من المتوقع ان تطبقه البنوك الاخرى.

وفي تموز (يوليو) خفض البنك المركزي سعر الخصم ربع نقطة مئوية الى 8,25 في المئة في اول تغيير لاسعار الفائدة منذ نحو ثمانية اعوام. وخفض ايضا اسعار اعادة الشراء لشهادات الايداع 25, نقطة مئوية الى 9,75 في المئة من عشرة في المئة.

وقال عقيل ان البنك المركزي يريد ارسال اشارة قوية وواضحة الى المجتمع المصرفي بانه لا بد من خفض اسعار الفائدة.

وقد انخفضت العوائد على شهادات الايداع، وهي مؤشر رئيسي لاسعار الفائدة في الاشهر الاربعة الماضية ثلاث نقط مئوية الى 6,25 في المئة من 9,25 في المئة في تموز (يوليو) قبل ان يطبق البنك المركزي نظام المزادات التنافسية للشهادات في اطار اصلاح سوق رأس المال.

ويقول مسؤولون ومصرفيون ان البنك المركزي مال الى مواصلة خفض العائدات على شهادات الايداع مع ارتفاع احتياطيات العملة الاجنبية الى مستويات قياسية هذا العام.

وافاد مسؤولون ان صافي احتياطيات العملة الاجنبية زادت الى اكثر من المثلين في بداية العام لتصل الى نحو 1,7 مليار دولار مقتربة من رقم حدده صندوق النقد الدولي لتغطية واردات ثلاثة اشهر.

ودفعت السياسة النقدية الاكثر تطورا الاقتصاد بقوة خلال 1997 وزادت ثقة المستثمرين بعد سلسلة من الاجراءات المهمة هذا العام وخاصة الغاء كل القيود على تعاملات النقد الاجنبي منذ تموز (يوليو).

وافاد مصرفيون ان البنك المركزي يجب ان يفي بهدف نمو المعروض النقدي بنسبة ثمانية في المئة بحلول نهاية العام بزيادة كبيرة عن نسبة العام الماضي التي بلغت ثلاثة في المئة فقط.

ويقول مصرفيون ان من المتوقع ان يؤدي ضخ المزيد من الائتمانات المتاحة بعد سنوات من تقييد الاقراض الى تنشيط دورة الاعمال وزيادة الاستثمارات اعتبارا من الربع الاول من عام 1998.

ويتوقع رجال صناعة ومصرفيون ان تحدث زيادة السيولة اثرا ايجابيا على سوق عمان المالي الذي يعاني نقصا في النقد مع تفضيل صغار المستثمرين للودائع المصرفية ذات الفائدة المرتفعة.

الحكومة تتجه لخفض الرسوم الجمركية على مجموعة كبيرة من السلع المستوردة

■ عمان ـ يو بي اي: قالت مصادر غرفة صناعة عمان ان الحكومة الأردنية تنوي تخفيض الرسوم الجمركية على مجموعة كبيرة من المواد والسلع المستوردة من الخارج في مطلع العام المقبل بنسبة 10% ليصبح سقف الرسوم على تلك السلع والمواد 30% بدلا من السقف الحالي البالغ 40%.

وأضافت المصادر نفسها ان هذا يعني تقليص سقف الحماية للصناعة الاردنية الى 30%، مشيرة الى ان هذا الوضع سوف ينعكس سلبا على أوضاع الصناعة الأردنية التي تتحمل الكثير من الضرائب والرسوم على موادها الأولية وعلى منتجاتها النهائية، اضافة الى كلفتها المرتفعة من المياه والطاقة وغيرها.

وبينت المصادر ان عملية تخفيض سقف الحماية الجمركية يجب ان تكون متدرجة وأن تتم خلال عشر سنوات على الأقل وليس خلال أربع أو خمس سنوات، كما يجب ان تترافق تلك العملية مع اجراءات تدعم الصناعة الأردنية بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

ودعت المصادر الصناعيين الأردنيين الى مساعدة الحكومة في توجهاتها للتخفيف من الآثار السلبية على الصناعة الأردنية والى مناقشة قضايا أساسية مع الحكومة بدلا من بحث موضوعات اقامة غرف صناعية في المحافظات والألوية.

دراسة امريكية تتوقع هبوط الدولار بسبب زيادة التضخم

واشنطن ـ من محمد دلبح:

ذكرت دراسة اقتصادية حديثة ان العام المقبل سيشهد ضعف الدولار الامريكي بسبب ارتفاع نسبة التضخم في الولايات المتحدة التي قالت انها قد تصل الى 2,7 بالمئة مقارنة بالنسبة الحالية وهي 2 بالمئة.

وقالت الدراسة التي صدرت عن مؤسسة بوند ماركيت اسسويشن للابحاث ان الدولار سينخفض مقابل الين الياباني ليعادل 120 ين فيما سينخفض مقابل المارك الالماني ليعادل 1,69 مارك.

يذكر ان الدولار حاليا يعادل تقريبا 130 ين، و1,78 مارك.

وتشير الدراسة الى ان الاقتصاد الامريكي سوف يشهد نموا بطيئا في العام المقبل. وتعزو الدراسة ذلك في جزء منه الى الاثار السلبية التي افرزتها الاضطرابات في اقتصاديات الدول الاسيوية. وتتوقع الدراسة ان يشهد الاقتصاد الامريكي العام المقبل نموا في الناتج المحلي بنسبة 2,5 بالمئة مقارنة مع نسبة نمو بلغت في العام الحالي 3,6 بالمئة.

وتشير الدراسة ايضا الى ان الاقتصاديات الاوروبية واليابان ستشهد تحسنا في عام 1998 التي ستضع ضغوطا على الدولار الامريكي.

ويتوقع واضعوا الدراسة بتراجع اداء الولايات المتحدة التجاري مما قد يؤدي الى زيادة الفجوة التجارية بنحو 35 مليار دولار لتصل الى مستوى 235 مليار دولار سنويا.

وقال وليام براون الذي قدم الدراسة ان التجارة الامريكية سيلحق بها الضرر من خلال الوضع الذي تشهده الاسواق المالية في شرقي آسيا الذي سيؤدي الى تباطؤ النمو الاقتصادي هناك وانخفاض الطلب على المنتجات الامريكية.

لكنه اشار في الوقت نفسه الى ان البلدان الاسيوية سوف تترك ميزة انخفاض اسعار منتجاتها في الولايات المتحدة كنتيجة لانخفاض قيمة عملاتها.

تزايد الطلب الهندي يعزز سوق الذهب بدبي

■ دبي ـ رويترز: قال تجار الذهب في دبي امس الاحد ان عدة عوامل هي الطلب الهندي على الحلي الذهبية وانخفاض اسعار الذهب ومشتريات موسم اعياد الميلاد تضافرت لتعزز الطلب على الذهب في سوق دبي.

ومع وصول موسم الزواج في الهند الى ذروته قال التجار في دبي ان الطلب على الذهب لتصديره الى الهند من الهنود غير المقيمين في الخليج ظل قويا.

وجاء هذا رغم ارتفاع الاسعار مقارنة مع الاسبوع السابق والضغوط على سعر صرف الروبية الهندية امام الدولار وبوادر على ان البنوك الهندية تزيد وارداتها مباشرة من اوروبا ومصادر اخرى بدلا من الشراء عن طريق دبي.

وقال تاجر في دبي «الاهتمام بالشراء لا يزال قويا ـ60 والاسعار جذابة كما ان عيد الميلاد يعزز تجارة الذهب».

وبلغ سعر السبيكة زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24) في دبي اليوم الاحد 4081 /4083 دراهم (1090,45 دولار) ارتفاعا من 3918 /3920 درهما في 15 ديسمبر كانون الاول.

وبلغ اخر سعر فوري للذهب في هونج كونج السبت 289,00 /289,50 دولار للاوقية ارتفاعا من 383,40 /283,90 دولار قبل اسبوع مع هبوط اسواق الاسهم العالمية وتراجع مبيعات المنتجين.

وينتظر ان يظهر تأثير انخفاض اسعار الذهب على زيادة طلبات استيراد الذهب الى دبي عندما تصدر اليوم الاثنين احصاءات الجمارك التي تشمل مستويات الواردات في تشرين الثاني (نوفمبر).

وبلغت واردات دبي من الذهب في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 35,5 طن. وبلغت الواردات في تشرين الاول (اكتوبر) هذا العام 55,10 طن.

كما ستظهر الارقام اي تأثير لقرار الحكومة الهندية في تشرين الاول (اكتوبر) السماح لوكالات مرخص لها وبنوك باستيراد وبيع الذهب والفضة باي كميات في السوق المحلية.

ودبي هي المورد الرئيسي للذهب الى الهند اكبر سوق استهلاكية للذهب في العالم. وسيجد ما بين 80 و 85 في المئة من 600 طن ينتظر ان تستوردها دبي هذا العام طريقه الى الهند.

الشركة العربية للاستثمارات البترولية (ابيكورب) ساهمت منذ انشائها بتأمين 1,5 مليار دولار تمويلات لمشاريع

■ القاهرة ـ يو بي اي: عقد مجلس ادارة الشركة العربية للاستثمارات البترولية (ابيكورب) اجتماعه الرابع لعام 1997 في العاصمة المصرية القاهرة بحضور ممثلي حكومات الدول الاعضاء في الشركة لمناقشة الموضوعات المدرجة على جدول الاعمال والتقارير الدورية التي تشمل نشاطات تمويل المشروعات البترولية والبتروكيماوية في الدول العربية وتمويل تجارة صادرات النفط العربي اضافة الى البيانات المالية عن الفترة من بداية تشرين الثاني (نوفمبر) الى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) من العام الحالي وكذلك الميزانية العامة للعام المالي المقبل.

والشركة العربية للاستثمارات البترولية هي احدى الشركات العربية المنبثقة عن منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك).

وتساهم في راسمال (ابيكورب) عشر دول هي الامارات والجزائر والسعودية وسورية والعراق وقطر والكويت وليبيا ومصر.

وغرض الشركة الرئيسي هو تمويل المشروعات والصناعات البترولية والبتروكيماوية مع اعطاء الاولوية للمشروعات العربية المشتركة.

وتمتلك ابيكورب حصصا في رؤوس اموال عشرة مشاريع في انحاء العالم العربي من بينها حصتها في رأسمال الشركة العربية للالياف الصناعية (ابن رشد) في مدينة ينبع الصناعية في السعودية.

وكانت بيكورب اعلنت ان اجمالي قروض التمويل التي شاركت فيها خلال الثمانية اشهر الاولى من العام الحالي بلغت نحو 1,5 مليار دولار، مؤكدة ان اجمالي رصيد القروض المسحوبة وارتباطاتها قيد السحب وصل الى 805 ملايين دولار.

وأشارت الشركة في بيان اصدرته في وقت سابق الى وجود تحسن مطرد في الاداء المالي للشركة خلال تلك الفترة من العام. واكدت ابيكورب في بيانها ايضا انها تتابع العديد من المشروعات الضخمة في مجال النفط والغاز والبتروكيماويات في المنطقة العربية، وان مجلس ادارتها اتخذ اخيرا اعدادا من القرارات الهامة المتعلقة بعمليات التمويل خلال الفترة المقبلة.

كما احيط مجلس الشركة بقيام مجموعة من كبريات المصارف والمؤسسات المالية والاقليمية والدولية تقودها خمسة بنوك عالمية في تموز (يوليو) الماضي بترتيب أول قرض متوسط الاجل للشركة بقيمة 225 مليون دولار وبهامش يعتبر ادنى ما حصل عليه بنك او مؤسسة مالية في العالم العربي او الشرق الاوسط لقرض مماثل.

واكدت ان القرض لقي اقبالا واسعا في السوق المالي العالمي وتم الاكتتاب فيه بمبالغ فاقت ضعف المبلغ الاصلي المطلوب للتمويل.

واعربت الشركة عن اعتقادها ان نجاح مثل هذا القرض يمثل مؤشرا هاما لاستعداد السوق العالمي للمساهمة في تمويل القروض المستقبلية للشركة التي تتطلع الى تطوير علاقاتها مع المصارف والمؤسسات المالية الدولية والاقليمية بما يمكنها من الاضطلاع بدور بارز في تلبية الطلب المتنامي على تمويل مشروعات النفط والغاز والبتروكيماويات في المنطقة العربية وخارجها.

وكانت ابيكورب اعلنت قبل ذلك ان تقارير النشاطات التمويلية والاستثمارية للشركة خلال الاشهر الخمسة الاولى من العام الحالي تشير الى ارتفاع رصيد القروض الى 629 مليون دولار مقارنة بمبلغ 526 مليون دولار في نفس الفترة من العام الماضي، مضيفة ان القيمة المدفوعة لمساهماتها في رؤوس اموال هذه الشركة بلغت في 31 ايار (مايو) 1997 حوالي 140 مليون دولار اضافة الى التزامات برأسمال لم يطلب بعد بقيمة 33 مليون دولار.

وقد حققت ابيكورب خلال عشرين عاما من بداية نشاطها عددا من الانجازات بالمشاركة مع كبرى المصارف والمؤسسات المالية الاقليمية والعالمية بادارة وترتيب قروض تمويل مشروعات بترولية وبتروكيماوية من بينها مشروعات تنمية حقول النفط والغاز وخطوط الانابيب والمصافي ومجمعات تسييل الغاز الطبيعي وناقلات النفط والغاز المسيل بما يزيد على 28 بليون دولار.

المصرف الليبي الخارجي يحتل الموقع التاسع بين أول عشرة بنوك عربية من حيث الموجودات

■ طرابلس ـ يو بي آي: اوضح تقرير صدر امس الاحد ان المصرف الليبي الخارجي حقق مؤشرا ماليا جيدا على مستوى القطاع المصرفي العربي خلال السنة المصرفية الماضية.

ونقلت صحيفة (الفجر الجديد) الصادرة في العاصمة الليبية طرابلس امس عن بيان صدر عن اتحاد المصارف العربية يحمل توقيع امينه العام الدكتور عدنان الهندي ان ترتيب المصرف الليبي التاسع من بين المصارف العربية العشرة الاوائل من حيث الموجودات والمؤشرات المالية، اذ بلغت موجوداته تسعة مليارات و226 مليون دولار في نهاية العام الماضي.

وفي سياق التطرق الى عملية اعادة هيكلة وتحديث القطاع المصرفي العربي اشار البيان الى ان العملية التي ابتدأت في اوائل التسعينات في ظل سياسات الاصلاح الاقتصادي التي تبنتها الدول العربية كانت لها تأثيرات وانعكاسات ايجابية واضحة على البيئة التي تعمل فيها المصارف والمؤسسات المالية.

واكد البيان بهذا الخصوص ان عام 1996 يعتبر الاكثر تسارعا وشمولية بالقياس الى الاعوام السابقة من حيث الاحداث والتطورات التي تمس العمل المصرفي العربي، مشيرا الى ان هذا القطاع شهد عمليات مكثفة لتدعيم الرسملة، وتنويع المنتجات والخدمات المالية والمصرفية، الابداعية منها والاستثمارية، والدمج والحيازة، ودخول اسواق التمويل الدولية باصدارات دين وملكية.

واوضح البيان ان القطاع المصرفي العربي تمكن من احراز معدل نمو قدره 6 % في عام 1996 فيما تحققت زيادات كبيرة في رساميل العديد من المصارف من خلال الاضافات النقدية للمساهمين، وتدعيم الاحتياطيات، التي نتج عنها نمو في اجمالي حقوق المساهمين بمعدل 8 % مما دفع بمعدل كفاية رأسمال هذا القطاع صعودا الى 30,7 % وارتفاع معدل الرسملة عن 20,5 % .

واعتبر البيان هذه المؤشرات بانها دليل على وفاء العديد من المصارف العربية بمتطلبات لجنة بازل للاشراف المصرفي العالمي في مجال الملاءة المالية، التي حصر حدها الادنى بـ8 % .

يذكر ان المؤسسة العربية المصرفية في البحرين لا زالت تحتل المرتبة الاولى ضمن المصارف العربية العشرة الاوائل، اذ تبلغ قيمة موجوداتها حسب البيان 22 مليار و988 مليون دولار فيما جاء المصرف العربي الوطني في السعودية في المرتبة العاشرة بحجم موجودات 9 مليار و110 ملايين دولار.

صندوق النقد: ازمة اسيا المالية ستؤدي لهبوط معدل النمو الاقتصادي في العالم نقطة مئوية كاملة

■ واشنطن ـ ا ف ب: اشارت توقعات اقتصادية عالمية راجعها وعدلها صندوق النقد الدولي ونشرت امس الاحد ان الازمة المالية الاسيوية ستكلف الاقتصاد العالمي تراجعا في النمو بمعدل نقطة واحدة للعام المقبل 1998، بحيث بات النمو المتوقع 3,5 % بدلا من 4,3 % اي بتراجع 0,8 % عما كان عليه الوضع قبل ثلاثة اشهر.

وهذه هي المرة الثانية التي يضطر فيها صندوق النقد الدولي، منذ بدأ نشر توقعاته، الى مراجعة تقديراته الامر الذي يبين الى اي مدى اثرت ازمة السيولة وعدواها في البلدان الاسيوية الناهضة على اقتصاد العالم.

وتراجع النمو نقطة واحدة في الاقتصاد العالمي يعادل توقف الاقتصاد المكسيكي او الهندي لعام كامل.

ولا شك ان الاثر الاساسي للازمة النقدية في دول جنوب شرق اسيا سينعكس بصورة خاصة على اسيا بكاملها لاسيما اليابان. فالتقديرات تشير الى ان اجمالي الناتج الوطني في اليابان لن يزيد سوى 1,1 % للسنة المقبلة 1998 اي اقل بـ1 % مما توقعه الصندوق في شهر تشرين الاول (اكتوبر) وذلك بعد نمو بلغ 1 % للسنة الحالية.

ولا تأخذ هذه النسبة في الاعتبار التدابير الاخيرة التي اتخذتها طوكيو لتحريك اقتصادها والتي يتوقع ان يكون اثرها «محدودا» على معدلات النمو، وفق ما اوضح مدير البحوث الاقتصادية في الصندوق ميكايل موسي.

اما البلدان الصناعية الحديثة في اسيا (كوريا وسنغافورة وهونغ كونغ وتايوان) فيتوقع ان تشهد تباطؤا في النمو الذي سيتراجع من 6,2 % لعام 1997 الى 3,6 % لعام 1998 (اقل من المتوقع بـ2,4 %).

واوضح كبير اقتصاديي صندوق النقد مايكل موسى ان معدل النمو في كوريا الذي كان يفترض ان يكون 6 % لن يزيد عن 5,2 % «وهي نسبة متفائلة» على حد قوله.

اما التراجع الاكبر فيطال كلا من تايلاند واندونيسيا وماليزيا والفيليبين التي ستشهد تراجعا في اجمالي الناتج الوطني بمعدل 3,7 نقاط الى 1,7 % عام 1998 مقابل 4 % لعام 97 و7,4 % لعام 96.

واشار موسى من جهة اخرى الى ان اتساع التراجع سيكون «شبيها بالركود» حتى لو لم يشهد اي من هذه البلدان نموا سلبيا. ففي تايلاند على سبيل المثال التي تنمو سنويا بمعدل 7 % منذ ربع قرن، فان معدل النمو حتى لو كان صفرا في المئة لعام 98 فان ذلك يمثل «تدهورا بمعدل 14 في المئة على مدى سنتين». وهو امر له انعكاسات الركود الشديد».

وفي ما يتعلق بالفترة التي يستغرقها تباطؤ الاقتصاد الاسيوي، ظل صندوق النقد الدولي شديد الحذر، لكنه اوضح ان هناك «آمالا كبيرة» ان يعود الاقتصاد الى انطلاقته بعد فترة اصلاح لعام او اكثر».

والامر سينعكس بالتأكيد على مجموعة الدول السبع الصناعية، لكن المعدلات ستكون اقل خصوصا في الولايات المتحدة واوروبا. وتشير التوقعات الى ان النمو في الدول الصناعية السبع سيكون بمعدل 2,3 في المئة لعام 98 (خفضه المصرف 0,4 %) بعد ان كان 2,8 % عام 1997. في الولايات المتحدة نفسها التي كان معدل النمو فيها 3,8 % عام 97 سيتراجع المعدل الى 2,4 % عام 98 (−0,2 %) وفي المانيا تمت مراجعة المعدل هبوطا بنسبة 0,2 % وفي فرنسا بنسبة 0,1 % .

والتوقعات التي كانت طرحت لدول الاقتصاد المتحول فقد عدلها الصندوق الدولي انخفاضا بنسبة 0,8 % مع نمو يبلغ 3,4 % لعام 98 اي افضل مما كان عليه الحال عام 97 (1,9 %). وتواصل افريقيا تقدمها بنمو يبلغ 4,7 % في التوقعات ما لبث الصندوق ان خفضه بنسبة 0,3 في المئة بعد ان كان 3,4 % عام 1997.

وهناك نتيجة اخرى للازمة ستنعكس بتراجع تدفق الرساميل الخاصة التي حققت رقما قياسيا عام 1996 بلغ 259 مليار دولار. ومن «غير المحتمل ان تحقق رقما مماثلا عام 1997» كما عبر المدير العام المساعد للبحوث الاقتصادية في الصندوق الدولي فليمينغ لارسن، الذي اوضح انها لن تزيد عن 181 مليارا.

وفي اسيا حيث لعب سحب الرساميل دورا كبيرا في نشوب الازمة ستتراجع هذه الرساميل الى 34 مليار دولار بدلا من 101 مليار لعام 1996.

يشار الى ان المرة الاولى التي اضطر فيها صندوق النقد الدولي الى مراجعة توقعاته كانت 1992 بعد ازمة النظام النقدي الاوروبي.

الضغوط الامريكية تجبر تركيا على خفض الضرائب عن الافلام الاجنبية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الممثلة التجارية الامريكية شارلين بارشيفسكي ان الولايات المتحدة وتركيا تمكنتا من حل نزاع على ضرائب الافلام السينمائية الاجنبية.

وفي حزيران (يونيو) الماضي طعنت الولايات المتحدة لدى منظمة التجارة العالمية في فرض تركيا ضريبة على عرض الافلام الامريكية والاجنبية الاخرى.

وقالت بارشيفسكي يوم الجمعة ان تركيا وافقت على خفض الضريبة التي تبلغ نسبتها 25 في المئة على الافلام الاجنبية الى عشرة في المئة ورفع الضريبة على الافلام المحلية من صفر الى عشرة في المئة.

واضافت قولها في بيان «انني مسرورة انه نتيجة لمشاورات حل النزاع فان تركيا اتخذت خطوات لضمان المعاملة بالمثل للافلام الامريكية».

وتصدير الافلام السينمائية وصناعات حقوق الاستنساخ الاخرى من مصادر الدخل الرئيسية للولايات المتحدة.

وقالت بارشيفسكي ان القواعد التي تقترح تعديل ضرائب الافلام نشرها مجلس الوزراء التركي في وقت سابق من الاسبوع الماضي.

وكان رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ في واشنطن يوم الجمعة الماضي وقابل الرئيس بيل كلينتون.

البنك الاسلامي للتنمية يسهم بتمويل مشاريع مياه بتونس

■ جدة ـ يو بي اي: أعلن البنك الاسلامي للتنمية الى انه وقع على اتفاقيتين يقوم بموجبهما بتقديم مبلغ اجمالي قدره نحو 24 مليون دولار أمريكي لتمويل مشروع تنموي في تونس.

وقال بيان صحافي صادر عن البنك الاسلامي للتنمية انه تم امس، توقيع اتفاقيتين بمبلغ اجمالي قدره 24 مليون دولار امريكي، يقوم البنك بموجبهما بالمساهمة في تمويل مشروع امداد مناطق الساحل والمهدية وصفاقس في الجمهورية التونسية بالمياه الصالحة للشرب، مشيرا الى ان مدة القرض خمسة عشر عاما بما فيها ثلاث سنوات كفترة سماح.

وتنص الاتفاقية الأولى على قيام البنك بتمويل استيراد المعدات والأنابيب وقطع الغيار ومعدات الضخ اللازمة لمحطة معالجة المياه بمنطقة بيلي ومحطة المياه بمنطقة بمبيلا بمبلغ قدره 19 مليون دولار أمريكي، وذلك بطريقة البيع لأجل، وستكون مدة البيع 12 سنة، بما فيها ثلاث سنوات كفترة اعداد.

أما الاتفاقية الثانية فتنص على ان يقوم البنك الاسلامي للتنمية بتقديم قرض قيمته نحو خمسة ملايين دولار أمريكي لتغطية 50 % من التكلفة الاجمالية للأعمال المدنية للمشروع.

وقد وقع الاتفاقيتين عن البنك الاسلامي للتنمية رئيسه الدكتور أحمد محمد علي ووقعها عن الجانب التونسي كل من سفير تونس في السعودية صلاح الدين الجمالي ورئيس ومدير عام الشركة القومية التونسية لاستغلال وتوزيع المياه محمد باشا. يذكر ان اجمالي التمويلات المعتمدة من البنك الاسلامي للتنمية لصالح الجمهورية التونسية بلغ حتى الان اكثر من 813 مليون دولار امريكي شملت المساهمة في تمويل 30 مشروعا من مشاريع البنية الأساسية الى جانب تمويل 95 عملية تجارية خارجية.

من جهة ثانية أعلن البنك ان رئيسه الدكتور أحمد محمد علي قام السبت بتوقيع عقد تشييد مركز الزراعة الملحية الذي تستضيفه وزارة الزراعة والثروة السمكية في دولة الامارات العربية المتحدة، مشيرا الى ان قيمة العقد تبلغ 12,7 مليون درهم اماراتي.

وأوضح بيان صحافي صادر عن البنك الاسلامي للتنمية ان المشروع يشمل مبنى المركز والمعامل والبيوت المحمية وخزانات التبريد.

وأشار المصدر نفسه الى ان البنك كان قد خصص منحة بمبلغ 22 مليون دولار أمريكي لبناء المركز وتشغيله لمدة عشر سنوات تقديرا من البنك الاسلامي للتنمية لدول مجلس التعاون الخليجي واعترافا بالدور الرئيسي الذي قامت به في انشاء ودعم انشطته. ويسهم في المشروع ايضا كل من الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي وصندوق الأوبك للتنمية الدولية وذلك بمبلغ مليون دولار لكل منهما.

وأوضح المصدر ان كلا من وزارة الزراعة والثروة السمكية في الامارات وبلدية دبي وهيئة كهرباء ومياه دبي ومؤسسة الاتصالات وجهات أخرى تقوم بالاسهام في تقديم البنية التحتية لموقع المشروع والذي منحته دولة الامارات قطعة أرض مساحتها 100 هكتار في منطقة سيح الروية على طريق دبي العين.

ويهدف المركز الى نقل تقنية استخدام المياه المالحة واجراء التجارب الميدانية على زراعة النباتات المقاومة للملوحة. وسيتم نقل هذه التقنية من مختلف المصادر في دول العالم وتعميم نتائجها على دول المنطقة وبقية الدول الاعضاء المستفيدة من خلال الربط الشبكي في مراكز البحوث.

الازمة المالية الاسيوية تثير مخاوف الشركات العالمية للمنتجات الفاخرة من تراجع مبيعاتها

باريس ـ من غييوم بوني:

تشهد مبيعات الماركات العالمية للسلع الفاخرة حاليا حالة من عدم الاستقرار. فمنذ بدء الازمة النقدية الاسيوية، تراجعت قيمة اسهم الشركات المنتجة لهذه الماركات في البورصة مما يعكس تشاؤم المستثمرين حول آفاق النمو في هذه القارة المعروفة لاقبالها الكبير على شراء السلع الفاخرة.

ففي غضون ستة اشهر، تراجعت قيمة اسهم مؤسسة «مويت هنيسي ـ لوي فويتون» الرائدة على الصعيد العالمي في انتاج المشروبات الكحولية الفاخرة بنسبة 45 % . في حين تراجعت اسهم شركة «هيرميس» للازياء بـ31 % . واسهم شركة «اس تي دوبون» المنتجة لاقلام الحبر والقداحات الراقية بـ67 % .

وتواجه مجموعة «غوتشي» الايطالية لدباغة الجلود الازمة نفسها، لكنها تمكنت من الحد من تراجع اسهمها حتى 28 % (لقاء 53 % قبل شهر) نتيجة تكهنات بالارتفاع اثر شائعات سرت حول شراء مؤسسة «مويت هنيسي ـ لوي فويتون».

وقال ادوار دو بواجولان نائب رئيس شركة «ميريل لينش» المالية الامريكية في لندن ان «المستثمرين الذين يستبقون الحدث ما بين ستة الى 12 شهرا يحصلون على النمو. الا ان الازمة الاسيوية مع تراجع قيمة العملات المحلية الرئيسية تلقي بثقلها على القدرة الشرائية لليابانيين، المستهلكين الاساسيين للماركات الفاخرة».

واضاف «من المحتمل ان يغض اليابانيون النظر عما يحصل ويستمرون في شراء ماركات فويتون وهيرميس. ولا يمكننا تجاهل ان مبيعات معظم الماركات العالمية الفاخرة الاوروبية سجلت في هونغ كونغ تراجعا بـ70 % للعام 1997».

اما القلق الحقيقي فسيكون في العام 1998. فقد رسمت شركة «ميريل لينش» المالية في دراسة اعدتها اخيرا صورة قاتمة للعام المقبل اذ تتوقع تراجع المبيعات في آسيا ما بين 20 الى 50 % . ويعتبر ذلك كابوسا بالنسبة الى الشركات المنتجة للسلع الفاخرة اذ انها تحقق في هذه الاسواق نحو نصف رقم اعمالها.

وتعاني بعض هذه الشركات مثل غوتشي وهيرميس وتاغ هيور من آثار هذه الازمة خصوصا في الاسواق الاسيوية باستثناء اليابان.

واوضح بواجولان انه «وفقا للمصادر اليابانية المختلفة فان اقبال اليابانيين على شراء الماركات الفاخرة قد يتراجع بنسبة 20 %».

الا ان السائح الياباني يعشق التسوق اثناء السفر وغالبا ما يقوم برحلاته المنظمة ليشتري الماركات الفاخرة في محلات السوق الحرة في المطارات أو في وسط المدن التي حولت الى اسواق فخمة حيث يمكن التقاط صور للزبون وهو يتسوق.

وقد تتأثر مؤسسة «مويت هنيسي ـ لوي فويتون» التي اشترت قبل عام شركة «ديوتي فري شوبرز» الرائدة عالميا في توزيع السلع الفاخرة بهذه الاوضاع الى حد كبير اذ ان محلاتها الـ180 موزعة بين الساحل الغربي للولايات المتحدة وحوض آسيا ـ المحيط الهادئ.

الا ان مسؤولي الشركة يحاولون تقليل اهمية هذه الازمة. فقد اكد بيار ليتزلتر المسؤول عن قسم النبيذ والمشروبات الكحولية في المؤسسة انه «يتم التعويض عن تراجع مبيعات كونياك هينسي في اليابان (400 الف صندوق بالسنة مقابل 600 الف قبل ثلاث سنوات) بارتفاع مبيعات شامبانيا دون بيرينيون اذ يصل سعر كل زجاجة حتى 3500 فرنك».

ويظل ملوك الماركات الفاخرة يتابعون عن كثب تصرفات المستهلك الاسيوي. ففي كوريا الجنوبية تدعو احدى المؤسسات الناس الى «العدول عن شراء الماركات الفاخرة الاجنبية» للحد من تضخم الدين الخارجي وتمكنت حتى الان من جمع 200 الف توقيع.





متسوقون في العاصمة التايلاندية بانكوك يتفقدون لمس الاحد طائرة خاصة معروضة للبيع في متجر افتتح مؤخرا لبيع سلع فاخرة مستعملة

متمردو التاميل يستهدفون صناعة الشاي السريلانكي

■ كولومبو ـ رويترز: ذكرت صحيفة اويزيفر السريلانكية امس الاحد ان متمردي التاميل يحاولون اعاقة انتاج وتصدير الشاي السريلانكي احد مصادر الدولة الرئيسية للعملات الصعبة. ونقلت الصحيفة عن تقارير للمخابرات بعثت بها الى الحكومة قولها ان متمردي التاميل خططوا لقطع الكهرباء وامدادات الطاقة عن مصانع الشاي. وجاء في التقرير ان «متمردي حركة نمور تحرير تاميل (ايلام) يستهدفون من وراء ذلك تخريب اقتصاد الدولة حتى لا تتمكن الحكومة من شراء اسلحة تقاتلهم بها».

واضافت الصحيفة قولها ان سبعة من المتمردين تسللوا الى مناطق زراعة الشاي ويعتقد انهم دفعوا اليها بمئة فرد مدرب على القيام بانشطة ارهابية.

واشارت الى انه بالاضافة الى اعمال التخريب يسعى متمردو التاميل لاختراق النقابات العمالية وتحريض عمال المزارع على الاضراب.

وذكرت الصحيفة ان الحكومة فرضت اجراءات امنية مشددة في مزارع الشاي السريلانكي الاسبوع الماضي.

ولم يتسن الحصول على تعليق من مسؤولي الحكومة على الفور.

البنك الدولي يقرض روسيا 800 مليون دولار

■ واشنطن ـ رويترز: قال صندوق النقد الدولي انه سيقدم قروضا لروسيا قيمتها 800 مليون دولار لدعم اصلاحات صناعة الفحم والميزانية خلال الايام المقبلة وذلك جزء من برنامج مساعدات بقيمة 1,6 مليار دولار لتعزيز الاقتصاد الروسي المنهك.

وأضاف الصندوق قوله انه سيقدم 400 مليون دولار اخرى الى موسكو في كانون الثاني (يناير) او شباط (فبراير) على ان يدفع المبلغ المتبقي من برنامج المساعدات اواخر عام 1998 واوائل عام 1999. وقال مايكل كارتر مدير شؤون روسيا في البنك «بامكانهم استخدامها (أي الاموال) في أي شيء يريدون في دعم الميزانية عموما».

وكانت روسيا حصلت يوم الخميس الماضي على وعود بتلقي قروض قيمتها نحو 1,6 مليار دولار من البنك الدولي. ووافق مجلس ادارة البنك على قرضين احدهما التعديل الهيكلي قيمته 800 مليون دولار لمساعدة الحكومة في تنفيذ اصلاحات اقتصادية، والاخر بقيمة 800 مليون دولار لقطاع الفحم.

وقال يوهانس لين نائب رئيس البنك الدولي لشؤون أوروبا واسيا الوسطى في مؤتمر صحافي بواشنطن ان القرضين سيساعدان روسيا في تخفيف حدة ازمة الرواتب المتأخرة واصلاح الكهرباء وقطاعات خدمية اخرى وخفض عجز الميزانية واصلاح القطاع المصرفي وتحرير نظامها التجاري.

العراق يتحدث عن تعزيز علاقاته التجارية مع الاردن

■ بغداد ـ ا ف ب: اكد وزير وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح امس الاحد ان العراق سيطور علاقاته التجارية مع الاردن على الرغم من التوتر الناجم عن اعدام اربعة اردنيين في بغداد.

وقال الوزير في مؤتمر صحافي امس «نتوسع من استخدام ميناء العقبة لتوريد المواد الغذائية عن طريق مذكرة التفاهم» مضيفا ان «علاقاتنا ثابتة وراسخة وستزداد حركة التجارة العام المقبل».

ويجيز اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الموقع عام 1996 من قبل العراق والامم المتحدة لبغداد تصدير كميات محدودة من النفط الخام لشراء مواد غذائية وطبية. وهو اول استثناء للحظر النفطي المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

واعدمت السلطات العراقية في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) الماضي اربعة أردنيين متهمين بالتهريب، وردا على ذلك طرد الاردن سبعة دبلوماسيين عراقيين وقرر استدعاء القائم بالاعمال في بغداد.

غير أن العراق أكد أنه سيواصل تزويد النفط للاردن الذي يتلقى 70 الف برميل من النفط العراقي يوميا بسعر تفضيلي.

على صعيد آخر قالت مصادر اقتصادية أردنية وثيقة الاطلاع ان فرقا اقتصادية عراقية قد تصل عمان الشهر المقبل لاجراء مباحثات مع مسؤولين اردنيين حول تفاصيل البروتوكول التجاري بين البلدين لعام 1998 والذي من المنتظر توقيعه خلال الشهر نفسه.

وتوقعت ذات المصادر ان يزيد حجم البروتوكول لعام 1998 عن حجم البروتوكول لهذا العام الذي بلغ 255 مليون دولار أمريكي، مشيرة الى انه سيتم كذلك بحث اجراءات تصدير النفط للاردن بموجب البروتوكول التجاري وذلك من حيث الكميات والأسعار.

يذكر ان الأردن يستورد كافة احتياجاته من النفط والغاز من العراق منذ اندلاع أزمة الخليج مقابل سلع يصدرها الى العراق وذلك بموجب ترتيب خاص مع الأمم المتحدة. وتستوعب السوق العراقية حوالي 50 % من صادرات الأردن من منتجات الصناعة.

الاسواق تنتظررد فعل بورصة طوكيو على اجراءات الحكومة اليابانية لانعاش الاقتصاد

طوكيو ـ من بيار لنطوان دونيه:

تشير دلائل عديدة الى ان الاعلان المفاجئ لرئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو عن خفض الضرائب كان بمثابة جهد ضائع في وقت ما زال الوضع المتأرجح لثاني قوة اقتصادية عالمية يثير مخاوف سواء في اليابان نفسها او في العالم.

وكان رئيس الحكومة اليابانية فاجأ الاسواق يوم الاربعاء الماضي حين اعلن خفضا قيمته الفا مليار ين (15 مليار دولار) على ضرائب دخل اليابانيين في العام المالي الحالي الذي ينتهي في اذار (مارس) 1998.

وكان الهدف من هذا الاجراء واضحا وهو ضخ قدرة شرائية في الاسواق لاعطاء دفع للاستهلاك وتنشيط عجلة الاقتصاد الياباني الذي مازال يراوح مكانه منذ اشهر والذي بدا ضعفه يؤثر في اسواق جميع انحاء العالم. واعلن هاشيموتو ايضا خفضا كبيرا للضرائب على المؤسسات وعلى ارباح التعامل في البورصة والارباح العقارية بقيمة 850 مليار ين في ميزانية العام المقبل، فضلا عن اصدار سندات خزينة حكومية بقيمة عشرة الاف مليار ين (77 مليار دولار). ومن المقرر ان تقر هذه الاجراءات رسميا في الايام المقبلة.

لكن الجرعة القوية من الاجراءات هذه لم تؤثر على الاسواق التي يبدو انها ما زالت تعتقد ان المريض في حاجة الى مزيد من العلاج.

فبعد تحسن عابر، عادت بورصة طوكيو يوم الجمعة الماضي الى التراجع بنسبة 5.2 في المئة.

ويتوقع الوسطاء مزيدا من التدهور في الايام المقبلة.

وساهم في تدهور البورصة هذا اعلان افلاس مؤسسة توشوكو التجارية المتخصصة في المنتجات الغذائية، الذي سبقه الشهر الماضي سلسلة افلاسات اثارت ضجة كبيرة وتناولت مصرفين وشركتين للوساطة المالية.

اما الين فما زال يواصل تراجعه الذي بدأ منذ اسابيع. وقد تخطى الاسبوع المنصرم عتبة 131 ينا للدولار الواحد وسجل ادنى سعر له منذ ايار (مايو) 1992.

وادى اعلان هاشيموتو سلسلة الاجراءات الجديدة الى تحسن طفيف لسعر صرف الين الذي ارتفع الى 125 ينا للدولار. لكن التحسن كان عابرا ايضا وعادت العملة اليابانية الى معدل 128 ينا للدولار.

وينتظر الخبراء معرفة رد فعل الاسواق على الميزانية الجديدة للعام المالي 1998 التي تؤكد سياسة التقشف المتبعة من قبل الحكومة على المدى المتوسط، لان حجم النفقات الحكومية يتراجع فيها للمرة الاولى منذ لحد عشر عاما.

ومن المقرر ان تقر هذه الميزانية نهائيا في 25 كانون الاول (ديسمبر)، علما بان التخفيضات الاخيرة التي طرات عليها كانت قاسية بالنسبة لميزانية الدفاع التي سجلت اول تراجع لها منذ العام 1954.

ويتوقع ان تبلغ نسبة نمو اجمالي الناتج القومي في اليابان هذا العام صفر في المئة. وحددت الحكومة الاسبوع الماضي نسبة النمو المستهدفة للعام المقبل بـ1.9 في المئة، لكن الخبراء يتوقعون اقل من ذلك بكثير. وفي الواقع فان السلطات اليابانية لم تعد تملك هامش مناورة كبيرا لتنشيط الاقتصاد. فالدولة مدينة بشكل كبير ولم تعد قادرة على اصدار كميات كبيرة من سندات الخزينة لضخ السيولة في الاسواق مثلما فعلت مرات عدة في الاعوام الماضية.

يذكر ان الدين العام سيصل في اذار (مارس) المقبل الى 467 الف مليار ين (3966 مليار دولار) اي ما يعادل 93,1 في المئة من اجمالي الناتج القومي. وهذه النسبة خط احمر لا ينبغي تجاوزه.

الصين تتوقع نموا اقتصاديا بنسبة 9 في المئة العام المقبل

بكين ـ من بول أيكرت.

اكدت الصين حصانتها من الاضطرابات الاقتصادية التي تعصف باسيا عندما نشرت وسائل الاعلام الحكومية توقعات بنمو الاقتصاد بنسبة تسعة في المئة هذا العام مع المحافظة على معدل النمو في عام 1998.

ووسط تكهنات بأوقات صعبة للنمور الاسيويين في عام 1998 وهو عام النمر حسب التقويم الصيني نقلت صحيفة (تشاينا ديلي) عن اقتصادي بارز قوله ان اقتصاد الصين سيواصل النمو بمعدل قوي يتراوح بين ثمانية وعشرة في المئة.

وقالت الصحيفة ان مكتب الاحصاءات الحكومي تكهن بنمو لجمالي الناتج المحلي بنسبة تسعة في المئة في عام 1997 مع معدل تضخم يبلغ نحو واحد في المئة.

ونقلت الصحيفة عن جيو شياوهوا كبير الاقتصاديين في مكتب الاحصاءات قوله ان معدلات نمو هذا العام قد تستمر في عام 1998 اذا واصلت بكين تعديلات الاقتصاد الكلي وتمكنت من تفادي الاضطرابات الاقتصادية العالمية.

وقالت الصحيفة نقلا عن مسؤول في مكتب التخطيط الحكومي ان ازالة الاختناقات في البنية الاساسية والمنافسة القوية بين الشركات المحلية من دواعي التفاؤل.

الا ان المسؤول قال ان الصادرات الصينية ستتأثر بالاضطرابات الاقتصادية الاقليمية. وكان يردد بذلك تحذير وزير التجارة الخارجية وو يي الاسبوع الماضي من ان هبوط العملات في جنوب شرق اسيا يفرض «تحديات هائلة» على الصين.

ويقول المسؤولون في بكين ان المتاعب المالية في اسيا تظهر حكمة المسار الحذر الذي انتهجته الصين في فتح اسواق رأس المال المحلية.

ودفعت المتاعب المالية في المنطقة صندوق النقد الدولي الى خفض تقديراته للنمو الاقتصادي في تايلاند واندونيسيا وماليزيا والفلبين في عام 1998 الى 1.7 في المئة من 5,4 في المئة.

وقال ليو جوانغ كان الاقتصادي الرفيع في ادارة الصرف الاجنبي في بكين ان انهيار العملات واسواق الاسهم في دول المنطقة وجه رسالة تحذير للصين من مغبة الاسراع في فتح اسواق رأسال المال وجعل اليوان عملة قابلة للتحويل بالكامل.

وشددت الصين الاسبوع الماضي قواعد الاقتراض من الخارج واصدار الشركات الصينية سندات بعملات اجنبية في بادرة على تحركها للسيطرة على مستويات الدين الاجنبي لتفادي المتاعب المالية ومشاكل العملات التي تعرضت لها دول اسيوية اخرى.

ارتفاع احتياطيات مصر الاجنبية بنسبة 12% وزيادة عجز الموازنة الحكومية بنسبة 28%

■ القاهرة ـ رويترز: ذكرت النشرة الشهرية للبنك المركزي المصري ان صافي الاحتياطيات الدولية بالبنك المركزي زادت بنسبة 12,2 في المئة بنهاية ايلول (سبتمبر) من العام الحالي الى 20,647 مليار دولار وهو اعلى رصيد خلال العام من 18,407 مليار جنيه بنهاية نفس الشهر من العام الماضي.

وذكرت نفس النشرة ان قيمة العجز الكلي بالموازنة العامة لمصر زادت بنسبة 27,8 في المئة الى 1,836 مليار جنيه خلال الربع الاول من العام المالي 1997 /98 المنتهي في ايلول (سبتمبر) الماضي مقارنة بعجز قدره 1,437 مليار جنيه خلال نفس الفترة من العام المالي السابق.

وجاء العجز كفرق بين النفقات التي بلغت 16,034 مليار جنيه والايرادات التي بلغت 14,198 مليار جنيه خلال الربع الاول.

وزاد اجمالي النفقات خلال الربع الاول من العام المالي الحالي 7,9 في المئة عن الفترة المقابلة من العام السابق.

وتوزعت النفقات بين نفقات جارية بلغت 13,195 مليار جنيه ونفقات رأسمالية بلغت 2,839 مليار جنيه.

وزاد اجمالي الايرادات بنسبة 5,8 في المئة الى 14,198 مليار جنيه من 13,414 مليار جنيه، وتوزعت الايرادات بين ايرادات جارية بلغت 13,777 مليار وايرادات رأسمالية بلغت 421 مليون جنيه.

وتضمنت الايرادات الجارية 13,055 مليار جنيه من الحكومة المركزية بنمو 5,6 في المئة و 9,076 مليار جنيه ايرادات ضريبية بنمو 7,2 في المئة.

وتوزع تمويل العجز الكلي البالغ 1,836 مليار جنيه بين تمويل محلي بلغ 2,469 مليار جنيه وصافي تمويل خارجي بلغ ناقص 633 مليون جنيه.

الدولار يعادل 3,39 جنيه.

الجزائر تتجه لزيادة انتاج الغاز الى عشرة ملايين طن سنويا بحلول 2001

■ باريس ـ رويترز: نسبت وكالة الانباء الجزائرية السبت الى من وصفتهم بانهم خبراء محليون في مجال الطاقة قولهم ان الجزائر ستضاعف انتاجها من الغاز الطبيعي المسال الى اكثر من عشرة ملايين طن سنويا بحلول عام 2001 مقابل 5,5 مليون طن في الوقت الراهن.

واضافت الوكالة السبت ان الزيادة المتوقعة في انتاج الغاز الطبيعي المسال تستهدف مواءمة الاستهلاك المحلي المرتفع والصادرات. ونسبت الوكالة الى خبراء انهم توقعوا ان تكون الجزائر راغبة في الاستحواذ على 32.3 في المئة من احتياجات الاسواق الاوروبية لجميع أصناف منتجات الغاز بحلول عام 2000. وتشير الوكالة الى ان الاسواق الاوروبية ستطلب نحو 147 مليار متر مكعب من الغاز سنويا بحلول عام 2000.

وقالت الوكالة ان ايطاليا بين الدول الاوروبية الرئيسية التي تستورد الغاز الجزائري حيث تستورد نحو 25,25 مليار متر مكعب من الغاز سنويا.

ولدى الجزائر عقود طويلة الاجل تختص بتصدير الغاز لعدد من الدول الاوروبية ومن بينها فرنسا والبرتغال واسبانيا واليونان.

والنفط والغاز ركائز الاقتصاد الجزائري حيث يدران 94 في المئة من عوائد الجزائر من العملة الصعبة.

وبلغ اجمالي عوائد النفط والغاز في العام الماضي 12.5 مليار دولار بزيادة قدرها 2,7 مليار دولار عن عام 1995 طبقا للارقام الرسمية.

وتتوقع الدولة ان تصل عوائدها من النفط والغاز 12.5 مليار دولار في عام 01998 وقالت ان قيمة المنتجات الهيدروكربونية في عام 1997 ستزيد عن ذلك. ولكنها لم تعلن عن ارقام شاملة بعد.. ويتراوح اجمالي انتاج الجزائر المستهدف من الغاز بين 90 و.10 مليار متر مكعب سنويا في المستقبل القريب ارتفاعا من المستوى الحالي وهو 60 مليار متر مكعب وفقا لما ذكره مسؤولون كبار في قطاع النفط..

وتتوقع الجزائر ان ترتفع طاقتها الانتاجية من النفط الى 1.3 مليون برميل يوميا من المستوى الحالي الذي يبلغ مليون برميل يوميا.

MAN OF THE YEAR

غلاف العدد الجديد من مجلة تايم التي اختارت اندرو غروف كبير المسؤولين التنفيذيين لشركة انتل الامريكية لصناعة اجهزة الكمبيوتر رجل العام (رويترز)

المانحون الدوليون يتعهدون بتقديم 3 مليارات دولار للفلبين

■ مانيلا ـ رويترز: تعهد مانحو معونة كبار على رأسهم البنك الدولي بتقديم ثلاثة مليارات دولار للفلبين في اعقاب لجتماع استشاري في باريس استمر يومين. وقالوا انهم راضون عن اداء الفلبين خلال ازمة العملات في المنطقة لكنهم حثوا مانيلا على مواصلة الاصلاحات الهيكلية.

وقال فيناي بارجافا مدير البنك الدولي للفلبين في بيان «مانحو المعونة اجمعوا على الاشادة بالسلطات على النتائج الاقتصادية الباهرة التي تحققت في ظل هذه الحكومة وعلى الطريقة التي عالجت بها السلطات آثار أزمة العملات في المنطقة حتى الان».

واختتم مانحو المعونة وعلى رأسهم البنك الدولي اجتماعا للمجموعة الاستشارية للفلبين استمر يومين في باريس يوم الجمعة الماضي.

وقال مانحو المعونة انه على الرغم من الاشادات بالفلبين فان المشاركين في الاجتماع «حثوا الحكومة على تكملة هذه الجهود باصلاحات هيكلية اعمق ولاسيما القطاع المالي والنقدي». واضافوا انه يجب على الحكومة ان تواصل الجهود لتقوية نظام تحصيل الضرائب والاعمال المصرفية.

وقال روبرتو دي اوكامبو وزير مالية الفلبين للاجتماع ان بلاده ستقوي العوامل الاساسية لاقتصادها وسط ازمة العملات بمتابعة الاصلاح المالي وزيادة الحوافز لتعبئة المدخرات.

واستشهد على ذلك بسن قانون شامل للاصلاح الضريبي قائلا انه خطوة هامة في جهود الحكومة لتحسين تحصيل الضرائب.

89 في المئة من مساحة الدول العربية صحراء او مهددة بالتصحر

عمان ـ من عبد الكريم حمودي:

لم يحظ المؤتمر الدولي لمكافحة التصحر الذي عقد في العاصمة الإيطالية روما في الفترة ما بين 29 أيلول (سبتمبر) الى 10 تشرين أول (اكتوبر) الماضين بمشاركة وفود من 122 دولة ومنظمة لبحث الوسائل الكفيلة بوقف التصحر الذي يهدد ربع الكرة الأرضية، ووضع اتفاقية مكافحة التصحر المبرمة عام 1994 موضع التنفيذ، بالاهتمام المطلوب.

بل على العكس عانى المؤتمر من تعتيم إعلامي متعمد رغم المخاطر التي تطرحها قضية التصحر وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

ويعود السبب في هذا التجاهل إلى سعي الولايات المتحدة واليابان لعرقلة تنفيذ الاتفاقية لأنهما الدولتان الوحيدتان اللتان وقعتا على الاتفاقية ولم تصدقا عليها حتى الآن رغم تصديق 113 دولة عليها.

وبعد مساومات كثيرة نجحت مجموعة الـ77 زائد الصين الممثلة للدول النامية في تحقيق بعض الأهداف في المؤتمر منها:

– الاتفاق على أن يكون مقر الأمانة الدائمة للاتفاقية في بون أسوة بالامانة الدائمة لاتفاقيتي التغييرات المناخية وحماية التنوع البيولوجي مما يعطيها البعد الدولي اللازم لفاعلية التنفيذ.

– أن يكون الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد) هو مقر الآلية العالمية المكلفة بتعبئة الموارد المالية والخبرة التكنولوجية، وأن تكون حلقة الوصل بين المانحين والمتلقين، وذلك بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية والبنك الدولي والبنوك الاقليمية.

– تخصيص ميزانية قدرها 6,1 مليون دولار، منها 3,1 مليون دولار للآلية العالمية لتعبئة الدعم المالي اللازم لتنفيذ الاتفاقية.

– الاتفاق على تخصيص جلستين رسميتين في المؤتمرات المقبلة للتفاوض مع المنظمات غير الحكومية باعتبارها طرفاً جوهرياً في تنفيذ الاتفاقية ومنح هذه المنظمات صفة المراقب.

وعلى الرغم من أن الاتفاقية الدولية لم تتضمن أي جدول زمني لتنفيذ البرامج الخاصة بمكافحة التصحر، حيث ترك الأمر لظروف الدول المتأثرة وقدراتها الفنية والمالية على تجاوز المشكلة، وبغض النظر عن النتائج التي حققها مؤتمر روما، إلا انه أعاد مرة أخرى تسليط الضوء على قضية من أخطر القضايا التي تهدد مستقبل الحياة البشرية الا وهي قضية التصحر التي وضع تعريفها العالم المصري الدكتور عبد الفتاح القصاص واعتمدته الاتفاقية الدولية بانه «تدهور القدرة الانتاجية البيولوجية والاقتصادية والاضرار بالمحاصيل والمراعي والغابات بسبب تقلبات المناخ والانشطة البشرية غير المستدامة مثل الافراط في الزراعة والرعي وإدارة المياه حتى تقترب انتاجيتها في النهاية من انتاجية الصحارى الجرداء».

وترسم التقارير الدولية صورة قاتمة للوضع الحالي الناتج عن التصحر. فحسب آخر تقرير أصدرته الأمم المتحدة في تشرين أول (اكتوبر) الماضي، بمناسبة يوم الحماية من الكوارث الطبيعية، فإن الجفاف كان القاتل الأول في العالم إذ حصد 74 ألف شخص في العام الماضي.

وأضاف التقرير أن التصحر يطاول ربع أراضي اليابسة ويسبب خسائر في الانتاج تقدر قيمتها بـ42 مليار دولار سنوياً.

وفي هذا السياق تشير احصاءات منظمة اليونسكو إلى ان عدد السكان الذين يعيشون في أرض مجدبة أو جافة في العالم يبلغ حوالي 900 مليون شخص. وينجم عن هذا خسارة هائلة في العائدات توازي 42 مليار دولار سنوياً. وتتوزع هذه الخسائر على آسيا (21 مليارا) وأفريقيا (9 مليارات) وأمريكا الشمالية (5 مليارات) وأمريكا الجنوبية (3 مليارات) واستراليا (3 مليارات) وتضيف احصاءات اليونسكو أن ثمانين في المائة من الدول التي تعاني كارثة التصحر من الدول النامية.

ولا يقصد بالتصحر التحول باتجاه الصحارى القائمة، وإنما يعني التوسع في استغلال الموارد الطبيعية كالمراعي والغابات والمياه والأراضي المتدهورة للأغراض الزراعية دون اخذ بالاعتبار محدوديتها وكونها قابلة للاستنزاف.

ويورد الخبراء في هذا المجال أسبابا عديدة للتصحر منها:

– زيادة حرارة الأرض الناجمة عن غازات الاحتباس الحراري، وبالتالي تزايد الجفاف. فقد جاء في أحدث دراسة نشرتها مجموعة من العلماء لحساب الأمم المتحدة أن زيادة سخونة الأرض ستؤدي إلى توسيع رقعة الصحارى في شمال أفريقيا، وانحسار الأحراش والنباتات عن سفوح الجبال في أمريكا اللاتينية، واغراق بين مليونين و 5 ملايين فدان على سواحل أمريكا الشمالية، واختفاء نصف بحيرات المروج فيها التي تزود مناطق القارة بالمياه.

– إتلاف الغلاف النباتي من خلال الاستمرار في إزالة الغابات، أو استغلالها على نحو مفرط، ولاسيما في المناطق الجافة، حيث يتبدد كل عام ما يتراوح بين 8 و10 في المئة من مساحات الغابات، حيث تقف أربعة أسباب وراء تقلص المساحات المزروعة بالغابات وهي: القطع والاستكلاء والحرائق واستصلاح الأرض للزراعة.

– تسارع النمو الديمغرافي وزيادة عدد السكان خلال هذا القرن الأمر الذي أدى إلى زيادة الضغوطات على الموارد الطبيعية من خلال الاستغلال الجائر لها، علاوة على العبث بالبيئة المحيطة مثل الافراط في استخدام المبيدات والسموم والمواد الكيمياوية والمخصبات والاحراق.

– استنزاف الأراضي الزراعية الخصبة وفقدانها القدرة على الانتاج الزراعي، ففي أفريقيا جنوب الصحراء وحدها تحول 65 مليون هكتار من الأراضي المنتجة إلى صحراء خلال الأعوام الخمسين الماضية.

ففي تقرير لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية الفاو فان نحو 25 ألف مليون طن من التربة الخصبة في العالم تتعرض للزوال سنوياً جراء التعرية، وتقول منظمة الأغذية والزراعة إن نصيب الفرد من الأراضي الصالحة للزراعة سينكمش في العالم بحلول 2010 من 0,85 إلى 0,4 هكتار.

– هدر المياه وتلوثها، واستناداً إلى تقرير التنمية البشرية فإن نصيب الفرد من امدادات المياه لايتجاوز الآن ثلث ما كان عليه عام 1970. وفي عام 1993 كان هناك حوالي 1.3 مليار شخص في العالم محرومين من مياه نقية.

– تعرض الأرض المروية لتهديد مخلفات الأملاح، فاضرار التملح تصيب 25 في المئة من الأرض المروية في آسيا الوسطى على سبيل المثال.

– الافراط في استخدام المراعي الطبيعية، أو الرعي الجائر (والمقصود به زيادة عدد قطعان الماشية التي يتم رعيها على مساحة ضيقة من المراعي) مما يؤدي الى استنزاف موارد التربة.

– التوسع في إنشاء الطرق مما أدى الى اختفاء وتعرية الكثير من النباتات.

الاضرار الناجمة عن التصحر:

تتمثل اضرار التصحر في انهيار القاعدة الاقتصادية وفقدان مقومات الحياة في المناطق الصحراوية، وتؤدي إلى الهجرة السكانية المؤقتة أو الدائمة بما يرافقها من مشكلات اقتصادية واجتماعية لاتقتصر على المناطق المنكوبة، علاوة على أن للتصحر أضراراً قريبة وبعيدة منها تدهور وتدمير الموارد الطبيعية المتجددة (التربة، موارد المياه، والغطاء النباتي)، وتحول مناطق المراعي الطبيعية إلى مناطق متصحرة وامتداد للزحف الصحراوي، وتناقص مساحة الأراضي الزراعية المنتجة ومناطق الغابات، واختفاء الحياة البرية، وانقراض التنوع البيولوجي، وانخفاض الانتاجية والانتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني.

قضايا التصحر في الوطن العربي:

تعتبر مشكلة التصحر في الوطن العربي، والذي يعتبر من أكثر المناطق تأثراً بالتصحر في العالم، من أخطر المشكلات التي تهدد مستقبل التنمية فيه. وقد أجمعت تقارير ودراسات عربية ودولية على خطورة هذه القضية. فالدكتور الجيلاني عبد الجبار مدير ادارة الأراضي بالمركز العربي لدراسة المناطق الجافة والأراضي القاحلة التابع لجامعة الدول العربية يقول إن 316 مليوناً و64 ألف هكتار من الأراضي العربية متدهورة بالفعل، فيما تقدر حجم الخسائر التي تلحق بالدول العربية سنوياً بنحو مليار و573 مليون دولار.

أما تقرير الاسكوا فقد قال إن المساحات المتصحرة تشكل في كل من موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس والسودان 55,7 في المئة من المساحة الكلية، بينما تشكل المساحات المهددة بالتصحر حوالي 22,4 في المئة من المساحة الكلية.

وبالمقابل تشكل المساحات المتصحرة في كل من اليمن والكويت والامارات والسعودية 60,3 في المئة من المساحة الكلية. بينما تشكل المساحات المهددة بالتصحر حوالي 34,1 في المئة من المساحة الكلية. وتتوقع منظمة الأغذية والزراعة العالمية أن ما نسبته 18 في المئة (أي 1,982 مليون كيلومتر مربع) من الأراضي الزراعية والقابلة للزراعة في الوطن العربي ستصبح صحراء في نهاية هذا القرن.

وعليه فإن للمساحات المتصحرة والمهددة بالتصحر في الوطن العربي تبلغ حوالي 12,6 مليون كيلومتر مربع أي نحو 89 في المئة من مساحة الوطن العربي، وهي عبارة عن مناطق جافة وشبه جافة، كما أنها تساوي 23,5 في المئة من مجموع المناطق الجافة وشبه الجافة على سطح الأرض في العالم ككل.

وهناك ادراك عام بأن مسألة مكافحة التصحر مسألة سياسية واقتصادية واجتماعية وتكنولوجية وبيئية تحتاج إلى تضافر جهود جميع الدول والمنظمات لمواجهتها لأن انعكاساتها، وإن كانت تؤثر على الدول الفقيرة والنامية مباشرة، إلا أن لها تأثيرات غير مباشرة على الدول الغنية.

ورغم ذلك ومع دخول الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر حيز التنفيذ بعد مؤتمر روما، وبعد مضي أكثر من 21 عاماً على أول مؤتمر دولي لمكافحة التصحر عقد عام 1976 حيث جف منذ ذلك التاريخ أكثر من 105 ملايين هكتار من الأراضي الزراعية، وفي ضوء التوقع بأن يصيب التصحر حتى تاريخ 2100 حوالي 50 مليون كيلو متر مربع أي ما يعادل ثلث اليابسة وكذلك على الصعيد العربي حيث تقترب المساحات المهددة بالتصحر من 89 في المئة... فإن مشكلة التصحر مازالت من أخطر المشكلات العالمية ومازالت الجهود الدولية الحكومية وتلك التي تقوم بها المنظمات غير كافة لمواجهة زحف الصحراء وما يحمله من مخاطر على مستقبل الحياة بتنوعاتها المختلفة على سطح الأرض.

رجال الأعمال اليمنيون يعقدون مؤتمرا لبحث معيقات الاستثمار

■ صنعاء ـ يو بي اي: أعلن مسؤول كبير في الغرفة التجارية والصناعة في عدن أن مؤتمرا لرجال المال والاعمال سيبدأ أعماله في المدينة اليوم الاثنين.

وقال رئيس الغرفة محمد عمر بامشموس ان المؤتمر وهو الثاني من نوعه سيكون برعاية الرئيس علي عبد الله صالح كما سيحضره رئيس مجلس الوزراء الدكتور فرج سعيد بن غانم وممثلون عن القطاع الخاص والمؤسسات الحكومية ذات العلاقة بالاستثمار والتنمية الاقتصادية.

وأوضح ان المؤتمر سيناقش على مدى ثلاثة أيام سبل تطوير الاستثمار ودور القطاع الخاص في ذلك، وسبل خلق شراكة فاعلة بين القطاع الخاص والدولة، اضافة الى بحث عدد من المشكلات التي تواجهها عملية الاستثمار في اليمن.

وأضاف ان اعمال المؤتمر ستشمل خمسة محاور في اطار القوانين والتشريعات وكفاءة الاجهزة في التعامل مع الاستثمار، اضافة الى جملة من القضايا الاستثمارية وملاحظات المستثمرين لعرضها على المسؤولين الحكوميين لوضع معالجات مباشرة وعملية بخصوصها بعيدا عن تعقيدات الروتين الاداري.

يشار الى ان المؤتمر الأول لرجال المال والاعمال اليمنيين كان عقد قبل عامين واصدر جملة التوصيات والقرارات الخاصة بتشجيع الاستثمار وبصورة خاصة في المنطقة الحرة بعدن.

ندوة في الامارات لتشجيع رجال الاعمال على الاستثمار في الجزائر

■ أبوظبي ـ يو بي اي: قالت مصادر في غرفة تجارة وصناعة أبوظبي انها ستنظم بعد غد الاربعاء في أبوظبي جلسة حوار مفتوحة حول فرص الاستثمار والخصخصة في الجزائر وذلك لتشجيع الاستثمار في الدول العربية بما يساهم في زيادة حجم التجارة العربية البينية والتعريف بفرص ومجالات الاستثمار المختلفة في جمهورية الجزائر والمعروضة أمام المستثمرين الاماراتيين.

وأوضحت ادارة الدراسات الاقتصادية والتدريب في الغرفة ان الندوة، وهي الأولى من نوعها، تهدف الى التعريف بسياسة الخصخصة والمراحل التي قطعتها الجهات المعنية في الجزائر نحو خصخصة العديد من المشروعات الاقتصادية والاستثمارية في مختلف القطاعات

الكاتيل الفرنسية توسع شبكة الهاتف اليمنية

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول يمني ان الحكومة اليمنية أبرمت السبت اتفاقا بقيمة 80 مليون فرنك (13,5 مليون دولار) مع مجموعة الكاتيل الفرنسية للاتصالات لتوسيع شبكة الهواتف في اليمن.

واضاف المسؤول ان الاتفاق الذي ابرم في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) وافق عليه مجلس الوزراء في اجتماعه غير العادي في صنعاء وانه سيحال الى البرلمان للموافقة عليه.

وبموجب الاتفاق ستضيف الشركة 82 ألف خط تليفوني الى الشبكة اليمنية لمواءمة احتياجات الخدمة الهاتفية في المناطق النائية.

وتابع المسؤول قوله ان المشروع سيكتمل في غضون 22 شهرا اعتبارا من يوم موافقة البرلمان عليه. ولم يذكر المسؤول متى سيبحث البرلمان هذا الاتفاق.

وكانت الشركة قالت ان الحكومة الفرنسية ستمول جزءا من الاتفاق كقرض بقيمة 30 مليون فرنك. وستوفر شركة الاتصالات اليمنية باقي تكلفة المشروع.

الدولار يساوي 5,9 فرنك فرنسي.

شركة الملاحة العربية تبحث الحصول على قرض قيمته 350 مليون دولار لتمويل برنامج توسع

■ الدوحة ـ رويترز: نقل عن رئيس شركة الملاحة العربية المتحدة قوله السبت ان الشركة تفكر في الحصول على قرض يبلغ نحو 350 مليون دولار للمساعدة في تمويل برنامج توسع.

وقال عيد عبد الله يوسف قوله لصحيفة قطر (غلف تايمز) الناطقة بالانكليزية «ستمول 50 في المئة من تكاليف السفن الجديدة ونفكر الان في الحصول على قرض لتمويل النصف الباقي».

ووقعت الشركة في عام 1996 على صفقة قيمتها 666 مليون دولار لشراء عشر سفن جديدة من كونسورتيوم كاواساكي الياباني للصناعات الثقيلة. وسيؤدي انضمام السفن الجديدة الى زيادة حجم اسطول الشركة من 45 سفينة حاليا الى 55 سفينة.

واضاف يوسف «سنتسلم اول سفينة في 18 شباط (فبراير) والتسع الباقية في غضون الاشهر المقبلة في عام 1998». واردف قائلا انه يأمل بان يساعد توسيع الاسطول على تعزيز ارباح الشركة والتي هبطت منذ ازمة الخليج عام 1990 /1991 والركود الاقتصادي العالمي في السنوات التالية.

وقال بعد اجتماع لمجلس ادارة الشركة «سجلنا في عام 1997 ربحا بلغ 45.5 مليون دولار ولكني اشعر بانه يتعين علينا ان نحسن ذلك».

وقد انشأت شركة الملاحة العربية التي تتخذ من الكويت مقرا لها في عام 1976 حكومات السعودية والعراق والكويت وقطر والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة. ويقدر مجمل اصولها حاليا بنحو مليار دولار وتبلغ طاقتها للشحن نحو 15 مليون طن.

وقال يوسف ان السفن الجديدة ستخصص للطرق الملاحية باليابان وجنوب شرق اسيا حيث اقامت شركة الملاحة العربية وجودا قويا خلال السنوات العشر الماضية.

اسرائيل تبدأ مع مطلع العام المقبل اجراءات لتسريع عملية تحرير التعامل بالعملات الاجنبية

■ تل ابيب ـ رويترز: قال بنك اسرائيل المركزي امس الاحد ان اجراءات تحرير الصرف الاجنبي التي كشفت الخزانة والبنك المركزي النقاب عنها في اب (اغسطس) ستسري اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير).

وتتضمن الاجراءات التي حصلت على كل الموافقات الرسمية والقانونية المطلوبة انهاء العمل بالحد الاقصى على استثمارات الشركات والصناديق الاستثمارية الاسرائيلية في الاوراق المالية في الخارج.

وبالاضافة الى ذلك سيسمح للاسرائيليين الافراد بشراء العملة الصعبة مقابل شواقل لإيداعها في حسابات العملة الصعبة في بنوك اسرائيلية. كما سترفع في اول كانون الثاني (يناير) القيود على العقود الاجلة وعقود الخيارات في العملة الصعبة.

وقال متحدث باسم البنك المركزي «بعض الاجراءات التي اعلنت في اب (اغسطس) لن تدخل حيز التنفيذ لانها لا تزال قيد الدراسة القانونية لكن العملية كلها متقدمة الى حد كبير وسيتم تطبيق هذه الاجراءات قريبا». وتأتي الاجراءات الجديدة في اطار برنامج اصلاحات بدأ تنفيذه في وقت سابق من هذا العام لتحرير نظام الصرف الاجنبي الاسرائيلي يهدف جعل الشيقل الاسرائيلي عملة قابلة للتحويل بالكامل خلال عام.

وحتى الان يسمح للشركات الاسرائيلية باستثمار 15 في المئة من عائداتها او 25 في المئة من رأس المال ايهما اكبر.

والحد الاقصى المسموح به حاليا لاستثمارات الصناديق الاسرائيلية في الخارج هو 50 في المئة من اصول الصناديق.

بنك ليئومي الاسرائيلي يتملك 25% من شركة شور البريطانية للاستثمار

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت مجموعة شور كابيتال غروب الاستثمارية البريطانية امس الاحد انها ابرمت اتفاق شراكة استراتيجية مع بنك ليئومي الاسرائيلي.

وبموجب الاتفاق يمتلك بنك ليئومي حصة تبلغ 25 في المئة في مجموعة شور كابيتال ويصبح المساهم المستقل الرئيسي في المجموعة بعد ان اشترى حصة بريتيش لاند كومباني في شور العام الماضي.

وقال هوارد شور رئيس مجموعة شور كابيتال في بيان صحفي «شعرنا ان قوة الدفع ستتعزز اذا وحدنا صفوفنا مع شريك يتمتع بقوى مكملة».

وامتنعت متحدثة باسم شور عن الكشف عن ثمن الصفقة ولكن قالت ان قيمة شور تبلغ حوالي عشرة ملايين جنيه استرليني (16,7 مليون دولار).

السنة التاسعة ـ العدد 2682 الاثنين 22 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 22 شعبان 1418 هـ

اغتراب اليهودي في التاريخ:

الاغتراب يخترق مسار التاريخ اليهودي في العمق حيث الوطن هو اللاوطن دائما

د. عز الدين عناية *

بالنظر في التاريخ اليهودي من خلال مدونة النص التوراتي، أو عبر مدونات الاحبار اللاحقين داخل التلمود أو خارجه، نلاحظ حضور الاغتراب بصفته حالة من التناقض مع الوجود الصائب الذي ينبغي ان يكون. اذ يصور كاحدى سمات خصائص الذات اليهودية المميزة في سياق التاريخ. وكان الاغتراب اليهودي في أبعاده البلائية، تأهيل للذات اليهودية لمنصب الرفعة والتمييز والاختيار. ذلك ان تركيبة النص التوراتي تلح في العديد من أسفارها واصحاحاتها على ظاهرة الغربة الوجودية، الممتدة من آدم حتى غلق النص المقدس. ان الالحاح على تلك الخاصية لن يفهم الا بمراجعة لتاريخية مرفولوجيا النص العبري، التي تكشف عند تدخل الكتبة، خصوصا مع التدوين الأخير مع المدرسة العزراوية، في محاولة صياغة هوية متفردة لجماعة بشرية.

فقد اختلفت حدة الاغتراب ونوعيته من رمز ديني الى آخر وبرغم ذلك حافظ على الحضور باستمرار ثالوث المسرحية: الرب، الانسان ومسرح الوجود. اذ عانت أغلب الشخصيات التوراتية الاغتراب في أقصى ضغوطاته، حيث يتواجد الفرد ضمن بنية متناقضة جذريا مع ما يصبو اليه، فيعاني من فردانية قاتلة تتصادم فيها ذاته مع الوجود الصامت الجامد والفاقد للوعي. فيعانق العدم واليأس والخوف والقلق، ولكن مع تكثف الوجود المضاد للفرد يقترب التدخل والانفراج الالهيان، وان تركه بمفرده ليس سوى تربية وجودية له. هذا الأمر يتكرر بجلاء مع عديد من الشخصيات التوراتية، كانت بداية ذلك مع تجربة آدم، المبعد عن الابوة للبشرية، والملقى به ضمن مسار يهودي باحث عن تشكيل هوية.

عندما أطرد من فضاء الانسجام الى فضاء الاغتراب، كانت التجربة انقلابية وخطيرة، حيث وجد نفسه مقذوفا في كون عرف فيه صراعا مع العدم بعد ان كان يحيا الوجود. لقد وضح الاستاذ أنيس فريحة في كتابه: في القصص العبري القديم نعمة ومحنة آدم قبل النزول وبعده من خلال تصوير درامي مستمد من الميثولوجيا العبرية. وتتواصل محطات الاغتراب المتعددة في النص التوراتي لتستمر وتتطور مع عديد الأفراد الاساسيين، فنجد ابراهيم يمر بمرحلة قاسية يعاني فيها التشريع وتهديدات القتل وانتزاع قوت الحياة. ويتجدد الأمر مع يوسف وموسى، ناهيك عن التجربة الايوبية التي خصص لها سفر بأكمله. فمظاهر المعاناة ليست شاذة وانما تصبح في النص التوراتي قدر خط البطاركة والانبياء العسير. وكان مقولة سفر التثنية (28: 65-68) خامنة لاستمرارية وحشة الوجود مع هؤلاء الانبياء: «في تلك الأيام لا تطمئن ولا يكون قرار لقدمك بل يعطيك الرب هناك قلبا مرتجفا وكلال العينين وذبول النفس وتكون حياتك معلقة قدامك وترتعب ليلا ونهارا ولا تأمن على حياتك. في الصباح تقول يا ليته مساء وفي المساء تقول يا ليته الصباح من ارتعاب قلبك ترتعب ومن منظر عينيك التي تنظر».

فكأن الاغتراب هو التعميد الضروري لأبطال التوراة حتى يحققوا الطهر في ساحة التاريخ المدنسة: باعتبار اكبر الناس بلاء اعلاهم شأنا.

عبر سرد المعاناة وانغلاق الافاق، وانسداد السبل التي عاشها البطاركة والأنبياء نرى كيف ان أحبار التوراة وكتبتها يوظفون ابتلاء الشخصيات الكبرى في تاريخ المشرق من خلال نسبتهم للجماعة العبرية، يجعلهم امتدادا لخط عرقي محدد. ولعل ابراهيم الخليل المنزوع قسرا من التراث العربي والمدمج عمدا داخل الجماعة اليهودية يوضح ذلك، حيث الجعل من هؤلاء الرموز، بدءا لمعاناة واغتراب شعب بأكمله، كما يسمون أنفسهم، في ساحة الوجود، وهي عملية ماكرة وخطيرة حيكت داخل تاريخ المنطقة، حيث لن يعرف الاغتراب له حدا وتوقفا الا بحلول العصر الألفي الذي يحل فيه المسيا «فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسمن معا وصبي صغير يسوقها والبقرة والدبة ترعيان، تربض أولادهما معا والأسد كالبقر يأكل تبنا... ويمد الفطيم يده على حجر الافعوان» كما يصور سفر أشعياء (11: 6-8) ذلك.

ان مزج اغتراب الأنبياء الذي ينخرط ضمن مستلزمات الابتلاء الاستخلافي مع وقائع المعاناة التي مرت بها جماعة بشرية عبر تاريخها، يكشف عن توظيف للتراث لغاية محددة. اذ الاغتراب كما تصوره فلسفة الوجود اليهودية ليس مطلوبا في حد ذاته، أو محنة عرضية تطبع مسيرة اليهودي في الكون، وانما التمييز والاختيار هما في حجم الاغتراب الذي ليس في النهاية سوى توكيل بأمر الوجود. لقد وفقت بعض الأدبيات العربية مثل كتابات رشاد عبد الله الشامي حول الشخصية اليهودية الاسرائيلية ومرعي عبد الرحمان. في مؤلفة الامبريالية اليهودية. في بيان مظاهر الاغتراب الذي ضرب الشخصية اليهودية، من خلال ابراز مظاهر الغربة بين الشعوب وعدم الاندماج أو التعايش كعلامات بارزة على الأمراض الجماعية التي أصابت هذه الجماعة. في حين كان الأمر يبدو من جانب الجماعة اليهودية التي ايقنت، عبر وعي زائف خلال قرون طويلة، بتعالي عرقها ورسالتها. بأن التناقضات الحادثة بينها وبين الشعوب الأخرى معبرة عن تناقضات جوهرية بين المقدس والمدنس، بين الالهي والشيطاني، أي بين اتباع اليهود واتباع البعليم.

لقد أصبح الاغتراب عبر المزج الذي وقع في الحقبة التأسيسية أثناء التدوين الأخير للتوراة، وأثناء صياغة التلمود وتحديد مقاطعة بين مفهومه مع البطريرك أو النبي، وبين مفهومه لدى الجماعة اليهودية علامة تعالي وتشريف للجماعتين، حيث يتساوى الأمر مع ابراهيم، وموسى وسليمان وارمياء وايلياء وحيقوق، وصفنيا مع الجماعة اليهودية الحانية حذو مرشدها أو المتقلبة عليه، مثل أهل ابراهيم وحفيده يعقوب، ومختلف القبائل الاثنتي عشر اتباع موسى أثناء الخروج، ورعايا الملوك شاول وداود الاثني عشر اتباع موسى أثناء الخروج، ورعايا الملوك شاول وداود وسليمان، وجموع الاسر البابلي وشتات التشريد عبر التاريخ، حيث كان الاتهام لدواعي المعاناة اليهودية للخارج، لأمة الجويم.

أما مع العصر الحديث وخصوصا مع ظهور حركة الهكسلاه التي تبنت رؤية علمانية انتقادية تجاه الموروث العبري، فقد تغيرت زاوية النظر اذ اصبحت الذات الجماعية ان لم نقل مبرأة فهي محايدة، ليصبح الاتهام موجها باتجاه النص المقدس، واعتباره مصدر المعاناة ومولد الاغتراب. لقد فصم التماهي بين اليهودي والكتاب. ان هذا التبدل الجذري ما كان ليظهر في العصر الحديث لو لم تتوفر ظروف تاريخية ومعرفية مستبدة، مما جعل المقدس مدنسا، حتى يوجه الاتهام للنص، باعتباره أسس أمراض واغتراب الذات اليهودية في التاريخ، لقد تمظهرت تلك الرحلة الانقلابية في الشاعرين يهودا ليف جوردن (1830ـ1891)، وحاييم نحمان بيالك (1873ـ1834)، بما خلقته فيها التوراة من موت في الأرض وحياة في السماء.

ذلك ان تحليلات بعض المستهودين، علماء اليهوديات، لظواهر الاغتراب الديني عن نهج الانبياء الأصيل، من خلال اعتبار مظاهر الانقلاب الجماعي بشأن الغيبيات وتعاليم الانبياء ووصايا الشريعة، معبرة عن اختيار ارادي تابع عن سمات تقليبية داخل الذات، التي لا تعرف قرارا لقناعاتها الدينية والغيبية.

فالذات اليهودية الآكلة لالهتها، ان صح التعبير، ليست ضحية خصائص مستكمة في شخصيتها كما صور ذلك العديد

وانما هذه الانقلابات بحسب تقديرنا لا يمكن فهمها الا في ظل شروطها التاريخية الاجتماعية، فقديما ولد التعايش مع الآلهة المغايرة، والرؤى الفكرية المضادة، ضعفا في الولاء ليهوه واعتباره الاها من جملة آلهة بنشبون ـ الشرق اذ الأمر استدعته ظروف الاستيطان والتعايش والتأقلم مع الجماعات الأقوى تجلى ذلك أثناء مساكنة الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين فوقع التبني لقيم واخلاقيات الاغيار برغم ما تبدو عليه من تناقض مع شريعة يهوه. لقد حدث ذلك لجعل مزاحمة حضارية وعقدية من مركز أقوى، وكما هو الأمر في التعامل الديني اليهودي في الفترة الحديثة مع المرجعية المقدسة. خصوصا مع الهكسلاه، حركة الاستنارة، وما ميزه من انحدار وتقلص للقراءة الاهوتية الايمانية لتحل محلها رؤية علمانية انسانية، كان وليد ضغط عصر الانوار والاثارة للخلقة. وبحسب هذا السياق فان الاغتراب الديني اليهودي ينبغي دراسته ضمن معادلات الصراع الحضاري لا الجبلات التوارثة والازلية.

سؤال هام يتبادر الى الذهن وهو هل يمكن حصر الاغتراب اليهودي في أشكال ومظاهر محددة؟ يبدو ذلك متمنعا اذ الاغتراب يخترق مسار التاريخ اليهودي في عمقه وسطحه ومن هنا كانت كثافته سميكة فهو يمتد من اغتراب الاسكان عن ذاته الى اغترابه عن ربه أي من محدود الناسوتي الى مطلق اللاهوتي. وما يتخلل ذلك من اغتراب فلسفي وروحي وجنسي. نحن متأكدون اننا لن نفي الاغتراب اليهودي حقه بالدراسة في هذه الورقات وانما سنتعرض لبعض مظاهره التي نقدر خطورتها وأهميتها. يأتي الاغتراب اللاهوتي على رأس القائمة، فالتماهي الظرفي مع شريعة الرب يقابله اغترابا ونفورا متكررا، عبر عن ذلك ارمياء في قوله: «اسمعوا كلمة الرب يا بيت يعقوب وكل عشائر بيت اسرائيل. هكذا قال الرب: ماذا وجد في آباؤكم من جور حتى ابتعدوا عني وساروا وراء الباطل وصاروا باطلا» سفر ارمياء (2: 4ـ5). ولعل كثرة الانبياء الناعين عن الجماعة اليهودية ابتعادها عن شريعة الرب والمبشرين بدمار المدينة لتحل محلها اخر راعية لحدود الله يوضح ذلك.

يبدو انه اغتراب الجماعة اليهودية للاهوتي تابع عن تصلب الشريعة أمام متغيرات الاجتماع ومن هنالك كانت عمليات الارجاع للكتلة البشرية اليهودية فاشلة ولا تاريخية، اذ كل ارجاع يعقبه ارتداد أقوى وكلما زاد التقدم في التاريخ الا واستبان الابتعاد عن النص وروحه وزاد ترسخ القناعة في عدم توافق ايديولوجية قديمة مع واقع مستحدث يتطلب رؤية وفلسفة مغايرة متماشية مع متطلباته. وفي سياق حديثنا عن الاغتراب اللاهوتي نجد أنفسنا مدفوعين للحديث عن مقولة سحر الأرض المقدسة أو بتعبير يهودي الأرض الموعودة. فهل صحيح انه كلما حدثت عملية فرقعة للجماعة اليهودية، وشهدت تشريدا، الا ونبع لديها حنين بالعودة نحو المركز الذي يتمتع بجاذبية غريبة لديها؟ كما توظف مقولة المزمور في عديد المناسبات: «على انهار بابل هناك جلسنا بكينا أيضا عندما تذكرنا صهيون، على الصفصاف في وسطها علقنا أعوادنا، لأنه هناك سألنا الذين سبونا كلام ترنيمة، ومعذبونا سألونا فرحا قائلين رنموا لنا من ترنيمات صهيون، كيف نرنم ترنيمة في أرض غريبة، ان نسيتك يا أورشليم تنسى يميني ليلتصق لساني بحنكي ان لم أذكرك ان لم أفضل أورشليم على أعظم فرحي» (137: 1ـ6). ان ذلك النص لن تدرك مدلولاته الا بربطه بظرفيته التاريخية أي بحركة كتابة النص الأخيرة مع عزرا التي أرادت توظيف النصوص لصالح مشروع العودة المنصوص عليه مع كورش الامبراطور الفارسي (538ق.م). وانما قراءة النص بعقلية غير مدركة للحظة تشكيل النص وترسيمه في السفر المقدس من شأنه ان يثنيه القارئ وهو ما جاري اليوم. اذ مع مدونة عزرا كان اعتبار اراضي الاطراف أرض غربة ومقرات وقتية وغير مسكنة للحنين العميق داخل الذات، وكان أرض المركز اللاهوتي أورشليم أرض اليقين والتماهي والتوحد المطلق. ولقد سار عديد المستهودين والمؤرخين في دراسة الاغتراب المكاني لليهود على النسق التوظيفي المراد له، حيث يقع التصوير لقلق المكان الذي يأسر الذات اليهودية وكان حل الانفصام بين الذات والواقع قابع في فضاء جغرافي محدد، فتعاني الذات من نية الامكنة باحثة في ذلك عن بلوغ شاطئ القرار، برغم ما نلاحظه أحيانا من وحشة وتخوف من طريق الرحلة كما هو مع ابراهيم وموسى والجموع المصاحبة لهما، التي كانت تميل للقعود على النفير، فترى محمولة على الهجرة قسرا لا طوعا. وكان تكثيف مقولة غربة المكان في أسطورة اليهودي التائه الذي يعاني من عدم الاندماج المجتمعي وحالة اللا قرار التي تلازمه، فهو دائما على قلق كأن الريح تحته، بحسب تعبير المتنبي، لا يستطيع التوقف، قاطع طريق لا تنتهي، زاده فيها البؤس والفقر والتشرد. لقد تمت تورخة الأسطورة بجعل لليهودي التائه شعبا تائها منذ تحطم المملكة السليمانية، التي فتح على اثرها باب التشرد وأغلق باب الاستيطان، فكان الوطن هو اللا وطن الذي كانت فيه القيم متغيرة، وبرغم ذلك وفق الوهم في صنع شعارات ثابتة: «العام القادم في أورشليم». لقد تم الخروج من الفضاء الاسطوري والوهمي مع متغيرات السياسة العالمية الحديثة اذ استطاعت الصهيونية ان تصنع من التاريخ المقلوب ومن الاسطورة ما تصبو اليه.

بعد طرحنا لبعض أنواع الاغتراب في الشخصية اليهودية أولا يمكن ارجاع كافة أشكالها الى أساس بنيوي مركزي الا وهو الاغتراب الطبقي بكل أبعاده الاجتماعية. فالجماعة اليهودية التي عرفت التأسس والتشكل ككتلة بشرية سياسية مع فترتي القضاة والملوك ما كانت لتعيش المساواة والعدالة الاجتماعيتين.

وانما مظاهر التفاوت الطبقي كانت جلية حتى أثناء حكم اليهود انفسهم بأنفسهم، ولعل ما يصوره سفر الملوك الاول واخبار الأيام الثاني اثناء حكم سليمان وابنه رحبعام وخصيمه يربعام جلي في ذلك. وحتى بعد تحطيم الكيان السياسي اليهودي واندماج افراده ضمن امبراطوريات متعددة آشورية وفارسية ورومانية فان التفاوت بين شرائحه بقي جليا، لقد حاز البعض مكانة ونفوذا ضمن الطبقات المسيطرة فمارس القهر والتعسف على ذويه الذين كانوا يئنون تحت ضغطه وقمعه. ان مقولة الشعب الطبقة لا يمكن ان تنسحب أو توسع على مدى التاريخ اليهودي كما يراد لها، فحتى مع ميلاد الدول الاستعمارية وميلاد الراسمالية الحديثة التي وظفت جماعة حضارية لصالح النيابة عن مصالحها واستراتيجياتها فان الشرنمة الاجتماعية هي السمة السائدة بين اليهود.

فالاغتراب بصفته حالة معايشة للتناقض في أبعاده الوجودية أو المكانية أو السياسية أو اللاهوتية، يتلخص في كونه معبرا عن حالة لا سوية ومرضية يمر بها الفرد أو الجماعة في الوجود. وهي تستدعي اصلاحا بغية ارجاع الأمر الى صوابه، اذ الذات المغتربة تبحث عن التطبيع. فهل ان ما اتفقت عليه الصهيونية والدوائر الرأسمالية من انشاء وطن لهؤلاء المغتربين في التاريخ، ضمن باعادة الأمر الى صوابه، أم ان الامر كما عبر أحد الشعراء الاسرائيليين، انه أتى الى فلسطين منذ عقود لكنه لم يزل بعد سائرا في الطريق. ولعل الفلسطيني المخرج من أرضه قسرا نحو اغتراب الوجود هو بالحقيقة الذي ما زال ثابتا في طريق الخروج.

* باحث من تونس في علم الاديان

ثلاثية ترصد الفكر السياسي والدستوري والاجتماعي في عُمان:

بحث يلتزم المنهج العلمي المحايد ومحاولة لتحليل بنيوي للأفكار والآليات

د. أحمد عبد السلام الشويمي *

أطلعت على ثلاثة كتب لمؤلف وباحث عربي مارس العمل استاذا جامعيا وباحثا ضمن منحى جديد في البحث، بعيدا عن الروح الدعائية والأحكام المسبقة التي لاتحقق لنفسها أدنى الشروط العلمية والواقعية. أما تلك الكتب التي أصفها بالمستنيرة لروحها العلمية والواقعية، والتي كتبها المفكر العربي الدكتور هادي حسن حمودي، فهي:

1ـ الفكر السياسي العماني الذي صدر عن شركة رياض الريس في سنة 1993.

2ـ سلطنة عمان من النطق السامي الى النظام الأساسي، والذي صدر في مسقط هذا العام 1997.

3ـ الفكر الاجتماعي العماني، والذي صدر في مسقط بمناسبة العيد الوطني العماني السابع والعشرين، تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

الفكر السياسي العماني

في هذا الكتاب يحدد الباحث نهجه وأهدافه من وراء دراسة الفكر السياسي العماني، فيذهب الى تقرير مفاده ان من أبرز الملاحظات التي تنقد بموجبها الكتابات السياسية العربية، انها ما تزال في مرحلة شرح النظريات السياسية الغربية، من غير اهتمام بمحاولة استنباط نظرية سياسية عربية تحكم الأداء السياسي في الدول العربية، وذلك من خلال مراقبة الأداء السياسي نفسه، ومن خلال تراكم التطبيقات والخبرات والاختيارات المتنوعة لدول العالم العربي.

ولعل ثمة عددا من الموانع التي تفرض على الكتاب والمؤلفين والمفكرين السياسيين عدم الخوض في هذا الجانب من جوانب التفكير العربي ذي الأهمية البالغة، باعتباره وأخطر العوامل الفاعلة في صياغة الواقع في أي بلد من البلدان العربية.

وربما كان عدم الاستقرار في الأوضاع العربية، على صعيد العلاقات الداخلية، وعلى صعيد العلاقات بين الدول العربية نفسها، من عوامل عدم وضوح النظرية السياسية، والفكر السياسي في أذهان المفكرين السياسيين العرب، مما يدفعهم بعيدا عن محاولة فهم طرق الادارة الرسمية في أداء وظائفها السياسية، اضافة الى ان المجتمع السياسي العربي ما زال، في كثير من البلدان العربية، من غير نظرية سياسية محددة واضحة تقود مسيرته نحو أهداف واضحة.

كما يرى الدكتور هادي حسن حمودي ان غياب النظرية السياسية، أو غموضها ان وجدت، يؤدي الى عدم نضوج الفكر السياسي للمجتمع، مما يساعد على تحويله الى مختبر تجرى فيه التجارب السياسية التي كثيرا ما يتبين فشلها، فتظهر تجارب أخرى، واختيارات قد تكون مناقضة لما سبقها، فيعمل كل ذلك على زيادة الغموض في المسألة السياسية المحلية. الا ان كل هذا لا يعفي الفكر السياسي العربي من ولوج ميدان استنباط وسائل العمل السياسي بميادينه المحلية والاقليمية والدولية، فقد تطور العلم السياسي تطورات كبيرة أدت الى استفادة الحكومات العربية منه فوائد متعددة.

هذا من جهة. ومن جهة أخرى فان بعض الدول العربية، تعيش مرحلة من الاطمئنان والهدوء والسلام الاجتماعي، وتنهج في أداء وظائفها السياسية نهجا محددا بوضوح، مما يساعد على استبيان لا النظرية السياسية التي تحكمها فحسب، وانما أيضا الفكر السياسي نفسه، وهو الذي يساوي حاصل جمع التنظير والتطبيق.

ويصف الدكتور هادي بحثه، بتواضع جم، قائلا: ان هذا البحث «الفكر السياسي العماني» لا يزعم لنفسه الا انه محاولة تحليلية تجرؤ ان توصف نفسها بالعملية، تريد فهم فكر سياسي معين، في واحد من البلدان العربية التي تمتلك رؤية سياسية واضحة، ساعدتها على تكوين نظريات سياسية، تجمعت في علم سياسي، ثم أخضعتها للتجربة، فوصلت الى صياغة فكر سياسي محدد وواضح.

أما التحديد والوضوح فلا يأتيان من النصوص فحسب، وانما، وبشكل أساس، من التطبيق ونتائجه، وهو ما أدركه الباحث وركز عليه في فصول كتابه.

وأما عن سبب اختيار سلطنة عمان موضوعا لتحليل الفكر السياسي فذلك راجع الى جملة عوامل منها ان هذا البلد، على الرغم من عراقته التاريخية المعروفة، لم يبدأ مسيرته التنموية الا في سنة 1970، بمعنى انه بدأ حين كانت دول العالم النامي قد سبقته بأشواط كثيرة في مسيرتها لبناء ذاتها.

ثم ان هذا البلد استطاع، وبفترة قياسية، برغم فقر موارده المالية نسبيا، ان يصل الى صياغة لا حاضره فحسب، بل ارساء الأسس الصالحة للنمو المستقبلي.

وبملاحظة التحديات الخطيرة التي جابهتها عمان، منذ سنة 1970، وخاصة في التدخلات الخارجية في الجزء الجنوبي من البلاد، والتي انتهت في سنة 1975، اضافة الى تحديات أخرى داخلية وخارجية، ثم استطاعة البلاد في اجتيازها بل والاستفادة منها في صناعة نهضة شاملة في مختلف جوانب الحياة. أمكن للباحث ان يطمئن الى ان ثمة فكرا سياسيا ذا ملامح خاصة، هو الذي يسير الأداء السياسي للمجتمع العماني.

ولكي يكون البحث موضوعيا بعيدا عن الهتاف والتصفيق فان المؤلف يقرر ان البحث لم يسلم من الخوف الحذر، فهو بين واقع يفرضه فكر سياسي محدد، وموضوعية يفترضها العلم السياسي، بمعنى ان الباحث هنا يجب ان يحذر عواطفه الشخصية، تأييدا أو معارضة. فليس من مهمات البحث السياسي ذي المواضعات المنهجية العلمية، تحديد موقف في أي من هذين الجانبين. اذ هو مطالب. فقط. بالملاحظة، بالاستقراء، باستنباط مكونات ذلك الفكر، ان وجد، ومشخصاته، ومرتكزاته وأهدافه، ومدى انسجام ذلك مع الواقع بحكم كونه واقعا، في القيم والعادات والتقاليد، وفي تكوين لأخلاقيات عمل جديدة من شأنها ان تكون ركيزة من رواكز نجاح التطبيق أو فشله.

ثم ان البحث، مطالب بالاستقلالية التامة، لئلا يتحول الى منبر اعلامي مع السلطة أو ضدها. وتلك الاستقلالية هي التي تحدد الموقف مع أو ضد، على الرغم من ان ذلك التحديد ليس هدفا مسبقا من أهداف البحث، وهو ليس معنيا به بأي شكل من الأشكال. ولعل أهم عقبة صادفها هذا البحث تتمثل في كونه أول بحث، لا على صعيد عمان، وانما على صعيد العالم العربي ككل، من حيث هدفيته التي ذكرها المؤلف ونقلناها عنه قبل قليل، وهي المتمثلة في محاولة فهم فكر سياسي عربي، عبر التحليل العلمي لنصوص ذلك الفكر، وبالعناية الدقيقة بالواقع التطبيقي، لأن هناك فارقا واضحا في غالب الأحيان، بين المقولات النظرية السياسية، وبين ما يجري على أرض الواقع... ولربما أمكن التدليل على ذلك الفارق الواضح بالخلافات العربية، مع ان جميع المسؤولين العرب يتحدثون عن التضامن العربي، بل وأحيانا عن الوحدة العربية. كما يمكن ان نذكر هنا التناقض الملحوظ في بعض الدول العربية، بين ما تعلنه من طريق في التنمية الداخلية، وما تؤديه حقيقة على أرض الواقع.

الخوف الحذر هذا خوف مشروع، من أجل صياغة بحث يسبغ على نفسه الجدة، ويطمح الى تكوين رؤية للعمل السياسي يدعو الى الأخذ بها.

سلطنة عمان من النطق السامي الى النظام الأساسي

وأما ثاني تلك الكتب فهو (سلطنة عمان من النطق السامي الى النظام الأساسي) للمؤلف نفسه. فقد تم تأليفه بمناسبة صدور (النظام الأساسي للدولة) والذي يمثل دستورا دائما لعمان، ذلك ان مسيرة هذا البلد منذ سنة 1970 قد رسخت مجموعة من المفاهيم والأسس التي أمكن ان ينبثق منها القانون الأساسي.

يتبين للمؤلف هذه الحقيقة في دراسته المتمعنة في الأوضاع العمانية منذ ان بدأت النهضة ولغاية صدور النظام الأساسي في أواخر سنة 1996، حيث يقرر الفرادة للنهضة العمانية، ويرى انها تستوقف الباحثين في تجارب الشعوب وتاريخ الحضارات.. وذلك ان هذه البلاد قدمت للعالم مثالا فريدا رفيع الطراز لما يجب ان تكون عليه السياسة المعاصرة، من حيث كونها فن ادارة الدولة، داخليا وخارجيا.

فالعمانيون استطاعوا ان يقيموا نهضتهم على أسس دقيقة وثابتة برسوخ يحظى بصفة الدوام والاستمرار.. بالتفاعل الأصيل بين التراث الحضاري الباذخ، من جهة، وبين متطلبات العصر الحديث، من جهة أخرى.

ولعل عمان من البلدان القليلة جدا في العالم التي استطاعت ان تطور نفسها بهذا القدر المشهود، في هذا الزمن القياسي.. وان تظل محافظة على منظومة قيمها الاجتماعية والانسانية التي صنعت لها مجدها التاريخي السابق، والتي تعينها على الأخذ بناصية العلوم والتقدم في الزمن الحالي.

ويأتي هذا الكتاب في خضم تحولات عمانية مهمة جدا، باتجاه ترسيخ للمسيرة السابقة ونتائجها في بنود دستورية مثلها النظام الأساسي للدولة، وهو النظام الصادر في 24 جمادي الآخر سنة 1417 هـ الموافق 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

وبصدور هذا النظام الأساسي للدولة، تكون عمان قد استهلت مرحلة جديدة من مراحل نهضتها المعاصرة، وتأسيس دولتها الحديثة، بحيث لا يخطئ الباحث في تبين ثلاث أواصر تآزرت فيما بينها لتفصح عن هذا البناء الحضاري الشامخ.

أما الأصرة الأولى فهي النهضة بذاتها والتي تغلف الأصرتين الأخريين أيضا، وقد استجلاها هذا الكتاب من الباب الأول الذي جاء بعنوان (سفر النهضة) وضم ثلاثة فصول، أفصحت عن انسانية النهضة (الفصل الأول) وعن علاقتها بالوعي الاجتماعي والسمو به الى آفاق جديدة (الفصل الثاني) وعن علاماتها المتفردة والمميزة لها (الفصل الثالث).

وأما الأصرة الثانية، فهي بناء الجهاز الاداري، ذلك الجهاز الذي لم يكن له أي مقومات وجود، الى أواسط سنة 1970 تاريخ بدء النهضة، وهي الحقيقة التي عالجها الباب الثاني من هذا الكتاب، بعنوان «التأسيس والتأصيل» واستعرض ما اكتنفها من صعوبات وعراقيل كان اجتيازها يعد ضربا من المستحيل. وضم هذا الباب ثلاثة فصول أيضا، انصرف الفصل الأول «سنوات الجمر وبناء الجهاز الاداري» الى الحديث عن المرحلة البكرة للنهضة وكيف أمكن تأسيس ذلك الجهاز وايصاله الى مستوى الفعل المباشر والتأثير الايجابي في مسار النهضة. وكشف الفصل الثاني من هذا الباب عن موضوعة (الشورى) وتابع تطورها، وتجليها في المجلس الاستشاري أولا، ثم في مجلس الشورى، وصولا الى اكتمالها في (مجلس عمان) الذي نص عليه النظام الأساسي للدولة. وجاء الفصل الثالث (السياسة الخارجية) ليربط الممارسة العمانية للسياسة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

أما الباب الثالث «النظام الأساسي للدولة» فقد اهتم بمواد النظام الأساسي، حيث ذكر الفصل الأول نصه الكامل، ليفسح المجال لقراءة مواده في الفصل الثاني، ثم لتوضيح العلاقة بين النطق السامي (وهو مجموعة خطب السلطان قابوس) والنظام الأساسي في الفصل الثالث من هذا الباب.

ونظرا لموضوع الكتاب، فكان لا بد من خاتمة غير تقليدية تفصل الحديث عن انتصار النهضة العمانية على التخلف وعلى ظواهره ومظاهره المنبئة بوجوده، فكان (آخر المطاف) معنيا بشكل رئيسي بهذه المسألة المهمة جدا والتي تعتبر المحصلة النهائية للنهضة العمانية.

لقد بدأت عمان نهضتها في سنة 1970، بخطة لسلطان عمان، مثلت انطلاق البلاد بموجب نصوص النطق السامي، وظلت البلاد تمارس دورها بناء على تلك النصوص حتى آذنت الأيام بظهور مرحلة جديدة للنهضة، وضعت تلك النصوص في مواد قانونية تجلت في النظام الأساسي، ومن هنا جاء عنوان الكتاب «سلطنة عمان.. من النطق السامي الى النظام الأساسي» ليفصح عن العلاقة بين النطق السامي ومواد النظام الأساسي، باعتبار الثاني تأثيرا قانونيا للأول، وليكشف عن المسيرة التاريخية للبلاد حتى سنة 1996 سنة ظهور النظام الأساسي.

الفكر الاجتماعي العماني

ثم يأتي الضلع الثالث لهذا المثلث الثقافي الرائد، ليحمل عنوان «الفكر الاجتماعي العماني» فيحلل الأوضاع العمانية وعلاقتها بالتراث وقيمه من ناحية، وما يفرضه العصر الحديث من اشتراطات التقنية والنهضة، من ناحية ثانية.

ويعترف الباحث انه يهدف من وراء كل ما كتب عن عمان الى تأكيد الحقيقة المتمثلة في ان هذا البلد الجدير بالاحترام، قد رصن مجموعة من آليات العمل النهضوي التي قدمت خدمة جلية للمواطنين العمانيين أنفسهم، فرسمت بذلك نهجا يمكن ان تنتفع به بلاد عربية أخرى لتتخلص من تراكمات كثيرة تعوق مسيرتها التنموية والنهضوية، وان تشيد بواسطتها حياتها المستقبلية وآفاق تطور أجيالها اللاحقة.

فمن السهل على بلد صغير يتمتع بثروات بترولية هائلة، ان يجري تحديثا لمناشطه الاجتماعية، ولكن ليس من السهل عليه ان يجري عملية النهضة. لأن الثروة لوحدها قيمة محايدة فهي لا تستطيع ان تحقق التغيير النوعي والكمي لدى المواطن، كما انها لا تستطيع ان تنقله الى مراحل متطورة من التفكير العصري، والمنهجية العلمية في بناء ركائز المستقبل والتفكير في ظروف ما بعد زوال الثروة البترولية التي هي أساسا ثروة ناضبة، الا اذا تأصر ذلك مع خطة علمية للتنمية والنهضة.

الأمر في سلطنة عمان يجري على وجه آخر، وبعبارة أكثر دقة، بحسب تعبير الباحث نفسه، على وجه يرتضيه المنهج العلمي في صياغة التطور. وآية ذلك ان الانتاج البترولي في عمان أقل بكثير جدا عما هو عليه في بلدان أخرى في المنطقة، وبالرغم من ذلك استطاع العمانيون وبفترة وجيزة وقصيرة ان يعبروا الى مستوى متطور من التنمية الشاملة والنهضة المستمرة، تجاوز بلدانا بترولية عديدة. وذلك تميز عائد على مسألتين على أقصى درجات الأهمية، وهما:

أولا: ان نظرة العمانيين الى البترول والى سائر الثروات الطبيعية الأخرى تنطلق من الاقرار بأن تلك الثروات زائلة، ولا يصح الاكتفاء بها ولا الاعتماد عليها لوحدها، بل يجب الاستفادة منها في بناء ركائز النمو المستقبلي، والنجاز البنى الأساسية للصناعة والزراعة وغيرها من مناشط الحياة.

ثانيا: ان النهضة العمانية قد كشفت بشكل واضح وجريء ان هدف التنمية هو الانسان العماني ذاته، وهذا يتضمن معنى جديدا في التقنين لمسيرة النهضة وغاياتها. فما دام المواطن هو هدف النهضة وغايتها، فلا بد له من الاندماج في المسيرة العامة للبلاد، ليصنع البنى الارتكازية للاقتصاد بعيدا عن الاعتماد على الثروة البترولية الناضبة حتما في يوم من الأيام. وبذلك فتحت أبواب المستقبل أمام المواطن العماني ليحظى بفرصة بذل أقصى جهده لتطوير بلاده وتقدمها ورقيها، لأنه المتمتع بثمار عمله.

هذا الكتاب يهدف الى دراسة الفكر الاجتماعي العماني كما يتجلى في كل من النصوص السياسية ومواد النظام الأساسي، على وفق نظرة ذلك الفكر والتي تجمع بين حقوق المواطن وواجباته في صعيد واحد، فتعتبر الحقوق جزءا من الواجبات التي على المواطن ان يؤديها تجاه نفسه وعائلته، وجميع لبناء وطنه، بل انها تضع أمامه مهمة تاريخية ذات بعد عربي وعالمي شامل باعتباره جزءا من العالم المعاصر، وانه قد كسر شرنقة العزلة وانطلق في رحاب العصر الحديث، مما أوجب عليه فروضا لا بد له من تأديتها بحيث يصبح الواجب حقا، عليه مسؤولية أدائه.

لقد تبنى الكتاب طريقة منهجية علمية في تحديد مساره بالنصوص السياسية والاجتماعية العمانية، سواء ما تجلى منها في النطق السامي أم ما جاء منصوصا عليه في النظام الأساسي للدولة، مبتعدا عن لغة الاحصاء الجافة ما أمكن ذلك، ومقتربا في تحليلاته من روح الصياغة الاجتماعية العمانية نفسها، لأنها أقدر في التعبير عن ذاتها بذاتها.

والتزم البحث بما يقتضيه المنهج العلمي من حياد تام في النظر الى المسائل والقضايا موضوعة الدرس والمتابعة. لذا فقد بذل المؤلف جهده ان يبتعد عن الوضوح لاعجابه الشخصي، وان يتجاوز الدهشة التي تعتري كل من تسعده الأيام بزيارة هذا البلد الجميل العريق (لأني أعتقد) يؤكد المؤلف، مرة أخرى، ان البحث العلمي يجب ان يتجاوز مرحلة الاعجاب والاندهاش وان يرصد ظواهره بروح من الحيدة الكاملة كي يستطيع ان يصل الى مبتغاه في تقديم رؤية علمية ناضجة لمسيرة فرضت نفسها على الزمان والمكان وما يجري في خضمها من أحداث.

وبكل تواضع، يذكر الباحث الجليل انه لا يرى في هذا الكتاب أكثر من محاولة تنطلق من تحليل بنيوي سياسي واجتماعي واقتصادي للنصوص السياسية العمانية، ومتابعة التعبير عن الفكر الاجتماعي العماني عبر «الفاظه» نفسها، وارتباطات «مفرداته» بالبناء العام للجملة التي تعبر عن المنحى الاجتماعي، أو التي ترسم نهجا يؤخذ به لمواصلة المسيرة وترصينها، أو التي تضع الآليات المناسبة لانجاز مراحل النهضة، مرحلة مرحلة.

واعتقد ان هذه الطريقة هي المثلى في البحوث ذات المنهجية العلمية التي تستمد رؤاها من الواقع نفسه، ولا تركن الى النظريات الاجتماعية المجردة الا ما اقتضى البحث نفسه ذلك، والا اذا كانت لتلك النظريات الاجتماعية علاقة بما تم تطبيقه وانجازه.

* باحث في مركز دراسات الخليج والشرق الأوسط ـ لندن

بريد القدس العربي

ضد الموضوعية!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

فجأة اصبحت الصحف العربية (أغلبها) موضوعية في رؤيتها وتحاليلها لما يجري على وجه البسيطة، مقتدية في ذلك بزميلاتها الصحف الغربية (والشرقية أيضا) التي لم تدخر جهدا في المساهمة في «تحرير الكويت». على ان هذه الموضوعية لا تشمل تحرير القدس أو جنوب لبنان ولا شمال المغرب الأقصى. فذلك طبيعي ولا يستحق الحديث عنه اذ ان اسرائيل أو اسبانيا لا تحتلان بلادا كانت في الماضي القريب جزءا منهما ولا بلادا غنية بثرواتها الطبيعية.

وفجأة أصبح الفكر والسياسي العربي على غاية من التحري والموضوعية في تحاليله للأزمة العراقية الكويتية. فأبدى نضجا غير معهود: يقتدى به في التعامل مع مثل هذه المعضلة التي لا زالت تهز العالم بين الحين والآخر.

على كل من لا يصدق هذه السطور ان يعود الى برامج الاذاعتين: المرئية والمسموعة والى الندوات والى الصحف والمجلات، أو أن يسأل (هنا في المانيا) البطلة المصرية شريفة. م. أو البطل السوري بسام. ط. المثلين للعبقرية العربية المهاجرة بلادها هروبا من الظلم والاضطهاد بجميع صفاته. لقد أبلى هذان الأخيران البلاء الحسن في الذود عن كرامة المستعمرين (وغيرهما كثير خاصة في الغرب) فصبا غيظهما وحنقهما على صدام.

اذن: لقد تبرأت الصحف العربية (أغلبها) والسياسيون العرب والمفكرون العرب (أما المواطن العربي العادي فلا حاجة لنا في ذكره لأنه ـ وذاك دأبه ـ مع، وبنسبة أقلها 99%) من صدام وسياسته.

فما رأيك أيها القارئ الكريم ان نعكس الصورة فنصبح أنت وأنا ضد الموضوعية وضد النزاهة في رؤيتنا وتحليلنا لما يجري في بلاد الرافدين فتكون حينئذ مع صدام حسين آنفا وآنيا؟!

قد تقول لنا أيها القارئ: ان صدام ـ كما أجمعت الصحف الغربية وتبيعاتها العربية ـ سياسي مستبد ظالم. فنرد عليك: وهل في بلادك العربية من ليس مستبدا ولا ظالما وليس فاتكا في أرضه ورعيته؟

قد تقول: مع ذلك فالفرق بينهم وبين صدام بين اذ لم يجلبوا الجوع والفقر والدمار والحصار لشعبهم كما فعل صدام. فنقول لك: وأي من الرعايا العربية التي تتخبط في النعيم، لا جاهل فيها ولا سقيم، لا عاطل فيها ولا منحرف؟

قد تقول: ولكن للعراق ثروة لا مثيل لها في البلاد العربية. فنرد عليك: دليلنا الدراسات الاقتصادية الغربية التي تؤكد على ان البلاد العربية من محيطها الى خليجها تسبح فوق ثروات عدة وعديدة. ورغم ذلك فالجهل فيها مطبق، والجوع فيها ناشب والأمراض فيها متفشية. فهل تصدق ان الرسائل فيها لا زالت تحمل على البهائم، والناس فيها يبيعون أعضاء أجسامهم والنساء فيها تبقر بطونهن وهن أحياء؟!

فهل ليس العراق أحسن حالا لما له من عذر وذريعة؟!

فتقول: ولكن سياسة صدام حسين هي سبب تبديد هذه الثروة وجر شعبه الى الهلاك.

فنرد قائلين: وهل تعلم ان ثروة القاصي والداني من جيرانه واخوانه العرب أكثر تلاشيا وهدرا وان شعب أمته العربية يموت على أبشع وأشنع وما لم يعرف له مثيل في الذبح والبطش والتقتيل، دون ان يحتل قادتهم ـ أو قل يستعيدوا ـ شبرا لهم مجاورا!؟

قد تستدرك بـ: لكن الحكام العرب الآخرين لم يجعلوا بلادهم عرضة لعدوان «أمم أمريكا» المتحدة عليهم من وراء تصرف سياسي منحرف كذاك العراقي.

فنقول لك أيها الكريم: علام ستعتدي «أمم أمريكا» على بلاد عربية عدا تلك التي لا تنصاع ولا تذعن لن تعتقد أنه معاد لها؟ لم المطلوب الآن هو رأس صدام حسين؟!

قد تقول رغم كل ذلك فلا شيء مما تقدم قد يبرر ما يجري في العراق وما يقوم به صدام حسين.

فجوابنا: وبنفس الدرجة فلا شيء يبرر ما يقوم به «عالم أمريكا» ضد صدام. أفلا تستخلص من هذا الكلب ان بقاء صدام حسين ووجوده هو الدواء المناسب لهذا الداء الذي أبجر بني صهيون وحاميتهم «الأمم الأمريكية»؟!

اننا نعرف ان الصهيونية ستحاول بكل جهدها وجهابذها القيض على صدام ـ أو قتله ـ ومحاكمته كمجرم حرب وسيجعلون ـ ان أمكنهم ذلك ـ بابل المدينة التي سيحاكم فيها صدام مع كل من وقف معه، تماما كما فعلوا في مدينة نورمبرغ الالمانية للنازيين بعد الحرب العالمية الثانية وسيخرجون لصدام سيناريو على غرار الهولوكوست في المانيا قبل 1945. الا ان لا شيء من ذلك سيمكن الغرب واليهود من سحق هذه الأمة فهي أشد صلابة وعنادا مما يحسبون.

حسن مباركي
سائق تاكسي مغربي
ترير ـ المانيا

مصطلحات مضللة

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

درجت جل صحفنا ومجلاتنا الوطنية والقومية على استعمال مصطلحات غربية، منبتة عن قيمنا الحضارية، تؤذي الذوق العام وتساهم في تكريس مفاهيم يبتهج لسماعها العدو وتثلج صدره وتعينه على تعميق الهوة التي صارت سحيقة بين مفاهيمنا وقيمنا الحضارية وبين ما يظهر من استعمالات اصطلاحية في المراسلات والتحاليل السياسية خاصة. والخطورة تكمن في ان هذه المصطلحات وقع تبنيها من قبل صحف ومجلات جديرة بكل احترام، والتي أصبحت تعكس بحق ما يختلج في صدور ابناء هذه الأمة العظيمة. وسأضرب لذلك أمثلة وقع استعمالها مرات عدة في صحفيتنا الغراء.

ـ «عملية انتحارية» تعبير تستعمله كل صحفنا تقريبا اثر كل عملية استشهادية يقوم بها أبناء الحركة الاسلامية في فلسطين. واستعمال هذا المفهوم يكشف عن غياب مفهوم الاسلام الذي يحرم الانتحار وقتل النفس ويعتبره من الكبائر التي تحرم على مرتكبه دخول الجنة. اما الشهادة والاستشهاد ـ وهو ما يقوم به الاسلاميون في فلسطين ولبنان ـ فهو من أكبر القربات الى الله لأنه ينفذ ويضحي بالنفس لاعلاء كلمة الله ونصرة الحق وكل القضايا العادلة. ومن استشهد في سبيل الله لاخراج العدو من أرض مغتصبة ونصرة المستضعفين في الارض من الظلم المسلط عليهم فهو حي لا يموت بفعل حضوره الدائم في الذاكرة الجماعية وتحفيزه لقوى الأمة على مزيد التضحية والنضال من أجل استرجاع حقوقها المغتصبة.

ـ «التطرف، الارهاب، متشددين..» هذه تسميات تطلق على جميع الاسلاميين في العالم مهما اختلفت طرق عملهم وأساليبهم، ولا أعرف ما هو مرجعنا في هذه التسميات؟ هل هي مبادئ الاسلام وقيمه أو مبادئ الغرب وضلالاته؟ فالله قد خص هذه الأمة الاسلامية لتكون هي الشاهدة على الناس بحكم ما تملكه من قرآن كريم ـ ما فرط الله فيه من شيء ـ مما يكسبها القدرة على معرفة الحق من الباطل والغث من السمين والفصل في القضايا الخلافية. فالأمة الاسلامية هي أمة وسط. اذا التزمت بتطبيق الاسلام ـ عادلة لا تبخس أبدا حقوق الآخرين.

وها نحن نترك اليوم الظلم والطغيان والقهر المسلط على جميع شعوب الأرض ـ بما فيها شعوب الغرب ـ في ظل هيمنة مقاييس الغرب وقيمه... فهل يعقل بعد ذلك ان نعتمد مقاييس هذا الغرب في اطلاق تسميات غير محايدة بل متشجرة وتحمل طابع مفاهيم الغرب وتصنيفاته الظالمة!

بقي ان الاحظ شيئا هاما جدا يخص تحليل الخبر وهو ما أسميه «بالمكيافلية» في التحليل السياسي، كأن نعتبر مثلا اعلان دولة عربية عن عدم حضورها قمة الدوحة الاقتصادية عملا قوميا جليلا متناسين حقائق هذه الدولة التاريخية وعمالتها للصهيونية والامبريالية الأمريكية بشكل مؤكد ودائم. فكيف نسمح لأنفسنا باقناع القراء ـ الذين هم مسؤولية في رقابنا ـ ان مجرد الاعلان عن عدم الحضور للقمة يمثل حدثا بارزا يحسب لهذه الدولة أو تلك مما يوقعنا في التناقض والتحاليل القاصرة لنفاجأ بعد حين ان هذا الاعلان هو مجرد تكتيك سياسي وليس حقيقة قابلة للتطبيق! ان تاريخ الأفراد والدول له أهمية قصوى في تحديد صدق توجهاتهم المستقبلية. فقراءتنا لتاريخ الصهيونية والأسلوب الذي اتبعته لاغتصاب فلسطين من أهلها يجنبنا الوقوع في أحابيلها واضاعة الوقت فيما لا فائدة فيه كأن نصدق امكانية ارجاعها الحقوق الى أصحابها دون قتال كبير وجهاد متواصل!! فالمجرم يبقى مجرما حتى وان لبس زي النساك والمتنسكين.

محمد بن سالم بن عمر
تونس

رأي القدس

نتنياهو والعودة الى منطق شامير

■ ان يعلن بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل ان الضفة الغربية المحتلة هي جزء من الدولة العبرية، فهذا يعني الغاء عملية السلام من أساسها، وعودة المنطقة الى حالة اللاسلم واللاحرب مرة أخرى.

فتصريحات نتنياهو هذه تذكر بالمواقف التي كان يرددها أستاذه اسحق شامير عندما كان رئيسا للوزراء، مثلما تذكر أيضا بتعبير «جوديا وسماريا» الذي كان يستخدمه في وصف الضفة الغربية.

واللافت ان هذه التصريحات، التي لا يمكن ان تكون مجرد زلة لسان، تأتي في وقت من المفترض ان يقدم فيه نتنياهو خرائط تتضمن خطته للانسحاب من المناطق الريفية في الضفة الغربية الى الادارة الأمريكية ووزيرة خارجيتها مادلين أولبرايت التي تبذل جهودا مكثفة هذه الأيام لاحياء العملية السلمية.

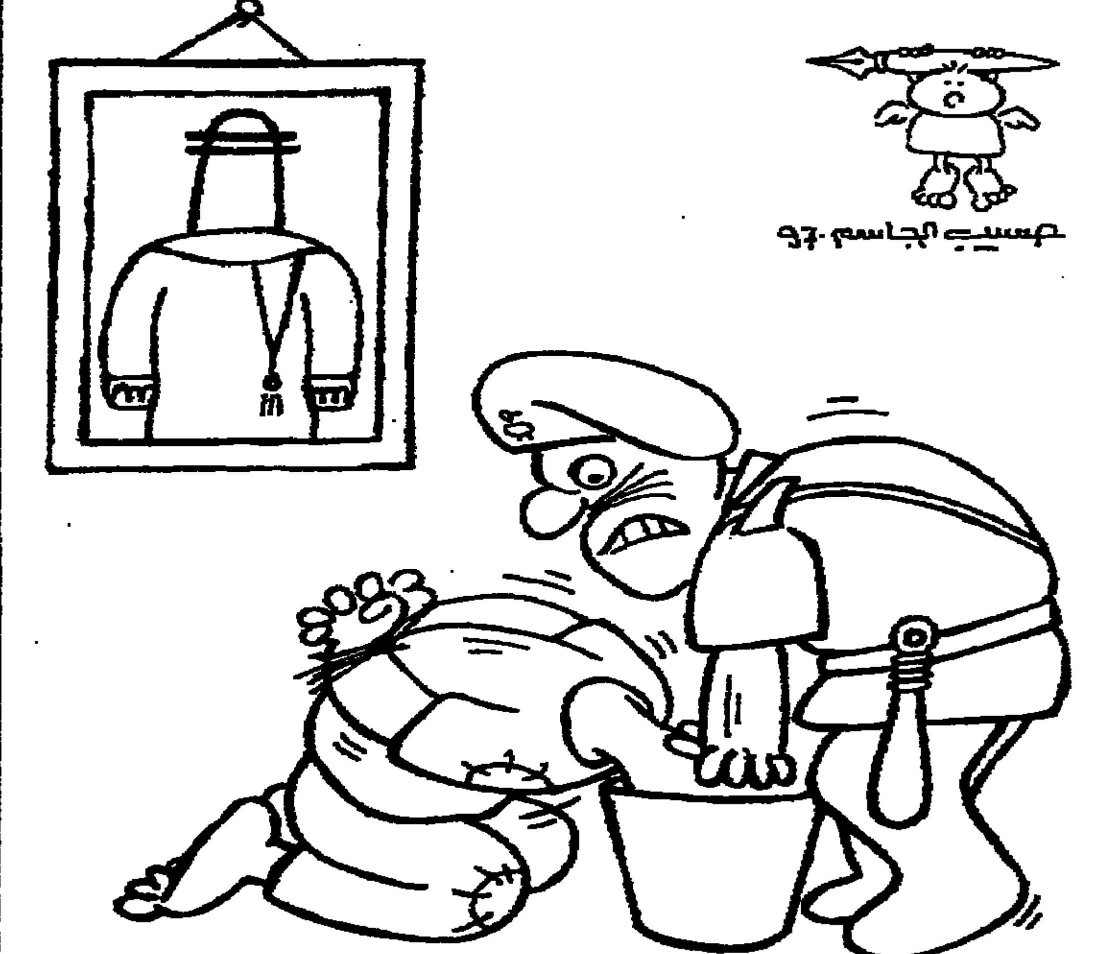
ان الرد على مثل هذه التصريحات التي تخرج عن كل الأعراف السياسية والخلقية، ليست مسؤولية الطرف الفلسطيني، وانما الولايات المتحدة الأمريكية راعية العملية السلمية.

فاذا كان نتنياهو يرى ان الضفة الغربية أرضا اسرائيلية، فعلى ماذا يتفاوض الفلسطينيون مع حكومته، وما جدوى العودة الى مائدة المفاوضات مرة أخرى، واستمرار التنسيق الأمني الفلسطيني-الاسرائيلي؟

اننا نستغرب عدم تدهور صحة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أكثر مما هي عليه في ظل وجود مثل هكذا شريك في العملية السلمية. فتصريح آخر مثل هذا التصريح يمكن ان يحول اكتئابه النفسي الى انهيار عصبي كامل، وربما ما هو أكثر من ذلك، خاصة في ظل غياب الحد الأدنى من الدعم العربي لأي خيار آخر غير البقاء في دائرة العملية السلمية المفرغة.

ان الطرف الفلسطيني مطالب باجراء مراجعة شاملة ودقيقة لكل السياسات التي اتبعها في الفترة الأخيرة في التعامل مع نتنياهو وسياساته الاستيطانية الاستفزازية، والمقصود هنا سياسة ضبط النفس والرهان على حدوث خلاف أمريكي-اسرائيلي. لأنه بات واضحا ان هذا الرهان في غير مكانه، وربما لا نبالغ اذا قلنا ان السيدة أولبرايت التي غلفت فشل لقاءاتها الأخيرة مع كل من نتنياهو وعرفات في التوصل الى اتفاق حول اعادة الانتشار بدعوة الاثنين الى واشنطن للقاء كلينتون، انما هي تحاول شراء المزيد من الوقت لصديقها رئيس الوزراء الاسرائيلي لعلاج مشاكله الداخلية والخروج من عزلته الدولية واكمال خططه الاستيطانية في القدس المحتلة وباقي مناطق الضفة الغربية.

الرد الفلسطيني لا يجب ان يكون بالادانة والاستنكار، وانما باتباع السياسات نفسها التي أطاحت بالليكود وزعيمه شامير من الحكم، واتت بحزب العمل وبرنامجه السلمي. والمقصود هنا هو تحريك الشارع الفلسطيني في أعمال مقاومة جديدة، والرأي العام العالمي كله مهيأ لتحرك فلسطيني ضاغط، بعد ان فشلت كل سياسات الاعتدال والسكينة، والركض الى العواصم الأوروبية للقاء أولبرايت.



بعد تبدد غبار القمة الاسلامية في طهران

العرب والمسلمون أمم وشعوب تتأثر ولا تؤثر

مطاع صفدي *

■ بعد قمة طهران الاسلامية (العربية) هل يعيد الجميع حساباتهم السياسية. اذا كان ثمة ترقب وانتظار سوف يحدث في طهران، فان ترقبا لخر حيال للتغيرات العربية ليس اقل توجسا وحذرا- وتمنيات كثيرة كذلك. فالرأي العام هنا وهناك داخل الحدود العربية، وما وراءها جهة الشرق، يحس بل يريد تغيرا حقيقيا. والقمة قدمت برهان قوة وقدرة وجرأة. والرأي العام الشعبي هنا وهناك من حقه على انظمته ان يطالبها بشيء من مغايرة القديم المستهلك، ومن مبارحة عدائية الفعل السياسي والانفعال للمعهودة. فالمسؤولون الذين تلاقوا وتعارفوا بين قاعات الاجتماعات العامة، والجلسات الخاصة السرية او شبه العلنية، احسوا ولا شك بمعنى القوة الجديدة التي تمنحهم اياها مجرد هذه اللقاءات، وكونهم يمثلون خمس سكان هذه المعمورة. وانهم يرمزون الى تاريخ ومستقبل لاحدى اكبر حضارات الانسانية واكثرها اصالة وتأثيرا في تحولاتها الجذرية. وانهم جميعا على هذا المدى النوعي من الامكانيات والانجازات، من مآثر الماضي، وثروات وقدرات الحاضر، يواجهون حفنة من مجانين اليهود المشبعين بغرور التفوق الوهمي، والمهووسين باساطير الماضي السحيق، وغير الموجود الا في خيالات اسراده ومستثمريه. وانهم لم يعودوا شعوبا للتأثر وليس للتأثير.

هذا العملاق العربي الاسلامي المبعثر، والمصاب بكل نماذج الانفصام النفسي والجغرافي. الفردي والاجتماعي، ومع ذلك ينطوي على ما لا يجد، وما لا يعرفه هو نفسه، وعن نفسه، من مصادر المقاومة، ووسائل المنعة، واهم من كل هذا في العصر الراهن، هو ما يتمتع به عن حق وجدارة من العالمية والشمولية، والحضور الكثيف والحاسم حول مراكز الحساسية البالغة، من مختلف موازين القوى الدولية، بدءا من مجال الطاقة والمال، الى المجال الجيوسياسي، الى المجال السكاني والاقتصاد العالمي، والى هذه النخب المتفوقة في كل ميادين المعرفة والعلم والخبرات الحداثية، والمتغلغلة في عمق البؤر الانتاجية والحضارية المتقدمة.

اكثر ما ينبغي من قمة الزعماء للمسؤولين عربا ومسلمين في طهران، هو ان يصحو العملاق النائم على عملقته. هو ان يشعر هؤلاء القادة بعظمة ما يملكون، وما يفرطون به في نفس الوقت. فحين اعتبرت الامركة من خلال ايديولوجيا الاستقطاب الواحدي- المعبر عنها على لسان (هانتنغتون)- ان الاسلام هو العدو، بعد الانتهاء من الشيوعية، فهي كانت تكلف ما ينطوي عليه حقا هذا القسم من العالم الذي يسوده العرب والاسلام، من القوة والامكانيات المبددة، والمعطلة، ولكن القابلة للنهوض والفعالية فيما لو تنبه لها بعض مالكيها الجاهلين والناكرين والمتصامين عن الكنوز المدفونة والضائعة.

ان توصيف الامركة للاسلام بالعدو الامكاني القادم كان نوعا من استباق المستقبل الذي قد يصنعه صانعو الحضارة الثالثة بعد اليونانية الرومانية وقبل الغربية، فيما لو تمكن العرب، وهم رواد الاسلام التاريخي والامينون على فكره ورسالته، من ابتكار معجزة التوحيد مرة اخرى، ووفق اسلوب المعطيات المستحبة للحضارة المعاصرة. فالتوحيد باسلوب العصر هو كنز القوة العربية الاسلامية الذي يجحده في انفسهم بعض القادة من سياسيين وثقافيين، في الوقت الذي تكتشفه وتصطنعه لنفسها ولغيرها معظم الشعوب التي قضت عمرها التاريخي في صراعات دموية رهيبة ضد بعضها.

والقمة الاخيرة كانت مشروع تذكير بالمفقود الاكبر من حارسة العرب والمسلمين، مبدأ التوحيد الذي يخيف الانفصاليين اكثر ما يخيف، هؤلاء الباحثين عن القطريات والمحليات والعشائريات، من كل صنف ونوع، والمتواجدين للاسف بالقرب من مراكز القرار، ان لم يكونوا في الصميم منه، في معظم ديار العرب والاسلام.

والعصر الراهن هو للتوحيد وللتجميع ما ومن لم يجتمع مرة على شيء، والعصر هو لابتكار وسائل الحوار، وبناء ارضيات شراكة ومشاركة بين المتباعدين، وخصوم الامس القريب. والتوحيد العربي هو مفتاح التوحيد الاسلامي، والتحرك العربي المتناغم هو مدخل التحرك والنشاط الاسلامي في كل اتجاه. والعرب الذين دأبوا على تعطيل مشاريع تقاربهم بيدهم، يؤخرون ويعطلون الانبعاث الاسلامي الاشمل المرتقب. واذا كان ذلك هو دأبهم منذ عشرات السنين فقد آن لهم ان يتعظوا بكل ما يحصل في عالم اليوم من حولهم. فالسؤال لماذا يكاد ينهض الجميع ويتقدم، والعرب وحدهم ينهارون من وحدة هزائم بالجملة والمفرق الى وهدة اظلم واشقى، والسؤال لماذا يغدو الاستعمار في كل انحاء الارض ذكرى منقرضة ما عدا الاستعمار المتجدد كل يوم في ارض العرب.. والسؤال عن العملاق العربي وتوأمه العملاق الاسلامي، لماذا لا يتقاربان ولا يتعارفان من جديد في الوقت الذي يصمم فيه عملاق الاستقطاب الواحدي الامر على تكريس الاسلام وشعوبه وحدهم من دون بقية العالمين كالعدو رقم واحد الذي تحول ضدهم اضخم ترسانة حرب وابادة الكترونية نووية ليزرية عرفها تاريخ الشر الانساني، واسئلة اخرى كثيرة مشتقة كلها من معادلات اللاتوازن العجيبة وغير المفهومة اطلاقا، بين قدرات لا متناهية نائمة ومصائر هزيلة، تساكنا يليدا مع اقدم امراض اهل الارض جميعا، مثل التخالف المجاني والتنابذ القوقعي، والقربية الامية العمياء لدى معظم اولي الامر والحسم والتخطيط من ساسة ومثقفين واثرياء وخبراء، من هؤلاء المهووسين بالانانية المطلقة والتنافس الفرداني العقيم، والتعلق بأساطير الغياب والاتزياح والتواري كيما لا تثبت اية مسؤولية على مسؤول، ولا يتعين فاعل شر مهما عظمت وتكشفت جريرته.

بضع مئات او الوف من طائفة اولي الامر هؤلاء يقودون مليارا ونيفا من البشر الى خانة المتخلفين الابديين وراء المتقدمين المتأبرين من معظم سكان هذه المعمورة. وفي هذا العصر الذي يصل فيه التقدم الى ذروة الحسم في التمييز القاطع ما بين الفائزين في مبارياته الصاعقة، وبالتالي مستحقي الجواز الى الالف الثالثة اليوم وغدا، وما بين المنهارين الى هوامش التجاوز والاختراق والتجلي، فان المعيار في كل ذلك انما يتلخص في الفوز بالذكاء الاجتماعي الذي يبدع اشكال الوحدة العضوية، والتنظيم الكلي للتناغم بين مختلف القدرات الظاهرة والكامنة على ضوء امثلة الانتاج والتفوق في كل ميدان فكري، وتعبوي، متسرع بالتغيير الصاعق في كل لحظة، وشموله لانظمة التفكير واجهزة التخطيط ومسالك العمل والانتاج من اجل ابتكار محفزات التنافس والتفوق في اخطر واعظم حرب تنافسية تشمل العالم اجمع، لم يعرفها تاريخ الانتاج والتبادل من قبل ابدا.

ان مدخلا واحدا للتغيير جسدته قمة طهران الاسلامية (العربية) شكل ظاهرة تحد للقوى العالمية. سرعان ما تحركت امريكا لاستيعابها قبل ان تينع اولى ثمارها بالنسبة لاصحابها. هذه القمة تذكر اصحابها هؤلاء بما يعنيه التوحيد الغائب المطرود من سياسات معظم دولهم، المتلاقية عبر قمة عادية، تحولت فجأة الى حدث استثنائي، واستمد فجائتيه اساسا من كنوز القوة الضائعة، ومعاني الكرامة المثلوية. لقد فضح حدث التصالح الاولي مدى الخسارات الهائلة التي تبرع بها العرب والمسلمون لاعدائهم على مدى عقود النهضة الثالثة التي تكاد تخسر معظم وعودها قبل حلول الالف الثالث.

ومع ذلك لم يفت الوقت كله ولكن المطلوب هو ان تثمر القمة السياسية قمما اخرى في ميادين شتى من التعاون معروفة، وتنتظر حسن المبادرات والابقاء على مشكلة الاندفاع والامل التي اثارتها في قلوب الملايين من اليائسين واشباه اليائسين.

والعرب يمكنهم ان يعودوا روادا حقيقيين لرحلة الامل القادمة هذه، انتفاضتهم الاولى تبدأ من حد ادنى من التحويل في مفهوم الصراع المحوري الاساسي الذي يريد ان يحدد مستقبل الحرية والحضارة بالنسبة لشعوبهم واللحظة الراهنة تسجل امكانية موضوعية لتحول العرب من اسرى لهزيمة استسلامية لا شروط لها ولا حدود لسلاسل الهزائم المتناسلة منها، الى امة حرة حقا تجاه قرارات مصيرها، في الحرب والسلم.

خلال السنوات العجاف الماضية والمستمرة جرب النظام العربي الانجرار الى مفاوضات السلام من مواقع الباحث عن الخلاص بأي ثمن. ولقد شكل تخلي منظمة التحرير عن «القضية» مثالا للآخرين كيما يتباروا في الهرولة، لا يلوون على شيء، سوى انقاذ اصحاب المراكب وحدهم، ولو غرقت المراكب، غير انه حدث ما لم يكن في الحسبان، فان انقلاب اسرائيل حتى على حفنة السلام التافهة المقذوف بها الى الاطراف العربية. ومحاولة استرداد بقايا فلسطين، قد ايقظ اولئك الحالمين وهم في اليقظة، اكتشف العرب فجأة انهم مفاوضون وليسوا مستسلمين. وانهم يمكنهم ان يصمدوا عند حدود فرط البعض في التخلي عنها، والهبوط دون مستواها، ودون ادنى مستوى لها لكن تجربة الصمود الاولى تلك فتحت الطريق الصاعد، المعاكس لانحدار الهرولة على كل الخطوط، انتهى الحلم الامريكي الصهيوني باستلاب اخر ما تبقى من الاستقلال الاقتصادي لاصحاب الثروة النفطية بخاصة، انتهى حلم الشرق اوسطية (ربما مؤقتا؟) باجهاض صيغته المتجسدة في قمة (الدوحة)، وما سوف يماثلها، الى حين، وانهاء تحالف (عاصفة الصحراء) عندما اراد قائده الامريكي ان يشن جولة جديدة من اعصارها البائد على بغداد.

وفي التحليل الغربي الامريكي ان المصالحة العربية الاسلامية لم تكن لتحدث على صورة القمة التي تحققت من خلالها بما يشبه صحوة شراكة جديدة بين الجناحين العربي الاسلامي، لولا الانقلاب الاسرائيلي على (مسيرة السلام). ولذلك يبدو ان واشنطن تريد استعادة زمام المبادرة، والتحرك مجددا بطريقة مختلفة. لكنها لن ترقى الى طريقة (بوش) الرئيس السابق المتبعة ما شامير، وهو استاذ نتنياهو في التعنت الايديولوجي والاسطوري. والمطلعون على كواليس مراكز القرار الامريكي يرجحون ان كمية الضغط على العرب ستظل متفوقة بدرجات ونوعيات كثيرة على مستوى الضغط الذي سوف يستعمل مع نتنياهو، ونوعيته كذلك.

يلاحظ المراقبون ان ايران تطالب بحوار الند للند مع امريكا حسب نموذج حوارها مع الصين. وقد حقق بعض العرب مثل هذا النموذج عمليا، منذ ان ابتكرت دمشق اسلوب الجلسات المفتوحة ساعات وساعات مع كبار مسؤولي الادارة الامريكية منذ سنوات بعيدة. والعرب والمسلمون يمكنهم ان يعتصموا جميعا بالموقع الندي كبديل عن الموقع التابع، او عن العلاقة العدائية المطلقة التي تدعمها ايديولوجيا الامركة، وتعمل على تغذيتها بشتى اساليب العنف المباشر وغير المباشر. واخرها ولا شك اصطناع الحلف العسكري بين اسرائيل وتركيا، والسعي الى دعمه بالمشاريع المالية ذات الارقام الفلكية.

كما ان امريكا تستثمر ثغرتين كبيرتين في الجدار العربي، بدءا من حصار الفلسطينيين في سـ جن ابعد ما يكون عن (الحكم الذاتي) المتبرع به اسرائيليا- فكم هو بعيد عن شعار الاستقلال والدولة ذات السيادة- ووصولا الى حصار العراق المزمن، والمتعدد الاوجه والغايات. وامريكا في مرحلة ما بعد قمة طهران، تعود الى تحريك هذين الاستثمارين، فهي من ناحية تريد اغلاق الملف الفلسطيني بحفنة جديدة من ارض الضفة، توقع على صك القبول بها السلطة الوطنية كيما يتوقف طموحها عند حدود شبه الوطن ذي الارض شبه الغربال، وذي الدويلة شبه البلدية. ومن ناحية ثانية تحرك ورقة التهديد بالحرب ضد بغداد، لعل التفرقة تعود الى ذروتها من جديد بين الاقطاب العرب هنا، وتطامن من الطموح الايراني هناك.

امريكا لن تسلم بايجابيات القمة الاسلامية بسهولة، حقبة مناورات جديدة تطل برأسها مع الاعلان عن احياء التفاوض الفلسطيني والعربي عامة مع اسرائيل، مصحوبا بتأجيج الخلاف مع بغداد، وقد تولد منعطفا اكثر حسما ووضوحا نحو قمم عربية اسلامية اخرى على طريق التوحيد، واستعادة الثقة بالذات، وبقوة المليار من اسلام هذا العالم الذي لم تعرفه الامركة والصهينة على حقيقته بعد.

* مفكر عربي مقيم في باريس

حل القضية الكردية لم ولن يكون عبر اسرائيل

صلاح بدر الدين *

■ لخطورة هذا الموضوع وحساسيته- العلاقة مع اسرائيل- لا بد من تناوله بدقة متناهية وتشخيص حقائقه دون اخفاء ما دام أصبح أمرا من الماضي ولأن جهات أخرى بدأت بسرد خفاياه من اسرائيليين وامريكان فحري بالطرف الكردي العراقي المعني أو الافراد الذين ساهموا في هذه العلاقة من أكراد عراقيين وغير عراقيين مصارحة الرأي العام وعدم التنصل من المسؤوليات وذلك بهدف الاستفادة من دروس هذه التجربة واستخلاص العبر منها حتى لا تقدم الحركة الكردية في اي جزء كان على اقتراف مثل هذه الأخطاء الاستراتيجية في المستقبل.

1- لا يجوز التعميم، وما يقيمه كرد العراق بقادتهم وأحزابهم من علاقات لا تدخل في خانة (العلاقات الكردية) مع الأطراف الأخرى فهناك حركة وطنية كردية موزعة بين أربعة أجزاء من كردستان لكل منها تاريخها وعلاقاتها وخصوصياتها، نعم كان ولا يزال الدور الأكبر في المنظور القومي الكردستاني للجزء العراقي ولكن حركته السياسية تعبر أساسا عن مواقف كرد العراق لأن اجزاء وفصائل هذه الحركة لم تتوحد بعد وليس لها مرجعية واحدة ولا يجمعها موقف موحد بشأن القضايا المختلفة، لذا من واجب الامانة الاعلامية على أي كان ان لا يعمم تلك العلاقات وكأنها علاقات كردية اسرائيلية شاملة.

2- استندت استراتيجية الحركة الصهيونية منذ بدايات محاولاتها في اقامة دولة اسرائيل على مبدأ استغلال الشعوب والقوميات والأقليات غير العربية في محيط الشرق الأوسط والاستفادة منها واثارتها ضد- أعدائها- العرب وقت الحاجة وما يتعلق بالاكراد والقضية الكردية وكما يستشف من الوثائق والأوراق والكتب والمقابلات المتوفرة حتى الآن بهذا الخصوص فقد عمل الاسرائيليون (وفق التزاماتها بالخطوط الحمر المرسومة من أمريكا ودوائر حلف الناتو وبالاخص نظامي تركيا وايران الشاه) التركيز على الساحة الكردية في العراق بصورة أساسية، رافقتها محاولات- مترددة- بشأن أكراد سورية، اذن كان الأهم للاسرائيليين ازعاج العرب وايذائهم والبحث عن أدوات ومنها كردية من أجل ادارة صراعها مع الشعب العربي خاصة وان الأنظمة المتعاقبة لم تحل المسألة الكردية بل زادتها تعقيدا، وقد اقتصرت المحاولات الاسرائيلية بهذا الشأن على جهاز- الموساد- لأن المسألة بالنسبة لهم كانت أمنية صرفة ففي مجرى تلك العلاقات والمحاولات لم نسمع أبدا (ولن نسمع في المدى المنظور) أي موقف سياسي اسرائيلي رسمي مؤيد للكرد والقضية الكردية، ومن المفيد في هذا المجال ذكر بأن السيد شمعون بيريس زعيم حزب العمل الاسرائيلي لم يتطرق الى موضوع الأكراد- من قريب أو بعيد في كتابه- الشرق الأوسط الجديد رغم ان الكتاب يدور حول المنطقة بحاضرها ومستقبلها وافاقها وعناصرها والكرد من عناصرها الأساسية أما غريمه زعيم- الليكود- السيد بنيامين نتنياهو فقد جاء على ذكر الاكراد في كتابه «مكان تحت الشمس» ولكنه في معرض مهاجمة العرب واستغلال مآسي الأكراد لاغراض دعائية، وهكذا نجد ان من مصلحة اسرائيل عدم انجاز أية حلول سياسية ديمقراطية لقضية الأكراد في كل من العراق وسورية بالدرجة الأولى، وكذلك في تركيا وايران (وهنا تكمن المفارقة في التكامل بين ارادتين: الشوفينية الرافضة لحقوق الكرد والحركة الصهيونية المستفيدة) وبصورة اشمل من مصلحتها تعرض الأقليات القومية والاثنية والدينية والمذهبية في طول الشرق الأوسط وعرضه الى القمع والحرمان ومصادرة الحقوق.

3- كما يبدو من مجمل المصادر المتوفرة (كتاب: «أمة في شقاق».. للأمريكي جوناثان راندل ودفاتر- الموساد- ومذكرات القادة الصهاينة واعترافات دافيد كيمحي ومقابلة د. عثمان) فان المغفور له ملا مصطفى البارزاني عندما تجاوب مع اقتراح مستشاريه وسكرتير واعضاء مكتب حزبه السياسي بالاتصال مع الاسرائيليين كان يرمي من ذلك الى الوصول- واشنطن- وهو معروف عنه نظرته الاستراتيجية الثاقبة وحساباته البعيدة في كيفية خلاص شعبه الذي وقع ضحية صراع الشرق والغرب ومحاولته الافلات من هيمنة القوى الاقليمية وخاصة نظام الشاه (بعد نحو ثلاثين عاما درج العديد من زعماء العالم ورؤساء البلدان الكبيرة والصغيرة ومنها بلدان عربية واسلامية الى اتخاذ بناء العلاقة مع اسرائيل مفتاحا للوصول الى البيت الأبيض) وهو لم يفعل ذلك معاداة للشعب العربي ولم يوافق على الشروط الاسرائيلية ولم ينطلق من دوافع آيديولوجية كما يريد البعض ادعاءه فقد بادر الجناح الذي انشق عن حزبه تحت شعارات ثورية وتقدمية، والذي قاده محور السيدين: ابراهيم أحمد وجلال الطالباني الى الاتصال بالاسرائيليين في وقت مبكر، حيث كشف اسرائيليون واكراد ان اللقاء الاول تم عام 1962 في باريس بين السيدين الطالباني وشمعون بيريس الذي كان مسؤولا انذاك في القطاعات الأمنية- العسكرية، تبعه اللقاء الثاني في باريس ايضا عام 1963 عندما التقى السيد ابراهيم أحمد بالسفير الاسرائيلي هناك أصبح نائب مدير الموساد لاحقا.

4- حاول الاسرائيليون الوصول الى كرد سورية واستغلالهم في صراعهم ضد العرب وتوريطهم في مهمات لا تمت بصلة الى قضيتهم، فقد جدد السيد عصمت شريف وانلي علاقته مع مسؤولين اسرائيليين في أواخر عام 1967 وبداية عام 1968 وذلك بصفته: عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردي في سورية جناح (ح. د) وممثل الحزب في الخارج وحصل على موافقة لدعم هذا الحزب بشرط ان لا يعلم الملا مصطفى البارزاني شيئا عن هذه العلاقة وان يقطع هذا الحزب صلاته- اذا وجدت- بالحركة الكردية في تركيا، (وهنا أيضا يظهر عدم ثقة الاسرائيليين بالمرحوم البارزاني).

5- رغم تأكيد د. عثمان في انهم أبلغوا القيادة الفلسطينية عبر شخص المرحوم- عصام السرطاوي- عن طبيعة علاقاتهم الاسرائيلية الا انه واضح بأن اشقاءنا في الحركة السياسية الكردية في العراق قد اخفقوا في توضيح الحقائق بشكل منظم ودقيق وفي الوقت المناسب للقيادة الفلسطينية، حيث تسربت اخبار تلك العلاقة وبصورة مضخمة أحيانا من جهات أخرى والسبب حسب علمي هو عدم وجود علاقة تنسيق منظمة بين اشقائنا من جهة وبين القيادة السياسية الفلسطينية من جهة أخرى وكادت ان تنحصر في لقاءات عابرة أو بالمصادفة وكانت تستخدم من جانب البعض لاغراض المنافسة والتشهير بطرف كردي اخر بعكس العلاقات المنظمة والدورية مع منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها من جانب حزبنا منذ عام 1965 واحزاب كردية من تركيا وايران لاحقا.

6- أما حول ما ذكره بعضهم حول- مؤتمر حركات التحرر- الذي عقد في طرابلس- ليبيا اواخر 1982 وقوله: «واذا بهم يضعون علامات استفهام وشكوكا حول علاقة الحركة الكردية باسرائيل واخرجت الاحزاب الكردية...» فيبدو ان هناك التباسا، والصحيح هو انه وخلال الجلسة الختامية، حيث كنت مشاركا في المؤتمر، وفي معرض مناقشة البيان الختامي اقترح أحد المندوبين القادمين من استراليا بأن يتضمن البيان بندا حول حقوق الاكراد القومية وتآخيهم مع الشعب العربي فاستحوذ الاقتراح على استحسان وقبول أعضاء المؤتمر وجاء الرفض من منصة ادارة المؤتمر التي كان يجلس عليها اضافة الى السيد عبد السلام جلود السادة محمد حيدر عن سورية وعبد القادر حجار عن الجزائر وأحد الاخوة عن اليمن الجنوبي وتيسير قبعة عن منظمة التحرير الفلسطينية، فبادرت بالتحدث الى السيد قبعة طالبا منه بذل جهده لتمرير الاقتراح لأن الرفض يتناقض مع أهداف المؤتمر ويتعارض مع مبادئ الحركة التحررية العربية ويعد تقصيرا كبيرا تجاه قضية عادلة لشعب صديق للشعب العربي وكان متفقا مع طرحي. وبعد محاولاته الصادقة عاد وأخبرني بأن هناك- فيتو- من جانب مندوب سورية وسكوتا من جانب الآخرين، بعد ذلك خولنا جميعا د. عثمان للتعليق ومعاتبة الاخوة ممثلي حركة التحرر العربية على هذا التقصير الفاضح. ولم أسمع أحدا طعن بوطنية الاكراد أو طرح مسألة العلاقة مع اسرائيل والدليل وجود ممثلي عدة تنظيمات كردية عراقية في المؤتمرات وبدعوات رسمية ومنهم من كان مساهما في العلاقة مع اسرائيل وجميعهم كان قادما من دمشق ولهم مكاتب ومقرات هناك وكانوا يتلقون الدعم المادي من ليبيا، كما كان في المؤتمر ممثلون لاكراد غير عراقيين، ومن الواضح ان ذلك- الفيتو- كان يرمز أيضا الى عقلية تهدف استغلال الحركة الكردية دون الاعتراف السياسي بها وبأهدافها.

7- صحيح ان الظروف السياسية تغيرت وبدأ الحوار العربي- الاسرائيلي وتمت اتفاقيات فلسطينية- اسرائيلية وهناك آفاق يمكن ان تفرز مسلومة تاريخية بين العرب واليهود ويتحول ذلك الصراع الدامي الى سلام ووئام ويمكن أيضا ان يحدث العكس، وفي كلتا الحالتين فان الشعب الكردي عامة وفي العراق وسورية بشكل خاص من مصلحته حاضرا ومستقبلا التفاهم مع الشعب العربي وصيانة علاقاته التاريخية معه، وكذلك روابطه الحضارية التي تمتد لأكثر من ثمانية قرون وحل القضايا العالقة بين الشعبين على قاعدة الاعتراف المتبادل بحقوقهما في تقرير المصير والتعايش السلمي واعادة بناء القاعدة الصلدة لاواصر التآخي القومي الحقيقي بين الشعبين. والخطوة الأولى في هذا الاتجاه تتم عبر الاعترافات بحقوق الكرد القومية والديمقراطية والسماح له بتقرير مصيره بحرية في كل من العراق وسورية على أساس من الاتحاد الاختياري الحر. وهذا لن يتم الا عبر الحوار بين الكرد والشعوب الأخرى. واذا ما عجزت الأنظمة أو تقاعست عن ايجاد حل وطني ديمقراطي عبر الحوار للقضية الكردية فهذا لا يعني بتاتا- سقوط- الحل الوطني بل سيبقى الطريق الأمثل وهذه الحقيقة لا تنفي ظهور عوامل جديدة اقليمية ودولية كخيارات راهنة ومستقبلية أمام الاكراد لحل قضيتهم، ويمكن تحويل هذه العوامل بواسطة- التراضي- بين الكرد وشركائهم العرب والترك والفرس الى- فعل ضاغط- ووسيلة مساعدة في التعجيل بتحقيق الحل الوطني ومن دون تهديد الاستقلال الوطني او الانتقاص من السيادة.

خلاصة القول اذا كان لا بد من التسليم بمقولة: «العلاقة بواشنطن تمر عبر تل أبيب» فان حل القضية الكردية لن يمر عبر هذا الطريق بل ان السبيل الى ذلك هو الحوار والتفاهم مع الشعوب التي يتعايش معها الشعب الكردي وخاصة الشعب العربي الصديق.

■ بعد ان تم كشف هذه العلاقات في كتاب «الموساد في العراق ودول الجوار- انهيار الآمال الاسرائيلية والكردية» لمؤلفه اشلوموتكيمون- صادر عن دار الجليل- عمان- 1997

* أمين عام حزب الاتحاد الشعبي الكردي

ما يحدث داخل فتح: أبعد من خلاف شخصي

رشاد أبو شاور

■ على جدول أعمال المجلس الثوري لحركة فتح، الذي انعقد في غزة يوم السبت 20 الجاري، ما هو تنظيمي داخلي، وما هو وطني يحدد دور فتح في قيادة السلطة والشعب الفلسطيني، وادارة عملية التفاوض مع الجانب (الاسرائيلي).

والتنظيمي الداخلي لن يكون معزولا، ولا يمكن ان يعزل ميكانيكيا عن الوطني الشامل، ولهذا ستكون قرارات المجلس الثوري لحركة فتح ذات تأثير غير قليل، ان سلبا أو ايجابا على الشأن الوطني الفلسطيني العام.

تنظيميا، تتصدر قضية خلاف العقيد جبريل الرجوب قائد الأمن الوقائي، والسيد صخر حبش عضو اللجنة المركزية لحركة فتح البند الأول سواء أدرجت كأول بند اقرارا بخطورتها، او خفف شكلا من أثرها بوضعها في قاع البنود التنظيمية، أو آخر جدول الأعمال مع (المتفرقات).

تلك القضية أعمق وأخطر من أن تكون مجرد خلاف حاد، بعبارات نابية بين قياديين فتحاويين، احدى عضو مجلس ثوري، سجين سابق، وعلى قمة جهاز أمني اتسع وتضخم في مناطق السلطة.

قد ينظر الى صخر حبش وجبريل الرجوب على انهما فتحاويان مخلصان مجربان، وانهما لا بد ان ينهيا لعبة كسر العظم بحسب المصطلح التنظيمي الفلسطيني العزيز على قلوب المصلحين- خدمة للحركة والقضية!

الأمر أبعد من ان يعالج بالنصح، لانه ليس مجرد خلاف بين قياديين، انه صراع على (الخلافة) للقيادة الفتحاوية التي تقدمت في السن، ووهن العظم منها، واستفحلت فيها الشيخوخة بأمراضها، بعد رحلة عذاب وتعب ومعاناة طويلة ومضنية.

هل ستكون (الخلافة) لتنظيم فتح، أم ان بعضا من فتح سيسخر الحركة ليضع يده على (الخلافة) وليستبد في المرحلة المقبلة؟

(التنظيم) الفتحاوي، بما يمثله السيد صخر حبش يرى ان تجربة أجهزة الأمن والمخابرات في الاقطار أفرغت الأحزاب الحاكمة من حيويتها وحولتها الى تابع، وبدلت دور التنظيم من فاعل ومستقطب الى تقديم التقارير، وبهذا انعزلت الاحزاب والقوى الحاكمة وضاع الهدف وخرجت العلاقة.

أما قادة الأمن فيرون ان اجهزتهم بمن فيها هي اجهزة نضالية (ثورية)، وان الذين يقودونها قضوا سنوات شبابهم في الأسر والمعتقلات والسجون وأن أحدا لا يملك ان يحرمهم من فتحاويتهم، ولذا لا بد ان يأخذوا دورهم (في) التنظيم الفتحاوي، من أدنى الى أعلى المستويات التنظيمية.

هذه القضية (خلافية) كبيرة. من الخطأ النظر اليها على انها مجرد صراع بين قياديين فتحاويين، بل لا بد ان توضع في سياقها منذ تأسيس السلطة على بعض الأرض الفلسطينية، وما نجم من علاقات مع الجانب (الاسرائيلي) والأمريكي، والدعوات لانهاء حقبة الثورة والانتقال الى مرحلة الدولة، والدولة- في الحالة الفلسطينية- أساسها الأمن، الأمن الذي يضع المعارضة في (حدودها)، ولا يسمح لمن يريدون توريط السلطة ان يورطوها ويضعفوها، والأمن الذي يضمن للسلطة هيبتها، ولفتح أيضا سيادتها و(قوتها)، وردكيد (الطامعين) عن (سلطتها). يمتد هذا الاختلاف في وجهتي النظر هذه الأيام، وينتقل من (داخل) فتح الى الشارع الفلسطيني والعربي، وعلى صفحات الجرائد والمجلات، ولذا لم يعد (له) واخفاؤه ممكنا، وهذا ما يبرهن على انه ليس مجرد خلاف بين قياديين فتحاويين.

الذين ينتقدون السلطة الفلسطينية، وسلبيات ممارستها في الضفة والقطاع يتوقفون مطولا أمام جرائم القتل تحت التعذيب التي اقترفتها أجهزة أمن السلطة.. والذين يعمدون الى التخفيف من تلك الجرائم يرفقون على الأجهزة ويصفونها بأنها حديثة العهد بعد ممارسة دورها، وانها مع الوقت وتقدم الخبرة ستقلل من اخطائها. ولكن حداثة عهد الأجهزة الأمنية الفلسطينية مع ذلك لم تقلل من شهية القائمين عليها للامساك بالسلطة حتى ان اسماء (شباب) يقودون بعض تلك الاجهزة ترددت كأسماء مطروحة لقيادة السلطة في حال حدوث فراغ بعد رحيل الرئيس عرفات، التي تركز أجهزة الاعلام الغربية على مرضه بالحاح.

لقد قرأنا أخيرا عن دورات عقدتها الـ C. I. A لكبار قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذه الأخبار يستقبلها الشارع الفلسطيني داخل الوطن- مناطق السلطة- وخارج الوطن بأسئلة ودهشة، وليس أقل هذه الأسئلة: ما سر (عناية) الـ C. I. A بأجهزة الأمن الفلسطينية وقادتها؟! هل تريد (الادارة) الأمريكية تحويل السلطة الفلسطينية الى حالة امنية؟ هل هذا هو المستقبل الذي يرسم للسلطة وما تسيطر عليه من الضفة والقطاع؟!

نشرات فتح التنظيمية، مثل (فتح) التي يشرف عليها السيد صخر حبش عضو اللجنة المركزية تثير مثل هذه الأسئلة وأبعد منها.

على ضوء الأسئلة، والحملات المتبادلة على صفحات الصحف، أو بالاشاعات عن تيار أمريكي- (اسرائيلي) هل يا ترى سيحسم اجتماع المجلس الثوري في غزة الخلافات المستشرية بين الأمن والتنظيم، بين الأجهزة وحركة فتح، بين (السلطة) وفتح التي ترى انها لم تنجز أهدافها وتتمسك بدورها؟!

قرأت قبل أيام تصريحا للرئيس الجزائري السابق أحمد بن بلا يقول: الأجهزة الأمنية بدأت أيام الثورة، وبعد الاستقلال (تغولت) وهيمنت على كل شيء.. وأوصلت البلاد الى ما نحن فيه اليوم من قتل وموت، حتى بتنا لا نعرف من القاتل ومن القتيل.

الفلسطينيون، لا بد ان يتابعوا باهتمام ما يحدث في فتح، والى أين تتجه رياح الصراع والخلاف، وما هي التسويات التي سيبرمها الفتحاويون داخليا، وهل ستدوم تلك التسويات والمصالحات؟.. لأن كل ما يحدث في فتح الآن سيؤثر سلبا أو ايجابا على مستقبل الفلسطينيين وقضيتهم.. ناهيك من انه سيحسم دور فتح ومستقبلها ذاتها.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email@alquds.co.uk - Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة التاسعة العدد 2682 الاثنين 22 كانون الاول (ديسمبر) 1997 - 22 شعبان 1418 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2682 Monday 22 December 1997

المحققون الفرنسيون باتوا على قناعة ان ارتطام السيارة سببه سائق سكران

عائلة ديانا تقاضي الفايد وتطالب بـ8 ملايين جنيه كتعويض

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر العائلة البريطانية المالكة ان مستشارين قانونيين يدرسون رفع دعوى ضد المليونير المصري محمد الفايد لتحميله مسؤولية الاحداث التي ادت الى مقتل الاميرة ديانا.

وقالت صحيفة بريطانية ان عائلة الاميرة الراحلة ديانا تنوي مقاضاة الفايد صاحب محلات «هارودز» الشهيرة بلندن للحصول على تعويض يبلغ ثمانية ملايين جنيه استرليني (13,4 مليون دولار) على الاقل بسبب موتها في حادث سيارة مسرعة في باريس في الـ31 من آب (اغسطس) الماضي.

واضافت ان هذا المبلغ يساوي قيمة ضريبة الايلولة على تركة ديانا لنجليها الاميران وليام وهاري والتي تبلغ 21 مليون دولار.

واردفت قائلة ان مستشارين لممتلكات ديانا يبحثون ايضا طلب تعويض عن 25 مليون جنيه استرليني اخرى كانت ستحصل عليها الاميرة الراحلة اذا عاشت حتى سن متقدمة.

وقال مصدر في العائلة المالكة ان الدعوى سترفع ضد فندق «الريتز» الذي يملكه الفايد في باريس، والذي غادرت منه ديانا بصحبة ابن الفايد دودي (عماد) ليلة مقتلها. وكانت السيارة التي اقلت ديانا ودودي قد قادها احد موظفي الفايد، هنري بول الذي يتولى رئاسة الامن في فندق الريتز.

واظهرت الفحوصات الطبية ان بول كان شاربا للكحول بنسبة تزيد ثلاث مرات عن الحد المعقول، وكان تحت تأثير المخدرات عندما صدمت السيارة في نفق في باريس، وتوفي في الحادث اضافة الى ديانا بول ودودي.

فيما نجا حارس ديانا ريس جونز، والذي بدا لدى استجوابه من قبل القضاء الفرنسي عاجزا عن تذكر اي شيء عن اللحظات الاخيرة قبل وقوع الحادث.

ويسود الاعتقاد ان المحققين الفرنسيين سيتوصلون الى ان بول كان مسؤولا عن اصطدام السيارة، وقال مستشارو عائلة ديانا الاسبوع الماضي ان هذه النتيجة ستؤهلهم لمقاضاة مسؤولي بول في العمل.

وكشف ليلة امس الأول أن كبير خدم ديانا بول بريل سيتلقى مبلغ 50 الف جنيه من تركة ديانا لقاء ولائه لها في حياتها وبعد مماتها. وبريل هو اقدم مساعد لها، وكان رفض عروض عدد كبير من صانعي الافلام ومؤلفي الكتب للحديث عن حياتها، وما زال معنيا في ترتيب بعض امورها، ويتوقع ان يبقى في قصر كينسنغتون حيث كانت تقيم الى آذار (مارس) المقبل.

وكان بريل في الاسبوع الماضي رافق نجلي ديانا هاري ووليام الى منزل امهما لجمع بعض حاجاتهما الخاصة، ووصفت الزيارة بأنها وداعهما الاخير للمنزل الذي اقاما فيه منذ مولدهما. وامضى الولدان في المنزل قرابة الساعة، ولم يكن معهما غير بريل، ولاحظا انه لم يتغير شيء من مكانه في المنزل منذ ان غادرته والدتهما لامضاء اجازتها مع دودي الفايد، والتي انتهت بمأساة اودت بحياتهما معا.

وقارب المحققون على اغلاق ملف القضية بعد ان عجزوا عن العثور على سيارة من نوع «فيات» قيل ان سيارة فندق الريتز المرسيدس كانت تحاول الابتعاد عنها قبل ارتطامها.

وقال مصدر في العائلة المالكة ان والدة ديانا فرانسيس شنيد وشقيقتها الليدي سارة سجلا اسميهما في تحقيقات الشرطة كجهات مدنية لتقديم ادعاءات، الامر الذي يمكنهما من الاطلاع على كل الادلة ومقاضاة المسؤولين عن ارتطام السيارة.

ويقدر خبراء ماليون قيمة ضريبة الايلولة على ضريبة ديانا بحوالي ثمانية ملايين جنيه على تركتها التي تصل الى 21 مليون جنيه، والتي ربما كانت ستزيد الى 30 مليونا فيما لو عاشت الاميرة 30 سنة اخرى.

كذلك قال حارس ديانا الشخصي ريس جونز انه سيطالب بتعويضات عن الاضرار التي لحقت به من جراء الحادث. ولا يستبعد ان يواجه المصورون المتطفلون الذين كانوا يلاحقون ديانا ودودي، وعددهم تسعة اشخاص، تهمة التسبب في قتل غير متعمد. لكن مصادر مقربة من التحقيقات قالت ان المحققين باتوا على قناعة ان ارتطام السيارة سببه سائق سكران.

الرقابة على التلفزيون في مصر وافقت على عرض مسلسل «الدوغري 90» بطولة معالي زايد ويوسف شعبان وايناس مكي وفادية عبد الغني ويسري مصطفى.

حجر توني بلير

هوا طلق

صبحي حديدي

البروفيسور جان ايوت، احد ابرز الفرنسيين المختصين بالمصريات القديمة واستاذ شرف في «الكوليج دو فرانس» ارفع معاهد فرنسا، يتساءل ببساطة باردة، قارسة كالجليد: «حسنا... الشجارات بمفعول رجعي ليست مفيدة ولا تخدم توطيد الصداقة بين الشعوب. وفي كل حال ليس في وسعنا العودة الى الوراء، سواء بالنسبة الى مصر او الى سواها من البلدان. شرعة حمورابي، التي خطفها ملك عيلامي في بابل ثم عثر عليها رجل فرنسي في سوسة فنقلها الى باريس، هل هي ملك ايران او صدام حسين»؟

لهذا الكلام مناسبة محددة هي تدشين الرئيس الفرنسي جاك شيراك للجناح المصري في متحف اللوفر، كما اعيد تصميمه وتوسيعه، وبعد اماطة اللثام عن قطع نفيسة جديدة اضيفت الى المخزون النفيس القديم. ولهذا الكلام سياق اول منطقي صحيح، اذ لا يعقل ان تهب الحكومات المصرية والايرانية والعراقية في وجه المتاحف الغربية في باريس ولندن ونيويورك وبرلين وتورينو، مطالبة باعادة الاثار الوطنية المسروقة، تلك السرقة كنت عاقبة زمان مضى وانقضى، وليس في وسع تلك الحكومات ان تقول ما هو اشد مرارة من العبارة القدرية البليغة: لا بد مما لم يكن منه بد، ولا حول ولا قوة الا بالله!

ولكن لكلام البروفيسور سياقه النقيض ايضا، اذ لا تخفى دلالة افتتاح الجناح الجديد عشية الاحتفالات الفرنسية ـ المصرية (المشتركة) بالذكرى المئوية الثانية لوصول اساطيل نابليون بونابرت الى الشواطىء المصرية، وتدشين الساعات الاولى من فجر الكولونيالية الذي سيطول نهاره اكثر من قرن ونصف القرن. واذا كانت الاوساط الثقافية الرسمية في البلدين قد اختارت لهذه الاحتفالات تسمية مبتكرة هي «آفاق مشتركة» فان تبييض الشطر المصري من كتاب الكولونيالية الفرنسي يتضمن بالضرورة درجة ما من الشجار بمفعول رجعي... ان لم يكن من اجل احقاق حق السجل التاريخي فعلى الاقل من اجل احترام الحقيقة العلمية وراء ومن حول الارشيف التاريخي.

ذلك لانه ما من شجارات معاصرة في ميدان الاركيولوجيا اشد ضراوة من تلك التي تدور حول حضارات وادي النيل وبلاد الرافدين والساحل السوري وفلسطين الكنعانية. وليس في وسع المرء ان يعثر بسهولة على اي نوع من الاجماع المتقدم حول هذه المئوية او تلك من عمر الانسانية في تلك الاحقاب، فكيف باعمار حضارات بأسرها. ولا يمر شهر دون ان يصدر كتاب جديد يأخذ هيئة القنبلة، لانه ببساطة ينسف ثوابت راسخة كالجبال الرواسي، ولانه في العمق لا بد ان يتقاطع مع اكاذيب (قبل حقائق) ارشيف «تاريخي» فريد من نوعه هو التوراة.

واذا كان من المدهش ان يحاجج البروفيسور الفرنسي حول الملكية الراهنة لهذه الاوابد، وما اذا كانت وقفا على صدام حسين او حسني مبارك او ياسر عرفات، او هي ملكية مشاعية للانسانية بأسرها فالمدهش اكثر ان يتناسى ان للشعوب التي يحكمها هؤلاء السادة اسماء خاصة بها (كأن يتحدث المرء عن الشعب العراقي والشعب المصري والشعب الفلسطيني... مثلا!). وان من حق هذه الشعوب ان تمتلك تراثها الوطني الحضاري، وحدها، بمعزل عن الحاكمين ولكن دونما انعزال عن حصة الانسانية في هذه التراثات.

الادهى من ذلك ان شجارات التاريخ الكولونيالي تتواصل اليوم ايضا، بمفعول رجعي وراهن ومستقبلي في آن معا، هنا وهناك في مختلف المعاهد والجامعات والمتاحف الغربية. و«حجر رشيد» مثال ساطع هنا، لقد اكتشفه ضابط فرنسي عامل في حملة بونابرت، ثم اشتغلت عليه نصف دزينة من الباحثين الفرنسيين والبريطانيين والايطاليين والهولنديين حتى باح الحجر بالغازه الثمينة وعثر الباحثون على الابجدية الهيروغيلفية. وكان تسليم الحجر الى القوات البريطانية واحدا من الشروط الاساسية (نعم الاساسية) لاستسلام القوات الفرنسية عام 1801 اليس من العجيب ان الحجر يقيم اليوم في المتحف البريطاني وليس في اللوفر؟ اليس من باب الشجار بمفعول رجعي، هذه الايام بالذات وبالمناسبة توسيع اللوفر والاحتفال بالغزو البونابرتي لمصر، ان يجأر الفرنسيون بالشكوى من ان البريطانيين سرقوا حجر(هم) بقوة السلاح؟

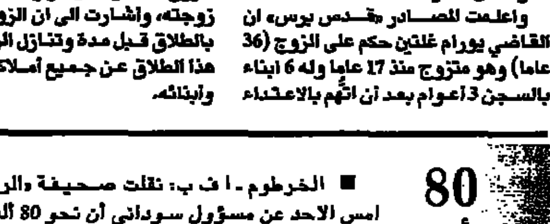
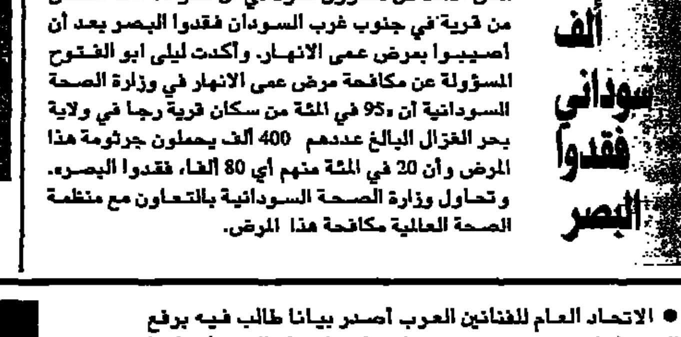
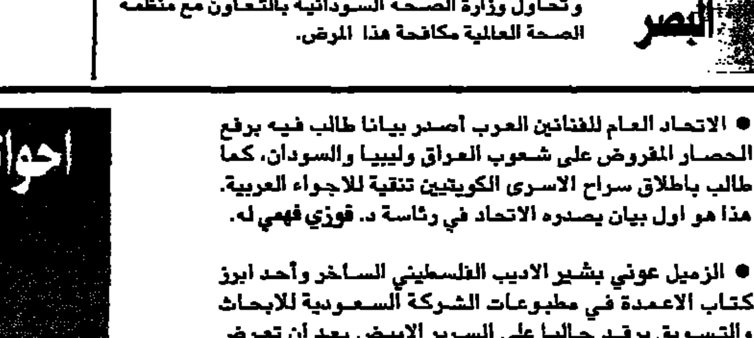
البريطانيون سرقوا حجر الفرنسيين! وتمشيا مع منطق البروفيسور الفرنسي، للمرء ان يتساءل: ولكن ماذا نسمي حجر رشيد اذن: حجر توني بلير، ام حجر ليونيل جوسبان؟

السجن 3 أعوام لفلسطيني حاول حرق زوجته

■ الناصرة ـ ق ب: ذكرت مصادر عربية داخل الخط الاخضر ان قاضي محكمة مدنية في تل ابيب حكم على شاب من قرية كفر قاسم بالسجن الفعلي 3 اعوام لمحاولته احراق زوجته علنا ثم عدوله عن الفكرة.

واعلمت المصادر «قدس برس» ان القاضي يورام غلتين حكم على الزوج (36 عاما) وهو متزوج منذ 17 عاما وله 6 ابناء بالسجن 3 اعوام بعد ان اتهم بالاعتداء اليومي على زوجته وأبنائه الستة بالضرب والشتم، كما قام بسكب الوقود على زوجته في محاولة لاحراقها.

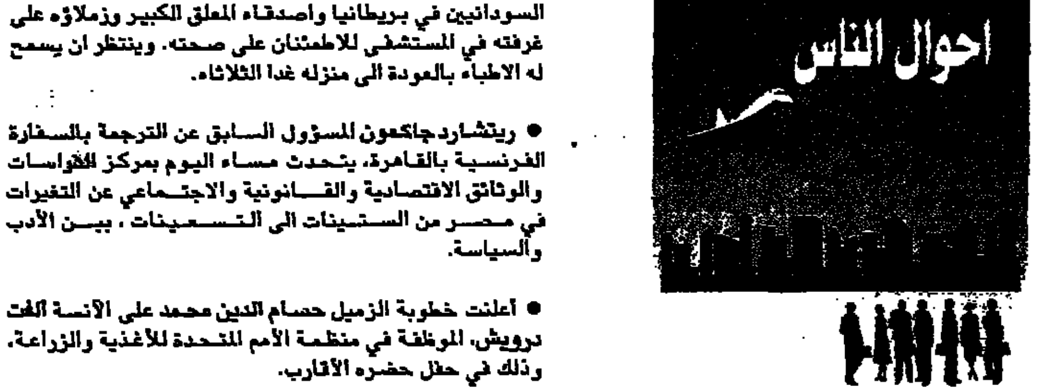
وأوضحت مصادر مقربة من العائلة ان صراخ ابناء الرجل وتوسلاتهم دفعت الزوج للعدول عن قرار اشعال النار في زوجته، واشارت الى ان الزوجين انفصلا بالطلاق قبل مدة وتنازل الزوج بموجب هذا الطلاق عن جميع أملاكه لزوجته وأبنائه.

80 ألف سوداني فقدوا البصر

■ الخرطوم ـ ا ف ب: نقلت صحيفة «الرأي الاخر» امس الاحد عن مسؤول سوداني أن نحو 80 ألف شخص من قرية في جنوب غرب السودان فقدوا البصر بعد أن أصيبوا بمرض عمى الانهار. وأكدت ليلى ابو الفتوح المسؤولة عن مكافحة مرض عمى الانهار في وزارة الصحة السودانية أن «95 في المئة من سكان قرية رجا في ولاية بحر الغزال البالغ عددهم 400 ألف يحملون جرثومة هذا المرض وأن 20 في المئة منهم أي 80 ألفا، فقدوا البصر». وتحاول وزارة الصحة السودانية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية مكافحة هذا المرض.

احوال الناس







● الاتحاد العام للفنانين العرب أصدر بيانا طالب فيه برفع الحصار المفروض على شعوب العراق وليبيا والسودان، كما طالب باطلاق سراح الاسرى الكويتيين تنقية للاجواء العربية. هذا هو اول بيان يصدره الاتحاد في رئاسة د. فوزي فهمي له.

● الزميل عوني بشير الاديب الفلسطيني الساخر وأحد ابرز كتاب الاعمدة في مطبوعات الشركة السعودية للابحاث والتسويق يرقد حاليا على السرير الابيض بعد أن تعرض لوعكة صحية طارئة، وكان موضع اطمئنان عشرات الزملاء الذين عاودوه في المستشفى او اتصلوا به هاتفيا.

● تقيم لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الاعلى للثقافة بالقاهرة احتفالية كبرى في الفترة من 23 ـ 25 كانون الاول (ديسمبر) الحالي برائد ادب الاطفال الكاتب الراحل كامل الكيلاني، بمناسبة مرور مئة عام على مولده، يشارك في الاحتفال عدد كبير من الكتاب والمهتمين بأدب وثقافة الطفل.

● تنظم وكالة شراع لخدمات الاعلام والاتصال يوما ثقافيا مع مدينة العرائش (شمال المغرب) حول كتاب حقوق الانسان والديمقراطية للكاتب محمد سبيلا، وكتاب المقاومة الريفية للكاتب محمد خرشيش الصادرين في اطار سلسلة كتاب شراع الشهرية.

● محترف اونامير للفن المسرحي والانتاج الثقافي باغادير الذي يديره الفنان التشكيلي عبد القادر عبابو يفتتح موسمه الثقافي بندوة حول الانتاج الفني وراهن التحولات بالمغرب تقام السبت وبحضور نخبة من المثقفين والنقاد المغاربة.

● المجموعة القصصية «هي وخادمتها» للكاتبة المصرية هناء عطية. يناقشها مساء اليوم النقاد د. سيد البحراوي ومحمد العبد وعزيزة حافظ، بالجمعية المصرية للنقد الأدبي.

● اجريت عملية جراحية ناجحة في مستشفى «لندن كلينك» للصحافي السوداني محمد الحسن احمد صاحب صحيفة ودار الاضواء للطباعة والنشر والمشرف التحريري على برامج مركز تلفزيون الشرق الاوسط في لندن. وقد تدفقت جموع السودانيين في بريطانيا واصدقاء المعلق الكبير وزملاؤه على غرفته في المستشفى للاطمئنان على صحته. وينتظر ان يسمح له الاطباء بالعودة الى منزله غدا الثلاثاء.

● ريتشارد جاكمون المسؤول السابق عن الترجمة بالسفارة الفرنسية بالقاهرة، يتحدث مساء اليوم بمركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعي عن التغيرات في مصر من الستينات الى التسعينات، بين الأدب والسياسة.

● أعلنت خطوبة الزميل حسام الدين محمد على الآنسة ألفت درويش، الموظفة في منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، وذلك في حفل حضره الأقارب.

● جمال ريان مقدم البرامج في تلفزيون ابو ظبي القناة الفضائية بدأ تقديم برنامج سياسي جديد تحت اسم «البعد الرابع» يتناول فيه كل اسبوع قضية ساخنة من خلال استضافة خبراء ومحللين. وكانت حلقة الاربعاء الماضي حول قضية لوكربي وحصار ليبيا.

● يحتضن فضاء الواسطي بالدار البيضاء اعمال الفنان التشكيلي والنحات المغربي رشيد الغنيمي، فيما يحتضن معهد غوتة اعمال الفنانة نادية الازرق رواق رسم بالرباط اعمال الفنان احمد البليلي، ويعرض الفنان مصطفى الكدال برواق فلاندري بطنجة.

البريطانيون يختارون توني بلير رجل العام

■ لندن ـ ا ف ب: انتخب اكثر من ثلاثة الاف شخص من قراء صحيفة «ذا انديبندنت» (يسار ـ وسط) رئيس الوزراء البريطاني توني بلير رجل العام امام بطل ثورة مكافحة التمييز العنصري رئيس جنوب أفريقيا نلسون مانديلا.

وكشف التصنيف الذي نشرته الصحيفة امس نوعا من انغلاق البريطانيين الذين لم يدخلوا سوى خمسة أجانب بين مجموع الرجال العشرة والنساء العشر والعشرة الاسوأ.

وفي هذه الفئة تم اختيار أشخاص غير بريطانيين مثل صدام حسين (الفئة الثالثة) تلته ويتني مانديلا ومايك تايسون في المرتبة العاشرة.

وتم اختيار توني بلير في الوقت نفسه رجل العام والرجل الاسوأ (المرتبة الخامسة).

أما للمرأة الاولى فكانت وزيرة ايرلندا الشمالية مو ماولم، تلتها وزيرة التنمية اليسارية كلير شورت وشيري بلير، وجاءت الملكة بصعوبة أمام النعجة دوللي والرئيسة الايرلندية السابقة ماري روبنسون.

أما الرجل الاسوأ فكان الوزير المحافظ السابق جوناثان ايتكن المتورط في فضيحة عمليات بيع أسلحة غير شرعية في الشرق الاوسط يليه نيل هاميلتون الوزير السابق المتهم بالفساد.

والرجل الثاني للعام هو المراسل السابق في هيئة الاذاعة البريطانية مارتين بيل أمام الكونت سبنسر شقيق الاميرة ديانا الراحلة ونلسون مانديلا والامير تشارلز.

تجنيد النساء في الشرطة المغربية

■ الرباط ـ ا ف ب: ستنزل قريبا الى شوارع المغرب نساء شرطيات بزي الشرطة الرسمي لتتولى للمرة الاولى المحافظة على النظام وتنظيم حركة المرور.

وستعزز «حارسات السلام» اعتبارا من النصف الاول من العام 1998 عدد الشرطيات العاملات باللباس المدني اللاتي يتولين بعض المهام في الادارة العامة للامن الوطني وخصوصا في دوائر الشرطة والمراكز الحدودية.

وذكرت وزارة الداخلية في اعلان نشر في الصحف امس الاحد ان الادارة العامة للامن الوطني دعت المغربيات الراغبات في الانخراط في صفوف حارسات السلام، واللاتي تتراوح اعمارهن بين الـ21 والثلاثين من العمر الى المشاركة في اختبار دخول اكاديمية الشرطة الملكية في القنيطرة (30 كلم شمال الرباط) في 25 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وتابع المصدر ان تجنيد النساء في الشرطة هو احد مبادرات العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي يأمل في مشاركة «اكثر فعالية للمرأة المغربية في الحياة العامة والمهنية».

يذكر ان عدد النساء المغربيات ازداد في السنوات الاخيرة في الاجهزة الاخرى للامن الوطني (جيش ودرك وجمارك).

وفي الحياة السياسية تتولى حاليا ثلاث نساء منصب وزير دولة داخل الحكومة، في حين توجد اربع نساء اخريات ينتمين الى الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية (معارضة) في مجلس النواب ومجلس المستشارين الذي شكل اخيرا.

اهدى الطالب معلمته زجاجة نبيذ فأوقف عن الدراسة

■ اتلانتا ـ رويترز: اوقفت مدرسة ثانوية في ولاية جورجيا الامريكية طالبا عشرة ايام لحمله زجاجة من النبيذ لمعلمته الفرنسية الجنسية كهدية عيد الميلاد.

قال مسؤولون في المدرسة ان كوزمو زينكو انتهك قوانين ولاية جورجيا التي تحظر حيازة القصر الكحوليات وحمله الكحول الى المدرسة. ولكن ابا زينكو اعرب عن صدمته لقرار المدرسة.

وقال بيل زينكو لصحيفة تصدر في مدينة اتلانتا عاصمة الولاية «عندما تأخذ هدية عيد الميلاد الى المعلمة وهي مغلقة في صندوق وعليها بطاقة تهنئة فهذا لا يعني حيازة كحوليات».

الانسان الحالي لا ينحدر من انسان الكهوف

■ واشنطن ـ ق ب: اعتقد علماء الجيولوجيا والمستحدثات لزمن طويل ان الانسان الحالي انحدر من سلالة انسان الكهوف، او كما اطلق عليه «نياندرفالي» نسبة الى وادي النياندرفال قرب دوسيلدوف في المانيا، حيث وجدت بقايا هيكل عظمي لانسان قديم وهو مخلوق شبيه بكائن ضخم عاش في أوروبا والشرق الاوسط قبل اكثر من 300 الف عام. ولكن الدراسة الحديثة التي اعتمدت على تحليل المادة الوراثية DNA المستخلصة والمستنسخة من عينات عظمية للنياندرفالي ومقارنتها مع المادة الوراثية للانسان الحالي اظهرت وجود اختلافات كبيرة بين هاتين المادتين، ما يعني ان انسان هذا العصر بعيد الصلة عن انسان الكهوف هذا.

واشار الباحثون الى ان هذه النتائج تدعم الى حد كبير الفرضية التي تؤكد ان اجدادنا القدامى هم من اصول افريقية هاجروا قبل حوالي 100 الف عام الى مناطق اوروبا ليعيشوا مع مخلوقات النياندرفالي، حيث اكتسبوا مع مرور الزمن القدرة على التأقلم والبقاء على قيد الحياة، في حين لم يحتمل النياندرفاليون طبيعة الحياة القاسية وتغيراتها فماتوا بالرغم من بنيتهم الضخمة وملامحهم الصلبة وقدرتهم على صناعة انواع مختلفة من الادوات والسلاح.

وقال الدكتور كريست سترنجر عالم المستحدثات الامريكية انه بتتبع أحداث التطور البشري على مر العصور وما عثر عليه من مظاهر بشرية كالقبور واماكن دفن الموتى بجانب هياكل هذه المخلوقات، عزز اعتقاد العلماء بأن النياندرفالي هو اصل الانسان الحالي.

محاكمة محتال ايراني كان يدعي بأنه نجل مرشد الجمهورية

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «ايران» امس الاحد ان القضاء الايراني يحاكم ايرانيا احتال على عدد من الاشخاص بعد ان قدم نفسه على انه نجل مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي او صهر الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني. وقالت الصحيفة الحكومية ان محمد رضا صاحب الداري الموظف الحكومي السابق اعترف بالتهم الموجهة اليه دون ان تعطي تفاصيل عن تاريخ الاعتقال او موعد المحاكمة. وتابع المصدر ان المتهم قدم نفسه على انه مصطفى خامنئي نجل آية الله خامنئي او انه صهر الرئيس الايراني السابق «لابتزاز الاموال من اشخاص سذج».

وقال المصدر ان المحكمة قررت مواصلة النظر في هذه القضية الاسبوع المقبل بعد الاستماع الى اعترافاته.

عادل إمام يدعو الوفد العراقي باتحاد الفنانين لمشاهدة «الزعيم»

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: غادر الوفد العراقي الذي حضر اجتماع المكتب التنفيذي والجمعية العمو[مية] لاتحاد الفنانين العرب القاهرة الى العر[اق] باستثناء سميرة عبد الوهاب ال[فنانة] التشكيلية التي ستبقى في القاهرة [حتى] يوم الجمعة المقبل.

وقد اجرى الوفد العراقي الذي [يضم] داوود القيسي نقيب الفنانين وعا[دل] محسن نائبه ومحسن العلي امين الـ[سر] وسميرة عبد الوهاب عضو الـ[...] لقاءات مكثفة اثناء وجوده مع نقاب[ات] المهن التمثيلية والسينمائية والتشكي[لية] واتحاد الكتاب.

كما التقى مع عدد من الفنانين [...] يوسف شعبان ونور الشريف وعادل ا[مام] الذي دعاهم لحضور مسرحية الزع[يم] واستقبلهم اثناء الاستراحة.

هذا وقد تم الاتفاق على اقامة اسبو[ع] للفيلم العراقي في القاهرة والفي[لم] المصري في بغداد في شهر آذار (مارس) المقبل.

وزراء بيئة الاسيان يناقشون مشكلة الدخان

■ سنغافورة ـ رويترز: يجتمع وزرا[ء] بيئة رابطة دول جنوب شرق اسيـ[ا] (اسيان) في سنغافورة اليوم الاثنين لمناقشة مشكلة الدخان الذي غطى معظ[م] جنوب شرق آسيا من اب (اغسطس) حتى تشرين الاول (اكتوبر).

وقالت وزارة البيئة السنغافورية امس الاحد ان الوزراء سيناقشون مشكلة الدخان الذي اثر على معظم منطقة جنوب شرق اسيا هذا العام «عندما يجتمعون اليوم وغدا». وادت حرائق الغابات في اندونيسيا الى ظهور هذا الدخان الذي اضر بصحة الالاف ودفع السكان الى الهروب الى مناطق غير ملوثة بالخارج وجعلت السائحين يحجمون عن زيارة المنطقة. وقال مسؤولو الفنادق والمنتجعات في المنطقة انه على الرغم من ان الامطار الموسمية قد بددت هذا الدخان في تشرين الثاني (نوفمبر) الا ان هذه الرسالة لم تصل الى السائحين بعد.

ويخشى علماء البيئة من تكرار هذه المشكلة خلال موسم الجفاف في العام المقبل اذا لم يتخذ اجراء قوي. وقالت وزارة البيئة السنغافورية انه «في حين مراجعة مشكلة الدخان التي حدثت [هذا] العام فمن المتوقع ان يناقش وزراء رابطة الاسيان خطة عمل اقليمية لمواجهة الدخان من شأنها تحديد سياسات واجراءات لمنع تكرار الدخان الذي سببته الحرائق في الغابات في المستقبل».

حريق في أضخم سوق للسمك في اليابان

■ طوكيو ـ رويترز: قال مسؤولون ان حريقا شب صباح امس الاحد في اضخم سوق للاسماك في اليابان مدمرا نحو 80 من اكشاك بيع الاسماك.

واصيب اثنان من رجال اطفاء الحريق اثناء محاولتهما السيطرة على النيران.

وذكر مسؤولون ان الحريق الذي اندلع قبل فجر امس الاحد دمر نحو 2000 متر مربع من مساحة السوق الاجمالية وهي 230 الف متر مربع. وهرع الى مكان الحريق في سوق تسوكيجي الواقع على خليج طوكيو اكثر من 50 سيارة لاطفاء الحريق، واغلقت السوق ابوابها امس الاحد. وصرح مسؤولون بانهم يحققون في اسباب الحريق واعلنوا ان السوق ستستأنف العمل صباح اليوم الاثنين.

ويعتبر سوق تسوكيجي للاسماك من اقدم اسواق السمك في اليابان واقيم عام 1935 ويوجد به اكثر من الف متجر وهو يعتبر من اكبر اسواق العالم ويقدر حجم تجارته في الاسماك يوميا بملايين الدولارات.

تزيين الاشجار الطبيعية في اعياد الميلاد فقد بعض الحماس

■ واشنطن ـ ق ب: في موسم اعياد الميلاد يحلو للمحتفلين به في العالم الغربي تزيين اشجار السرو المثلثة الشكل بالانوار والالعاب الصغيرة، ويعلق عليها افراد العائلة هدايا العيد لبعضهم بعضا او يضعون الهدايا الكبيرة تحتها.

ومع بداية موسم اعياد الميلاد هذا العام أمل نحو 15 الف مزارع لشجرة عيد الميلاد "الكريسمس" في الولايات المتحدة ان يحققوا مبيعات كبيرة هذا الاسبوع هم في حاجة اليها، لكن الواقع يشير الى ان التقليد السنوي المتبع في اقامة الاشجار الطبيعية وتزيينها قد فقد بعض الحماس بسبب المنافسة التي احدثها دخول صناع الاشجار البلاستيكية المزيفة، وكانت الدلائل في عام 1995 قد اعادت التشجيع لمزارعي الاشجار الطبيعية عندما ارتفعت مبيعاتهم بنسبة 12 في المئة وبلغت المبيعات القياسية في ذلك العام 36 مليون شجرة، في حين انحسرت مبيعات عام 1996 الى 31 مليون شجرة فقط. وصرح ديف ستيفنز رئيس اتحاد مزارعي اشجار عيد الميلاد بان المشكلة الحالية ليست ناجمة عن المستهلك بل بسبب قصر موسم التسويق حسب رأيه، وهو الذي يمتد من عيد الشكر في آخر يوم خميس من تشرين ثاني (نوفمبر) حتى عيد الميلاد في الـ25 من كانون أول (ديسمبر) من كل عام.

كلام النجوم



لا توقع عقدا تلتزم بنتيجته لأمد طويل لأن عروضا افضل تقدم لك غدا. يوم السعد الثلاثاء، رقم الحظ 7.

اذا لم تضخم المشاكل فانك بالتأكيد تجد لها الحل سريعا. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ 26.

لديك الكثير من الأفكار المختالة ولكن ظرفك ودعابتك يجعلان الآخرين يقبلونك. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ 5.

ثقافتك الواسعة وحس تقديرك للأمور يدفعانك الى ايجاد الحل المناسب. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ 15.

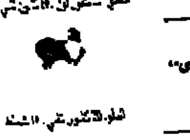
تبدي ملاحظات جيدة أحيانا ولكنها في غالب الأحيان تكون مزعجة ومؤذية. يوم السعد الاثنين رقم الحظ 77.

تكون اقتراحاتك مقبولة عندما تكون منطقية وقابلة للتنفيذ. يوم السعد الأحد، رقم الحظ 6.

حدسك القوي يساعدك في استباق الأحداث والهرب من المطبات، يوم السعد الثلاثاء، رقم الحظ 39.

أنت أكثر تفهما وتقنع محدثيك بكلامك أكثر من اي وقت مضى، يوم السعد الخميس، رقم الحظ 9.

تنهمك في أمور العمل ومشاكله وتهمل عائلتك وأصدقائك والمحيطين. يوم السعد الاربعاء رقم الحظ 10.

الصعوبات المالية لا تستمر الى الأبد، عليك التحلي بالصبر، يوم السعد السبت، رقم الحظ 55.

لقاء يعرض حياتك للانقلاب، وحب جديد في الأفق للمتوحدين، يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ 19.

ترغب في مشاركة الآخر همومك واحاسيسك، اخرجا معا وتحاورا، يوم السعد الأحد، رقم الحظ 3.